

بحار الأنوار

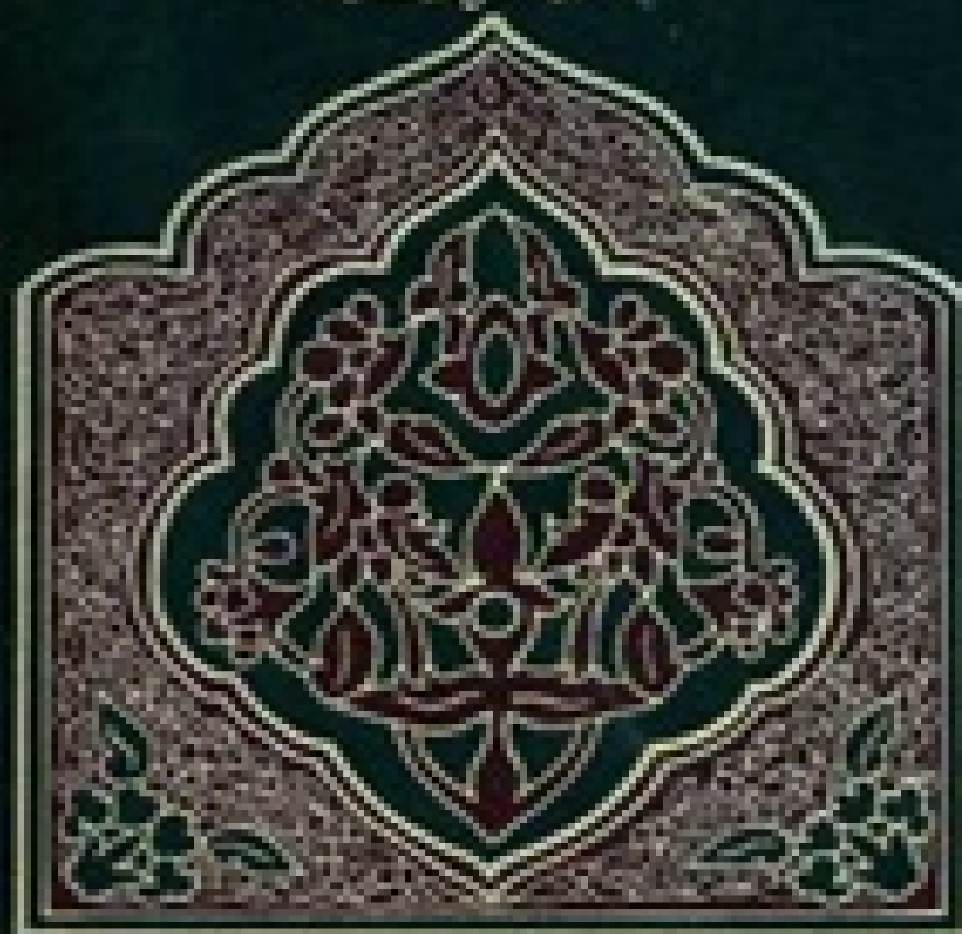
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 7

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

تتمه كتاب العدل و المعاد

تتمه أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب 3 إثبات الحشر و كيفيته و كفر من أنكره

الآيات؛

الفاتحه: «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»(4)

البقره: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(28) (و قال تعالى): «وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»(223) (و قال تعالى): «أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَهٍ وَ هِىَ خاوِيَهٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(259-260)

آل عمران: «رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ»(9) (و قال تعالى): «وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»(55) (و قال تعالى): «فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(25) (و قال): «وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ»(158)

النساء: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ»(87)

المائده: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(96)

الأنعام: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ»(12) (و قال تعالی): «قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ»(15-16) (و قال تعالی): «وَ الْمَوْتی يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»(36) (و قال): «وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلی رَبِّهِمْ»(51) (و قال): «ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(60) (و قال): «ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ»(62) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِی إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(72) (و قال تعالی): «لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ»(154) (و قال تعالی): «ثُمَّ إِلی رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»(164)

الأعراف: «قالَ فِيها تَحْيَوْنَ وَ فِيها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ»(25) (و قال تعالی): «كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»(29) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِی يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّی إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»(57) (و قال): «وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(147)

التوبه: «ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلی عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(94)

يونس: «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِیَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ»(4) (و قال): «فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»(11) (و قال): «إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ»(15) (و قال): «ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(23) (و قال تعالی): «قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّی تُؤْفَكُونَ»(34) (و قال تعالی): «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنَ النَّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ* وَ إِمَّا نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلی ما يَفْعَلُونَ»(45-46) (و قال): «وَ يَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *قُلْ لا أَمْلِکُ لِنَفْسِی ضَرًّا وَ لا نَفْعاً إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّهٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ»(48-49) (و قال): «وَ يَسْتَنْبِئُونَکَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِی

وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ»(53) (و قال تعالی): «هُوَ یُحیِی وَ یُمِیتُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ»(56)

هود: «وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ کَبِیرٍ* إِلَی اللَّهِ مَرْجِعُکُمْ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(3-4) (و قال تعالی): «وَ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّکُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَیَقُولَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ»(7) (و قال): «وَ إِنَّ کُلًّا لَمَّا لَیُوَفِّیَنَّهُمْ رَبُّکَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما یَعْمَلُونَ خَبِیرٌ»(111)

یوسف: «أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِیَهُمْ غاشِیَةٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِیَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ»(107)

الرعد: «وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَ إِذا کُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِی خَلْقٍ جَدِیدٍ أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ الْأَغْلالُ فِی أَعْناقِهِمْ وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ»(5)

إبراهیم: «مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا بَیْعٌ فِیهِ وَ لا خِلالٌ»(31)

الحجر: «وَ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ یَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَکِیمٌ عَلِیمٌ»(25) (و قال تعالی): «فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ* عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ»(92-93)

النحل: «أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ»(1) (و قال تعالی): «هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَةُ أَوْ یَأْتِیَ أَمْرُ رَبِّکَ»(33)

أسری: «وَ أَنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً»(10) (و قال تعالی): «مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِیها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِیدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ یَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً *وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعی لَها سَعْیَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَعْیُهُمْ مَشْکُوراً»(18-19) (و قال تعالی): «وَ لَلْآخِرَةُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلًا»(21) (و قال تعالی): «وَ قالُوا أَ إِذا کُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِیداً *قُلْ کُونُوا حِجارَةً أَوْ حَدِیداً* أَوْ خَلْقاً مِمَّا یَکْبُرُ فِی صُدُورِکُمْ فَسَیَقُولُونَ مَنْ یُعِیدُنا قُلِ الَّذِی فَطَرَکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَیُنْغِضُونَ إِلَیْکَ رُؤُسَهُمْ وَ یَقُولُونَ مَتی هُوَ قُلْ عَسی أَنْ یَکُونَ قَرِیباً* یَوْمَ یَدْعُوکُمْ فَتَسْتَجِیبُونَ بِحَمْدِهِ وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِیلًا»(49-52) (و قال تعالی):

وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً* ذلِكَ جَزاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآياتِنا وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً* أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قادِرٌ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً»(97-99)

الكهف: «وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها»(21)

مريم: «إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها وَ إِلَيْنا يُرْجَعُونَ»(40) (و قال تعالى): «وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا* أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً»(66-67) (و قال): «وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً»(80) (و قال): «وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً»(95)

طه: «مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى»(55)

الأنبياء: «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ* بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّها وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ»(38-40) (و قال تعالى): «الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ»(49)

الحج: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِی الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ* وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ»(5-7) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصارى وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ‏ءٍ شَهِيدٌ»(17)

(و قال تعالى): «وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی مِرْيَهٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ *الْمُلْکُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی جَنَّاتِ النَّعِيمِ* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ»(55-57) (و قال): «اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»(69)

المؤمنون: «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ تُبْعَثُونَ»(16) (و قال تعالى -حكايه عن قوم هود أو قوم صالح-): «أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ *هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ* إِنْ هِیَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ»(35-37) (و قال تعالى-حكايه عن المنكرين للبعث فی زمن الرسول-): «بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ* قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ *لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ *قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ *بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»(81-90)

الفرقان: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً»(11) (و قال تعالى): «بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً»(40)

الشعراء: «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»(127)

النمل: «إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ»(4) «أُوْلئِکَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِی الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ»(5) (و قال تعالى): «أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ»(64) (و قال): «قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ* بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الْآخِرَهِ بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنَّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ *لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(65-68)

العنكبوت: «مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(5)

و قال سبحانه: «أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ»(19-21) (و قال تعالى): «وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ»(39) (و قال): «وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ»(64)

الروم: «يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ*أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُونَ»(7-8) (و قال): «اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(11) (و قال سبحانه): «يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ وَ يُحْىِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ* وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ»(20) (و قال تعالى): «وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَهً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ»(25) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِى يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ»(27) (و قال تعالى): «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ»(40) (و قال تعالى): «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ»(34)

لقمان: «ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *يا بُنَىَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِى صَخْرَهٍ أَوْ فِى السَّماواتِ أَوْ فِى الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ»(15-16) (و قال): «إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ»(23-24) (و قال): «ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَهٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ»(28)

التنزيل: «وَ قالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِى الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ*قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»(11)

سبأ: «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَهُ قُلْ بَلى وَ رَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِى السَّماواتِ وَ لا فِى الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ* لِيَجْزِىَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ

كَرِيمٌ* وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِى آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ»(3-5) (و قال عز و جل): «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ *أَفْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ فِى الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ* أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ»(7-9) (و قال سبحانه): «قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ»(26) (و قال تعالى): «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ساعَةً وَ لا تَسْتَقْدِمُونَ»(29-30)

فاطر: «وَ اللَّهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُورُ»(9)

يس: «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ»(12) (و قال): «وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ»(32) (و قال): «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِىَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ* أَ وَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ»(78-81)

الصافات: «أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ* أَ وَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ* فَإِنَّما هِىَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ فَإِذا هُمْ يَنْظُرُونَ *وَ قالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ *هذا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ»(16-21)

الزمر: «ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(7)

المؤمن: «وَ قالَ مُوسى إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ»(27) (و قال تعالى): «إِنَّ الْآخِرَهَ هِىَ دارُ الْقَرارِ»(39) (و قال سبحانه): «لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(57) (و قال تعالى): «إِنَّ السَّاعَهَ لَآتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ»(59)

السجده: «وَ مِنْ آياتِهِ أَنَّکَ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ إِنَّ الَّذِى أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيرٌ»(39) (و قال سبحانه): «وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هذا لِى وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّى إِنَّ لِى عِنْدَهُ لَلْحُسْنى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ»(50)

حمعسق: «اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ»(5) (و قال تعالى): «وَ ما يُدْرِيکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ* يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِى السَّاعَةِ لَفِى ضَلالٍ بَعِيدٍ»(17-18)

الزخرف: «فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِکَ تُخْرَجُونَ»(11) (و قال): «وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ»(14) (و قال سبحانه): «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ»(65-66) (و قال): «فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ»(83)

الدخان: «إِنَّ هؤُلاءِ لَيَقُولُونَ *إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ* فَأْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»(34-36)

الجاثيه: «وَ قالُوا ما هِىَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ* وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ ما كانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(24-26)

الأحقاف: «وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ»(6) (و قال تعالى): «وَ الَّذِى قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَ تَعِدانِنِى أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِى وَ هُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ وَيْلَکَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ ما هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* أُولئِکَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ* وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَ لِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمالَهُمْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(16-19) (و قال): «أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلى

أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى بَلى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(33) (و قال): «وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ»(35)

ق: «فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْ ءٌ عَجِيبٌ* أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ* قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَ عِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ* بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِيجٍ *أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَ زَيَّنَّاها وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ* وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* تَبْصِرَةً وَ ذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ *وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ* وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ* رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ»(2-11) (و قال تعالى): «أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ»(15)

الذاريات: «وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً* فَالْحامِلاتِ وِقْراً* فَالْجارِياتِ يُسْراً* فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً* إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ* وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ *وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ* إِنَّكُمْ لَفِی قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ *يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ* قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِی غَمْرَةٍ ساهُونَ* يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ* يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ* ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ»(1-14) (و قال تعالى): «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ* فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِی يُوعَدُونَ»(59-60)

الطور: «وَ الطُّورِ* وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ* فِی رَقٍّ مَنْشُورٍ* وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ* وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ* وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ *إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ* ما لَهُ مِنْ دافِعٍ* يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً* وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً* فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ *الَّذِينَ هُمْ فِی خَوْضٍ يَلْعَبُونَ»(1-12)

النجم: «وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى* ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى»(40-41)

القمر: «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهى وَ أَمَرُّ»(46) (و قال تعالى): «سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ»(26) (و قال): «وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ»(50)

الرحمن: «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ»(31)

الواقعه: «وَ كانُوا يَقُولُونَ أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ*

أَ وَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ»(47-50) (و قال): «وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى فَلَوْ لا تَذَكَّرُونَ»(62)

الحديد: «وَ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ»(20)

المجادله: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ شَهِيدٌ»(6) (و قال تعالى): «ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ»(7)

الممتحنه: «يَوْمَ الْقِيامَهِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(3) (و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ»(13)

التغابن: «زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلى وَ رَبِّی لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»(7)

الملک: «وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ»(15) (و قال): «وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(24)

المعارج: «وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ»(26)

القيامه: «لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ* وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ* أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ *بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّیَ بَنانَهُ* بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ *يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَهِ»(1-6) (و قال تعالى): «أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً *أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى* ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى* أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِیَ الْمَوْتى»(36-40)

الدهر: «وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً»(7)

المرسلات: «وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً* فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً *وَ النَّاشِراتِ نَشْراً *فَالْفارِقاتِ فَرْقاً *فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً *عُذْراً أَوْ نُذْراً* إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ»(1-7)

النبأ: «عَمَّ يَتَساءَلُونَ *عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ »(1-5)

النازعات: «وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً *وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً* وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً* فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً* فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً* يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ *قُلُوبٌ

يَوْمَئِذٍ واجِفَهٌ* أَبْصارُها خاشِعَهٌ* يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ* أَ إِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَهً *قالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّهٌ خاسِرَهٌ *فَإِنَّما هِیَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ *فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ»(1-14)

عبس: «ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ»(22)

المطففین: «أَ لا یَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِیَوْمٍ عَظِیمٍ* یَوْمَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ»(5-6) (و قال سبحانه): «وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِینَ* الَّذِینَ یُكَذِّبُونَ بِیَوْمِ الدِّینِ* وَ ما یُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ* إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ»(10-13)

الطارق: «إِنَّهُ عَلی رَجْعِهِ لَقادِرٌ* یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ* فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ»(8-10)

التین: «فَما یُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّینِ* أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِینَ»(7-8)

العلق: «إِنَّ إِلی رَبِّكَ الرُّجْعی»(8)

العادیات: «أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ* وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ»(9-11)

الماعون: «أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُكَذِّبُ بِالدِّینِ»(1)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: لِیَوْمٍ لا رَیْبَ فِیهِ أی لیس فیه موضع ریب و شک لوضوحه و قال وَ وُفِّیَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ أی وفرت كل نفس جزاء ما كسبت من ثواب و عقاب أو أعطیت ما كسبت أی اجتلبت بعملها من الثواب و العقاب وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ أی لا ینقصون عما استحقوه من الثواب و لا یزدادون علی ما استحقوه من العقاب.

و قال فی قوله تعالی فَقَدْ رَحِمَهُ أی یثیبه لا محاله لئلا یتوهم أنه لیس إلا صرف العذاب عنه فقط أو المعنی لا یصرف العذاب عن أحد إلا برحمه الله كما روی

أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ بِعَمَلِهِ قَالُوا وَ لَا أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا أَنْ یَتَغَمَّدَنِیَ اللَّهُ بِرَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی فَوْقِ رَأْسِهِ وَ طَوَّلَ بِهَا صَوْتَهُ.

رواه الحسن فی تفسیره وَ ذلِکَ الْفَوْزُ أی الظفر بالبغیه الْمُبِینُ الظاهر البین.

ص: 11

و قال فی قوله تعالی وَ أَنْذِرْ أی عظ و خوف بِهِ أی بالقرآن و قیل بالله الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلی رَبِّهِمْ یرید المؤمنین یخافون یوم القیامه و ما فیها من شده الأهوال و قیل معناه یعلمون و قیل یخافون أن یحشروا علما بأنه سیکون عن الفراء قال و لذلک فسره المفسرون بیعلمون و إنما خص الذین یخافون الحشر لأن الحجه علیهم أوجب لاعترافهم بالمعاد

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَرْجُونَ الْوُصُولَ إِلَی رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ.

و قال فی قوله ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ أی إلی الموضع الذی لا یملک الحکم فیه إلا هو مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أی أمره کله حق لا یشوبه باطل و جد لا یجاوره هزل فیکون مصدرا وصف به و قیل الحق بمعنی المحق و قیل الثابت الباقی الذی لا فناء له و قیل معناه ذو الحق یرید أن أفعاله و أقواله حق و قال لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ معناه لکی یؤمنوا بجزاء ربهم فسمی الجزاء لقاء الله تفخیما لشأنه مع ما فیه من الإیجاز و الاختصار و قیل معنی اللقاء الرجوع إلی ملکه و سلطانه یوم لا یملک أحد سواه شیئا.

و قال فی قوله تعالی فِيها تَحْيَوْنَ أی فی الأرض تعیشون وَ مِنْها تُخْرَجُونَ عند البعث یوم القیامه قال الجبائی فی الآیه دلاله علی أن الله سبحانه یخرج العباد یوم القیامه من هذه الأرض التی حیوا فیها بعد موتهم و أنه یفنیها بعد أن یخرج العباد منها فی یوم الحشر فإذا أراد إفناءها زجرهم منها زجره فیصیرون إلی أرض أخری یقال لها الساهره و یفنی هذه کما قال فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ و قال فی قوله کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ أی لیس بعثکم بأشد من ابتدائکم أو کما بدأکم لا تملکون شیئا کذلک تبعثون یوم القیامه و

يُرْوَی عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عُرَاهً حُفَاهً عُزْلًا كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ

و قیل معناه تبعثون علی ما متم علیه المؤمن علی إیمانه و الکافر علی کفره عن ابن عباس و جابر.

ص: 12

و قال فی قوله تعالی نشرا بقراءه النون أی منتشره فی الأرض أو محییه للأرض و بقراءه الباء أی مبشره بالغیث و رحمته هی المطر حَتَّی إِذا أَقَلَّتْ أی حملت قیل و رفعت سَحاباً ثِقالًا بالماء سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ أی إلی بلد و موت البلد بعفی مزارعه و دروس مشاربه فَأَنْزَلْنا بِهِ أی بالبلد أو بالسحاب الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ أی بهذا الماء أو بالبلد کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی أی کما أخرجنا الثمرات کذلک نخرج الموتی بأن نحییها بعد موتها لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ أی لکی تتذکروا و تتفکروا و تعتبروا بأن من قدر علی إنشاء الأشجار و الثمار فی البلد الذی لا ماء فیه و لا زرع بریح یرسلها فإنه یقدر علی إحیاء الأموات بأن یعیدها إلی ما کانت علیه و یخلق فیها الحیاه و القدره.

و قال فی قوله تعالی فَأَنَّی تُؤْفَکُونَ فکیف تصرفون عن الحق.

و قال فی قوله تعالی یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ أی یجمعهم من کل مکان إلی الموقف کَأَنْ لَمْ یَلْبَثُوا إِلَّا ساعَهً مِنَ النَّهارِ معناه أنهم استقلوا أیام الدنیا فإن المکث فی الدنیا و إن طال کان بمنزله ساعه فی جنب الآخره و قیل استقلوا أیام مقامهم فی الدنیا لقله انتفاعهم بأعمارهم فیها فکأنهم لم یلبثوا إلا ساعه لقله فائدتها و قیل استقلوا مده لبثهم فی القبور یَتَعارَفُونَ بَیْنَهُمْ أی یعرف بعضهم بعضا ما کانوا علیه من الخطإ و الکفر قال الکلبی یتعارفون إذا خرجوا من قبورهم ثم تنقطع المعرفه إذا عاینوا العذاب و یتبرأ بعضهم من بعض بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أی العقوبه فی الدنیا قالوا و منها وقعه بدر أَوْ نَتَوَفَّیَنَّکَ أی أو نمیتنک قبل أن ینزل ذلک بهم و ینزل ذلک بهم بعد موتک فَإِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ أی إلی حکمنا مصیرهم فی الآخره فلا یفوتوننا.

و قال فی قوله تعالی وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ أی البعث و قیام الساعه و قیل العذاب.

و فی قوله تعالی أَ حَقٌّ هُوَ أی ما جئت به من القرآن و الشریعه أو ما تعدنا من البعث و القیامه و العذاب قالوا ذلک علی وجه الاستفهام أو الاستهزاء.

و فی قوله فَإِنِّی أَخافُ أی أعلم و فی قوله إِلَّا سِحْرٌ أی لیس هذا القول

إلا تمويها ظاهرا لا حقيقه له و فى قوله غاشِيَهٌ أى عقوبه تغشاهم و تعمهم و البغته الفجأه قال ابن عباس تهجم الصيحه بالناس و هم فى أسواقهم و فى قوله تعالى وَ إِنْ تَعْجَبْ يا محمد من قول هؤلاء الكفار فى إنكارهم البعث مع إقرارهم بابتداء الخلق فقد وضعت التعجب موضعه لأن هذا قول عجب فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أى فقولهم عجب أَ إِذا كُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أى أ نبعث و نعاد بعد ما صرنا ترابا هذا مما لا يمكن و هذا منهم نهايه فى الأعجوبه فإن الماء إذا حصل فى الرحم استحال علقه ثم مضغه ثم لحما و إذا مات و دفن استحال ترابا فإذا جاز أن يتعلق الإنشاء بالاستحاله الأولى فلم لا يجوز تعلقه بالاستحاله الثانيه و سمى الله الإعاده خلقا جديدا و اختلف المتكلمون فيما يصح عليه الإعاده فقال بعضهم كل ما يكون مقدورا للقديم سبحانه خاصه و يصح عليه البقاء تصح عليه الإعاده و لا تصح الإعاده على ما يقدر على جنسه غيره تعالى (1)و هذا قول الجبائى و قال آخرون كل ما كان مقدورا له و هو مما يبقى تصح عليه الإعاده و هو قول أبى هاشم و من تابعه فعلى هذا تصح إعاده أجزاء الحياه ثم اختلفوا فيما تجب إعادته من الحى فقال البلخى يعاد جميع أجزاء الشخص و قال أبو هاشم تعاد الأجزاء التى بها يتميز الحى من غيره و يعاد التأليف ثم رجع و قال تعاد الحياه مع البنيه و قال القاضى أبو الحسن تعاد البنيه و ما عدا ذلك يجوز فيه التبدل و هذا هو الأصح. أُولئِكَ المنكرون للبعث الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أى جحدوا قدره الله على البعث وَ أُولئِكَ الْأَغْلالُ فِى أَعْناقِهِمْ فى الآخره و قيل أراد به أغلال الكفر و فى قوله تعالى لا بَيْعٌ فِيهِ يعنى يوم القيامه و المراد بالمراد بالبيع إعطاء البدل ليتخلص به من النار وَ لا خِلالٌ أى مصادقه و فى قوله أَتى أَمْرُ اللَّهِ معناه قرب أمر الله بعقاب هؤلاء المشركين المقيمين على الكفر و التكذيب أو المراد بأمر الله أحكامه و فرائضه أو هو القيامه عن الجبائى و ابن عباس فيكون أتى بمعنى يأتى فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ خطاب للمشركين المكذبين بيوم القيامه و بعذاب الله المستهزءين به و كانوا يستعجلونه و فى قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أى لقبض أرواحهم

1- لعل المراد بما يقدر على جنسه غيره تعالى الاعراض مطلقا، فان العبد قادر على الحركات و الافعال و كذا على بعض الاعراض الأخر توليدا، و لذا فرع على قول أبى هاشم صحه إعاده اجزاء الحياه كالهيئات و التأليفات فانها من الاعراض التى يقدر على جنسها البشر. منه عفى عنه.

أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّکَ أی القیامه أو العذاب و فی قوله تعالی یَصْلاها أی یصیر صلاها و یحترق بنارها مَذْمُوماً ملوما مَدْحُوراً مبعدا من رحمه الله و فی قوله تعالی وَ قالُوا أَ إِذا کُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أی غبارا و قیل ترابا قُلْ یا محمد لهم کُونُوا حِجارَهً أَوْ حَدِیداً أی اجهدوا فی أن لا تعادوا و کونوا إن استطعتم حجاره فی القوه أو حدیدا فی الشده أَوْ خَلْقاً مِمَّا یَکْبُرُ فِی صُدُورِکُمْ أی خلقا هو أعظم من ذلک عندکم و أصعب فإنکم لا تفوتون الله و سیحییکم بعد الموت و ینشرکم و قیل یعنی بما یکبر فی صدورکم الموت أی لو کنتم الموت لأحیاکم الله و قیل یعنی به السماوات و الأرض و الجبال فَسَیُنْغِضُونَ إِلَیْکَ رُؤُسَهُمْ أی یحرکونها تحریک المستهزئ المستخف المستبطئ لما تنذرهم به وَ یَقُولُونَ مَتی هُوَ أی متی یکون البعث قُلْ عَسی أَنْ یَکُونَ قَرِیباً لأن ما هو آت قریب یَوْمَ یَدْعُوکُمْ أی من قبورکم إلی الموقف علی ألسنه الملائکه و ذلک عند النفخه الثانیه فیقول أیها العظام النخره و الجلود البالیه عودی کما کنت فَتَسْتَجِیبُونَ مضطرین بِحَمْدِهِ أی حامدین لله علی نعمه و أنتم موحدون و قیل أی تستجیبون معترفین بأن الحمد لله علی نعمه لا تنکرونه لأن المعارف هناک ضروریه قال سعید بن جبیر یخرجون من قبورهم یقولون سبحانک و بحمدک و لا ینفعهم فی ذلک الیوم لأنهم حمدوا حین لم ینفعهم الحمد وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِیلًا أی تظنون أنکم لم تلبثوا فی الدنیا إلا قلیلا لسرعه انقلاب الدنیا إلی الآخره و قال الحسن و قتاده استقصروا مده لبثهم فی الدنیا لما یعلمون من طول لبثهم فی الآخره و من المفسرین من یذهب إلی أن هذه الآیه خطاب للمؤمنین لأنهم الذین یستجیبون الله بحمده و یحمدونه علی إحسانه إلیهم و یستقلون مده لبثهم فی البرزخ لکونهم فی قبورهم منعمین غیر معذبین و أیام السرور و الرخاء قصار و قال فی قوله تعالی عَلی وُجُوهِهِمْ أی یسحبون علی وجوههم إلی النار مبالغه فی إهانتهم.

وَ رَوَی أَنَسٌ أَنَّ رَجُلًا قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ کَیْفَ یُحْشَرُ الْکَافِرُ عَلَی وَجْهِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَمْشَاهُ عَلَی رِجْلَیْهِ فِی الدُّنْیَا قَادِرٌ عَلَی أَنْ یَحْشُرَهُ عَلَی وَجْهِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

عُمْیاً وَ بُکْماً وَ صُمًّا قیل المعنی عمیا عما یسرهم بکما عن التکلم بما ینفعهم صما عما یمتعهم عن ابن عباس و قیل یحشرون علی هذه الصفه قال مقاتل ذلک

حين يقال لهم اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ و قيل يحشرون كذلک ثم يجعلون يبصرون و يسمعون و ينطقون عن الحسن مَأْواهُمْ أی مستقرهم جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً أی كلما سكن التهابها زدناهم اشتعالا.

قوله تعالی قادِرٌ عَلی أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ قال لأن القادر علی الشی ء قادر علی أمثاله إذا كان له مثل أو أمثال فی الجنس و إذا كان قادرا علی خلق أمثالهم كان قادرا علی إعادتهم إذ الإعاده أهون من الإنشاء فی الشاهد و قيل أراد قادر علی أن يخلقهم ثانيا و أراد بمثلهم إياهم و ذلک أن مثل الشی ء مساو له فی حالته فجاز أن يعبر به عن الشی ء نفسه يقال مثلک لا يفعل كذا بمعنی أنت لا تفعله و نحوه ليس كمثله شی ء.

أقول: قال الرازی فی تفسير هذه الآيه فی قوله مِثْلَهُمْ قولان الأول المعنی قادر علی أن يخلقهم ثانيا فعبر عن خلقهم ثانيا بلفظ المثل كما يقوله المتكلمون إن الإعاده مثل الابتداء و الثانی أن المراد أنه قادر علی أن يخلق عبيدا آخرين يوحدونه و يقرون بكمال حكمته و قدرته و يتركون ذكر هذه الشبهات الفاسده فهو كقوله تعالی وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ و قوله وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ قال الواحدی و القول هو الأول لأنه أشبه بما قبله.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لا رَيْبَ فِيهِ أی و جعل لإعادتهم وقتا لا شک فيه أنه كائن لا محاله و قيل معناه و ضرب لهم مده ليتفكروا و يعلموا فيها أن من قدر علی الابتداء قدر علی الإعاده و قال فی قوله تعالی وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ أی كما أمتنا أصحاب الكهف و بعثناهم أطلعنا عليهم أهل المدينه لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث و الثواب و العقاب حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها لأن من قدر أن ينيم جماعه تلک المده المديده أحياء ثم يوقظهم قدر أيضا علی أن يميتهم ثم يحييهم بعد ذلک و فی قوله تعالی وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ أی ما عنده من المال و الولد بإهلاكنا إياه و إبطال ملكه وَ يَأْتِينا فَرْداً أی يأتی فی الآخره وحيدا بلا مال و لا ولد و لا عده و لا عدد و فی قوله وَ يَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ أی القيامه فقال سبحانه لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ أی لو علموا الوقت الذی لا يدفعون

فيه عذاب النار عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ يعنى أن النار تحيط بهم من جميع جوانبهم وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ و جواب لو محذوف أى لعلموا صدق ما وعدوا به و لما استعجلوا و فى قوله فَتَبْهَتُهُمْ أى فتحيرهم فلا يقدرون على دفعها و لا يؤخرون إلى وقت آخر و لا يمهلون لتوبه أو لمعذره و فى قوله الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ أى فى حال الخلوه و الغيبه عن الناس و قيل فى سرائرهم من غير رياء و فى قوله تعالى إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ الريب أقبح الشك أى إن كنتم فى شك من النشور فإنا خلقنا أصلكم و هو آدم من تراب فمن قدر على أن يصير التراب بشرا سويا حيا فى الابتداء قدر أن يحيى العظام و يعيد الأموات ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ أى ثم خلقنا نسله من نطفه ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ و هى القطعه من الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ أى شبه قطعه من اللحم ممضوغه مُخَلَّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَهٍ أى تامه الخلق و غير تامه و قيل مصوره و غير مصوره و هو ما كان سقطا لا تخطيط فيه و لا تصوير لِنُبَيِّنَ لَكُمْ أى لندلكم على مقدورنا بتصريفكم فى ضروب الخلق أو على أن من قدر على الابتداء قدر على الإعاده وَ نُقِرُّ أى نبقى فِى الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إلى وقت تمامه و الأشد حال اجتماع العقل و القوه وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى أى يقبض روحه قبل بلوغ الأشد وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أى أسوإ العمر و أخبثه عند أهله و هى حال الخرف لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً أى لكيلا يستفيد علما و ينسى ما كان به عالما.

ثم ذكر سبحانه دلاله أخرى على البعث فقال وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَهً يعنى هالكه أو يابسه دارسه من أثر النبات فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ و هو المطر اهْتَزَّتْ أى تحركت بالنبات و الاهتزاز شده الحركه فى الجهات وَ رَبَتْ أى زادت و أضعفت نباتها وَ أَنْبَتَتْ يعنى الأرض مِنْ كُلِّ زَوْجٍ أى من كل صنف بَهِيجٍ أى مونق للعين حسن الثوره و اللون ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أى ذلک الذى سبق ذكره من تصريف الخلق على هذه الأحوال و إخراج النبات بسبب أن الله هُوَ الْحَقُّ أى لتعلموا أن الله تحق له العباده دون غيره و قيل هو الذى يستحق صفات التعظيم وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى لأن من قدر على الإنشاء قدر على الإعاده.

و فى قوله يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ أى يبين المحق من المبطل بما يضطر إلى العلم بصحه الصحيح فيبيض وجه المحق و يسود وجه المبطل و فى قوله فِی مِرْيَهٍ مِنْهُ أى فى شك من القرآن و فى قوله عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ قيل إنه عذاب يوم بدر و سماه عقيما لأنه لا مثل له فى عظم أمره لقتال الملائكه فيه أو لأنه لم يكن للكفار فيه خير فهو كالريح العقيم التى لا تأتى بخير و قيل المراد به يوم القيامه و المعنى حتى تأتيهم علامات الساعه أو عذاب يوم القيامه و سماه عقيما لأنه لا ليله له و فى قوله تعالى إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى و ما هذا إلا أكاذيب الأولين فقد سطروا ما لا حقيقه له.

ثم احتج تعالى على هؤلاء المنكرين للبعث بأنه مع إقراركم أنه تعالى خالق السماوات و الأرض و ما فيهما و أن بيده ملكوت كل شى ء لا يتجه منكم إنكار البعث استبعادا له مع كونه أهون و أيسر مما ذكر و فى قوله تعالى زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ أى أعمالهم التى أمرناهم بها فهم يتحيرون بالذهاب عنها أو بأن خلقنا فيهم شهوه القبيح ليجتنبوا المشتهى فَهُمْ يَعْمَهُونَ عن هذا المعنى أو حرمناهم التوفيق عقوبه لهم على كفرهم و زينت أعمالهم فى أعينهم.

و فى قوله تعالى وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ أى متى يحشرون يوم القيامه بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الْآخِرَهِ أى تتابع منهم العلم و تلاحق حتى كمل علمهم فى الآخره بما أخبروا به فى الدنيا فهو على لفظ الماضى و المراد به الاستقبال و قيل إن هذا على وجه الاستفهام فحذف الألف و المراد به النفى أى لم يبلغ علمهم بالآخره و قيل أى أدرک هذا العلم جميع العقلاء لو نظروا و تفكروا لأن العقل يقتضى أن الإهمال قبيح فلا بد من تكليف و التكليف يقتضى الجزاء و إذا لم يكن ذلک فى الدنيا فلا بد من دار الجزاء و قيل إن الآيه إخبار عن ثلاث طوائف طائفه أقرت بالبعث و طائفه شكت فيه و طائفه نفته كما قال فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِيجٍ و قوله بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ أى عن معرفتها و هو جمع عمى و هو الأعمى القلب لتركه التدبر و النظر.

و فى قوله تعالى مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ أى من كان يأمل لقاء ثواب الله أو من يخاف عقاب الله فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ أى الوقت الذى وقته الله للثواب و العقاب جاء

لا محاله و فى قوله لَهِيَ الْحَيَوانُ أى الحياه على الحقيقه لأنها الدائمه الباقيه التى لا زوال لها و لا موت فيها و تقديره لهى دار الحيوان أو ذات الحيوان لأنه مصدر.

و فى قوله تعالى يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا أى يعلمون منافع الدنيا و مضارها و هم جهال بالآخره

وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا فَقَالَ مِنْهُ الزَّجْرُ وَ النُّجُومُ.

أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أى في حال الخلوه لأن فى تلك الحال يتمكن الإنسان من نفسه و يحضره ذهنه أو فى خلق الله أنفسهم و المعنى أ و لم يتفكروا فيعلموا ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ أى لإقامه الحق و معناه للدلاله على الصانع و التعريض للثواب وَ أَجَلٍ مُسَمًّى أى لوقت معلوم توفى فيه كل نفس ما كسبت.

و فى قوله تعالى ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَهً مِنَ الْأَرْضِ أى من القبر عن ابن عباس يأمر الله عز و جل إسرافيل عليه السلام فينفخ فى الصور بعد ما يصور الصور فى القبور فيخرج الخلائق كلهم من قبورهم إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ من الأرض أحياء و قيل إنه سبحانه جعل النفخه دعاء لأن إسرافيل يقول أجيبوا داعى الله فيدعو بأمر الله سبحانه و قيل معناه أخرجكم من قبوركم بعد أن كنتم أمواتا فيها فعبر عن ذلك بالدعاء إذ هو بمنزله كن فيكون فى سرعه تأتى ذلك و امتناع التعذر. و قال فى قوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ أقوال أحدها أن معناه و هو هين عليه كقوله الله أكبر أى كبير الثانى أنه إنما قال أهون لما تقرر فى العقول أن إعاده الشى ء أهون من ابتدائه و هم كانوا مقرين بالابتداء فكأنه قال لهم كيف تقرون بما هو أصعب عندكم و تنكرون ما هو أهون عندكم الثالث أن الهاء فى عليه يعود إلى الخلق أى و الإعاده على المخلوق أهون من النشأه الأولى لأنه إنما يقال له فى الإعاده كُنْ فَيَكُونُ و فى النشأه الأولى كان نطفه ثم علقه ثم مضغه و هكذا فهذا على المخلوق أصعب و الإنشاء يكون أهون عليه و مثله يروى عن ابن عباس و أما ما يروى عن مجاهد أنه قال الإنشاء أهون عليه من الابتداء فقول مرغوب عنه لأنه تعالى لا يكون شى ء أهون عليه من شى ء.

أقول: و قال شارح المقاصد فإن قيل ما معنى كون الإعاده أهون على الله تعالى و قدرته قديمه لا تتفاوت المقدورات بالنسبه إليها قلنا كون الفعل أهون تاره يكون من جهه الفاعل بزياده شرائط الفاعليه و تاره من جهه القابل بزياده استعداد القبول و هذا هو المراد هاهنا و أما من جهه قدره الفاعل فالكل على السواء.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أی لا يرد يوم القيامه أحد من الله يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ أی يتفرقون فيه فَرِيقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِی السَّعِيرِ و فی قوله إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ معناه أن فعله الإنسان من خير أو شر إن كانت مقدار حبه خردل فی الوزن فَتَكُنْ فِی صَخْرَهٍ أی فی حجره عظيمه لأن الحبه فيها أخفی و أبعد من الاستخراج يَأْتِ بِهَا اللَّهُ أی يحضرها الله يوم القيامه و يجازی عليها أی يأتی بجزاء ما وازنها من خير أو شر و قيل معناه يعلمها الله فيأتی بها إذا شاء كذلک قليل العمل من خير أو شر يعلمه الله فيجازی عليه.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أُذْنِبُ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ الْآيَهَ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ باستخراجها خَبِيرٌ بمستقرها.

. و فی قوله تعالی ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَهٍ أی كخلق نفس واحده و بعث نفس واحده فی قدرته فإنه لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق و لا إعادتهم بعد إفنائهم قال مقاتل إن كفار قريش قالوا إن الله خلقنا أطوارا نطفه علقه مضغه لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا فی ساعه واحده فنزلت الآيه.

و فی قوله أَ إِذا ضَلَلْنا فِی الْأَرْضِ أی غبنا فی الأرض فصرنا ترابا و كل شی ء غلب عليه غيره حتی يغيب فيه فقد ضل و قيل معنی ضَلَلْنا هلكنا و فی قوله تعالی وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِی آياتِنا مُعاجِزِينَ أی و الذی عملوا بجهدهم و جدهم فی إبطال حججنا مقدرين إعجاز ربهم و ظانين أنهم يفوتونه أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أی سيئ العذاب.

و فی قوله هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلی رَجُلٍ يعنون محمدا صلی الله عليه و آله إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ

أی فرقتم کل تفریق و قطعتم کل تقطیع و أکلتکم الأرض و السباع و الطیور و الجدید المستأنف المعاد أَفْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أی هل کذب علی الله متعمدا أَمْ بِهِ جِنَّهٌ أی جنون فهو یتکلم بما لا یعلم ثم رد سبحانه علیهم قولهم فقال بَلِ لیس الأمر علی ما قالوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ أی هؤلاء الذین لا یصدقون بالبعث و الجزاء فِی الْعَذابِ فی الآخره وَ الضَّلالِ الْبَعِیدِ من الحق فی الدنیا ثم وعظهم سبحانه لیعتبروا فقال أَ فَلَمْ یَرَوْا أی أ فلم ینظر هؤلاء الکفار إِلی ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ کیف أحاطت بهم فلا یقدرون علی الخروج منها أو المعنی أ فلم یتفکروا فیها فیستدلوا بذلک علی قدره الله تعالی ثم ذکر سبحانه قدرته علی إهلاکهم فقال إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ کما خسفنا بقارون أَوْ نُسْقِطْ عَلَیْهِمْ کِسَفاً أی قطعه مِنَ السَّماءِ تغطیهم و تهلکهم إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً أی إن فیما یرون من السماء و الأرض لدلاله علی قدره الله علی البعث و علی ما یشاء من الخسف بهم لِکُلِّ عَبْدٍ مُنِیبٍ أناب إلی الله و رجع إلی طاعته.

و فی قوله یَفْتَحُ بَیْنَنا أی یحکم بالحق و فی قوله مِیعادُ یَوْمٍ أی یوم القیامه و قیل یوم وفاتهم و فی قوله تعالی وَ آثارَهُمْ أی ما یکون له أثر أو أعمالهم التی صارت سنه بعدهم یقتدی فیها بهم حسنه کانت أم قبیحه و قیل أی نکتب خطاهم إلی المساجد و فی قوله وَ إِنْ کُلٌّ لَمَّا إن نافیه و لما بمعنی إلا و فی قوله الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أی جعل لکم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقه یعنی بذلک المرخ و العفار و هما شجرتان تتخذ الأعراب زنودها منهما فبین سبحانه أن من قدر علی أن یجعل فی الشجر الذی هو فی غایه الرطوبه نارا حامیه مع مضاده النار للرطوبه حتی إذا احتاج الإنسان حک بعضه ببعض فیخرج منه النار و ینقدح قدر أیضا علی الإعاده و تقول العرب فی کل شجر نار و استمجد المرخ و العفار. (1)و قال الکلبی کل شجر تنقدح منه النار إلا العناب و قال فی سبب نزول الآیات قیل إن أبی بن خلف أو العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت و قال یا

1- فی القاموس: استمجد المرخ و العفار، استکثرا من النار. منه.

محمد أ تزعم أن الله يبعث هذا فقال نعم فنزلت و المروى عن الصادق عليه السلام أنه كان أبى بن خلف.

و قال الرازى فى تفسير هذه الآيات أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ و هو أتم نعمه فإن سائر النعم بعد وجوده و قوله مِنْ نُطْفَةٍ إشاره إلى وجه الدلاله و ذلک لأن خلقه لو كان من أشياء مختلفه الصور كان يمكن أن يقال العظم خلق من جنس صلب و اللحم من جنس رخو و كذلک الحال فى كل عضو و لما كان خلقه من نطفه متشابهه الأجزاء و هو مختلف الصور دل على الاختيار و القدره و إلى هذا أشار بقوله تعالى يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ و قوله فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ فيه لطيفه غريبه و هى أنه تعالى قال اختلاف صور أعضائه مع تشابه أجزاء ما خلق منه آيه ظاهره و مع هذا فهنالک ما هو أظهر و هو نطقه و فهمه و ذلک لأن النطفه جسم فهب أن جاهلا يقول إنه استحال و تكون جسما آخر لكن القوه الناطقه و القوه الفاهمه من أين تقتضيها النطفه فإبداع النطق و الفهم أعجب و أغرب من إبداع الخلق و الجسم و هو إلى إدراک القدره و الاختيار منه أقرب فقوله خَصِيمٌ أى ناطق و إنما ذكر الخصيم مكان الناطق لأنه أعلى أحوال الناطق فإن الناطق مع نفسه لا يبين كلامه مثل ما يبينه و هو يتكلم مع غيره و المتكلم مع غيره إذا لم يكن خصيما لا يبين و لا يجتهد مثل ما يجتهد إذا كان كلامه مع خصمه و قوله مُبِينٌ إشاره إلى قوه عقله و اختيار الإبانه فإن العاقل عند الإفهام أعلى درجه منه عند عدمه لأن المبين بأن عنده الشى ء ثم أبانه فقوله تعالى مِنْ نُطْفَةٍ إشاره إلى أدنى ما كان عليه و قوله خَصِيمٌ مُبِينٌ إشاره إلى أعلى ما حصل عليه ثم قوله تعالى وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ إشاره إلى بيان الحشر و فى هذه الآيات إلى آخر السوره غرائب و عجائب نذكرها بقدر الإمكان إن شاء الله تعالى فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا و لا شبهه و اكتفى بالاستبعاد و ادعى الضروره و هم الأكثرون و يدل عليه قوله تعالى حكايه عنهم فى كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما قال وَ قالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ

أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ إلى غير ذلک فكذا هاهنا قال مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ على طريق الاستبعاد فبدأ أولا بإبطال استبعادهم بقوله نَسِيَ خَلْقَهُ أى أ نسى أنا خلقناه من تراب و من نطفه متشابهه الأجزاء ثم جعلنا لهم من النواصى إلى الأقدام أعضاء مختلفه الصور و القوام و ما اكتفينا بذلک حتى أودعناهم ما ليس من قبيل هذه الأجرام و هو النطق و العقل اللذين بهما استحقوا الإكرام فإن كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون إعاده النطق و العقل إلى محل كانا فيه ثم إن استبعادهم كان من جهه ما فى المعاد من التفتت و التفرق حيث قالوا مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ اختاروا العظم للذكر لأنه أبعد عن الحياه لعدم الإحساس فيه و وصفوه بما يقوى جانب الاستبعاد من البلى و التفتت و الله تعالى دفع استبعادهم من جهه ما فى المعيد من العلم و القدره فقال ضَرَبَ لَنا مَثَلًا أى جعل قدرتنا كقدرتهم وَ نَسِيَ خَلْقَهُ العجيب و بدأه الغريب و منهم من ذكر شبهه و إن كان آخرها يعود إلى مجرد الاستبعاد و هى على وجهين أحدهما أنه بعد العدم لم يبق شى ء فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود و أجاب عن هذه الشبهه بقوله تعالى الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ يعنى كما خلق الإنسان و لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً كذلک يعيده و إن لم يكن شيئا مذكورا. و ثانيهما أن من تفرق أجزاؤه فى مشارق الأرض و مغاربها و صار بعضه فى أبدان السباع و بعضه فى جدران الرباع كيف يجمع و أبعد من هذا هو أن إنسانا إذا أكل إنسانا و صار أجزاء المأكول فى أجزاء الآكل فإن أعيد فأجزاء المأكول إما أن تعاد إلى بدن الآكل فلا يبقى للمأكول أجزاء يخلق منها أعضاء و إما أن يعاد إلى بدن المأكول منه فلا يبقى للآكل أجزاء فقال تعالى فى إبطال هذه الشبهه وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ و وجهه أن فى الآكل أجزاء أصليه و أجزاء فضليه و فى المأكول كذلک فإذا أكل إنسان إنسانا صار الأصلى من أجزاء المأكول فضليا من أجزاء الآكل و الأجزاء الأصليه للآكل هى ما كان له قبل الأكل وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍعَلِيمٌ يعلم الأصلى من الفضلى فيجمع الأجزاء الأصليه للآكل و ينفخ فيها روحه و يجمع الأجزاء الأصليه للمأكول و

ینفخ فیها روحه و کذلک یجمع الأجزاء المتفرقه فی البقاع المتبدده فی الأصقاع بحکمته الشامله و قدرته الکامله ثم إنه تعالی عاد إلی تقریر ما تقدم من دفع استبعادهم و إبطال إنکارهم و عنادهم فقال الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً و وجهه هو أن الإنسان مشتمل علی جسم یحس به و حیاه ساریه فیه و هو الحراره جاریه فیه فإن استبعدتم وجود حراره و حیاه فیه فلا تستبعدوه فإن النار فی الشجر الأخضر الذی یقطر منه الماء أعجب و أغرب و أنتم تحضرون حیث منه توقدون و إن استبعدتم خلق جسمه فخلق السماوات و الأرض أکبر من خلق أنفسکم فلا تستبعدوه فإن الله خلق السماوات و الأرض فبان لطف قوله تعالی الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ و قوله أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ و قد ذکر النار فی الشجر علی ذکر الخلق الأکبر لأن استبعادهم کان بالصریح واقعا علی الإحیاء حیث قالوا مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ و لم یقولوا من یجمعها و یؤلفها و النار فی الشجر مناسب الحیاه و قوله الْخَلَّاقُ إشاره إلی أنه فی القدره کامل و قوله الْعَلِیمُ إشاره إلی أنه بعلمه شامل ثم أکد بیانه بقوله إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ هذا إظهار فساد تمثیلهم و تشبیههم و ضرب مثلهم حیث ضربوا لله مثلا و قالوا لا یقدر أحد علی مثل هذا قیاسا للغائب علی الشاهد فقال فی الشاهد الخلق یکون بالآلات البدنیه و الانتقالات المکانیه فلا تقع إلا فی الأزمنه الممتده و الله یخلق بکن فیکون انتهی.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ أی صاغرون أشد الصغار ثم ذکر أن بعثهم یقع بزجره واحده فقال فَإِنَّما هِیَ أی إنما قصه البعث زَجْرَهٌ واحِدَهٌ أی صیحه واحده من إسرافیل یعنی نفخه البعث و الزجره الصرفه عن الشی ء بالمخافه فکأنهم زجروا عن الحال التی هم فیها إلی المحشر فَإِذا هُمْ یَنْظُرُونَ إلی البعث الذی کذبوا به و قیل فإذا هم أحیاء ینتظرون ما ینزل بهم من العذاب وَ قالُوا أی و یقولون معترفین بالعصیان یا وَیْلَنا من العذاب و هو کلمه یقولها القائل عند الوقوع فی الهلکه هذا یَوْمُ الدِّینِ أی یوم الحساب أو یوم الجزاء

هذا يَوْمُ الْفَصْلِ بين الخلائق و الحكم و تمييز الحق من الباطل و هذا كلام بعضهم لبعض و قيل بل هو كلام الملائكه و فى قوله تعالى خاشِعَةً أى غبراء دارسه متهشمه أى كان حالها حال الخاضع المتواضع و قيل ميته يابسه لا نبات فيها و فى قوله وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّى أى لست على يقين من البعث فإن كان الأمر على ذلک و رددت إلى ربى إِنَّ لِى عِنْدَهُ الحاله الحسنى أو المنزله الحسنى و هى الجنه سيعطينى فى الآخره مثل ما أعطانى فى الدنيا و فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ أى يدخلهم المريه و الشک فِى السَّاعَهِ فيخاصمون فى مجيئها على وجه الإنكار لها.

و فى قوله نَمُوتُ وَ نَحْيا قال فيه أقوال أحدها أن تقديره نحيا و نموت فقدم و أخر و الثانى أن معناه نموت و تحيا أولادنا و الثالث يموت بعضنا و يحيا بعضنا.

أقول: و قال البيضاوى أى نكون أمواتا نطفا و ما قبلها و نحيا بعد ذلک و يحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقيده أكثر عبده الأوثان وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ أى مرور الزمان.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا و إنما لم يجبهم الله تعالى إلى ذلک لأنهم قالوا ذلک متعنتين مقترحين لا طالبين الرشد و فى قوله وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ أى إذا قامت القيامه صارت آلهتهم التى عبدوها أعداء لهم وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ يعنى أن الأوثان ينطقهم الله حتى يجحدوا أن يكونوا دعوا إلى عبادتها و يكفروا بعباده الكفار لهم و فى قوله وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِى أى مضت الأمم و ماتوا قبلى فما أخرجوا و لا أعيدوا و قيل معناه خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث وَ هُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ أى يستصرخان الله و يطلبان منه الغوث ليلطف له بما يؤمن عنده و يقولان له وَيْلَکَ آمِنْ بالقيامه و بما يقوله محمد صلى الله عليه و آله إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث و النشور و الثواب و العقاب حَقٌّ فَيَقُولُ فى جوابهما ما هذا القرآن و ما تدعوننى إليه إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولئِکَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أى كلمه العذاب فِى أُمَمٍ أى مع أمم مضوا على مثل حالهم و اعتقادهم وَ لِكُلٍّ من المؤمنين و الكافرين

ص: 25

دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا أی علی مراتبهم و مقادیر أعمالهم فدرجات الأبرار فی علیین و درجات الفجار درکات فی سجین و قیل معناه لکل مطیع درجات ثواب و إن تفاضلوا فی مقادیرها.

و فی قوله وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ أی العذاب لأنه کائن واقع بهم عن قریب کَأَنَّهُمْ یَوْمَ یَرَوْنَ ما یُوعَدُونَ أی من العذاب فی الآخره لَمْ یَلْبَثُوا فی الدنیا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ أی إذا عاینوا العذاب صار طول لبثهم فی الدنیا و البرزخ کأنه ساعه من النهار لأن ما مضی کأن لم یکن و إن کان طویلا.

و فی قوله ذلِکَ أی ذلک الرد الذی یقولون رَجْعٌ بَعِیدٌ أی رد بعید عن الأوهام و إعاده بعیده عن الکون و المعنی أنه لا یکون ذلک لأنه غیر ممکن ثم قال سبحانه قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ أی ما تأکل الأرض من لحومهم و دمائهم و تبلیه من عظامهم فلا یتعذر علینا ردهم وَ عِنْدَنا کِتابٌ حَفِیظٌ أی حافظ لعدتهم و أسمائهم و هو اللوح المحفوظ لا یشذ عنه شی ء و قیل حفیظ أی محفوظ عن البلی و الدروس و هو کتاب الحفظه الذین یکتبون أعمالهم بَلْ کَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ و الحق هو القرآن و قیل هو الرسول فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ أی مختلط فمره قالوا مجنون و تاره قالوا ساحر و تاره قالوا شاعر فتحیروا فی أمره لجهلهم بحاله.

قوله مِنْ فُرُوجٍ أی شقوق و فتوق و قیل معناه لیس فیها تفاوت و اختلاف قوله تعالی مِنْ کُلِّ زَوْجٍ بَهِیجٍ أی من کل صنف حسن المنظر و قوله وَ حَبَّ الْحَصِیدِ أی حب البر و الشعیر و کل ما یحصد وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ أی طویلات عالیات لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ أی نضد بعضه علی بعض و فی قوله أَ فَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ أی أ فعجزنا حین خلقناهم أولا و لم یکونوا شیئا فکیف نعجز عن بعثهم و إعادتهم بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ أی بل هم فی ضلال و شک من إعاده الخلق جدیدا.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ الذَّارِیاتِ ذَرْواً یعنی الریاح تذرو التراب أو غیره أو النساء الولودات فإنهن یذرین الأولاد أوالأسباب التی تذری الخلائق من الملائکه و غیرها فَالْحامِلاتِ وِقْراً فالسحب الحامله للأمطار أو الریاح الحامله

للسحاب أو النساء الحوامل و أسباب ذلک فَالْجارِياتِ يُسْراً فالسفن الجاريه فى البحر سهلا أو الرياح الجاريه فى مهابها أو الكواكب التى تجرى فى منازلها و يسرا صفه مصدر محذوف أى جريا ذا يسر فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً فالملائکه التى تقسم الأمور من الأمطار و الأرزاق و غيرها أو ما يعمهم و غيرها من أسباب القسمه أو الرياح تقسم الأمطار بتصريف السحاب إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ جواب للقسم کأنه استدل باقتداره على هذه الأشياء العجيبه المخالفه لمقتضى الطبيعه على اقتداره على البعث الموعود و ما موصوله أو مصدريه و الدين الجزاء و الواقع الحاصل وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُکِ ذات الطرائق و المراد إما الطرائق المحسوسه التى هى مسير الكواكب أو المعقوله التي يسلكها النظار و يتوصل بها إلى المعارف أو النجوم فإن لها طرائق أو أنها تزينها كما يزين الموشى طرائق الوشى إِنَّکُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فى الرسول و هو قولهم تاره إنه شاعر و تاره إنه ساحر و تاره إنه مجنون أو في القرآن أو القيامه أو أمر الديانه يُؤْفَکُ عَنْهُ مَنْ أُفِکَ يصرف عن الرسول أو الإيمان أو القرآن من صرف إذ لا صرف أشد منه فکأنه لا صرف بالنسبه إليه أو يصرف من صرف فى علم الله و قضائه و يجوز أن يكون الضمير للقول على معنى يصدر إفک من أفک عن القول المختلف و بسببه قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الكذابون من أصحاب القول المختلف و أصله الدعاء بالقتل أجرى مجرى اللعن الَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَهٍ فى جهل يغمرهم ساهُونَ غافلون عما أمروا به يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ أى فيقولون متى يوم الجزاء أى وقوعه يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يحرقون فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً أى للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه و آله بالتكذيب نصيبا من العذاب مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ مثل نصيب نظرائهم من الأمم السابقه و هو مأخوذ من مقاسمه السقاه الماء بالدلاء فإن الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فَلا يَسْتَعْجِلُونِ جواب لقولهم مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ کَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ أى من القيامه أو يوم بدر.

و قال فى قوله تعالى وَ الطُّورِ يريد طور سينين أو ما طار من أوج الإيجاد إلى حضيض المواد أو من عالم الغيب إلى عالم الشهاده وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ مکتوب

و المراد به القرآن أو ما كتبه الله تعالى فى اللوح المحفوظ أو ألواح موسى عليه السلام أو فى قلوب أوليائه من المعارف و الحكم أو ما تكتبه الحفظه فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ الرق الجلد الذى يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ يعنى الكعبه و عمارتها بالحجاج و المجاورين أو الضراح و هو فى السماء الرابعه و عمرانه بكثره غاشيته من الملائكه أو قلب المؤمن و عمارته بالمعرفه و الإخلاص وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ يعنى السماء وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ أى المملوء و هو المحيط أو الموقد روى أن الله تعالى يجعل يوم القيامه البحار نارا يسجر بها جهنم أو المختلط إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ لنازل ما لَهُ مِنْ دافِعٍ يدفعه و وجه دلاله هذه الأمور المقسم بها على ذلک أنها أمور تدل على كمال قدره الله و حكمته و صدق اختياره و ضبط أعمال العباد للمجازاه يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً أى تضطرب و المور تردد فى المجى ء و الذهاب و قيل تحرک فى تموج تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً أى تسير عن وجه الأرض فتصير هباء فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ أى إذا وقع ذلک فويل لهم الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ أى فى الخوض فى الباطل و فى قوله ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى أى يجزى العبد سعيه بالجزاء الأوفر فنصب بنزع الخافض و يجوز أن يكون مصدرا و أن يكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيجزى و الجزاء بدله.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ أى و ما أمرنا بمجى ء الساعه فى السرعه إلا كطرف البصر و المعنى إذا أردنا قيام الساعه أعدنا الخلق و جميع الحيوانات فى قدر لمح البصر فى السرعه و قيل معناه و ما أمرنا إذا أردنا أن نكون شيئا إلا مره واحده لم نحتج فيه إلى ثانيه إنما نقول له كن فيكون كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ فى سرعته من غير إبطاء و لا تأخير.

و فى قوله تعالى سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ أى سنقصد لحسابكم أيها الجن و الإنس عن الزجاج قال و الفراغ فى اللغه على ضربين أحدهما القصد للشى ء و الآخر الفراغ من شغل و الله لا يشغله شأن عن شأن و قيل معناه سنعمل عمل من

يفرغ للعمل فيجوده من غير تضجيع فيه و قيل سنفرغ لكم من الوعيد بتقضى أيامكم المتوعد فيها فشبه ذلک بمن فرغ من شی ء و أخذ فی آخر.

و قال البیضاوی إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ أی إلی ما وقت به الدنيا و حد من يوم معين عند الله معلوم له و فی قوله قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعنی عامه الكفار أو اليهود قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ لكفرهم بها أو لعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت فی التوراه المؤيد بالآيات كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم و على الأول وضع الظاهر موضع المضمر للدلاله على أن الكفر آيسهم.

و قال الطبرسی رحمه الله أی كما يئس الكفار الذين ماتوا و صاروا فی القبور من أن يكون لهم فی الآخره حظ و قيل يريد بالكفار هاهنا الذين يدفنون الموتى أی كما يئس الذين دفنوا الموتى منهم.

و قال فی قوله لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ قيل إن لا زائده و معناه أقسم و قيل إن لا رد على الذين أنكروا البعث و النشور فكأنه قال لا كما تظنون ثم ابتدأ القسم و قيل أی لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَهِ لظهورها بالدلائل العقليه و السمعيه أو لا أقسم بها فإنكم لا تقرون بها.

و قال البيضاوی إدخال لاء النافيه على فعل القسم للتأكيد شائع فی كلامهم وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ أی بالنفس المتقيه التی تلوم النفوس المقصره فی التقوى يوم القيامه على تقصيرهن أو التی تلوم نفسها أبدا و إن اجتهدت فی الطاعه أو النفس المطمئنه اللائمه للنفس الأماره أو بالجنس

لِمَا رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ بَرَّهٍ وَ لَا فَاجِرَهٍ إِلَّا وَ تَلُومُ نَفْسَهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِنْ عَمِلَتْ خَيْراً كَيْفَ لَمْ أَزِدْ وَ إِنْ عَمِلَتْ شَرّاً قَالَتْ لَيْتَنِی كُنْتُ قَصَّرْتُ.

أو نفس آدم فإنها لم تزل تتلوم على ما خرجت به من الجنه أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ يعنی الجنس و إسناد الفعل إليه لأن فيهم من يحسب أو الذی نزل فيه و هو عدی بن ربيعه سأل رسول الله صلى الله عليه و آله عن أمر القيامه فأخبره به فقال لو عاينت ذلک اليوم لم أصدقک أو يجمع الله هذه العظام أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ

بعد تفرقها بَلى نجمعها قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ نجمع سلامياته و نضم بعضها إلى بعض كما كانت مع صغرها و لطافتها فكيف بكبار العظام أو عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ الذى هو أطرافه فكيف بغيرها بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ متى يكون استبعادا و استهزاء.

و فى قوله تعالى أَنْ يُتْرَكَ سُدىً أى مهملا لا يكلف و لا يجازى و فى قوله كانَ شَرُّهُ أى شدائده مُسْتَطِيراً فاشيا منتشرا غايه الانتشار من استطار الحريق و الفجر و فى قوله تعالى وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً قال أقسم بطوائف من الملائكه أرسلهن الله بأوامره متتابعه فعصفن عصف الرياح فى امتثال أمره و نشرن الشرائع فى الأرض أو نشرن النفوس الموتى بالجهل بما أوحين من العلم ففرقن بين الحق و الباطل فألقين إلى الأنبياء ذِكْراً عُذْراً للمحقين و نُذْراً للمبطلين أو بآيات القرآن المرسله بكل عرف إلى محمد صلى الله عليه و آله فعصفن سائر الكتب و الأديان بالنسخ و نشرن آثار الهدى و الحكم فى الشرق و الغرب و فرقن بين الحق و الباطل فألقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكامله المرسله إلى الأبدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق و نشرن أثر ذلك فى جميع الأجزاء ففرقن بين الحق بذاته و الباطل بنفسه فيرون كل شى ء هالكا إلا وجهه فألقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب و الألسنه إلا ذكر الله أو برياح عذاب أرسلن فعصفن و رياح رحمه نشرن السحاب فى الجو ففرقن فألقين ذكرا أى تسببن له فإن العاقل إذا شاهد هبوبها و آثارها ذكر الله تعالى و يذكر كمال قدرته و عرفا إما نقيض النكر و انتصابه على العله أى أرسلن للإحسان و المعروف أو بمعنى المتتابعه من عرف الفرس و انتصابه على الحال عُذْراً أَوْ نُذْراً مصدران لعذر إذا محا الإساءه و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذير بمعنى المعذره و نذير بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على الأولين بالعليه أى عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين أو البدليه من ذكرا على أن المراد به الوحى أو ما يعم التوحيد و الشرك و الإيمان و الكفر و على الثالث بالحاليه إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ جواب القسم و معناه أن الذى توعدونه من مجى ء القيامه كائن لا محاله.

و فی قوله تعالی عَمَّ یَتَساءَلُونَ أصله عما فحذف الألف و معنی هذا الاستفهام تفخیم شأن ما یتساءلون عنه کأنه لفخامته خفی جنسه فیسأل عنه و الضمیر لأهل مکه کانوا یتساءلون عن البعث فیما بینهم أو یسألون الرسول صلی الله علیه و آله و المؤمنین عنه استهزاء عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ بیان للشأن المفخم أو صله یتساءلون و عم متعلق بمضمر مفسر به الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ بجزم النفی و الشک فیه أو بالإقرار و الإنکار کَلَّا سَیَعْلَمُونَ ردع عن التساؤل و وعید علیه ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ تکریر للمبالغه و ثم للإشعار بأن الوعید الثانی أشد و قیل الأول عند النزع و الثانی فی القیامه أو الأول للبعث و الثانی للجزاء.

و فی قوله تعالی وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً هذه صفات ملائکه الموت فإنهم ینزعون أرواح الکفار من أبدانهم غرقا أی إغراقا فی النزع فإنهم ینزعونها من أقاصی الأبدان أو نفوسا غرقه فی الأجساد و ینشطون أی یخرجون أرواح المؤمنین برفق من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها و یسبحون فی إخراجها سبح الغواص الذی یخرج الشی ء من أعماق البحر فیسبقون بأرواح الکفار إلی النار و بأرواح المؤمنین إلی الجنه فیدبرون أمر عقابها و ثوابها بأن یهیئوها لإدراک ما أعد لها من الآلام و اللذات أو الأولیان لهم و الباقیات لطوائف من الملائکه یسبحون فی مضیها أی یسرعون فیه فیسبقون إلی ما أمروا به فیدبرون أمره أو صفات النجوم فإنها تنزع من المشرق إلی المغرب غرقا فی النزع بأن تقطع الفلک حتی تنحط فی أقصی المغرب و تنشط من برج إلی برج أی تخرج من نشط الثور إذا خرج من بلد إلی بلد و یسبحون فی الفلک فیسبق بعضها فی السیر لکونه أسرع حرکه فتدبر أمرا نیط بها کاختلاف الفصول و تقدیر الأزمنه و ظهور مواقیت العبادات و لما کانت حرکتها من المشرق إلی المغرب قسریه و حرکاتها من برج إلی برج ملائمه سمی الأولی نزعا و الثانیه نشطا أو صفات النفوس الفاضله حال المفارقه فإنها تنزع عن الأبدان غرقا أی نزعا شدیدا من إغراق النازع فی القوس فتنشط إلی عالم الملکوت و تسبح فیها فتسبق إلی حظائر القدس فتصیر لشرفها و قوتها من المدبرات أو حال سلوکها فإنها تنزع عن الشهوات و تنشط إلی عالم القدس فتسبح

فی مراتب الارتقاء فتسبق إلی الکمالات حتی تصیر من المکملات أو صفات أنفس الغزاه أو أیدیهم تنزع القسی بإغراق السهام و ینشطون بالسهم للرمی و یسبحون فی البر و البحر فیسبقون إلی حرب العدو فیدبرون أمرها أو صفات خیلهم فإنها تنزع فی أعنتها نزعا تغرق فیه الأعنه لطول أعناقها و تخرج من دار الإسلام إلی دار الکفر و تسبح فی جریها فتسبق إلی العدو فتدبر أمر الظفر أقسم الله بها علی قیام الساعه و إنما حذف لدلاله ما بعده علیه یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ و هو منصوب به و المراد بالراجفه الأجرام الساکنه التی تشتد حرکتها حینئذ کالأرض و الجبال لقوله یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أو الواقعه التی ترجف الأجرام عندها و هی النفخه الأولی تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ التابعه و هی السماء و الکواکب تنشق و تنتثر أو النفخه الثانیه و الجمله فی موقع الحال قُلُوبٌ یَوْمَئِذٍ واجِفَهٌ شدیده الاضطراب من الوجیف و هی صفه لقلوب و الخبر أَبْصارُها خاشِعَهٌ أی أبصار أصحابها ذلیله من الخوف و لذلک أضافها إلی القلوب یَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ فی الحاله الأولی یعنون الحیاه بعد الموت من قولهم رجع فلان فی حافرته أی طریقه التی جاء فیها فحفرها أی أثر فیها بمشیه علی النسبه کقوله عِیشَهٍ راضِیَهٍ أَ إِذا کُنَّا عِظاماً ناخره أی بالیه أو نَخِرَهً و هی أبلغ قالُوا تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنی أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتکذیبنا بها و هو استهزاء منهم فَإِنَّما هِیَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ متعلق بمحذوف أی لا یستصعبوها فما هی إلا صیحه واحده یعنی النفخه الثانیه فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ فإذا هم أحیاء علی وجه الأرض بعد ما کانوا أمواتا فی بطنها و الساهره الأرض البیضاء المستویه و قیل اسم جهنم.

و فی قوله تعالی یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ أی تتعرف و تمیز بین ما طاب من الضمائر و ما خفی من الأعمال و ما خبث منها فَما لَهُ للإنسان مِنْ قُوَّهٍ من منعه فی نفسه یمتنع بها وَ لا ناصِرٍ یمنعه. و فی قوله تعالی فَما یُکَذِّبُکَ أی فأی شی ء یکذبک یا محمد دلاله أو نطقا بَعْدُ بِالدِّینِ بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل و قیل ما بمعنی من و قیل الخطاب للإنسان علی الالتفات و المعنی فما الذی یحملک علی هذا التکذیب أَ لَیْسَ اللَّهُ

بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ تحقيق لما سبق و المعنى أ ليس الذى فعل ذلك من الخلق و الرد بأحكم الحاكمين صنعا و تدبيرا و من كان كذلك كان قادرا على الإعاده و الجزاء و قال الرجعى مصدر كالبشرى.

و فى قوله تعالى أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ أى بعث ما فِى الْقُبُورِ من الموتى وَ حُصِّلَ جمع محصلا فى الصحف أو ميز ما فِى الصُّدُورِ من خير أو شر و تخصيصه لأنه الأصل إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيامه لَخَبِيرٌ عالم بما أعلنوا و ما أسروا فيجازيهم.

و فى قوله تعالى أَ رَأَيْتَ استفهام معناه التعجب الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بالجزاء أو الإسلام.

«1»-لى، الأمالى للصدوق الْهَمْدَانِىُّ عَنْ عَلِىٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَ الْخَلْقَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً (1)فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَ نَبَتَتِ اللُّحُومُ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبى عمير مثله.

«2»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى شَيْخٍ إِجَازَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكَمِىِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِىِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ (2)عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَيْشٍ اعْتَرَضُوا الرَّسُولَ صلى الله عليه و آله مِنْهُمْ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ وَ تَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ فَنَشْتَرِکُ نَحْنُ وَ أَنْتَ فِى الْأَمْرِ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِى نَحْنُ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْتَ بِحَظِّکَ مِنْهُ وَ إِنْ يَكُنِ الَّذِى أَنْتَ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما

1- فى المصدر: أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا. م.
2- الصحيح: محمّد بن إسحاق بن يسار كما فى الأمالى المطبوع، ترجمه ابن حجر فى التقريب قال: محمّد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنىّ، نزيل العراق إمام المغازى صدوق يدلس، و رمى بالتشيع و

القدر، من صغار الخامسه، مات سنه 150 و يقال بعدها. انتهى. و عده الشيخ الطوسىّ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و قال: روى عنهما أى عنه و عن أبيه أبى جعفر الباقر عليهما السلام و مات سنه 151.

تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ ثُمَّ مَشَى أُبَیُّ بْنُ خَلَفٍ بِعَظْمٍ رَمِیمٍ فَفَتَّهُ فِی یَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ وَ قَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ رَبَّکَ یُحْیِی هَذَا بَعْدَ مَا تَرَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ.

«3»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ یَذْکُرُ فِیهِ قِصَّهَ بُخْتَ نَصَّرَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ مَا قُتِلَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ خَرَجَ أَرْمِیَا عَلَی حِمَارٍ وَ مَعَهُ تِینٌ قَدْ تَزَوَّدَهُ وَ شَیْ ءٌ مِنْ عَصِیرٍ فَنَظَرَ إِلَی سِبَاعِ الْبَرِّ وَ سِبَاعِ الْبَحْرِ وَ سِبَاعِ الْجَوِّ تَأْکُلُ تِلْکَ الْجِیَفَ فَفَکَّرَ فِی نَفْسِهِ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ أَنَّی یُحْیِی اللَّهُ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ أَکَلَتْهُمُ السِّبَاعُ (1)فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَکَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أَیْ أَحْیَاهُ فَلَمَّا رَحِمَ اللَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَهْلَکَ بُخْتَ نَصَّرَ رَدَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِلَی الدُّنْیَا وَ کَانَ عُزَیْرٌ لَمَّا سَلَّطَ اللَّهُ بُخْتَ نَصَّرَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِی عَیْنٍ وَ غَابَ فِیهَا وَ بَقِیَ إِرْمِیَا مَیِّتاً مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ أَحْیَاهُ اللَّهُ فَأَوَّلُ مَا أَحْیَا مِنْهُ عَیْنَیْهِ (2)فِی مِثْلِ غِرْقِئِ الْبَیْضِ فَنَظَرَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً ثُمَّ نَظَرَ إِلَی الشَّمْسِ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ أَیْ لَمْ یَتَغَیَّرْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی الْعِظَامِ الْبَالِیَهِ الْمُنْفَطِرَهِ تَجْتَمِعُ إِلَیْهِ وَ إِلَی اللَّحْمِ الَّذِی قَدْ أَکَلَتْهُ السِّبَاعُ یَتَأَلَّفُ إِلَی الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ یَلْتَزِقُ بِهَا حَتَّی قَامَ وَ قَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ.

بیان: الغرقئ کزبرج القشره الملتزقه ببیاض البیض أو البیاض الذی یؤکل و قال الطبرسی رحمه الله أَوْ کَالَّذِی مَرَّ أی أو هل رأیت کالذی مر عَلی قَرْیَهٍ و هو عزیر عن قتاده و عکرمه و السدی و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و قیل هو أرمیا عن وهب و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و قیل هو الخضر عن ابن إسحاق و القریه التی مر علیها هی بیت المقدس لما خربه بخت نصر و قیل هی الأرض المقدسه

ص: 34

1- فی المصدر: قال: أنی یحیی هذه اللّه بعد موتها و قد أکلتهم اه. م.

2- فی المصدر: عیناه.

و قيل هى القريه التى خرج منها الألوف حذر الموت وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها أى خاليه و قيل خراب و قيل ساقطه على أبنيتها و سقوفها كان السقوف سقطت و وقع البنيان عليها قالَ أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها أى كيف يعمر الله هذه القريه بعد خرابها و قيل كيف يحيى الله أهلها بعد ما ماتوا و لم يقل ذلك إنكارا و لا تعجبا و لا ارتيابا و لكنه أحب أن يريه الله إحياءها مشاهده (1)فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أى أحياه قالَ كَمْ لَبِثْتَ فى التفسير أنه سمع نداء من السماء كم لبثت يعنى فى مبيتك و منامك و قيل إن القائل نبى و قيل ملك و قيل بعض المعمرين ممن شاهده عند موته و إحيائه قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لأن الله تعالى أماته فى أول النهار و أحياه بعد مائه سنه فى آخر النهار فقال يَوْماً ثم التفت فرأى بقيه من الشمس فقال أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثم قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أى لم تغيره السنون و إنما قال لَمْ يَتَسَنَّهْ على الواحد لأنه أراد جنس الطعام و الشراب و قيل أراد به الشراب لأنه أقرب و قيل أراد عصيرا و تينا و عنبا و هذه الثلاثه أسرع الأشياء تغيرا و فسادا فوجد العصير حلوا و التين و العنب كما جنيا لم يتغير وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ كيف تفرقت أجزاؤه و تبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله و إنما قال ذلك له ليستدل بذلك على طول مماته وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ فعلنا ذلك و قيل معناه فعلنا ذلك إجابه لك إلى ما أردت وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً أى حجه لِلنَّاسِ فى البعث وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها كيف نحييها و بالزاى كيف نرفعها من الأرض فنردها إلى أماكنها من الجسد و نركب بعضها إلى بعض ثُمَّ نَكْسُوها أى نلبسها لَحْماً و اختلف فيه فقيل أراد عظام حماره و قيل أراد عظامه قالوا أول ما أحيا الله منه عينه و هو مثل غرقئ البيض فجعل ينظر إلى العظام الباليه المتفرقه تجتمع إليه و إلى اللحم الذى قد أكلته السباع تتألف إلى العظام من هاهنا و من هاهنا و تلتزم و تلتزق بها حتى قام و قام حماره فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أى ظهر و علم قالَ أَعْلَمُ أى أيقن أَنَّ اللَّهَ عَلى

1- الآيه إنّما تدلّ على استبطاء هذا النبيّ إحياء عظام الموتى و استعظامه المده و استطالته ذلك كما يشهد به ما فى جوابه تعالى حيث يقول له بعد إحيائه: «كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ» و قد بيناه تفصيلا فى تفسير الميزان فراجع. ط.

كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ أى لم أقل ما قلت عن شك و ارتياب و يحتمل أنه إنما قال ذلك لأنه ازداد لما عاين و شاهد يقينا و علما إذ كان قبل ذلك علمه علم استدلال فصار علمه ضروره و معاينه انتهى.

أقول: سيأتى تفصيل هذه القصه و ما سيأتى من قصه إبراهيم عليه السلام فى كتاب النبوه مع سائر ما يتعلق بهما من الأخبار.

«4»-فس، تفسير القمى وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی قالَ فَخُذْ الْآيَةَ- حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام نَظَرَ إِلَى جِيفَهٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَأْكُلُهَا سِبَاعُ الْبَرِّ وَ سِبَاعُ الْبَحْرِ ثُمَّ يَثِبُ السِّبَاعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى فَقَالَ اللَّهُ لَهُ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی قالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الطَّاوُسَ وَ الدِّيكَ وَ الْحَمَامَ وَ الْغُرَابَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ أَيْ قَطِّعْهُنَّ ثُمَّ اخْلِطْ لَحْمَاتِهِنَّ (1)وَ فَرِّقْهَا عَلَى كُلِّ عَشَرَهِ جِبَالٍ ثُمَّ خُذْ مَنَاقِيرَهُنَّ وَ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ وَ فَرَّقَهُنَّ عَلَى عَشَرَهِ جِبَالٍ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ أَجِيبِينِی بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَتْ يَجْتَمِعُ وَ يَتَأَلَّفُ لَحْمُ كُلِّ وَاحِدٍ وَ عَظْمُهُ إِلَى رَأْسِهِ وَ طَارَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

بيان: يظهر (2)من هذا الخبر و غيره من الأخبار أن إبراهيم عليه السلام أراد بهذا السؤال أن يظهر للناس جواب شبهه تمسك بها الملاحده المنكرون للمعاد حيث قالوا

1- فى المصدر: لحمهن.
2- الذى يظهر من سياق الآيه أن إبراهيم عليه السلام إنّما سأله تعالى أن يريه كيفيه إحياء الموتى لا أصل الاحياء كما يدلّ عليه قوله: «رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى و بين الامرين فرق و الذى ذكره المؤلّف قدّس سرّه وفاقا لكثير من المفسرين إنّما يتم على التقدير الثانى و ليس بمراد فى الآيه، و قد بينا ذلك بما لا مزيد عليه فى تفسير الميزان فراجع. ط.

لو أكل إنسان إنسانا و صار غذاء له جزءا من بدنه فالأجزاء المأكوله إما أن تعاد فی بدن الآكل أو فی بدن المأکول و أیا ما کان لا یکون أحدهما بعینه معادا بتمامه علی أنه لا أولویه لجعلها جزءا من أحدهما دون الآخر و لا سبیل إلی جعلها جزءا من کل منهما و أیضا إذا کان الآکل کافرا و المأکول مؤمنا یلزم تنعیم الأجزاء العاصیه أو تعذیب الأجزاء المطیعه.

و أجیب بأنا نعنی بالحشر إعاده الأجزاء الأصلیه الباقیه من أول العمر إلی آخره لا الحاصله بالتغذیه فالمعاد من کل من الآکل و المأکول الأجزاء الأصلیه الحاصله فی أول الفطره من غیر لزوم فساد ثم أوردوا علی ذلک بأنه یجوز أن تصیر تلک الأجزاء الأصلیه فی المأکول الفضلیه فی الآکل نطفه و أجزاء أصلیه لبدن آخر و یعود المحذور.

و أجیب بأنه لعل الله یحفظها من أن تصیر جزءا لبدن آخر فضلا عن أن تصیر جزءا أصلیا و تلک الأخبار تدل علی أن ما فی الآیه الکریمه إشاره إلی هذا الکلام أی أنه تعالی یحفظ أجزاء المأکول فی بدن الآکل و یعود فی الحشر إلی بدن المأکول کما أخرج تلک الأجزاء المختلطه و الأعضاء الممتزجه من تلک الطیور و میز بینها ثم قوله تعالی فَصُرْهُنَّ قیل هو مأخوذ من صاره یصوره إذا أماله ففی الکلام تقدیر أی أملهن و ضمهن إلیک و قطعهن ثم اجعل و قال ابن عباس و ابن جبیر و الحسن و مجاهد صرهن إلیک معناه قطعهن یقال صار الشی ء یصوره صورا إذا قطعه و ظاهر قوله علیه السلام فقطعهن أنه تفسیر لقوله تعالی فَصُرْهُنَّ و یحتمل أن یکون بیانا لحاصل المعنی فلا ینافی الأول و أما سبب سؤال إبراهیم علیه السلام و سائر ما یتعلق بهذه القصه فسیأتی فی کتاب النبوه.

«5»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ الزِّنْدِيقُ لِلصَّادِقِ علیه السلام أَنَّی لِلرُّوحِ بِالْبَعْثِ وَ الْبَدَنُ قَدْ بَلِیَ وَ الْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ فَعُضْوٌ فِی بَلْدَهٍ تَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا وَ عُضْوٌ بِأُخْرَی تَمْزِقُهُ هَوَامُّهَا وَ عُضْوٌ قَدْ صَارَ تُرَاباً بُنِیَ بِهِ مَعَ الطِّینِ حَائِطٌ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَنْشَأَهُ مِنْ غَیْرِ شَیْ ءٍ وَ صَوَّرَهُ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَیْهِ قَادِرٌ أَنْ یُعِیدَهُ كَمَا بَدَأَهُ قَالَ أَوْضِحْ لِی ذَلِكَ

قَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُقِيمَهٌ فِی مَکَانِهَا رُوحُ الْمُحْسِنِینَ (1)فِی ضِیَاءٍ وَ فُسْحَهٍ وَ رُوحُ الْمُسِی ءِ فِی ضِیقٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ الْبَدَنُ یَصِیرُ تُرَاباً مِنْهُ خُلِقَ (2)وَ مَا تَقْذِفُ بِهِ السِّبَاعُ وَ الْهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا فَمَا أَکَلَتْهُ وَ مَزَّقَتْهُ کُلُّ ذَلِکَ فِی التُّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لا یَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ یَعْلَمُ عَدَدَ الْأَشْیَاءِ وَ وَزْنَهَا وَ إِنَّ تُرَابَ الرُّوحَانِیِّینَ بِمَنْزِلَهِ الذَّهَبِ فِی التُّرَابِ فَإِذَا کَانَ حِینُ الْبَعْثِ مَطَرَتِ الْأَرْضُ (3)فَتَرْبُو الْأَرْضُ ثُمَّ تَمْخَضُ مَخْضَ السِّقَاءِ فَیَصِیرُ تُرَابُ الْبَشَرِ کَمَصِیرِ الذَّهَبِ مِنَ التُّرَابِ إِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ وَ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مُخِضَ (4)فَیَجْتَمِعُ تُرَابُ کُلِّ قَالَبٍ (5)فَیَنْقُلُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی إِلَی حَیْثُ الرُّوحُ فَتَعُودُ الصُّوَرُ بِإِذْنِ الْمُصَوِّرِ کَهَیْئَتِهَا وَ تَلِجُ الرُّوحُ فِیهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَی لَا یُنْکِرُ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً الْخَبَرَ.

بیان: فتربو الأرض أی تنمو و تنتفخ یقال ربا السویق أی صب علیه الماء فانتفخ.

«6»-ج، الإحتجاج عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: شَهِدْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ مَا ذَنْبُ الْغَیْرِ قَالَ وَیْحَکَ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا فَقَالَ فَمَثِّلْ لِی ذَلِکَ شَیْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا قَالَ نَعَمْ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ لَبِنَهً فَکَسَرَهَا ثُمَّ رَدَّهَا فِی مَلْبَنِهَا (6)فَهِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا.

إیضاح: یحتمل أن یکون المراد أنه یعود شخصه بعینه و إنما الاختلاف فی الصفات و العوارض غیر المشخصات أو أن الماده متحده و إن اختلفت التشخصات و العوارض و سیأتی تحقیقه (7)

1- فی المصدر: روح المحسن. م.
2- فی المصدر: کما منه خلق. م.
3- فی المصدر: مطرت الأرض مطر النشور اه. م.
4- مخض اللبن: استخرج زبده. مخض الشی ء: حرکه شدیدا.
5- فی المصدر: کل قالب الی قالبه فینتقل اه. م.
6- الملبن: قالب اللبن.
7- الطبیعیون لا یرون وراء الجسم فی الإنسان و لا غیره شیئا موجودا و لذا کان الإنسان عندهم مجموع الاجزاء و الأعضاء فقط و لهذا أشکل أمر العینیه علیهم مع تبدل بعض الأعضاء و الاجزاء و هو السبب فی نسبه ابن

أبى العوجاء المعصيه الى الجلود ثمّ الاعتراض بالعذاب مع التبديل بأنّه عذاب لغير العاصى. و محصل ما أجاب به عليه السلام أن المعصيه للإنسان لا لاجزاء بدنه بالضروره فالعاصى هو الإنسان لا جلده فالمعذب هو الإنسان (و هو الروح) لكن بواسطه الجلد، و الجلد الثانى و ان كان غير الجلد الأول إذا اخذا وحدهما لكنهما من جهه أنهما جلدا الإنسان واحد يعذب به الإنسان فهو هو و ليس هو، ثمّ مثل عليه السلام باللبنه فأعقله أن الموضوع الجوهرىّ فيها هو المقدار المأخوذ من الطين الكذائى المتشخص بنفسه و شكل اللبنه عارض عليه و من توابع وجوده و إذا قيس الشكل الى الشكل كان غيره و إذا اخذا من حيث انهما للبنه كانا واحدا فالانسان (و هو الروح المعبر عنه بأنا) هو الأصل المتشخص بنفسه بمنزله جوهر اللبنه، و الأعضاء و الاجزاء من جلد و لحم و دم و غيرها بمنزله الاشكال الطارئه على اللبنه و هى تتشخص بالاصل لا بالعكس. ط.

«7»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ سَیِّدِ الْجَعَافِرَهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام لَمَّا أَقْدَمَهُ الْمَنْصُورُ فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ کَانَ مُلْحِداً فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها هَبْ هَذِهِ الْجُلُودُ عَصَتْ فَعُذِّبَتْ فَمَا ذَنْبُ الْغَیْرِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَیْحَکَ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا قَالَ أَعْقِلْنِی هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمَدَ إِلَی لَبِنَهٍ فَکَسَرَهَا ثُمَّ صَبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ وَ جَبَلَهَا ثُمَّ رَدَّهَا إِلَی هَیْئَتِهَا الْأُولَی أَ لَمْ تَکُنْ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا فَقَالَ بَلَی أَمْتَعَ اللَّهُ بِکَ.

«8»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَبْعَثَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَی الْأَرْضِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَ نَبَتَتِ اللُّحُومُ وَ قَالَ أَتَی جَبْرَئِیلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَی الْبَقِیعِ فَانْتَهَی بِهِ إِلَی قَبْرٍ فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ یَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عُدْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ انْتَهَی بِهِ إِلَی قَبْرٍ آخَرَ فَقَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُسْوَدُّ الْوَجْهِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا حَسْرَتَاهْ یَا ثُبُورَاهْ ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ عُدْ إِلَی مَا کُنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَکَذَا یُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ یَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ وَ هَؤُلَاءِ یَقُولُونَ مَا تَرَی.

«9»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر إِبْرَاهِیمُ بْنُ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَأَخْرَجَهُ إِلَی الْبَقِیعِ فَانْتَهَی إِلَی قَبْرٍ فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُبْیَضُّ الْوَجْهِ یَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ سَاقَهُ مِثْلَ مَا مَرَّ.

«10»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (1)عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِجَبْرَئِیلَ یَا جَبْرَئِیلُ أَرِنِی کَیْفَ یَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْعِبَادَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَی مَقْبَرَهِ بَنِی سَاعِدَهَ فَأَتَی قَبْراً فَقَالَ لَهُ اخْرُجْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ رَجُلٌ یَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ یَقُولُ وَا لَهْفَاهْ وَ اللَّهْفُ هُوَ الثُّبُورُ (2)ثُمَّ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلَ ثُمَّ قَصَدَ بِهِ إِلَی قَبْرٍ آخَرَ فَقَالَ اخْرُجْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ شَابٌّ یَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ یَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ ثُمَّ قَالَ هَکَذَا یُبْعَثُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا مُحَمَّدُ.

«11»-ل، الخصال الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُجْرٍ (3)عَنْ شَرِیکٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رِبْعِیِّ بْنِ خِرَاشٍ (4)عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: 40

1- السندی بالسین المکسوره ثمّ النون الساکنه ثمّ الدال المکسوره اسمه أبان بن محمّد یکنی أبا بشیر صلیب من جهینه و یقال: من بجیله و هو الأشهر، و هو ابن اخت صفوان بن یحیی، کان ثقه وجها فی أصحابنا الکوفیین، له کتاب نوادر، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الهادی علیه السلام.
2- و الثبور: الهلاک.
3- بضم الحاء ثمّ الجیم الساکنه هو علیّ بن حجر بن أیاس السعدی نزیل بغداد ثمّ مرو، وثقه ابن حجر و قال: ثقه حافظ من صغار التاسعه، مات سنه أربع و أربعین، و قد قارب المائه أو جاوزها راجع التقریب ص 369.
4- ربعی بکسر الراء و سکون الباء. خراش اما بالخاء المعجمه المکسوره کما یظهر من رجال الوسیط و المحکی عن ابن داود و مختصر الذهبی، أو بالمهمله المکسوره کما فی التقریب، و علی أی فقد وثقه ابن حجر و غیره، قال ابن حجر: ثقه عابد مخضرم من الثانیه، مات سنه مائه و قیل: غیر ذلک.

و قال الأسترآبادى فى الوسيط: ربعى بن خراش ذكره ابن داود لا غير، و قد ذكره العامّه و قالوا: عابد ورع لم يكذب فى الإسلام، من جمله التابعين و كبارهم، و روى عن علىّ عليه السلام، مات سنه إحدى و مائه انتهى. و حكى المامقانى عن البرقى و غيره أنّه و أخيه مسعود من خواص. علىّ عليه السلام من مضر.

لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِی بِالْحَقِّ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

«12»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِی فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُکَ مُجَابَةٌ فَلَا تَدْعُو عَلَى عِبَادِی فَإِنِّی لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّی خَلَقْتُ خَلْقِی عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِی لَا يُشْرِکُ بِی شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِی فَلَنْ يَفُوتَنِی وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِی فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِی ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِی الْمَاءِ وَ بَعْضُهَا فِی الْبِرِّ تَجِی ءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِی الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ تَجِی ءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام مِمَّا رَأَى وَ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى هَذِهِ أُمَمٌ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی يَعْنِی حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَقَطِّعْهُنَّ وَ اخْلِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِی هَذِهِ السِّبَاعِ الَّتِی أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً فَخَلَطَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً قَالَ وَ كَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيکَ وَ الْحَمَامَةَ وَ الطَّاوُسَ وَ الْغُرَابَ.

كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً.

بيان: فی الكافی و قال رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قال كيف تخرج ما تناسل الذی أكل بعضها بعضا فيكون إشاره إلى انعقاد النطفه من أجزاء بدن آخر و تولد شخص آخر من النطفه كما أشرنا إليه سابقا.

«13»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: کَانَ فِیمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ علیه السلام ابْنَهُ أَنْ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنْ تَکُ فِی شَکٍّ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِکَ النَّوْمَ وَ لَنْ تَسْتَطِیعَ ذَلِکَ وَ إِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِنَ الْبَعْثِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِکَ الِانْتِبَاهَ وَ لَنْ تَسْتَطِیعَ ذَلِکَ فَإِنَّکَ إِذَا فَکَّرْتَ فِی هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ نَفْسَکَ بِیَدِ غَیْرِکَ وَ إِنَّمَا النَّوْمُ بِمَنْزِلَهِ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا الْیَقَظَهُ بَعْدَ النَّوْمِ بِمَنْزِلَهِ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

«14»-سن، المحاسن عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمُتَکَبِّرِ الْفَخُورِ کَانَ أَمْسِ نُطْفَهً وَ هُوَ غَداً جِیفَهٌ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ یَرَی الْخَلْقَ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْکَرَ الْمَوْتَ وَ هُوَ یَرَی مَنْ یَمُوتُ کُلَّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْکَرَ النَّشْأَهَ الْأُخْرَی وَ هُوَ یَرَی الْأُولَی وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِعَامِرِ دَارِ الْفَنَاءِ وَ یَتْرُکُ دَارَ الْبَقَاءِ.

«15»-سن، المحاسن أَبَانٌ عَنِ ابْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ: (1)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ مِثْلَهُ.

«16»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ مُعَمَّرٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ یَقُولُ یُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَ الظَّنُّ مِنْهُمْ یَقِینٌ.

«17»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ یَعْنِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«18»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ أُبَیُّ بْنُ خَلَفٍ فَأَخَذَ عَظْماً بَالِیاً مِنْ حَائِطٍ فَفَتَّهُ (2)ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِذا کُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً (3)أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

ص: 42

1- مع اختلاف فی الألفاظ. م.

2- فت الشی ء: كسره بالاصابع كسرا صغيره.
3- رفاتا: حطاما و فتاتا ممّا تناثر و بلی من كل شی ء.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

«19»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عليه السلام فِى قِصَّهِ ذَبْحِ الْبَقَرَهِ فَأَخَذُوا قِطْعَهً وَ هِىَ عَجْبُ الذَّنَبِ الَّذِى مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ وَ عَلَيْهِ يُرَكَّبُ إِذَا أُرِيدَ خَلْقاً جَدِيداً فَضَرَبُوهُ بِهَا.

«20»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى هَاشِمٍ عَنْ أَبِى خَدِيجَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تَنَوَّقُوا فِى الْأَكْفَانِ (1)فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا.

«21»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْمَيِّتِ يَبْلَى جَسَدُهُ قَالَ نَعَمْ حَتَّى لَا يَبْقَى لَحْمٌ (2)وَ لَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتَهُ الَّتِى خُلِقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تُبْلَى تَبْقَى فِى الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَهً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّهٍ.

توضيح: مستديره أى بهيئه الاستداره أو متبدله متغيره فى أحوال مختلفه ككونها رميما و ترابا و غير ذلك فهى محفوظه فى كل الأحوال و هذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من أن تشخص الإنسان إنما هو بالأجزاء الأصليه و لا مدخل لسائر الأجزاء و العوارض فيه.

«22»-فِى تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا احْتِجَاجُهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِى دِينِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رُسُلِهِ فَإِنَّ الْمُلْحِدِينَ أَقَرُّوا بِالْمَوْتِ وَ لَمْ يُقِرُّوا بِالْخَالِقِ فَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَى قَوْلِهِ بَعِيدٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا إِلَى قَوْلِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى صِفَهِ

1- أى تجودوا فيها.

2- فى المصدر: حتى لا يبقى له لحم اه. م.

ابْتِدَاءِ خَلْقِهِمْ وَ أَوَّلِ نَشْئِهِمْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ إِلَی قَوْلِهِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً فَأَقَامَ سُبْحَانَهُ عَلَی الْمُلْحِدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً لَهُمْ وَ تَرَی الْأَرْضَ هامِدَةً إِلَی قَوْلِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّياحَ إِلَی قَوْلِهِ كَذلِكَ النُّشُورُ فَهَذَا مِثَالٌ أَقَامَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِهِ الْحُجَّةَ فِی إِثْبَاتِ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی الدَّهْرِيَّهِ الَّذِی يَزْعُمُونَ أَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ أَبَداً عَلَی حَالٍ وَاحِدَهٍ وَ أَنَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ وَ لَا مُدَبِّرٍ وَ لَا صَانِعٍ وَ لَا بَعْثٍ وَ لَا نُشُورٍ قَالَ تَعَالَی حِكَايَةً لِقَوْلِهِمْ وَ قالُوا ما هِیَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً إِلَی قَوْلِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ مِثْلُ هَذَا فِی الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ ذَلِكَ عَلَی مَنْ كَانَ (1)فِی حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ مَنْ أَظْهَرَ (2)لَهُ الْإِيمَانَ وَ أَبْطَنَ الْكُفْرَ وَ الشِّرْكَ وَ بَقُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ كَانُوا سَبَبَ هَلَاكِ الْأُمَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَی بِقَوْلِهِ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ الْآيَهَ وَ قَوْلُهُ وَ تَرَی الْأَرْضَ هامِدَةً الْآيَهَ وَ مَا جَرَی مَجْرَی ذَلِكَ فِی الْقُرْآنِ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِی سُورَهِ ق كَمَا مَرَّ فَهَذَا كُلُّهُ رَدٌّ عَلَی الدَّهْرِيَّهِ وَ الْمَلَاحِدَهِ مِمَّنْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ وَ النُّشُورَ.

فس، تفسير القمی و أما ما هو رد علی الدهريه و ذكر نحوا مما سبق.

«23»-فس، تفسير القمی الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ فَإِنَّ الظَّنَّ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَلَی وَجْهَيْنِ فَمِنْهُ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مِنْهُ ظَنُّ شَكٍّ فَفِی هَذَا الْمَوْضِعِ الظَّنُّ يَقِينٌ.

«24»-فس، تفسير القمی إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا أَیْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ.

«25»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ تَعَالَی الَّذِی جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً وَ

ص: 44

1- فی المصدر: و ذلک ردّ علی من كان اه. م.
2- فی المصدر: ممن اظهر الايمان. م.

هُوَ الْمَرْخُ وَ الْعَفَارُ (1) يَكُونُ فِى نَاحِيَهِ بِلَادِ الْعَرَبِ (2) فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عُوداً فَحَرَّكُوهُ فِيهِ فَاسْتَوْقَدُوا مِنْهُ النَّارَ قَوْلُهُ داخِرُونَ أَیْ مَطْرُوحُونَ فِی النَّارِ قَوْلُهُ هذا یَوْمُ الدِّینِ یَعْنِی یَوْمَ الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاهِ قَوْلُهُ یُمارُونَ فِی السَّاعَهِ یُخَاصِمُونَ.

«26»-فس، تفسیر القمی ق جَبَلٌ مُحِیطٌ بِالدُّنْیَا وَرَاءَ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ (3) وَ هُوَ قَسَمٌ بَلْ عَجِبُوا یَعْنِی قُرَیْشاً أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقالَ الْکافِرُونَ هذا شَیْ ءٌ عَجِیبٌ أَ إِذا مِتْنا وَ کُنَّا تُراباً ذلِکَ رَجْعٌ بَعِیدٌ قَالَ نَزَلَتْ فِی أُبَیِّ بْنِ خَلَفٍ قَالَ لِأَبِی جَهْلٍ تَعَالَ إِلَیَّ لِأُعْجِبَکَ مِنْ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَخَذَ عَظْماً فَفَتَّهُ ثُمَّ قَالَ یَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ هَذَا یُحْیَا فَقَالَ اللَّهُ بَلْ کَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ یَعْنِی مُخْتَلِفٍ ثُمَّ احْتَجَّ عَلَیْهِمْ وَ ضَرَبَ لِلْبَعْثِ وَ النُّشُورِ مَثَلًا فَقَالَ أَ فَلَمْ یَنْظُرُوا إِلَی السَّماءِ فَوْقَهُمْ إِلَی قَوْلِهِ بَهِیجٍ أَیْ حَسَنٌ قَوْلُهُ وَ حَبَّ الْحَصِیدِ قَالَ کُلُّ حَبٍّ یُحْصَدُ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ أَیْ مُرْتَفِعَاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ یَعْنِی بَعْضُهُ عَلَی بَعْضٍ کَذلِکَ الْخُرُوجُ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ أَ إِذا مِتْنا وَ کُنَّا تُراباً ذلِکَ رَجْعٌ بَعِیدٌ فَقَالَ اللَّهُ کَمَا أَنَّ الْمَاءَ إِذَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَیَخْرُجُ النَّبَاتُ کَذَلِکَ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ.

«27»-فس، تفسیر القمی وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً قَالَ آیَاتٌ یَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً قَالَ الْقَبْرُ وَ النَّاشِراتِ نَشْراً قَالَ نَشْرُ الْأَمْوَاتِ فَالْفارِقاتِ فَرْقاً قَالَ الدَّابَّهُ فَالْمُلْقِیاتِ ذِکْراً قَالَ الْمَلَائِکَهُ عُذْراً أَوْ نُذْراً أَیْ أُعْذِرُکُمْ وَ أُنْذِرُکُمْ بِمَا أَقُولُ وَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ

بیان: قوله القبر لعل المعنی أن المراد بها آیات القبر و أهوالها و الملائکه السائلون

1- المرخ بفتح المیم فالسکون: شجر رقیق سریع الوری یقتدح به. و العفار کسحاب: شجر یتخذ منه الزناد.
2- فی المصدر: بلاد المغرب. م.
3- خبر ربما یوجد فی کتب العامّه و الخاصّه و فی بعض الألفاظ: جبل من زبرجد محیط بالدنیا منه خضره السماء. و الحس القطعی یکذبه، و لذا حاول بعضهم تأویله، و الاشبه أن یکون من الموضوعات. ط.

فيها كما ورد أنهم يأتون كالريح العاصف كما أن المراد بما بعده أنه لبيان نشر الأموات فالناشرات الملائكه الموكلون بالنشر و الدابه المراد بها دابه الأرض يفرق بين المؤمن و الكافر و لعل المعنى أنها من الفارقات.

«28»-فس، تفسير القمی وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً قَالَ نَزْعُ الرُّوحِ وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً قَالَ الْكُفَّارُ يَنْشَطُونَ فِی الدُّنْيَا وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً قَالَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ.

-وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً يَعْنِی أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ سَبَقَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ بِمِثْلِ الدُّنْيَا وَ أَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ إِلَی النَّارِ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

-وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ (1)قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَهُ الصَّيْحَهُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَهٌ أَیْ خَائِفَهٌ يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ أَ نَرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَهً أَیْ بَالِيَهً تِلْكَ إِذاً كَرَّهٌ خاسِرَهٌ قَالَ قَالُوا هَذَا عَلَی حَدِّ الِاسْتِهْزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ فَإِنَّما هِیَ زَجْرَهٌ واحِدَهٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ قَالَ الزَّجْرَهُ النَّفْخَهُ الثَّانِيَهُ فِی الصُّورِ وَ السَّاهِرَهُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

-وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَهِ يَقُولُ أَیْ فِی خَلْقٍ جَدِيدٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ (2)السَّاهِرَهُ الْأَرْضُ كَانُوا فِی الْقُبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا الزَّجْرَهَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فَاسْتَوَوْا عَلَی الْأَرْضِ.

بيان: قال الفيروزآبادی سبح كمنع سبحانا و سبح تسبيحا قال سبحان الله.

1- ليست فی المصدر جمله: و تتبعها الرادفه. م.
2- قال الرضی قدّس سرّه فی تلخيص البيان ص 271: هذه استعاره، لان المراد بالساهره هاهنا على ما قال المفسرون- و اللّه أعلم- الأرض، قالوا إنّما سميت ساهره على مثال عيشه راضيه، كأنّه جاء على النسب، أی ذات السهر و هی الأرض المخوفه، أی يسهر فی ليلها خوفا من طوارق شرها. و قيل: إنّما سميت الأرض ساهره لأنّها لا تنام عن إنماء نباتها و زروعها فعملها فی ذلک ليلا كعملها فيه نهارا انتهی و قال الراغب: الساهره قيل: وجه

الأرض، و قيل: هی أرض القيامه، و حقيقتها التی يكثر الوطء، بها فكأنها سهرت بذلک.

«29»-فس، تفسير القمي إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ كَمَا خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَ إِلَى الْقِيَامَهِ يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ قَالَ يَكْشِفُ عَنْهَا.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى (1)عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ فِی قَوْلِهِ فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ قَالَ مَا لَهُ قُوَّهٌ یَقْوَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ یَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً.30- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْیَا وَ بِالدُّنْیَا تُحْرَزُ الْآخِرَهُ وَ بِالْقِیَامَهِ تُزْلَفُ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ وَ تُبَرَّزُ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ وَ إِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ (2)لَهُمْ عَنِ الْقِیَامَهِ مُرْقِلِینَ فِی مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَایَهِ الْقُصْوَى إِلَى قَوْلِهِ قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَ صَارُوا إِلَى مَصَایِرِ الْغَایَاتِ لِکُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا یَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَ لَا یَنْقُلُونَ عَنْهَا.

عد، العقائد: اعتقادنا فی البعث بعد الموت أنه حق.

«31»-وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الرَّائِدَ (3)لَا یَکْذِبُ أَهْلَهُ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَتَمُوتُنَّ کَمَا تَنَامُونَ وَ لَتُبْعَثُنَّ کَمَا تَسْتَیْقِظُونَ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ إِلَّا جَنَّهٌ أَوْ نَارٌ وَ خَلْقُ جَمِیعِ الْخَلْقِ وَ بَعْثُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَهٍ وَ بَعْثِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ما خَلْقُکُمْ وَ لا بَعْثُکُمْ إِلَّا کَنَفْسٍ واحِدَهٍ

تذنیب: اعلم أن القول بالمعاد الجسمانی مما اتفق علیه جمیع الملیین و هو من ضروریات الدین و منکره خارج عن عداد المسلمین و الآیات الکریمه فی ذلک ناصه لا یعقل تأویلها و الأخبار فیه متواتره لا یمکن ردها و لا الطعن فیها و قد نفاه أکثر ملاحده الفلاسفه تمسکا بامتناع إعاده المعدوم و لم یقیموا دلیلا علیه بل تمسکوا تاره بادعاء البداهه و أخرى بشبهات واهیه لا یخفى ضعفها على من نظر فیها بعین البصیره و الیقین و ترک تقلید الملحدین من المتفلسفین قال الرازی فی کتاب نهایه العقول قد عرفت أن من الناس من أثبت النفس الناطقه فلا جرم اختلف أقوال أهل العالم فی أمر المعاد

1- فی نسخه: عبد اللّه بن موسی.
2- المقصر کمقعد: المجلس، أی لا مجلس للخلق أو لا غایه لهم دون القیامه، أو لا مرد لهم عنها. مرقلین أی مسرعین. و المضمار: المیدان.

3- الرائد: هو الذى يرسله القوم لطلب الماء و الكلاء لهم.

على وجوه أربعه أحدها قول من قال إن المعاد ليس إلا للنفس و هذا مذهب الجمهور من الفلاسفه و ثانيها قول من قال المعاد ليس إلا لهذا البدن و هذا قول نفاه النفس الناطقه و هم أكثر أهل الإسلام و ثالثها قول من أثبت المعاد للأمرين و هم طائفه كثيره من المسلمين مع أكثر النصارى و رابعها قول من نفى المعاد عن الأمرين و لا أعرف عاقلا ذهب إليه بلى كان جالينوس من المتوقفين فى أمر المعاد و غرضنا إثبات المعاد البدنى و للناس فيه قولان أحدهما أن الله تعالى يعدم أجزاء الخلق ثم يعيدها و ثانيهما أنه تعالى يميتهم و يفرق أجزاءهم ثم إنه تعالى يجمعها و يرد الحياه إليها ثم قال و الدليل على جواز الإعاده فى الجمله أنا قد دللنا فيما مضى أن الله تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات و الكليات و العلم بهذه الأصول لا يتوقف على العلم بصحه المعاد البدنى و إذا كان كذلک أمكن الاستدلال بالسمع على صحه المعاد لكنا نعلم باضطرار إجماع الأنبياء صلوات الله عليهم من أولهم إلى آخرهم على إثبات المعاد البدنى فوجب القطع بوجود هذا المعاد.

و قال العلامه رحمه الله فى شرح الياقوت اتفق المسلمون على إعاده الأجساد خلافا للفلاسفه و اعلم أن الإعاده تقال بمعنيين أحدهما جمع الأجزاء و تأليفها بعد تفرقها و انفصالها و الثانى إيجادها بعد إعدامها و أما الثانى فقد اختلف الناس فيه و اختار المصنف جوازه أيضا.

و قال العلامه الدوانى فى شرحه على العقائد العضديه و المعاد أى الجسمانى فإنه المتبادر عن إطلاق أهل الشرع إذ هو الذى يجب الاعتقاد به و يكفر من أنكره حق بإجماع أهل الملل الثلاثه و شهاده نصوص القرآن فى المواضع المتعدده بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ إلى قوله بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (1)قال المفسرون نزلت هذه الآيه فى أبى بن خلف خاصم رسول الله صلى الله عليه و آله و أتاه بعظم قد رم و بلى ففته بيده و قال يا محمد أ ترى الله يحيى هذه بعد ما رم فقال صلى الله عليه و آله نعم و يبعثک و يدخلک النار و هذا مما يقلع عرق التأويل بالكليه و لذلک قال الإمام الإنصاف

1- يس: 92.

أنه لا يمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و بين إنكار الحشر الجسمانى قلت و لا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفه و بين الحشر الجسمانى لأن النفوس الناطقه على هذا التقدير غير متناهيه فيستدعى حشرها جميعا أبدانا غير متناهيه و أمكنه غير متناهيه و قد ثبت تناهى الأبعاد بالبرهان و باعترافهم يحشر الأجساد و يعاد فيها الأرواح بإعاده البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل أكثرهم و بأن تجمع أجزاؤه المتفرقه كما كانت أولا عند بعضهم و هم الذين ينكرون جواز إعاده المعدوم موافقه للفلاسفه و إذا استحال إعاده المعدوم تعين الوجه الثانى و هو أن يكون بجمع الأجزاء المتفرقه و تأليفها كما كانت أولا.

لا يقال لو ثبت استحاله إعاده المعدوم لزم بطلان الوجه الثانى أيضا لأن أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا و إن لم يكن له جزء صورى لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص و شكل معين فإذا تفرقت أجزاؤه و انتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيد ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينهما أو لا و على الأول يلزم إعاده المعدوم و على الثانى لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله و حينئذ يكون تناسخا و من ثم قيل ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ.

لأنا نقول إنما يلزم التناسخ إذا لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصليه للبدن الأول أما إذا كان كذلک فلا يستحيل إعاده الروح إليه و ليس ذلك من التناسخ و إن سمى ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فإن الذى دل على استحالته تعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من أجزاء بدنه و أما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصليه بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذى نعنيه بالحشر الجسمانى و كون الشكل و الاجتماع غير السابق لا يقدح فى المقصود و هو حشر الأشخاص الإنسانيه بأعيانها فإن زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصيه من أول عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع و لذلک يؤاخذ شرعا و عرفا بعد التبدل بما لزمه قبل و كما لا يتوهم أن فى ذلك تناسخا لا ينبغى أن يتوهم فى هذه الصوره أيضا و إن كان الشكل مخالفا للشكل الأول

كَمَا وَرَدَ فِی

الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ كَأَمْثَالِ الذَّرِّ وَ أَنَّ ضِرْسَ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ جُرْدٌ مُرْدٌ مَكْحُولُونَ.

و الحاصل: أن المعاد الجسمانى عباره عن عود النفس إلى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع و العرف و مثل هذه التبدلات و المغايرات التى لا تقدح فى الوحده بحسب الشرع و العرف لا تقدح فى كون المحشور هو المبدأ فافهم. و اعلم أن المعاد الجسمانى مما يجب الاعتقاد به و يكفر منكره أما المعاد الروحانى أعنى التذاذ النفس بعد المفارقه و تألمها باللذات و الآلام العقليه فلا يتعلق التكليف باعتقاده و لا يكفر منكره و لا منع شرعا و لا عقلا من إثباته قال الإمام فى بعض تصانيفه أما القائلون بالمعاد الروحانى و الجسمانى معا فقد أرادوا أن يجمعوا بين الحكمه و الشريعه فقالوا دل العقل على أن سعاده الأرواح بمعرفه الله تعالى و محبته و أن سعاده الأجساد فى إدراک المحسوسات و الجمع بين هاتين السعادتين فى هذه الحياه غير ممكن لأن الإنسان مع استغراقه فى تجلى أنوار عالم القدس لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الجسمانيه و مع استغراقه فى استيفاء هذه اللذات لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الروحانيه و إنما تعذر هذا الجمع لكون الأرواح البشريه ضعيفه فى هذا العالم فإذا فارقت بالموت و استمدت من عالم القدس و الطهاره قويت قادره على الجمع بين الأمرين و لا شبهه فى أن هذه الحاله هى الحاله القصوى من مراتب السعادات قلت سياق هذا الكلام مشعر بأن إثبات الروحانى إنما هو من حيث الجمع بين الشريعه و الفلسفه و إثباتهما ليس من المسائل الكلاميه و هذا كما أن الرئيس أبا على مع إنكاره للمعاد الجسمانى على ما هو بسطه فى كتاب المعاد و بالغ فيه و أقام الدليل بزعمه على نفيه قال فى كتاب النجاه و الشفاء إنه يجب أن يعلم أن المعاد منه ما هو مقبول من الشرع و لا سبيل إلى إثباته إلا من طرق الشريعه و تصديق خبر النبوه و هو الذى للبدن عند البعث و خيراته و شروره معلوم لا يحتاج إلى أن يعلم و قد بسطت الشريعه الحقه التى أتانا به سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و آله حال السعاده و الشقاوه التى بحسب البدن و منه ما هو مدرک بالعقل و القياس البرهانى و قد صدقه النبوه و هو السعاده و الشقاوه الثابتتان بالقياس إلى نفس الأمر و إن كان الأوهام منا تقصر عن تصورهما الآن و سياق

هذا الکلام مشعر بأن إثباته للمعاد الروحانی لیس من حیث الحکمه بل هو من حیث الشریعه فإن التمسک بالدلائل النقلیه لیس من وظائف الفلسفه فلا یتوهم أن إثباته من المسائل الحکمیه و هو أراد أن یجمع بین الفلسفه و الشریعه.

فذلکه اعلم أن خلاصه القول فی ذلک هو أن للناس فی تفرق الجسم و اتصاله مذاهب فالقائلون بالهیولی یقولون بانعدام الصوره الجسمیه و النوعیه و بقاء الهیولی عند تفرق الجسم و النافون للهیولی و الجزء الذی لا یتجزی کالمحقق الطوسی رحمه الله یقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل لیس الجسم إلا الصوره و هی باقیه فی حال الاتصال و الانفصال و کذا القائلون بالجزء یقولون ببقاء الأجزاء عند التفرق و الاتصال فأما علی القول الأول فلا بد فی القول بإثبات المعاد بمعنی عود الشخص بجمیع أجزائه من القول بإعاده المعدوم و أما القائلون بالأخیرین فقد ظنوا أنهم قد تفصوا عن ذلک و یمکنهم القول بالحشر الجسمانی بهذا المعنی مع عدم القول بجواز إعاده المعدوم و فیه نظر إذ ظاهر أنه إذا أحرق جسد زید و ذرت الریاح ترابه لا یبقی تشخص زید و إن بقیت الصوره و الأجزاء بل لا بد فی عود الشخص بعینه من عود تشخصه بعد انعدامه کما مرت الإشاره إلیه نعم ذکر بعض المتکلمین أن تشخص الشخص إنما یقوم بأجزائه الأصلیه المخلوقه من المنی و تلک الأجزاء باقیه فی مده حیاه الشخص و بعد موته و تفرق أجزائه فلا یعدم التشخص و قد مضی ما یومئ إلیه من الأخبار و علی هذا فلو انعدم بعض العوارض الغیر المشخصه و أعید غیرها مکانها لا یقدح فی کون الشخص باقیا بعینه فإذا تمهد هذا فاعلم أن القول بالحشر الجسمانی علی تقدیر عدم القول بامتناع إعاده المعدوم حیث لم یتم الدلیل علیه بین لا إشکال فیه و أما علی القول به فیمکن أن یقال یکفی فی المعاد کونه مأخوذا من تلک الماده بعینها أو من تلک الأجزاء بعینها لا سیما إذا کان شبیها بذلک الشخص فی الصفات و العوارض بحیث لو رأیته لقلت إنه فلان إذ مدار اللذات و الآلام علی الروح و لو بواسطه الآلات و هو باق بعینه و لا تدل النصوص إلا علی إعاده ذلک الشخص بمعنی أنه یحکم علیه عرفا أنه ذلک الشخص کما أنه یحکم علی الماء الواحد إذا أفرغ فی إناءین أنه هو الماء الذی کان فی إناء

واحد عرفا و شرعا و إن قيل بالهيولى و لا يبتنى الإطلاقات الشرعيه و العرفيه و اللغويه على أمثال تلك الدقائق الحكميه و الفلسفيه و قد أومأنا فى تفسير بعض الآيات و شرح بعض الأخبار إلى ما يؤيد ذلک كقوله تعالى عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ و قوله تعالى بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها قال شارح المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفه و المليين على حقيقه المعاد و اختلفوا فى كيفيته فذهب جمهور الفلاسفه إلى أنه روحانى فقط لأن البدن ينعدم بصوره و أعراضه فلا يعاد و النفس جوهر مجرد باق لا سبيل إليه للفناء فيعود إلى عالم المجردات بقطع التعلقات و ذهب كثير من علماء الإسلام كالغزالى و الكعبى و الحليمى و الراغب و القاضى أبو زيد الدبوسى إلى القول بالمعاد الروحانى و الجسمانى جميعا ذهابا إلى أن النفس جوهر مجرد يعود إلى البدن و هذا رأى كثير من الصوفيه و الشيعه و الكراميه و به يقول جمهور النصارى و التناسخيه قال الإمام الرازى إلا أن الفرق أن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح و ردها إلى الأبدان لا فى هذا العالم بل فى الآخره و التناسخيه بقدمها و ردها إليها فى هذا العالم و ينكرون الآخره و الجنه و النار و نبهنا على هذا الفرق لأنه جبلت على الطباع العاميه أن هذا المذهب يجب أن يكون كفرا و ضلالا لكونه مما ذهب إليه التناسخيه و النصارى و لا يعلمون أن التناسخيه إنما يكفرون لإنكارهم القيامه و الجنه و النار و النصارى لقولهم بالتثليث و أما القول بالنفوس المجرده فلا يرفع أصلا من أصول الدين بل ربما يؤيده و يبين الطريق إلى إثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين كذا فى نهايه العقول.

و قد بالغ الإمام الغزالى فى تحقيق المعاد الروحانى و بيان أنواع الثواب و العقاب بالنسبه إلى الروح حتى سبق إلى كثير من الأوهام و وقع فى ألسنه بعض العوام أنه ينكر حشر الأجساد افتراء عليه كيف و قد صرح به فى مواضع من كتاب الإحياء و غيره و ذهب إلى أن إنكاره كفر و إنما لم يشرحه فى كتبه كثير شرح لما قال إنه ظاهر لا يحتاج إلى زياده بيان نعم ربما يميل كلامه و كلام كثير من القائلين بالمعادين إلى أن معنى ذلک أن يخلق الله تعالى من الأجزاء المتفرقه لذلک البدن بدنا فيعيد

إليه نفسه المجرده الباقيه بعد خراب البدن و لا يضرنا كونه غير البدن الأول بحسب الشخص و لا امتناع إعاده المعدوم بعينه و ما شهد به النصوص من كون أهل الجنه جردا مردا و كون ضرس الكافر مثل جبل أحد يعضد ذلك و كذا قوله تعالى كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها (1)و لا يبعد أن يكون قوله تعالى أَ وَ لَيْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (2)إشاره إلى هذا.

فإن قيل فعلى هذا يكون المثاب و المعاقب باللذات و الآلام الجسمانيه غير من عمل الطاعه و ارتكب المعصيه قلنا العبره فی ذلک بالإدراک و إنما هو للروح و لو بواسط الآلات و هو باق بعينه و كذا الأجزاء الأصليه من البدن و لذا يقال للشخص من الصباء إلى الشيخوخه إنه هو بعينه و إن تبدلت الصور و الهيئات بل كثير من الأعضاء و الآلات و لا يقال لمن جنى فی الشباب فعوقب فی المشيب أنها عقوبه لغير الجانی انتهى.

أقول: الأحوط و الأولى التصديق بما تواتر فی النصوص و علم ضروره من ثبوت الحشر الجسمانی و سائر ما ورد فيها من خصوصياته و عدم الخوض فی أمثال ذلک إذ لم نكلف بذلک و ربما أفضى التفكر فيها إلى القول بشی ء لم يطابق الواقع و لم نكن معذورين فی ذلک و الله الموفق للحق و السداد فی المبدإ و المعاد.

1- النساء: 55.
2- يس: 82.

الآيات؛

الأعراف: «يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها (1) قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَکَ كَأَنَّکَ حَفِىٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»(187)

هود: «إِنَّ فِى ذلِکَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَهِ ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ *وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ* يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَ سَعِيدٌ»(103-105)

الحجر: «وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَهٌ»(85)

النحل: «وَ ما أَمْرُ السَّاعَهِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ»(77)

لقمان: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ»(34)

الأحزاب: «يَسْئَلُکَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَهِ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ ما يُدْرِيکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً»(63)

ص: «لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ»(26)

المؤمن: «لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ»(15) (و قال تعالى): «يا قَوْمِ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ *يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ»(32-33)

حمعسق: «وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ»(7)

الزخرف: «وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(85)

1- قال السيّد الرضىّ قدس اللّه روحه فى تلخيص البيان «ص 52»: و المرسى إنّما يكون للاجسام الثقيله، و لكن الساعهِ لما كانت ثقيله الحلول

و مکروهه النزول علی العصاه و المذنبین جاز أن توصف بما یوصف به ثقال الاجسام، و الدلیل علی ذلک قوله سبحانه فی هذه الآیه: «ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» و هذه استعاره لان وصفها بالثقل مجاز علی الوجه الذی ذکرناه. قوله: «لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ» استعاره اخری. و التجلی لا یصحّ إلّا علی الاجسام، و انما المراد: لا یظهر آیاتها و لا یکشف مغیباتها غیره سبحانه.

النجم: «أَزِفَتِ الْآزِفَةُ* لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَةٌ»(57-58)

القمر: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ»(1)

التغابن: «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ»(9) (1)

الملک: «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ»(25-26)

الحاقه: «الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ *وَ ما أَدْراكَ مَا الْحَاقَّةُ *كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ»(1-4)

الجن: «قُلْ إِنْ أَدْرِى أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى أَمَداً»(25)

المرسلات: «هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْناكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ* فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ* وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(38-40)

النازعات: «فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّهُ الْكُبْرى»(34) (و قال تعالى): «يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها *فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها* إِلى رَبِّكَ مُنْتَهاها *إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها* كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّهً أَوْ ضُحاها»(42-46)

البروج: «وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ* وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ»(2-3)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أى الساعه التى يموت فيها الخلق أو القيامه و هو قول أكثر المفسرين أو وقت فناء الخلق أَيَّانَ مُرْساها أى متى وقوعها و كونها و قيل منتهاها عن ابن عباس و قيل قيامها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى أى إنما وقت قيامها و مجيئها عند الله تعالى لم يطلع عليه أحدا من خلقه و إنما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلک أدعى لهم إلى الطاعه و أزجر من المعصيه لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ أى لا يظهرها و لا يكشف عن علمها إلا هو و لا يعلم أحد سواه متى تكون قبل كونها و قيل معناه لا يأتى بها إلا هو

1- قال الرضى قدس اللّه روحه فى كتابه مجازات القرآن «ص 249»: ذكر التغابن هاهنا مجاز و المراد به- و اللّه اعلم- تشبيه المؤمنين و الكافرين

بالمتعاقدین و المتبایعین، فکأن المؤمنین ابتاعوا دار الثواب، و کأنّ الکافرین اعتاضوا منها دار العقاب فتفاوتوا فی الصفقه و تغابنوا فی البیعه فکان الربح مع المؤمنین و الخسران مع الکافرین، و یشبه ذلک قوله تعالی: «هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی تِجارَهٍ تُنْجِیکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ» الآیه.

ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فیه وجوه أحدها ثقل علمها علی أهل السماوات و الأرض لأن من خفی علیه علم شی ء کان ثقیلا علیه.

و ثانیها أن معناه عظمت علی أهل السماوات و الأرض صفتها لما یکون فیها من انتثار النجوم و تسییر الجبال و غیر ذلک. (1) و ثالثها ثقل وقوعها علی أهل السماوات و الأرض لعظمها و شدتها. (2) و رابعها أن المراد نفس السماوات و الأرض لا تطیق حملها لشدتها أی لو کانت أحیاء لثقلت علیها تلک الأحوال لا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَةً أی فجأه لتکون أعظم و أهول یَسْئَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْها أی یسألونک عنها کأنک حفی بها أی عالم بها قد أکثرت المسأله عنها و أصله من أحفیت فی السؤال عن الشی ء حتی علمته و قیل تقدیره یسألونک عنها کأنک حفی بهم أی بار بهم فرح بسؤالهم و قیل معناه کأنک معنی بالسؤال عنها فسألت عنها حتی علمتها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ و إنما أعاد هذا القول لأنه وصله بقوله وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ و قیل أراد بالأول علم وقت قیامها و بالثانی علم کیفیتها و تفصیل ما فیها.

و فی قوله تعالی وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ أی یشهده الخلائق کلهم من الجن و الإنس و أهل السماء و أهل الأرض وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ هو أجل قد أعده الله لعلمه بأن صلاح الخلق فی إدامه التکلیف علیهم إلی ذلک الوقت و فیه إشاره إلی قربه فإن ما یدخل تحت العد فإن قد نفد.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ ما أَمْرُ السَّاعَهِ أی أمر قیام الساعه فی سرعته و سهولته إِلَّا کَلَمْحِ الْبَصَرِ إلا کرجع الطرف من أعلی الحدقه إلی أسفلها أَوْ هُوَ أَقْرَبُ أو أمرها أقرب منه بأن یکون فی زمان نصف تلک الحرکه بل فی الآن التی یبتدأ فیه فإنه تعالی یحیی الخلائق دفعه و ما یوجد دفعه کان فی آن و أو للتخییر أو بمعنی بل و قیل معناه أن قیام الساعه و إن تراخی فهو عند الله کالشی ء الذی یقولون فیه هو کلمح البصر أو أقرب مبالغه فی استقرابه و فی قوله یَوْمَ التَّنادِ أی یوم

1- فی المجمع المطبوع: من انتثار النجوم و تکویر الشمس و تسییر الجبال.
2- فی المجمع المطبوع: لعظمها و شدتها و لما فیها من المحاسبه و المجازاه.

القیامه ینادی فیه بعضهم بعضا للاستغاثه أو یتصایحون بالویل و الثبور أو یتنادی أصحاب الجنه و أصحاب النار کما حکی فی الأعراف یَوْمَ تُوَلُّونَ عن الموقف مُدْبِرِینَ منصرفین عنه إلی النار و قیل فارین عنها ما لَکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ یعصمکم من عذابه.

و فی قوله تعالی أَزِفَتِ الْآزِفَهُ (1) دنت الساعه الموصوفه بالدنو فی نحو قوله اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ لَیْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ کاشِفَهٌ لیس لها نفس قادره علی کشفها إذا وقعت إلا الله لکنه لا یکشفها أو الآن بتأخیرها إلا الله أو لیس لها کاشفه لوقتها إلا الله إذ لا یطلع علیه سواه أو لیس لها من غیر الله کشف علی أنها مصدر کالعافیه.

و فی قوله تعالی اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ روی أن الکفار سألوا رسول الله صلی الله علیه و آله آیه فانشق القمر و قیل سینشق القمر یوم القیامه و یؤید الأول أنه قرئ و قد انشق القمر أی اقتربت الساعه و قد حصل من آیات اقترابها انشقاق القمر.

و فی قوله یَوْمَ یَجْمَعُکُمْ لِیَوْمِ الْجَمْعِ أی لأجل ما فیه من الحساب و الجزاء و الجمع جمع الملائکه و الثقلین ذلِکَ یَوْمُ التَّغابُنِ یغبن فیه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الأشقیاء لو کانوا سعداء و بالعکس مستعار من تغابن التجار.

و فی قوله الْحَاقَّهُ أی الساعه أو الحاله التی تحق وقوعها أو التی تحق فیها الأمور أی تعرف حقیقتها أو تقع فیها حواق الأمور من الحساب و الجزاء علی الإسناد المجازی و هی مبتدأ خبرها مَا الْحَاقَّهُ و أصله ما هی أی أی شی ء هی علی التعظیم لشأنها و التهویل لها فوضع الظاهر موضع المضمر وَ ما أَدْراکَ مَا الْحَاقَّهُ أی أی شی ء أعلمک ما هی أی إنک لا تعلم کنهها فإنها أعظم من أن یبلغها درایه أحد کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ (2) بالحاله التی تقرع الناس بالإفزاع و الأجرام بالانفطار و الانتشار و إنما وضعت موضع ضمیر الحاقه زیاده فی وصف شدتها.

و فی قوله إِنْ أَدْرِی ما أدری أَ قَرِیبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً غایه تطول مدتها.

ص: 57

1- سمیت الآزفه لقربها مأخوذ من الازف و هو ضیق الوقت.

2- القارعه: الداهيه. النكبه المهلكه. القيامه، لعلها سميت بها لأنّها تقرع القلوب بأهوالها.

و فی قوله فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الداهیه التی تطم أی تعلو علی سائر الدواهی الْکُبْری التی هی أکبر الطامات و هی القیامه أو النفخه الثانیه أو الساعه التی یساق فیها أهل الجنه إلی الجنه و أهل النار إلی النار.

و فی قوله أَیَّانَ مُرْساها متی إرساؤها أی إقامتها و إثباتها أو منتهاها و مستقرها من مرسی السفینه و هو حیث تنتهی إلیه و تستقر فیه فِیمَ أَنْتَ مِنْ ذِکْراها فی أی شی ء أنت من أن تذکر وقتها لهم أی ما أنت من ذکرها لهم و تبیین وقتها فی شی ء فإن ذکرها لهم لا یزیدهم إلا غیا و وقتها مما استأثره الله بعلمه و قیل فِیمَ إنکار لسؤالهم و أَنْتَ مِنْ ذِکْراها مستأنف أی أنت ذکر من ذکرها و علامه من أشراطها فإن إرساله خاتما للأنبیاء أماره من أماراتها و قیل إنه متصل بسؤالهم و الجواب إِلی رَبِّکَ مُنْتَهاها أی منتهی علمها إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ یَخْشاها إنما بعثت لإنذار من یخاف هولها و هو لا یناسب تعیین الوقت کَأَنَّهُمْ یَوْمَ یَرَوْنَها لَمْ یَلْبَثُوا أی فی الدنیا أو فی القبور إِلَّا عَشِیَّةً أَوْ ضُحاها أی عشیه یوم أو ضحاه.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ أقوال أحدها أن الشاهد یوم الجمعه و المشهود یوم عرفه عن ابن عباس و أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام و روی ذلک عن النبی صلی الله علیه و آله لأن الجمعه تشهد علی کل عامل بما عمل فیه و ثانیها أن الشاهد یوم النحر و المشهود یوم عرفه و ثالثها أن الشاهد محمد صلی الله علیه و آله و المشهود یوم القیامه و هو المروی عن الحسن بن علی علیهما السلام و رابعها أن الشاهد یوم عرفه و المشهود یوم الجمعه و خامسها أن الشاهد الملک و المشهود یوم القیامه و قیل الشاهد الذین یشهدون علی الناس و المشهود هم الذین یشهد علیهم و قیل الشاهد هذه الأمه و المشهود سائر الأمم و قیل الشاهد أعضاء بنی آدم و المشهود هم.

«1»-ل، الخصال عُبْدُوسُ بْنُ عَلِیٍّ الْجُرْجَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّغَالِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی بُکَیْرٍ عَنْ زُهَیْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی لُبَابَهَ (1) بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا سَمَاءٍ وَ لَا أَرْضٍ وَ لَا رِيَاحٍ وَ لَا جِبَالٍ وَ لَا بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَ هُنَّ يَشْفَقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ أَنْ تَقُومَ فِيهِ السَّاعَهُ الْخَبَرَ.

«2»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الرَّشِيدِ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَهَ (2) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاهَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ.

«3»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ الْخَبَرَ.

«4»-ع، علل الشرائع فِی خَبَرِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ لِمَ سُمِّيَ بِهَا قَالَ هُوَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ يَوْمُ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ (3) الْخَبَرَ.

«5»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَوْمَ التَّلاقِ يَوْمَ يَلْتَقِی أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ يُنَادِی أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ يَوْمُ التَّغابُنِ يَوْمٌ يَغْبِنُ أَهْلُ الْجَنَّهِ أَهْلَ النَّارِ وَ يَوْمَ الْحَسْرَهِ يَوْمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيُذْبَحُ.

فس، تفسیر القمی مرسلا مثله (4)

1- بضم اللام اسمه بشیر. و قیل: رفاعه، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قال: شهد بدرا و العقبه الأخیره، أورده العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه، و قال ابن حجر فی التقریب ص 608: صحابی مشهور، و کان أحد النقباء، و عاش إلی خلافه علیّ علیه السلام.

2- بفتح القاف و کسر الباء و سکون الیاء، هو دارم بن قبیصه بن نهشل بن مجمع أبو الحسن التمیمی الدارمیّ السائح، قال النجاشیّ: روی عن الرضا

علیه السلام، و له عنه کتاب الوجوه، و کتاب الناسخ و المنسوخ إه. و ترجمه العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه.
3- فی المصدر: و هو شاهد و مشهود. م.
4- الا ان فیه: یعیر أهل الجنه أهل النار. م.

«6»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ قَالَ الْمَشْهُودُ یَوْمُ عَرَفَهَ وَ الْمَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«7»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّنْ رَوَی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ الْأَبْرَشُ الْکَلْبِیُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا قِیلَ لَکَ فَقَالَ قَالُوا شَاهِدٌ یَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ مَشْهُودٌ یَوْمُ عَرَفَهَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَیْسَ کَمَا قِیلَ لَکَ الشَّاهِدُ یَوْمُ عَرَفَهَ وَ الْمَشْهُودُ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ.

«8»-مع، معانی الأخبار وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الشَّاهِدُ یَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ الْمَشْهُودُ یَوْمُ عَرَفَهَ وَ الْمَوْعُودُ یَوْمُ الْقِیَامَهِ.

مع، معانی الأخبار أبی عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن موسی بن القاسم عن ابن أبی عمیر عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله عن أبی عبد الله علیه السلام مثله.

«9»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ فِی قَوْلِ اللَّهِ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ فَذَکَرَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الْمَوْعُودُ.

«10»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ (1)عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام

1- بفتح الیاء و کسرها- و الفتح هو المشهور- هو أبو محمّد سعید بن المسیب بن حزن بن أبی وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم بن

يقظه بن مره بن كعب بن لوى بن غالب القريشى المخزومى التابعى إمام التابعين، ولد لسنتين مضتا من خلافه عمر، و قيل: لاربع سنين، و روى عن جماعه كثيره من السابقين منهم الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام، و فى الكشّىّ أن أمير المؤمنين عليه السلام رباه و كان حزن جد سعيد أوصى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و روى عنه جماعات من أعلام التابعين، و كان زوج بنت أبى هريره و أعلم الناس بحديثه، قال النووى فى التهذيب: اتفق العلماء على إمامته و جلالته و تقدمه على أهل عصره فى العلم و الفضيله و وجوه الخير انتهى. و قد فصل فى ترجمته و بالغ فى الثناء عليه، و نقل عن إثبات السنه وثاقته و تقدمه، و ترجمه العلامه الحلى فى القسم الأوّل من الخلاصه، و فى رجال الكشّىّ روايات تدلّ على تشيعه و جلالته و أنه كان من حوارى الإمام السجّاد عليه السلام، و فى قرب الإسناد: أن القاسم بن محمّد بن أبى بكر و سعيد ابن المسيب كانا على هذا الامر، و فى الكافى فى باب مولد الصادق عليه السلام: انهما و ابا خالد الكابلى كانوا من ثقات علىّ بن الحسين عليه السلام، توفّى سنه 93 و قيل: 94- 95- 105.

فِيمَا سَيَأْتِى تَمَامُهُ فِى بَابِ مَوَاعِظِهِ عليه السلام حَيْثُ قَالَ: اعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أَعْظَمَ وَ أَفْظَعَ وَ أَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذَلِکَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ وَ تُبَعْثَرُ فِيهِ الْقُبُورُ (1) وَ ذَلِکَ يَوْمَ الْآزِفَهِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ وَ ذَلِکَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَهٌ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِدْيَهٌ وَ لَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْذِرَهٌ وَ لَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَهٍ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءَ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْجَزَاءَ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ الْخَبَرَ.

«11»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَهِ.

«12»-يه، من لا يحضره الفقيه رُوِىَ أَنَّ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام يَكُونُ فِى يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَهُ فِى يَوْمِ الْجُمُعَهِ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ

«13»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِىِّ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ يَوْمُ الْكَرَّهِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ.

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنِ الْكُوفِىِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ

1- بعثر: اثير تراب القبور و قلبت فأخرج موتاها، و البعثره تتضمن معنى بعث و اثير و لذا يقال: إنّه مركب منهما.

مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَهِ فَانْتَفَضَ جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَةً أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً

«15»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِمَا سَيَأْتِی مِنْ إِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ حِكَايَهٌ فِی نَفْسِ تَنْزِيلِهِ (1)وَ شَرْحِ مَعْنَاهُ فَمِنْ ذَلِکَ قِصَّهُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ ذَلِکَ أَنَّ قُرَيْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَهَ نَفَرٍ نَضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ كَلَدَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ أَبِی مُعَيْطٍ وَ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَهَ إِلَى يَثْرِبَ وَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى مَسَائِلَ يُلْقُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى سَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ الَّذِی أَخْبَرَتْ بِهِ التَّوْرَاهُ ثُمَّ سَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ أُخْرَى فَإِنِ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ عِلْمَهَا غَيْرُ اللَّهِ وَ هِیَ قِيَامُ السَّاعَهِ فَقَدِمَ الثَّلَاثَهُ نَفَرٍ بِالْمَسَائِلِ وَ سَاقَ الْخَبَرَ إِلَى أَنْ قَالَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِسُورَهِ الْكَهْفِ وَ فِيهَا أَجْوِبَهُ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثَهِ وَ نَزَلَ فِی الْأَخِيرَهِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها (2)إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون

باب 5 صفه المحشر

الآيات؛

البقره: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(210)

آل عمران: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(30) (و قال): «وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(161)

1- فی المصدر: عن تنزيله. م.
2- فی المصدر: يسألونک عن الساعه قل علمها عند ربی لا يجليها- الی قوله- و لكن أكثر الناس لا يعلمون. م.

الأنعام: «وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ»(94)

إبراهيم: «وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ *وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ* وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ* وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ *فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقامٍ* يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ* وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفادِ *سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ* لِيَجْزِىَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(42-51)

النحل: «يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها وَ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»(111)

الكهف: «وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً»(8)

طه: «وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً *فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً* لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً *يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِىَ لا عِوَجَ لَهُ وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً *يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِىَ لَهُ قَوْلًا *يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً* وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً»(105-112)

الأنبياء: «يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ»(104)

الحج: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَىْ ءٌ عَظِيمٌ* يَوْمَ

تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»(2-3)

النور: «يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ»(37)

الروم: «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَهٍ كَذلِکَ كانُوا يُؤْفَكُونَ* وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ *فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»(55-57)

المؤمن: «لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ*يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَیْ ءٌ لِمَنِ الْمُلْکُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ* الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ *وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَهِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ* يَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ *وَ اللَّهُ يَقْضِی بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَیْ ءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»(16-20)

القمر: «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَیْ ءٍ نُكُرٍ *خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ *مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ»(6-8)

الرحمن: «يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ* فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ *فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَهً كَالدِّهانِ *فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ* فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ* فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ *يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ *فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ»(33-42)

الواقعه: «إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَهُ* لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَهٌ* خافِضَهٌ رافِعَهٌ* إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا* وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا* فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا* وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَهً *فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ* وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ* وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ»(2-12)

القلم: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ *خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ»(42-43)

الحاقه: «فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ *وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً*فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْواقِعَهُ* وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِیَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ *وَ الْمَلَکُ عَلى أَرْجائِها وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ* يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ* فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ *إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِيَهْ* فَهُوَ فِی عِيشَةٍ راضِيَةٍ *فِی جَنَّةٍ عالِيَةٍ* قُطُوفُها دانِيَةٌ* كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِی الْأَيَّامِ الْخالِيَهِ* وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِی لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ* وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ *يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَهَ *ما أَغْنى عَنِّی مالِيَهْ *هَلَکَ عَنِّی سُلْطانِيَهْ *خُذُوهُ فَغُلُّوهُ *ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِی سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ *إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ* وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ* فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ *وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ* لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ»(13-37)

المعارج: «يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ* وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ* وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً *يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِی مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ *وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ* وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِی تُؤْوِيهِ *وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ* كَلَّا إِنَّها لَظى* نَزَّاعَةً لِلشَّوى *تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى* وَ جَمَعَ فَأَوْعى»(8-18) (و قال تعالى): «فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِی يُوعَدُونَ* يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ *خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِکَ الْيَوْمُ الَّذِی كانُوا يُوعَدُونَ»(42-44)

المزمل: «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهيلًا»(14) (و قال تعالى): «فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً* السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا»(17-18)

القيامه: «يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَهِ* فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ* وَ خَسَفَ الْقَمَرُ *وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ *يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ* كَلَّا لا وَزَرَ *إِلى رَبِّکَ يَوْمَئِذٍ

الْمُسْتَقَرُّ*يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ* بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ *وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ»(6-15)

الدهر: «إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا»(27)

المرسلات: «فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ* وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ* وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ *وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ* لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ* لِيَوْمِ الْفَصْلِ* وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الْفَصْلِ* وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(8-15) (و قال تعالى): «هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ *وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ *وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(35-37)

النبأ: «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً* يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً* وَ فُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً *وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً»(17-20) (و قال تعالى): «رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً* يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً* ذلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً* إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً* يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً»(32-40)

النازعات: «فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى* يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى* وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى»(34-36)

عبس: «فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ* يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ *وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ *لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ *وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ* ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ *وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ* تَرْهَقُها قَتَرَةٌ *أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ»(33-42)

كورت: «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ *وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ* وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ* وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ *وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ* وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ *وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ* وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ *وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ* وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ* وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ *عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ»(2-15)

الانفطار: «إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ* وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ* وَ إِذَا الْبِحارُ

فُجِّرَتْ *وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ *عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ *يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِيمِ* الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوَّاکَ فَعَدَلَکَ* فِی أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ* کَلَّا بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّينِ *وَ إِنَّ عَلَيْکُمْ لَحافِظِينَ* کِراماً کاتِبِينَ *يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ *إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِيمٍ *وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِيمٍ *يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ *وَ ما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ *وَ ما أَدْراکَ ما يَوْمُ الدِّينِ* ثُمَّ ما أَدْراکَ ما يَوْمُ الدِّينِ* يَوْمَ لا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ»(2-20)

الإنشقاق: «إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ *وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ* وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ *وَ أَلْقَتْ ما فِيها وَ تَخَلَّتْ* وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ* يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّکَ کادِحٌ إِلی رَبِّکَ کَدْحاً فَمُلاقِيهِ* فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ کِتابَهُ بِيَمِينِهِ *فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً* وَ يَنْقَلِبُ إِلی أَهْلِهِ مَسْرُوراً *وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ *فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً *وَ يَصْلی سَعِيراً *إِنَّهُ کانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً* إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ *بَلی إِنَّ رَبَّهُ کانَ بِهِ بَصِيراً»(2-16)

الزلزال: «إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها* وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها *وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها *يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها* بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحی لَها *يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ *فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَهُ»(2-8)

القارعه: «الْقارِعَةُ* مَا الْقارِعَةُ* وَ ما أَدْراکَ مَا الْقارِعَةُ *يَوْمَ يَکُونُ النَّاسُ کَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ* وَ تَکُونُ الْجِبالُ کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ»(2-5)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ أی هل ينتظر هؤلاء المکذبون بآيات الله إلا أن يأتيهم أمر الله و ما توعدهم به علی معصيته فی ستر من السحاب و قيل قطع من السحاب و هذا کما يقال قتل الأمير فلانا و ضربه و أعطاه و إن لم يتول شيئا من ذلک بنفسه بل فعل بأمره و قيل معناه ما ينظرون إلا أن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذکر نفسه تفخيما للآيات کما يقال دخل الأمير البلد و يراد بذلک جنده و إنما ذکر الغمام

ليكون أهول فإن الأهوال تشبه بظلل الغمام و قال الزجاج معناه يأتيهم الله بما وعدهم من الحساب و العذاب كما قال فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ الْمَلائِكَهُ أى يأتيهم الملائكه وَ قُضِيَ الْأَمْرُ أى فرغ من الأمر و هو المحاسبه و إنزال أهل الجنه الجنه و أهل النار النار وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ أى إليه ترد الأمور فى سؤاله عنها و مجازاته عليها.

و فى قوله تعالى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً اختلف فى كيفيه وجود العمل محضرا فقيل تجد صحائف الحسنات و السيئات و قيل ترى جزاء عملها من الثواب و العقاب فأما أعمالهم فهى أعراض قد بطلت لا يجوز عليها الإعاده فتستحيل أن ترى محضره.

و فى قوله أَمَداً بَعِيداً أى غايه بعيده أى تود أنها لم تكن فعلتها.

و فى قوله تعالى يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ معناه أنه يأتى به حاملا على ظهره

كَمَا رُوِيَ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَا لَا يَغُلَّنَّ أَحَدٌ بَعِيراً فَيَأْتِی بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَهُ رُغَاءٌ (1)أَلَا لَا يَغُلَّنَّ أَحَدٌ فَرَساً فَيَأْتِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ لَهُ حَمْحَمَهٌ (2)فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ قَدْ بَلَّغْتُ قَدْ بَلَّغْتُ قَدْ بَلَّغْتُ فَلَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

و قال البلخى يجوز أن يكون ما تضمنه الخبر على وجه المثل كأن الله إذا فضحه يوم القيامه جرى ذلک مجرى أن يكون حاملا له و له صوت و الأولى أن يكون معناه و من يغلل يوافى بما غل يوم القيامه فيكون حمل غلوله على عنقه أماره يعرف بها و ذلک حكم الله فى كل من وافى يوم القيامه بمعصيه لم يتب منها و أراد الله سبحانه أن يعامله بالعدل أظهر عليه من معصيته علامه تليق بمعصيته ليعلمه أهل القيامه بها و يعلموا سبب استحقاقه العقوبه و كذا كل من وافى القيامه بطاعه فإنه سبحانه يظهر من طاعته علامه يعرف بها.

و فى قوله تعالى وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا قيل هذا من كلام الله تعالى إما عند الموت أو البعث و قيل من كلام الملائكه يؤدونه عن الله تعالى إلى الذين يقبضون أرواحهم

1- رغا البعير: صوت و ضج، و رغا الصبى: بكى أشدّ البكاء.
2- حمحم البرذون أو الفرس: ردد صوته فى طلب علف، أو إذا رأى من يأنس به.

فُرادی أی وحدانا لا مال لهم و لا خول (1) و لا ولد و لا حشم و قیل واحدا واحدا علی حده و قیل کل واحد منهم منفرد من شریکه فی الغی کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أی فی بطون أمهاتکم فلا ناصر لکم و لا معین

وَ قِیلَ مَعْنَاهُ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: یُحْشَرُونَ حُفَاهً عُرَاهً غُرْلًا (2)

و الغرل هم الغلف

وَ رُوِیَ أَنَّ عَائِشَهَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ سَمِعَتْ ذَلِکَ وَا سَوْأَتَاهْ أَ یَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَی سَوْأَهِ بَعْضٍ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله: لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ وَ یَشْغَلُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ.

و قال الزجاج معناه کما بدأناکم أول مره أی یکون بعثکم کخلقکم وَ تَرَکْتُمْ ما خَوَّلْناکُمْ أی ملکناکم فی الدنیا وَراءَ ظُهُورِکُمْ أی خلف ظهورکم فی الدنیا وَ ما نَری مَعَکُمْ شُفَعاءَکُمُ أی لیس معکم من کنتم تزعمون أنهم یشفعون لکم عند الله یوم القیامه و هی الأصنام الَّذِینَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِیکُمْ شُرَکاءُ معناه زعمتم أنهم شرکاؤنا فیکم و شفعاؤکم و هذا عام فی کل من عبد غیر الله تعالی أو اعتمد غیره یرجو خیره و یخاف ضیره فی مخالفه الله تعالی لَقَدْ تَقَطَّعَ بَیْنَکُمْ أی وصلکم و جمعکم و من قرأ بالنصب فمعناه لقد تقطع الأمر بینکم أو تقطع وصلکم بینکم (3) وَ ضَلَّ عَنْکُمْ ما کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أی ضاع و تلاشی و لا تدرون أین ذهب من جعلتم شفعاءکم من آلهتکم و لم تنفعکم عبادتها و قیل ما تزعمون من عدم البعث و الجزاء.

و فی قوله تعالی إِنَّما یُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِیهِ الْأَبْصارُ أی إنما یؤخر مجازاتهم إلی یوم القیامه و هو الیوم الذی یکون فیه الأبصار شاخصه عن مواضعها لا تغمض لهول ما تری فی ذلک الیوم و لا تطرف و قیل تشخص أبصارهم إلی إجابه الداعی حین یدعوهم مُهْطِعِینَ أی مسرعین و قیل یرید دائمی النظر إلی ما یرون لا یطرفون مُقْنِعِی رُؤُسِهِمْ أی رافعی رءوسهم إلی السماء حتی لا یری الرجل مکان قدمه

1- الخول جمع خولی: العبید و الإماء و غیرهم من الحاشیه.

2- الغرل: جمع الاغرل و هو الأغلف.
3- قال الشريف الرضى فى مجازات القرآن ص 37: على قراءه من قرأ برفع النون «من بينكم» و هذه استعاره لانه لا وصال هناک على الحقيقه فتوصف بالتقطع، و إنّما المراد: لقد زال ما كان بينكم من شبكه الموده و علاقه الالفه التى تشبه لاستحكامها بالحبال المحصده و القرائن المؤكده.

من شده رفع الرأس و ذلک من هول یوم القیامه و قال مورخ (1)معناه ناکسی رءوسهم بلغه قریش لا یَرْتَدُّ إِلَیْهِمْ طَرْفُهُمْ أی لا ترجع إلیهم أعینهم و لا یطبقونها و لا یغمضونها و إنما هو نظر دائم وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ (2)أی قلوبهم خالیه من کل شی ء فزعا و خوفا و قیل خالیه من کل سرور و طمع فی الخیر لشده ما یرون من الأهوال کالهواء الذی بین السماء و الأرض و قیل زائله عن مواضعها قد ارتفعت إلی حلوقهم لا تخرج و لا تعود إلی أماکنها بمنزله الشی ء الذاهب فی جهات مختلفه المتردد فی الهواء و قیل خالیه عن عقولهم وَ أَنْذِرِ النَّاسَ أی دم علی إنذارک یَوْمَ یَأْتِیهِمُ الْعَذابُ و هو یوم القیامه أو عذاب الاستیصال فی الدنیا و قیل هو یوم المعاینه عند الموت و الأول أظهر فَیَقُولُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أنفسهم بارتکاب المعاصی رَبَّنا أَخِّرْنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ أی ردنا إلی الدنیا و اجعل ذلک مده قریبه نجب دعوتک فیها وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أی نتبع رسلک فیما یدعوننا إلیه فیقول الله مخاطبا لهم أو تقول الملائکه بأمره أَ وَ لَمْ تَکُونُوا أَقْسَمْتُمْ أی حلفتم مِنْ قَبْلُ فی الدنیا ما لَکُمْ مِنْ زَوالٍ أی لیس لکم من انتقال من الدنیا إلی الآخره أو من الراحه إلی العذاب و فی

1- کذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح: «مورج» و هو مورج بن عمرو أبو فید السدوسی صاحب العربیه، من أصحاب الخلیل بن أحمد، کان بخراسان و قدم بغداد مع المأمون، له کتاب فی غریب القرآن، قال الفیروزآبادی فی وجه تسمیته بذلک: لتأریجه الحرب بین بکر و تغلب. قلت: ترجمه الخطیب فی تاریخ بغداد. «ج 13 ص 258».
2- فی المجازات ص 98: هذه استعاره، و المراد بها صفه قلوبهم بالخلو من عزائم الصبر و الجلد، لعظیم الاشفاق و الوجل، و من عاده العرب أن یسموا الجبان یراعه جوفاء، أی لیس بین جوانحه قلب، و علی ذلک قول جریر یهجو قوما و یصفهم بالجبن: قل لخفیف القصبات الجوفان جیئوا بمثل عامر و العلهان و إنّما وصف الجبان بأنّه لا قلب له لان القلب محل الشجاعه، و إذا نفی المحل فأولی أن ینتفی الحال فیه، و هذا علی المبالغه فی صفه الجبن، و یسمون الشی ء إذا کان خالیا: هواء، أی لیس فیه ما یشغله إلّا الهواء، و علی هذا قول اللّه سبحانه: «وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسی فارِغاً» أی خالیا من التجلد و عاطلا من التصبر: و قیل أیضا فی ذلک أن أفئدتهم منحرفه لا تعی شیئا للرعب الذی دخلها و الهول الذی استولی علیها فهی کالهواء الرقیق فی الانحراف و بطلان الضبط و الامتساک.

هذا دلاله على أن أهل الآخره غير مكلفين خلافا لما يقوله النجار و جماعه لأنهم لو كانوا مكلفين لما كان لقولهم أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ وجه و لكان ينبغى لهم أن يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب إذا كانوا مكلفين وَ سَكَنْتُمْ فِى مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ هذا توبيخ لهم و تعنيف أى و سكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فأهلكهم الله فعرفتم ما نزل بهم من البلاء و الهلاک و العذاب وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ و بينا لكم الأشباه و أخبرناكم بأحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا و قيل الأمثال ما ذكر فى القرآن مما يدل على أنه تعالى قادر على الإعاده كما أنه قادر على الإنشاء و قيل هى الأمثال المنبهه على الطاعه الزاجره عن المعصيه وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ أى بالأنبياء قبلک و قيل عنى بهم كفار قريش الذين دبروا فى أمر النبى صلى الله عليه و آله و مكروا بالمؤمنين وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ أى جزاء مكرهم وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ أى إن مكرهم و إن بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين الله فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ أى ما وعدهم به من النصر و الظفر إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ أى ممتنع بقدرته من أن ينال باهتضام ذُو انتِقامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ قيل فيه قولان أحدهما أن المعنى تبدل صوره الأرض و هيأتها عن ابن عباس فقد روى عنه أنه قال تبدل آكامها و آجامها و جبالها و أشجارها و الأرض على حالتها و تبقى أرضا بيضاء كالفضه لم يسفک عليها دم و لم تعمل عليها خطيئه و تبدل السماوات فيذهب بشمسها و قمرها و نجومها و كان ينشد:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم***و لا الدار بالدار التى كنت أعرف

وَ يَعْضُدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يُبَدِّلُ اللَّهُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ فَيَبْسُطُهَا وَ يَمُدُّهَا مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً ثُمَّ يَزْجُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَدَّلَهِ فِى مِثْلِ مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْأُولَى مَا كَانَ فِى بَطْنِهَا كَانَ فِى بَطْنِهَا وَ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا عَلَى ظَهْرِهَا.

. و الآخر أن المعنى تبدل الأرض و تنشأ أرض غيرها و السماوات كذلک تبدل بغيرها و تفنى هذه عن الجبائى و جماعه من المفسرين

وَ فِى تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

بِالْإِسْنَادِ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا تُبَدَّلُ الْأَرْضُ خُبْزَهً نَقِیَّهً یَأْکُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ هُوَ قَوْلُ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ کَعْبٍ.

-وَ رَوَی سَهْلُ بْنُ سَعِیدٍ السَّاعِدِیُّ (1)عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: تُحْشَرُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی أَرْضٍ بَیْضَاءَ عَفْرَاءَ (2)کَقُرْصَهِ النَّقِیِّ لَیْسَ فِیهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ.

(3) :

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ بِنَارٍ فَتَصِیرُ الْأَرْضُ کُلُّهَا نَاراً یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْجَنَّهُ مِنْ وَرَائِهَا تَرَی کَوَاعِبَهَا (4)وَ أَکْوَابَهَا (5)وَ یُلْجَمُ النَّاسُ الْعَرَقَ وَ لَمْ یَبْلُغُوا الْحِسَابَ بَعْدُ.

و قال کعب تصیر السماوات جنانا و تصیر مکان البحر النار و تبدل الأرض غیرها.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِبْرٌ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ إِذْ یَقُولُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ فَأَیْنَ الْخَلْقُ عِنْدَ ذَلِکَ فَقَالَ أَضْیَافُ اللَّهِ فَلَنْ یُعْجِزَهُمْ مَا لَدَیْهِ.

و قیل تبدل الأرض لقوم بأرض

1- کذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح: «سعد» و هو سهل بن سعد بن مالک بن خالد بن ثعلبه بن حارثه بن عمرو بن الحارث بن ساعده بن کعب بن خزرج الساعدی الأنصاریّ، یکنی أبا العباس، له و لابیه صحبه مشهوره، کان یوم وفاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم ابن خمس عشره سنه، و عمّر حتّی أدرک الحجاج و امتحن معه، و اختلف فی وقت وفاته فقیل: توفّی سنه 88، و قیل: «91»- و قد بلغ مائه سنه، و یقال: إنّه آخر من بقی بالمدینه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، عده الشیخ فی

رجاله من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و علیّ علیه السلام، و ترجمه ابن عبد البر فی الاستیعاب و ابن حجر فی التقریب.

2- فی النهایه: العفره: بیاض لیس بالناصع و لکن کلون عفر الأرض و هو وجهها، و منه الحدیث: یحشر الناس یوم القیامه علی أرض بیضاء عفراء.

3- المعلم: ما جعل علامه للطرق و الحدود مثل اعلام الحرم.

4- کواعب: فتیات تکعبت ثدیهن، أی نتأت و برزت، مفردها کاعب أی ناهد، و هی الجاریه التی تفلک ثدیها و استدار.

5- جمع کوب و هو کوز لا عروه و لا خرطوم له.

الجنه و لقوم بأرض النار و قال الحسن يحشرون على الأرض الساهره و هى أرض غير هذه و هى أرض الآخره و فيها تكون جهنم و تقدير الكلام و تبدل السماوات غير السماوات إلا أنه حذف لدلاله الظاهر عليه.

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ أى يظهرون من قبورهم للمحاسبه لا يسترهم شى ء و جعل ذلك بروزا لله تعالى لأن حسابهم معه و إن كانت الأشياء كلها بارزه له الْواحِدِ الذى لا شبيه له و لا نظير الْقَهَّارِ المالک الذى لا يضام يقهر عباده بالموت الزوام وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يعنى الكفار يَوْمَئِذٍ أى يوم القيامه مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفادِ أى مجموعين فى الأغلال قربت أيديهم بها إلى أعناقهم و قيل يقرن بعضهم إلى بعض و قيل مشدودين فى قرن أى حبل من الأصفاد و القيود و قيل يقرن كل كافر مع شيطان كان يضله فى غل من حديد سَرابِيلُهُمْ أى قميصهم مِنْ قَطِرانٍ (1)و هو ما يطلى به الإبل شى ء أسود لزج منتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ثم يرسل النار فيهم ليكون أسرع إليهم و أبلغ فى الاشتعال و أشد فى العذاب و قرأ زيد عن يعقوب من قطر آن على كلمتين منونتين و هو قراءه أبى هريره و ابن عباس و سعيد بن جبير و الكلبى و قتاده و عيسى الهمدانى و الربيع قال ابن جنى القطر الصفر و النحاس و الآن الذى بلغ غايه الحر و جوز الجبائى على القراءتين أن يسربلوا بسربالين أحدهما من القطران و الآخر من القطر الآنى وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ أى تصيب وجوههم النار لا قطران عليها.

و فى قوله عز و جل تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها أى تخاصمه الملائكه عن نفسها و تحتج بما ليس فيه حجه فيقول وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و يقول أتباعهم رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ و يحتمل أن يكون المراد أنها تحتج عن نفسها بما تقدر به إزاله العقاب عنها.

و فى قوله تعالى وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً معناه و إنا مخربون

1- سيال دهنى يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر و الأرز.

الأرض بعد عمارتها و جاعلون ما عليها مستويا من الأرض يابسا لا نبات عليه و قيل بلاقع.

و فى قوله تعالى وَ يَسْئَلُونَکَ أى و يسألک منكرو البعث عند ذكر القيامه عَنِ الْجِبالِ ما حالها فَقُلْ يا محمد يَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً أى يجعلها ربی بمنزله الرمل يرسل عليها الرياح فتذريها كتذريه الطعام من القشور و التراب فلا يبقى على وجه الأرض منها شی ء و قيل يصيرها كالهباء

وَ قِيلَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى اللهِ عليه و آله كَيْفَ تَكُونُ الْجِبَالُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ عِظَمِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَسُوقُهَا بِأَنْ يَجْعَلَهَا كَالرِّمَالِ.

ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فَيَذَرُها أى فيدع أماكنها من الأرض إذا نسفتها قاعاً أى أرضا ملسا و قيل منكشفه صَفْصَفاً أى أرضا مستويه ليس للجبل فيها أثر و قيل القاع و الصفصف بمعنى واحد و هو المستوى من الأرض الذى لا نبات فيه عن ابن عباس و مجاهد لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً أى ليس فيها مرتفع و لا منخفض قال الحسن العوج ما انخفض من الأرض و الأمت ما ارتفع من الروابى يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ أى يوم القيامه يتبعون صوت داعى الله الذى ينفخ فى الصور لا عِوَجَ لَهُ أى لدعاء الداعى و لا يعدل عن أحد بل يحشرهم جميعا و قيل معناه لا عوج لهم عن دعائه و لا يعدلون عن ندائه بل يتبعونه سراعا وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ أى خضعت الأصوات بالسكوت لعظمه الرحمن فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً و هو صوت الأقدام أى لا تسمع من صوت أقدامهم إلا صوتا خفيا كما يسمع من وطء الإبل و قيل الهمس إخفاء الكلام و قيل معناه أن الأصوات العاليه بالأمر و النهى فى الدنيا تنخفض و تذل أصحابها فلا تسمع منهم إلا الهمس.

يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ أى لا تنفع ذلک اليوم شفاعه أحد فى غيره إلا شفاعه من أذن الله له فى أن يشفع و رضى قوله فيها من الأنبياء و الأولياء و الصالحين و الصديقين و الشهداء يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ و الضمير راجع إلى الذين يتبعون الداعى أى يعلم سبحانه منهم جميع أقوالهم و أفعالهم قبل أن يخلقهم و بعد أن خلقهم و ما كان فى حياتهم و بعد مماتهم لا يخفى عليه شی ء من أمورهم تقدم أو تأخر و قيل يعلم

ما بين أيديهم من أحوال الآخره و ما خلفهم من أحوال الدنيا وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً أى لا يحيطون هم بالله علما أى بمقدوراته و معلوماته أو بكنه عظمته فى ذاته و أفعاله وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ أى خضعت و ذلت خضوع الأسير فى يد من قهره و المراد أرباب الوجوه و قيل المراد بالوجوه الرؤساء و القاده و الملوک وَ قَدْ خابَ عن ثواب الله مَنْ حَمَلَ ظُلْماً أى شركا وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ أى شيئا من الطاعات وَ هُوَ مُؤْمِنٌ مصدق بما يجب التصديق به فَلا يَخافُ ظُلْماً بأن يزاد فى سيئاته وَ لا هَضْماً بأن ينقص من حسناته و الهضم النقص.

و فى قوله عز و جل يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ (1)المراد بالطى هاهنا هو الطى المعروف فإن الله سبحانه يطوى السماء بقدرته و قيل إن طى السماء ذهابها كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ السجل صحيفه فيها الكتب عن ابن عباس و غيره و قيل إن السجل ملک يكتب أعمال العباد عن أبى عمرو و السدى و قيل هو ملک يطوى كتب بنى آدم إذا رفعت إليه عن عطاء و قيل هو اسم كاتب كان للنبى صلى الله عليه و آله كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ أى حفاه عراه غرلا و قيل معناه نهلک كل شى ء كما كان أول مره.

و فى قوله تعالى سبحانه يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ أى عذابه إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ (2)أى زلزله الأرض يوم القيامه و المعنى أنها تقارن قيام الساعه و تكون معها

1- قال السيّد الرضىّ رضى اللّه عنه فى المجازات: ص 147: هذه استعاره، و المراد بها على أحد القولين ابطال السماء و نقض بنيتها و اعدام جملتها من قولهم: طوى الدهر آل فلان إذا اهلكهم و عفى آثارهم، و على القول الآخر يكون الطى هاهنا على حقيقته فيكون المعنى: ان عرض السماء يطوى حتّى يجمع بعد انتشاره و يتقارب بعد تباعد اقطاره فيصير كالسجل المطوى، و هو ما يكتب فيه من جلد او قرطاس او ثوب او ما يجرى مجرى ذلک، و الكتاب هاهنا مصدر كقولهم: كتب كتابا و كتابه و كتبا، فيكون المعنى: يوم نطوى السماء كطى السجل ليكتب فيه، فكانه قال: كطى السجل للكتابه، لان الاغلب فى هذه الأشياء التى اومأنا إليها أن تطوى قبل ان تقع الكتابه فيها، لان الطى ابلغ فى التمكن منها.
2- قال الرضى قدس اللّه روحه: المراد بزلزله الساعه رجفان القلوب من خوفها، و اضطراب الاقدام من روعه موقعها، و يشهد بذلک قوله سبحانه

من بعد: «وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى يريد تعالى من شده الخوف و الوجل و الذهول و الوهل.

و قیل إن هذه الزلزله قبل قیام الساعه و إنما أضافها إلیها لأنها من أشراطها شَیْ ءٌ عَظِیمٌ أی أمر هائل لا یطاق و قیل إن معناه أن شده یوم القیامه أمر صعب یَوْمَ تَرَوْنَها أی الزلزله أو الساعه تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ أی تشغل عن ولدها و تنساه و قیل تسلو عن ولدها (1)وَ تَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها أی تضع الحبالی ما فی بطونهن و فی هذا دلاله علی أن الزلزله فی الدنیا قال الحسن تذهل المرضعه عن ولدها بغیر فطام و تضع الحامل ما فی بطنها بغیر تمام و من قال المراد به القیامه قال إنه تهویل لأمر القیامه و شدائدها أی لو کان ثم مرضعه لذهلت أو حامل لوضعت وَ تَرَی النَّاسَ سُکاری من شده الفزع وَ ما هُمْ بِسُکاری من الشراب وَ لکِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِیدٌ فمن شدته یصیبهم ما یصیبهم.

و فی قوله تعالی یَخافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ أراد یوم القیامه تتقلب فیه أحوال القلوب و الأبصار و تنتقل من حال إلی حال فتلفحها النار (2)ثم تنضجها ثم تحرقها و قیل تتقلب فیه القلوب و الأبصار بین الطمع فی النجاه و الخوف من الهلاک و تتقلب الأبصار یمنه و یسره من أین تؤتی کتبهم و من أین یؤخذ بهم أ من قبل الیمین أم من قبل الشمال و قیل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر و الأبصار بالعمی بعد البصر و قیل معناه تنتقل القلوب من الشک إلی الیقین و الإیمان و الأبصار عما کانت تراه غیا فتراه رشدا فمن کان شاکا فی دنیاه أبصر فی آخرته و من کان عالما ازداد بصیره و علما.

و فی قوله تعالی یُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ أی یحلف المشرکون ما لَبِثُوا فی القبور غَیْرَ ساعَهٍ واحده عن الکلبی و مقاتل و قیل یحلفون ما مکثوا فی الدنیا غیر ساعه لاستقلالهم مده الدنیا و قیل یحلفون ما لبثوا بعد انقطاع عذاب القبر غیر ساعه عن الجبائی و متی قیل کیف یحلفون کاذبین مع أن معارفهم فی الآخره ضروریه قیل فیه أقوال أحدها أنهم حلفوا علی الظن و لم یعلموا لبثهم فی القبور فکأنهم قالوا

1- سلی عنه: نسیه. طابت نفسه عنه و ذهل عن ذکره و هجره.
2- لفح النار او السموم بحرّها فلانا: أصابت وجهه و أحرقته.

ما لبثنا غير ساعه فى ظنوننا و ثانيها أنهم استقلوا الدنيا لما عاينوا من أمر الآخره فكأنهم قالوا ما الدنيا فى الآخره إلا ساعه و ثالثها أن ذلك يجوز أن يقع منهم قبل إكمال عقولهم كَذلِكَ كانُوا يُؤْفَكُونَ فى دار الدنيا أى يكذبون و قيل يصرفون صرفهم جهلهم عن الحق فى الدارين و من استدل بهذه الآيه على نفى عذاب القبر فقد أبعد لما بينا أنه يجوز أن يريدوا أنهم لم يلبثوا بعد عذاب الله إلا ساعه وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ أى مكثتم فِی كِتابِ اللَّهِ معناه أن لبثكم ثابت فى كتاب الله أثبته الله فيه و هو قوله وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ و هذا كما يقال إن كل ما يكون فهو فى اللوح المحفوظ أى هو مثبت فيه و المراد لقد لبثتم فى قبوركم إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ و قيل إن الذين أوتوا العلم و الإيمان هم الملائكه و قيل هم الأنبياء و قيل المؤمنون و قيل إن هذا على التقديم و تقديره و قال الذين أوتوا العلم فى كتاب الله و هم الذين يعلمون كتاب الله و الإيمان لقد لبثتم إلى يوم البعث فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ الذى كنتم تنكرونه فى الدنيا وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ وقوعه فى الدنيا فلا ينفعكم العلم به الآن و يدل على هذا المعنى قوله فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم بالكفر مَعْذِرَتُهُمْ فلا يمكنون من الاعتذار و لو اعتذروا لم يقبل عذرهم وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أى لا يطلب منهم الإعتاب و الرجوع إلى الحق.

و فى قوله سبحانه لِيُنْذِرَ أى النبى بما أوحى إليه يَوْمَ التَّلاقِ يلتقى فى ذلك اليوم أهل السماء و أهل الأرض و قيل يلتقى فيه الأولون و الآخرون و الخصم و المخصوم و الظالم و المظلوم و قيل يلتقى الخلق و الخالق يعنى أنه يحكم بينهم و قيل يلتقى المرء و عمله و الكل مراد يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ من قبورهم و قيل يبرز بعضهم لبعض فلا يخفى على أحد حال غيره لأنه ينكشف له ما يكون مستورا لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ أى من أعمالهم و أحوالهم و يقول الله فى ذلك اليوم لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فيقر المؤمنون و الكافرين بأنه لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ و قيل إنه سبحانه هو القائل لذلك و هو المجيب لنفسه و يكون فى الأخبار بذلك مصلحه للمكلفين قال محمد بن كعب

القرطی [1]یقول الله تعالی ذلک بین النفختین حین یفنی الخلائق کلها ثم یجیب نفسه لأنه بقی وحده و الأول أصح لأنه بین أنه یقول ذلک یوم التلاق یوم یبرز العباد من قبورهم و إنما خص ذلک الیوم بأن له الملک فیه لأنه قد ملک العباد بعض الأمور فی الدنیا و لا یملک أحد شیئا ذلک الیوم.

فإن قیل أ لیس یملک الأنبیاء و المؤمنون فی الآخره الملک العظیم فالجواب أن أحدا لا یستحق إطلاق الصفه بالملک إلا الله تعالی لأنه یملک جمیع الأمور من غیر تملیک مملک و قیل إن المراد به یوم القیامه قبل تملیک أهل الجنه ما یملکهم الْیَوْمَ تُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ یجزی المحسن بإحسانه و المسی ء بإساءته و فی الحدیث أن الله تعالی یقول أنا الملک أنا الدیان لا ینبغی لأحد من أهل الجنه أن یدخل الجنه و لا لأحد من أهل النار أن یدخل النار و عنده مظلمه حتی أقصه منه ثم تلا هذه الآیه لا ظُلْمَ الْیَوْمَ أی لا ظلم لأحد علی أحد و لا ینقص من ثواب أحد و لا یزاد فی عقاب أحد إِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ لا یشغله محاسبه واحد عن محاسبه غیره وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْآزِفَهِ أی الدانیه و هو یوم القیامه لأن کل ما هو آت دان قریب و قیل یوم دنو المجازاه إِذِ الْقُلُوبُ لَدَی الْحَناجِرِ و ذلک أنها تزول عن مواضعها من الخوف حتی تصیر إلی الحنجره کاظِمِینَ أی مغمومین مکروبین ممتلین غما قد أطبقوا أفواههم علی ما فی قلوبهم من شده الخوف ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ حَمِیمٍ یرید ما للمشرکین و المنافقین من قریب ینفعهم وَ لا شَفِیعٍ یُطاعُ فیهم فتقبل شفاعته یَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْیُنِ أی خیانتها و هی مسارقه النظر إلی ما لا یحل النظر إلیه وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ و یعلم

1- کذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح «القرظی» بالمعجمه، قال ابن الأثیر فی اللباب: هذه النسبه إلی قریظه و هو اسم رجل نزل أولاده حصنا بقرب المدینه، و قریظه و النضیر أخوان من أولاد هارون النبیّ علیه السلام، و المنتسب الی قریظه جماعه: منهم کعب بن سلیم القرظی المدنیّ یروی عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه، روی عنه ابنه محمّد بن کعب، و ابنه محمّد بن کعب القرظی أبو حمزه، یروی من ابن عبّاس و ابن عمرو غیرهما و کان من فضلاء أهل المدینه، توفی بها سنه 108 و قیل: سنه 117 انتهی. و قال ابن حجر فی التقریب: ص 468: کان قد نزل کوفه مده، ثقه عالم من الثالثه، ولد سنه أربعین علی الصحیح، و مات سنه عشرین، و قیل قبل ذلک.

ما تضمره الصدور وَ اللَّهُ يَقْضِى بِالْحَقِّ أى يفصل بين الخلائق بالحق وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ من الأصنام لا يَقْضُونَ بِشَىْ ءٍ لأنها جماد.

و فى قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَىْ ءٍ نُكُرٍ أى منكر غير معتاد و لا معروف بل أمر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما و اختلف فى الداعى فقيل هو إسرافيل يدعو الناس إلى الحشر قائما على صخره بيت المقدس و قيل بل الداعى يدعوهم إلى النار و يوم ظرف ليخرجون و يجوز أن يكون التقدير فى هذا اليوم يقول الكافرون خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ أى ذليله خاضعه عند رؤيه العذاب و إنما وصف الأبصار بالخشوع لأن ذله الذليل و عزه العزيز تتبين فى نظره و تظهر فى عينه يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ أى من القبور كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ و المعنى أنهم يخرجون فزعين يدخل بعضهم فى بعض و يختلط بعضهم ببعض لا جهه لأحد منهم فيقصدها كما أن الجراد لا جهه لها فتكون أبدا متفرقه فى كل جهه و قيل إنما شبههم بالجراد فى كثرتهم و فى هذه الآيه دلاله على أن البعث إنما يكون لهذه البنيه لأنها الكائنه فى الأجداث خلافا لمن زعم أن البعث يكون للأرواح مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ أى مقبلين إلى صوت الداعى و قيل مسرعين إلى إجابه الداعى و قيل ناظرين قبل الداعى قائلين هذا يَوْمٌ عَسِرٌ أى صعب شديد. و فى قوله تعالى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا أى تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ الشى ء من الشى ء إذا خلص منه كالسهم ينفذ من الرميه مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أى جوانبهما و نواحيهما فَانْفُذُوا أى فأخرجوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ أى حيث توجهتم فثم ملكى و لا تخرجون من سلطانى فأنا آخذكم بالموت و قيل لا تنفذون إلا بقدره من الله و قوه يعطيكموها بأن يخلق لكم مكانا آخر سوى السماوات و الأرض و يجعل لكم قوه تخرجون بها إليه و قيل المعنى إن استطعتم أن تعلموا ما فى السماوات و الأرض فاعلموا أنه لا يمكنكم ذلک لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ أى لا تعلمون إلا بحجه و بيان و قيل لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ معناه حيث ما نظرتم شاهدتم حجه الله و سلطانه الذى يدل على توحيده

يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ هو اللهب الأخضر المنقطع من النار وَ نُحاسٌ هو الصفر المذاب للعذاب و قيل النحاس الدخان و قيل المهل و المعنى لا تنفذون و لو جاز أن تنفذوا و قدرتم عليه لأرسل عليكم العذاب من النار المحرقه و قيل معناه أنه يقال لهم ذلك يوم القيامه يُرْسَلُ عَلَيْكُما أى على من أشرك منكما و قد جاء فى الخبر يحاط على الخلق بالملائكه و بلسان من نار ثم ينادون يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إلى قوله شُواظٌ مِنْ نارٍ و

رَوَى مَسْعَدَهُ بْنُ صَدَقَهَ عَنْ كُلَيْبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْعِبَادَ فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ يُوحِی إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَنِ اهْبِطِي بِمَنْ فِيكِ فَيَهْبِطُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلَیْ مَنْ فِی الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ يَهْبِطُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ بِمِثْلِ الْجَمِيعِ مَرَّتَيْنِ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِکَ حَتَّی يَهْبِطَ أَهْلُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَيَصِيرُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ فِی سَبْعِ سُرَادِقَاتٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ يُنَادِی مُنَادٍ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ الْآيَهَ فَيَنْظُرُونَ فَإِذَا قَدْ أَحَاطَ بِهِمْ سَبْعَ أَطْوَاقٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ.

و قوله فَلا تَنْتَصِرانِ أى فلا تقدران على دفع ذلك عنكما و عن غيركما فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ يعنى يوم القيامه إذا انصدعت السماء و انفك بعضها من بعض فَكانَتْ وَرْدَةً أى فصارت حمراء كلون الفرس الورد و هو الأبيض الذى يضرب إلى الحمره أو الصفره فيكون فى الشتاء أحمر و فى الربيع أصفر و فى اشتداد البرد أغبر سبحانه خالقها و المصرف لها كيف يشاء و الورده واحده الورد فشبه السماء يوم القيامه فى اختلاف ألوانها بذلك و قيل أراد به ورده النبات و هى حمراء و قد تختلف ألوانها و لكن الأغلب فى ألوانها الحمره لتصير السماء كالورده فى الاحمرار ثم تجرى كَالدِّهانِ و هو جمع الدهن عند انقضاء الأمر و تناهى المده قال الحسن هى كالدهان التى تصب بعضها بألوان مختلفه قال الفراء شبه تلون السماء بتلون الورده من الخيل و شبه الورده فى اختلافه بالدهن و اختلاف ألوانه و قيل الدهان الأديم الأحمر(1) و قيل هو عكر الزيت(2) يتلون ألوانا فَيَوْمَئِذٍ يعنى

1- الاديم: الجلد.

2- عكر: ضد الصافى، و هو دردى الزيت.

یوم القیامه لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ أی لا یسأل المجرم عن جرمه فی ذلک الموطن لما یلحقه من الذهول الذی تحار له العقول و إن وقعت المسأله فی غیر ذلک الوقت بدلاله قوله وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ و قیل المعنی لا یسألان سؤال الاستفهام لیعرف ذلک بالمسأله من جهته لأن الله تعالی قد أحصی الأعمال و حفظها علی العباد و إنما یسألون سؤال تقریع و توبیخ للمحاسبه و قیل إن أهل الجنه حسان الوجوه و أهل النار سود الوجوه فلا یسألون من أی الحزبین هم و لکن یسألون سؤال تقریع.

وَ رُوِیَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: فَیَوْمَئِذٍ لَا یُسْئَلُ مِنْکُمْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ وَ الْمَعْنَی أَنَّ مَنِ اعْتَقَدَ الْحَقَّ ثُمَّ أَذْنَبَ وَ لَمْ یَتُبْ فِی الدُّنْیَا عُذِّبَ عَلَیْهِ فِی الْبَرْزَخِ وَ یَخْرُجُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَیْسَ لَهُ ذَنْبٌ یُسْأَلُ عَنْهُ.

یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ أی بعلامتهم و هی سواد الوجوه و زرقه العیون و قیل بأمارات الخزی فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدامِ فتأخذهم الزبانیه فتجمع بین نواصیهم و أقدامهم بالغل ثم یسحبون إلی النار و یقذفون فیها.

و فی قوله تعالی إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَهُ أی إذا قامت القیامه سمیت بها لکثره ما یقع فیها من الشده أو لشده وقعتها لَیْسَ لِوَقْعَتِها کاذِبَهٌ (1)أی لیس لمجیئها و ظهورها کذب و قیل أی لیس لوقعتها قضیه کاذبه أی ثبت وقوعها بالسمع و العقل خافِضَهٌ رافِعَهٌ أی تخفض ناسا و ترفع آخرین و قیل تخفض أقواما إلی النار و ترفع أقواما إلی الجنه إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا أی حرکت حرکه شدیده و زلزلت زلزالا شدیدا و قیل معناه رجت بما فیها کما یرج الغربال بما فیه فتخرج من فی بطنها من الموتی وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا أی فتت فتا و قیل أی کسرت کسرا و قیل قلعت من أصلها و قیل سیرت من وجه الأرض تسییرا و قیل بسطت بسطا کالرمل و التراب و قیل جعلت کَثِیباً مَهِیلًا بعد أن کانت شامخه طویله فَکانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا

1- قال السیّد الرضیّ فی المجازات «ص 239»: و هذه استعاره، و المراد انها إذا وقعت لم ترجع عن وقوعها و لم تعدل عن طریقها، کما یقال: قد صدق فلان الحمله و لم یکذب، أی و لم یرجع علی عقبیه و یقف عن وجهه عزمه جبنا و ضعفا و وجلا و خوفا، و تلخیص المعنی: لیس لوقعتها کذب و لا خلف إه.

أی غبارا متفرقا کالذی یری فی شعاع الشمس إذا دخل من الکوه (1) وَ کُنْتُمْ أَزْواجاً أی أصنافا ثَلاثَةً فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ یعنی الیمین و هم الذین یعطون کتبهم بأیمانهم و قیل الذین یؤخذ بهم ذات الیمین إلی الجنه و قیل هم أصحاب الیمن و البرکه ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ أی أی شی ء هم کما یقال هم ما هم وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ هم الذین یعطون کتبهم بشمالهم أو یؤخذ بهم ذات الشمال إلی النار و قیل هم المشائم علی أنفسهم وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أی و السابقون إلی اتباع الأنبیاء الذین صاروا أئمه الهدی هم السابقون إلی جزیل الثواب عند الله و قیل السابقون إلی طاعه الله هم السابقون إلی رحمته فالسابقون الثانی خبر الأول و یحتمل أن یکون تأکیدا للأول و الخبر أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ و فی قوله تعالی فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ نَفْخَهٌ واحِدَهٌ و هی النفخه الأولی و قیل الثانیه وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أی رفعت من أماکنها فَدُکَّتا دَکَّهً واحِدَهً أی کسرتا کسره واحده لا تثنی حتی یستوی ما علیها من شی ء مثل الأدیم الممدود و قیل ضرب بعضها ببعض حتی تفتتت الجبال و نسفتها الریاح و بقیت الأرض شیئا واحدا لا جبل فیها و لا رابیه (2) بل تکون قطعه مستویه و إنما قال دکتا لأنه جعل الأرض جمله واحده و الجبال جمله واحده فَیَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْواقِعَهُ أی قامت القیامه وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ أی انفرج بعضها من بعض فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَهٌ أی شدیده الضعف بانتقاض أبنیتها و قیل هو أن السماء تنشق بعد صلابتها فتصیر بمنزله الصوف فی الوهن و الضعف وَ الْمَلَکُ عَلی أَرْجائِها أی علی أطرافها و نواحیها و الملک اسم یقع علی الواحد و الجمع و السماء مکان الملائکه فإذا وهت صارت فی نواحیها و قیل إن الملائکه یومئذ علی جوانب السماء تنتظر ما یؤمر به فی أهل النار و أهل الجنه وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یعنی فوق الخلائق یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ من الملائکه.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُمُ الْیَوْمَ أَرْبَعَهٌ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَیَّدَهُمْ بِأَرْبَعَهٍ

1- بفتح الکاف و ضمها و فتح الواو المشدده: الخرق فی الحائط.
2- الرابیه: ما ارتفع من الأرض.

أُخْرَى فَيَكُونُونَ ثَمَانِيَةً.

و قيل ثمانيه صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى عن ابن عباس يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ يعنى يوم القيامه يتعرضون معاشر المكلفين لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ أى نفس خافيه أو فعله خافيه و قيل الخافيه مصدر أى خافيه أحد و روى فى الخبر عن ابن مسعود و قتاده أن الخلق يعرضون ثلاث عرضات ثنتان فيهما معاذير و جدال و الثالثه تطير الصحف من الأيدى فآخذ بيمينه و آخذ بشماله و ليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه و لكن ليظهر ذلك لخلقه فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ لأهل القيامه هاؤُمُ أى تعالوا اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إنما يقوله سرورا بهم لعلمه بأنه ليس فيه إلا الطاعات فلا يستحيى أن ينظر فيه غيره إِنِّي ظَنَنْتُ أى علمت و أيقنت فى الدنيا أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ و الهاء لنظم رءوس الآى و هى هاء الاستراحه و المعنى أنى كنت مستيقنا فى دار الدنيا بأنى ألقى حسابى يوم القيامه فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ أى حاله من العيش ذات رضى بمعنى مرضيه فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ أى رفيعه القدر و المكان قُطُوفُها دانِيَةٌ أى ثمارها قريبه ممن يتناولها قال البراء بن عازب يتناول الرجل من الثمره و هو نائم.

وَ رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِجَوَازِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ أَدْخِلُوهُ جَنَّةً عَالِيَةً قُطُوفُها دانِيَةٌ

و قيل معناه لا يرد أيديهم عن ثمرها بعد و لا شوك يقال لهم كُلُوا وَ اشْرَبُوا فى الجنه هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ أى قدمتم من أعمالكم الصالحه فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ أى الماضيه فى الدنيا و يعنى بقوله هَنِيئاً أنه ليس فيه ما يؤذى فلا يحتاج فيه إلى إخراج فضل بغائط أو بول وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ أى صحيفه أعماله بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ لما يرى فيه من قبائح أعماله وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ أى و لم أدر أى شى ء حسابى يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ الهاء فى ليتها كنايه عن الحال التى هم فيها و قيل كنايه عن الموته الأولى و القاضيه القاطعه للحياه أى ليت الموته الأولى لم نحى بعدها أو تمنى يومئذ الموت و لم يكن فى الدنيا شى ء أكره عنده من الموت ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ أى ما دفع عنى مالى من عذاب الله شيئا هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ أى ضل عنى ما كنت أعتقده

حجه أو هلک عنی تسلطی و أمری و نهیی فی دار الدنیا علی ما کنت مسلطا علیه.

ثم أخبر سبحانه أنه یقول للملائکه خُذُوهُ فَغُلُّوهُ أی أوثقوه بالغل و هو أن تشد إحدی یدیه أو رجلیه إلی عنقه بجامعه (1)ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ أی ثم أدخلوا النار العظیمه و ألزموه إیاها ثُمَّ فِی سِلْسِلَهٍ ذَرْعُها أی طولها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُکُوهُ أی اجعلوه فیها لأنه یؤخذ عنقه فیها ثم یجر بها قال الضحاک إنما تدخل فی فیه و تخرج من دبره فعلی هذا یکون المعنی ثم اسلکوا السلسله فیه فقلب و قال نوف البکالی (2)کل زراع سبعون باعا الباع أبعد مما بینک و بین مکه و کان فی رحبه الکوفه و قال الحسن الله أعلم بأی ذراع هو و قال سوید بن نجیح إن جمیع أهل النار کانوا فی تلک السلسله و لو أن حلقه منها وضعت علی جبل لذاب من حرها إِنَّهُ کانَ لا یُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ أی لم یکن یوحد الله و لا یصدق به وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ الْمِسْکِینِ أی کان یمنع الزکاه و الحقوق الواجبه فَلَیْسَ لَهُ الْیَوْمَ هاهُنا حَمِیمٌ أی صدیق ینفعه وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِینٍ و هو صدید (3)أهل النار و ما یجری منهم و قیل إن أهل النار طبقات فمنهم من طعامه غسلین و منهم من طعامه الزقوم (4)و منهم من طعامه الضریع لأنه قال فی موضع آخر لَیْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِیعٍ (5)و قیل یجوز أن یکون الضریع هو الغسلین لا یَأْکُلُهُ أی هذا الغسلین إِلَّا الْخاطِؤُنَ و هم

1- الجامعه: الغل.
2- قال ابن الأثیر فی اللباب «ج 1 ص 137»: البکالی: بکسر الباء الموحده و فتح الکاف المخففه و فی آخرها اللام، هذه النسبه إلی بنی بکال و هو بطن من حمیر ینسب إلیه أبو زید نوف بن فضاله البکالی.
3- الصدید: القیح و الدم. و هو ما یسیل من جوف أهل جهنم.
4- الزقوم: شجره فی جهنم منها طعام أهل النار؛ نبات بالبادیه له زهر کزهر الیاسمین؛ کل طعام یقتل.
5- الضریع: قیل: هو نوع من الشوک لا تأکله الدوابّ لخبثه، و قیل: نبات أحمی منتن الریح یرمی به البحر، فکیفما کان فاشاره إلی شی ء منکر، و روی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن الضریع: شی ء یکون فی النار یشبه الشوک أمر من الصبر و انتن من الجیفه و أشدّ حرا من النار.

الجائزون عن طريق الحق عامدين و الفرق بين الخاطئ و المخطئ أن المخطئ قد يكون من غير تعمد و الخاطئ المذنب المتعمد الجائز عن الصراط المستقيم.

و فى قوله سبحانه يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ أى كدردى الزيت و قيل كعكر القطران و قيل مثل الفضه إذا أذيبت و قيل مثل الصفر المذاب وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ أى كالصوف المصبوغ و قيل كالصوف المنفوش و قيل كالصوف الأحمر بمعنى أنها تلين بعد الشده و تتفرق بعد الاجتماع و قال الحسن إنها أولا تصير كَثِيباً مَهِيلًا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هَباءً مَنْثُوراً وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً لشغل كل إنسان بنفسه عن غيره و قيل لا يسأله عن يتحمل من أوزاره ليأسه من ذلک فى الآخره و قيل معناه أنه لا يحتاج إلى سؤاله لأنه يكون لكل علامه يعرف بها فعلامه الكافرين سواد الوجوه و زرقه العيون و علامه المؤمنين نضاره اللون و بياض الوجوه يُبَصَّرُونَهُمْ أى تعرف الكفار بعضهم بعضا ساعه ثم لا يتعارفون و يفر بعضهم من بعض و قيل يعرفهم المؤمنون فيشمتون بهم و يسرون بعذابهم و قيل يعرف أتباع الضلاله رؤساءهم و قيل إن الضمير يعود إلى الملائكه أى يعرفهم الملائكه و يجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقا إلى الجنه و فريقا إلى النار يَوَدُّ الْمُجْرِمُ أى يتمنى العاصى لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ أى يتمنى سلامته من العذاب النازل به بإسلام كل كريم عليه من أولاده الذين هم أعز الناس عليه وَ صاحِبَتِهِ أى زوجته التى كانت سكنا له و ربما آثرها على أبويه وَ أَخِيهِ الذى كان ناصرا له و معينا وَ فَصِيلَتِهِ أى و عشيرته الَّتِى تُؤْوِيهِ فى الشدائد و تضمه و يأوى إليها فى النسب وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً أى بجميع الخلائق ثُمَّ يُنْجِيهِ ذلک الفداء كَلَّا لا ينجيه ذلک إِنَّها لَظى يعنى أن نار جهنم لظى أو القصه لظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى و سميت لظى لأنها تتلظى أى تشتعل و تتلهب على أهلها و قيل لظى اسم من أسماء جهنم و قيل هى الدركه الثانيه منها و هى نزاعه للشوى تنزع الأطراف فلا تترک لحما و لا جلدا إلا أحرقته و قيل تنزع الجلد و أم الرأس و قيل تنزع الجلد و اللحم عن العظم و قال الكلبى يعنى تأكل الدماغ كله ثم يعود كما كان و قال أبو صالح الشوى لحم الساق و قال

سعید بن جبیر العصب و العقب و قال أبو العالیه محاسن الوجه تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّی یعنی النار تدعو إلی نفسها من أدبر عن الإیمان و تولی عن طاعه الله و طاعه رسوله أی لا یفوتها کافر فکأنها تدعوه فیجیئها کرها و قیل إن الله تعالی ینطق النار حتی تدعوهم إلیها و قیل معناه تدعو زبانیه النار و قیل تدعو أی تعذب رواه المبرد عن الخلیل قال یقال دعاک الله أی عذبک.

و فی قوله کَأَنَّهُمْ إِلی نُصُبٍ یُوفِضُونَ أی کأنهم یسعون فیسرعون إلی علم نصب لهم و قیل کأنهم إلی أوثانهم یسعون للتقرب إلیها تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ أی تغشاهم.

و فی قوله سبحانه یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أی تتحرک باضطراب شدید وَ کانَتِ الْجِبالُ کَثِیباً مَهِیلًا أی رملا سائلا متناثرا عن ابن عباس و قیل المهیل الذی إذا وطئته القدم زل من تحتها و إذا أخذت أسفله انهار أعلاه و المعنی أن الجبال تنقلع من أصولها فتصیر بعد صلابتها کالرمل السائل.

و فی قوله یَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِیباً هو جمع أشیب و هذا وصف لذلک الیوم و شدته کما یقال هذا أمر یشیب منه الولید و تشیب منه النواصی إذا کان عظیما شدیدا و المعنی بأی شی ء تتحصنون من عذاب ذلک الیوم إن کفرتم و کیف تدفعون عنکم ذلک السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ الهاء یعود إلی الیوم و المعنی أن السماء تنفطر و تنشق فی ذلک الیوم من هوله و قیل بسبب ذلک الیوم و هوله و شدته کانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا أی کائنا لا خلف فیه و لا تبدیل.

و فی قوله تعالی فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ أی شخص البصر عند معاینه ملک الموت فلا یطرف من شده الفزع و قیل إذا فزع و تحیر لما یری من أهوال القیامه و أحوالها وَ خَسَفَ الْقَمَرُ أی ذهب نوره و ضوؤه وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أی جمع بینهما فی ذهاب ضوئهما بالخسوف لیتکامل ظلام الأرض علی أهلها حتی یراهما کل أحد بغیر نور و ضیاء و قیل فی طلوعهما من المغرب کالبعیرین القرینین یَقُولُ الْإِنْسانُ المکذب بالقیامه یَوْمَئِذٍ أَیْنَ الْمَفَرُّ أین الفرار و یجوز أن یکون معناه أین موضع الفرار کَلَّا لا وَزَرَ أی لا مهرب و لا ملجأ لهم یلجئون إلیه و الوزر ما یتحصن به من جبل أو

غيره إِلى رَبِّکَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ أی المنتهی أی ينتهی الخلق يومئذ إلی حکمه و أمره فلا حکم و لا أمر لأحد غيره و قيل المستقر المکان الذی يستقر فيه المؤمن و الکافر و ذلک إلی الله لا إلی العباد و قيل المستقر المصير و المرجع يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ أی يخبر الإنسان يوم القيامه بأول عمله و آخره فيجازی به و قيل معناه بما قدم من العمل فی حياته و ما سنه فعمل به بعد موته من خير أو شر و قيل بما قدم من المعاصی و أخر من الطاعات و قيل بما أخذ و ترک و قيل بما قدم من طاعه الله و أخر من حق الله و ضيعه و قيل بما قدم من ماله لنفسه و ما خلفه لورثته بعده بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِيرَهٌ أی إن جوارحه تشهد عليه بما عمل قال القتيبی أقام جوارحه مقام نفسه و لذلک أنث (1) و قيل معناه أن الإنسان بصير بنفسه و عمله

وَ رَوَی الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا يَصْنَعُ أَحَدُکُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَناً وَ يُسِرَّ سَيِّئاً أَ لَيْسَ إِذَا رَجَعَ إِلَی نَفْسِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ کَذَلِکَ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِيرَهٌ إِنَّ السَّرِيرَهَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِيَتِ الْعَلَانِيَهُ.

وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِيرَهُ أی و لو اعتذر و جادل عن نفسه لم ينفعه ذلک و قيل معناه و لو أرخی الستور و أغلق الأبواب قال الزجاج معناه و لو أدلی بکل حجه عنده (2) و جاء فی التفسير المعاذير الستور واحدها معذار و قال المبرد هی لغه طائيه و المعنی علی هذا القول و إن أسبل الستور ليخفی ما يعمل فإن نفسه شاهد عليه.

1- و قال الکسائی: المعنی: بل علی نفس الإنسان بصيره، فجاء علی التقديم و التأخير، أی عليه من الملائکه رقيب يرقبه و حافظ يحفظ عمله. و قال أبو عبيده: جاءت هذه الهاء فی بصيره و الموصوف بها مذکر کما جاءت فی علامه و نسابه و راويه و طاغيه، و المراد بها المبالغه فی المعنی الذی وقع الوصف به. و وجه المبالغه فی صفه الملک المحصی لاعمال المکلف بأنّه بصيره أن ذلک الملک يتجاوز علم الظواهر الی علم السرائر بما جعل اللّه له علی ذلک من الأدله و أعطاه من أسباب المعرفه. قاله الرضی فی تلخيص البيان ص 267.
2- أدلی بحجته أی أحضرها و احتج بها.

و فی قوله سبحانه إِنَّ هؤُلاءِ یُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ أی یؤثرون اللذات و المنافع العاجله فی دار الدنیا وَ یَذَرُونَ وَراءَهُمْ أی و یترکون أمامهم یَوْماً ثَقِیلًا أی عسیرا شدیدا و المعنی أنهم لا یؤمنون به و لا یعملون له و قیل معنی وراءهم خلف ظهورهم.

و فی قوله تعالی فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ أی محیت آثارها و أذهب نورها (1) وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ أی شقت و صدعت فصار فیها فروج وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ أی قلعت من مکانها و قیل أی أذهبت بسرعه حتی لا یبقی لها أثر فی الأرض وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ أی جمعت لوقتها و هو یوم القیامه لتشهد علی الأمم و هو قوله لِأَیِّ یَوْمٍ أُجِّلَتْ أی أخرت و ضرب لهم الأجل لجمعهم تعجب العباد من ذلک الیوم و قیل أُقِّتَتْ معناه عرفت وقت الحساب و الجزاء لأنهم فی الدنیا لا یعرفون متی تکون الساعه و قیل عرفت ثوابها فی ذلک الیوم

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أُقِّتَتْ أَیْ بُعِثَتْ فِی أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ.

ثم بین سبحانه ذلک الیوم فقال لِیَوْمِ الْفَصْلِ أی یوم یفصل الرحمن بین الخلائق ثم عظم ذلک الیوم فقال وَ ما أَدْراکَ ما یَوْمُ الْفَصْلِ ثم أخبر سبحانه عن حال من کذب به فقال وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ و فی قوله تعالی هذا یَوْمُ لا یَنْطِقُونَ فیه قولان أحدهما أنهم لا ینطقون بنطق ینتفعون به فکأنهم لم ینطقوا و الثانی أن فی القیامه مواقف ففی بعضها یختصمون و یتکلمون و فی بعضها یختم علی أفواههم فلا یتکلمون و عن قتاده قال جاء رجل إلی عکرمه فقال أ رأیت قول الله تعالی هذا یَوْمُ لا یَنْطِقُونَ و قوله ثُمَّ إِنَّکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ تَخْتَصِمُونَ قال إنها مواقف فأما موقف منها فتکلموا و اختصموا ثم ختم علی أفواههم فتکلمت أیدیهم و أرجلهم فحینئذ لا ینطقون.

1- قال الرضی قدّس سرّه فی التلخیص «ص 270»: و المراد بطمس النجوم- و اللّه أعلم- محو آثارها و إذهاب أنوارها، و إزالتها عن الجهات التی یستدل بها و یهتدی بسمتها فصارت کالکتاب المطموس الذی اشکلت سطوره و استعجمت حروفه. و الطمس فی المکتوبات حقیقه، و فی غیرها استعاره.

و فى قوله تعالى إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً أى لما وعد الله من الجزاء و الحساب و الثواب و العقاب يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً أى جماعه جماعه إلى أن تتكاملوا فى القيامه و قيل زمرا زمرا من كل مكان للحساب و كل فريق يأتى مع شكله و قيل إن كل أمه تأتى مع نبيها وَ فُتِحَتِ السَّماءُ أى شقت لتنزول الملائكه فَكانَتْ أَبْواباً أى ذات أبواب و قيل صار فيها طرق و لم يكن كذلک من قبل وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ أى أزيلت عن أماكنها و ذهب بها فَكانَتْ سَراباً أى كالسراب يظن أنها جبال و ليست إياها

وَ فِی الْحَدِيثِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَالِساً قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی مَنْزِلِ أَبِی أَيُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ فَقَالَ مُعَاذٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً الْآيَاتِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ أَرْسَلَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ تُحْشَرُ عَشَرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِی أَشْتَاتاً قَدْ مَيَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ بَدَّلَ صُوَرَهُمْ فَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ وَ بَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ وَ بَعْضُهُمْ مُنَكَّسُونَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقُ وَ وُجُوهُهُمْ مِنْ تَحْتُ ثُمَّ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا وَ بَعْضُهُمْ عُمْیٌ يَتَرَدَّدُونَ وَ بَعْضُهُمْ بُكْمٌ لَا يَعْقِلُونَ وَ بَعْضُهُمْ يَمْضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لُعَاباً يَتَقَذَّرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ وَ بَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ وَ بَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ وَ بَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِيَفِ وَ بَعْضُهُمْ يَلْبَسُونَ جِبَاباً سَابِغَةً مِنْ قَطِرَانٍ لَازِقَةٍ بِجُلُودِهِمْ فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ فَالْقَتَّاتُ مِنَ النَّاسِ وَ أَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ السُّحْتِ وَ أَمَّا الْمُنَكَّسُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَكَلَةُ الرِّبَا وَ الْعُمْیُ الْجَائِرُونَ فِی الْحُكْمِ وَ الصُّمُّ الْبُكْمُ الْمُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ وَ الَّذِينَ يَمْضَغُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَالْعُلَمَاءُ وَ الْقُضَاةُ الَّذِينَ خَالَفَتْ أَعْمَالُهُمْ أَقْوَالَهُمْ وَ الْمُقَطَّعَةُ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْجِيرَانَ وَ الْمُصَلَّبُونَ عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ فَالسُّعَاةُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ وَ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ نَتْناً مِنَ الْجِيَفِ فَالَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِالشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ يَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِی أَمْوَالِهِمْ وَ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْجِبَابَ فَأَهْلُ التَّجَبُّرِ وَ الْخُيَلَاءِ.

و فى قوله تعالى لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً أى لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه قال مقاتل لا يقدر الخلق على أن يكلموا الرب إلا بإذنه يَوْمَ يَقُومُ

الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا اختلف فى الروح فقيل خلق الله على صوره بنى آدم و ليسوا بناس و لا بملائكه يقومون صفا و الملائكه صفا و قيل ملك من الملائكه ما خلق الله مخلوقا أعظم منه فإذا كان يوم القيامه قام هو وحده صفا و قامت الملائكه كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس و قيل إنها أرواح الناس تقوم مع الملائكه فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد عن ابن عباس أيضا و قيل إنه جبرئيل عليه السلام و قال وهب إن جبرئيل واقف بين يدى الله عز و جل ترعد فرائصه يخلق الله عز و جل من كل رعده منه مائه ألف ملك فالملائكه صفوف بين يدى الله عز و جل منكسو رءوسهم فإذا أذن الله لهم فى الكلام قالوا لا إله إلا الله وَ قالَ صَواباً أى لا إله إلا الله

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ.

و قيل إن الروح بنو آدم.

و قوله صفا معناه مصطفين لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ و هم المؤمنون و الملائكه وَ قالَ فى الدنيا صَواباً أى شهد بالتوحيد و قال لا إله إلا الله و قيل إن الكلام هاهنا الشفاعه ذلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ الذى لا شك فيه يعنى القيامه فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً أى مرجعا بالطاعه إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يعنى العذاب فى الآخره يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ أى ينتظر جزاء ما قدمه من طاعه و معصيه و قيل معناه أن كل أحد ينظر إلى عمله فى ذلك اليوم من خير و شر مثبتا عليه فى صحيفته فيرجو ثواب الله على صالح عمله و يخاف العقاب على سوء عمله وَ يَقُولُ الْكافِرُ فى ذلك اليوم يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً أى يتمنى أن لو كان ترابا لا يعود و لا يحاسب ليتخلص من عقاب ذلك اليوم و قال عبد الله بن عمر إذا كان يوم القيامه مدت الأرض مد الأديم و حشر الدواب و البهائم و الوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاه الجماء (1) من الشاه القرناء التى نطحتها و قال مجاهد يقاد يوم القيامه للمنطوحه من الناطحه و قال المقاتل إن الله يجمع الوحوش و الهوام و الطير و كل شى ء غير الثقلين فيقول من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم فيقول لهم الرب بعد

1- جمع الاجم: الكبش لا قرن له.

ما يقضى بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء إنا خلقناكم و سخرناكم لبنى آدم و كنتم مطيعين أيام حياتكم فارجعوا إلى الذى كنتم كونوا ترابا فتكون ترابا فإذا التفت الكافر إلى شى ء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتنى كنت فى الدنيا على صوره خنزير رزقى كرزقه و كنت اليوم أى فى الآخره ترابا و قيل إن المراد بالكافر هنا إبليس عاب آدم بأن خلق من تراب و افتخر بالنار فيوم القيامه إذا رأى كرامه آدم و ولده المؤمنين قال يا ليتنى كنت ترابا.

و فى قوله تعالى فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرى هى القيامه لأنها تطم على كل داهيه هائله أى تعلو و تغلب و قال الحسن هى النفخه الثانيه و قيل هى الغاشيه الغليظه المجلله التي تدفق الشى ء بالغلظ و قيل إن ذلك حين يساق أهل الجنه إلى الجنه و أهل النار إلى النار يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى أى تجى ء الطامه فى يوم يتذكر الإنسان ما عمله من خير أو شر وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ أى أظهرت النار لِمَنْ يَرى فيراها الخلق مكشوفا عنها الغطاء و يبصرونها مشاهده.

و فى قوله تعالى فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ يعنى صيحه القيامه عن ابن عباس سميت بذلك لأنها تصخ الآذان أى تبالغ فى إسماعها حتى تكاد تصمها و قيل لأنها يصخ لها الخلق أى يستمع يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ أى زوجته وَ بَنِيهِ أى لا يلتفت إلى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه و شغله بنفسه و إن كان فى الدنيا يعتنى بشأنهم و قيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم إياه بما بينه و بينهم من التبعات و المظالم و قيل لعلمه بأنهم لا يشفعون له و لا يغنون عنه شيئا و يجوز أن يكون مؤمنا و أقرباؤه من أهل النار فيعاديهم و لا يلتفت إليهم أو يفر منهم لئلا يرى ما نزل بهم من الهوان لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ أى لكل إنسان منهم أمر عظيم يشغله عن الأقرباء و يصرفه عنهم وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ أى مشرقه مضيئه ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ من سرورها و فرحها بما أعد لها من الثواب و أراد بالوجوه أصحابها وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ أى سواد و كآبه للهم تَرْهَقُها أى تعلوها و تغشاها قَتَرَةٌ

أی سواد و كسوف عند معاينه النار و قيل الغبره ما انحطت من السماء إلى الأرض و القتره ما ارتفعت من الأرض إلى السماء.

و فی قوله سبحانه إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ أی إذا ذهب ضوؤها فأظلمت و اضمحلت و قيل ألقيت و رمی بها و قيل جمع ضوؤها و لفت كما تلف العمامه و المعنی أن الشمس تكور بأن تجمع نورها حتی تصير كالكاره الملقاه و يذهب ضوؤها و يحدث الله تعالی للعباد ضياء غيرها وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ أی تساقطت و تناثرت يقال انكدر الطائر من الهواء إذا انقض و قيل تغيرت من الكدوره و الأول أولی لقوله وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ إلا أن يقال يذهب ضوؤها ثم تتناثر وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا و سرابا وَ إِذَا الْعِشارُ و هی النوق الحوامل أتت عليها عشره أشهر و بعد الوضع تسمی عشارا أيضا و هی أنفس مال عند العرب عُطِّلَتْ أی تركت هملا بلا راع و قيل العشار السحاب يعطل فلا يمطر وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ أی جمعت حتی يقتص بعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء و يحشر الله سبحانه الوحوش ليوصل إليها ما تستحقه من الأعواض علی الآلام التی نالتها فی الدنيا و ينتصف لبعضها من بعض فإذا وصل إليها ما استحقته من الأعواض فمن قال إن العوض دائم قال تبقی منعمه إلی الأبد و من قال باستحقاقها العوض منقطعا فقال بعضهم يديمه الله لها تفضلا لئلا يدخل علی المعوض غم بانقطاعه و قال بعضهم إذا فعل الله بها ما استحقته من الأعواض جعلها ترابا وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ أی أرسل عذبها علی مالحها و مالحها علی عذبها حتی امتلأت و قيل إن المعنی فجر بعضها فی بعض فصارت البحور كلها بحرا واحدا و يرتفع البرزخ و قيل أی أوقدت فصارت نارا تصطرم عن ابن عباس و قيل يبست و ذهبت ماؤها فلم يبق فيها قطره و قيل ملئت من القيح و الصديد الذی يسيل من أبدان أهل النار فی النار و أراد بحار جهنم لأن بحور الدنيا قد فنيت عن الجبائی وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ أی قرن كل واحد منها إلی شكله و ضم إليها من أهل النار و أهل الجنه و قيل أی ردت الأرواح إلی الأجساد و قيل يقرن الغاوی بمن أغواه

من إنسان أو شيطان و قيل أى قرنت نفوس الصالحين بالحور العين و نفوس الكافرين بالشياطين وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ يعنى الجاريه المدفونه حيا و كانت المرأه إذا حان وقت ولادتها حفرت حفره و قعدت على رأسها فإن ولد بنتا رمت بها فى الحفره و إن ولدت غلاما حبسته بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ أى يقال لها بأى ذنب قتلت و معنى سؤالها توبيخ قاتلها لأنها تقول قتلت بغير ذنب و قيل إن معنى سئلت طولب قاتلها بالحجه فى قتلها فكأنه قيل سئل قاتلها بأى ذنب قتلت هذه و نظير قوله إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا أى مسئولا عنه وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ يعنى صحف الأعمال التى كتبت الملائكه فيها أعمال أهلها من خير و شر تنشر ليقرأها أصحابها و لتظهر الأعمال فيجازوا بحسبها وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ أى أزيلت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور ثم يطويها الله و قيل معناه قلعت كما يقلع السقف و قيل كشفت عمن فيها و معنى الكشط رفعك شيئا عن شى ء قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ أوقدت و أضرمت حتى ازدادت شده على شده و قيل سعرها غضب الله و خطايا بنى آدم وَ إِذَا الْجَنَّهُ أُزْلِفَتْ أى قربت من أهلها بدخول و قيل قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا و يزداد أهل النار حسره عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ أى إذا كانت هذه الأشياء التى تكون فى القيامه علمت فى ذلك الوقت كل نفس ما وجدت حاضرا من عمله كما قالوا أحمدته وجدته محمودا و قيل علمت ما أحضرته من خير و شر و إحضار الأعمال مجاز لأنها لا تبقى و المعنى أنه لا يشذ عنها شى ء فكان كلها حاضره و قيل إن المراد صحائف الأعمال.

و فى قوله سبحانه إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ أى انشقت و تقطعت وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ أى تساقطت و تهافتت قال ابن عباس سقطت سودا لا ضوء لها وَ إِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ أى فتح بعضها فى بعض عذبها فى ملحها و ملحها فى عذبها فصارت بحرا واحدا و قيل معناه ذهب ماؤها وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ أى قلبت ترابها و بعثت الموتى التى فيها و قيل معناه بحثت عن الموتى فأخرجوا منها يريد عند البعث عن ابن عباس عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ عن ابن مسعود قال ما قدمت من خير أو شر و ما

أخرت من سنه حسنه استن بها بعده فله أجر من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شی ء أو سنه سیئه عمل بها بعده فعلیه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شی ء. يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِيمِ أی أی شی ء غرک بخالقک و خدعک و سول لک الباطل حتی عصیته و خالفته

وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ قَالَ غَرَّهُ جَهْلُهُ.

و قيل للفضيل بن عياض لو أقامک الله يوم القيامه بين يديه فقال ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِيمِ ما ذا کنت تقول قال أقول غرني ستورک المرخاه و قال يحيی بن معاذ لو أقامنی الله بين يديه فقال ما غرک بی قلت غرنی بک برک بی سالفا و آنفا و عن بعضهم قال غرنی حلمک و عن أبی بکر الوراق غرنی کرم الکريم و إنما قال سبحانه الْکَرِيمِ دون سائر أسمائه و صفاته لأنه کان لقنه الإجابه حتی يقول غرنی کرم الکريم و قال عبد الله بن مسعود ما منکم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامه فيقول يا ابن آدم ما غرک بی يا ابن آدم ما ذا عملت فيما عملت يا ابن آدم ما ذا أجبت المرسلين الَّذِی خَلَقَکَ من نطفه و لم تک شيئا فَسَوَّاکَ إنسانا تسمع و تبصر فَعَدَلَکَ أی جعلک معتدلا فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ أی فی أی شبه من أب أو أم أو خال أو عم.

وَ رُوِیَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مَا وُلِدَ لَکَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا عَسَی أَنْ يُولَدَ لِی إِمَّا غُلَاماً وَ إِمَّا جَارِيَهً قَالَ فَمَنْ يُشْبِهُ قَالَ يُشْبِهُ أُمَّهُ أَوْ أَبَاهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا تَقُلْ هَکَذَا إِنَّ النُّطْفَهَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِی الرَّحِمِ أَحْضَرَهَا اللَّهُ کُلَّ نَسَبٍ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ آدَمَ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآیَهَ فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ أَیْ فِيمَا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ آدَمَ.

و قيل فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ من صور الخلق رَکَّبَکَ إن شاء فی صوره إنسان و إن شاء فی صوره حمار و إن شاء فی صوره قرد.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَوْ شَاءَ رَکَّبَکَ عَلَی غَيْرِ هَذِهِ الصُّوَرِ.

و قيل فی أی صوره شاء من ذکر أو أنثی جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير کَلَّا أی ليس الأمر علی ما تزعمون أنه لا بعث و لا حساب بَلْ تُکَذِّبُونَ بِالدِّينِ أی الجزاء أو بالدين الذی جاء به محمد صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عَلَيْکُمْ لَحافِظِينَ من الملائکه يحفظون عليکم

ما تعملونه كِراماً على ربهم كاتِبِينَ يكتبون أعمال بنى آدم يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ من خير و شر إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ و هو الجنه و الأبرار أولیاء الله المطیعون فی الدنیا وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ و هو العظیم من النار یَصْلَوْنَها یَوْمَ الدِّینِ أی یلزمونها بكونهم فیها وَ ما هُمْ عَنْها بِغائِبِینَ أی لا یكونون غائبین عنها بل یكونون مؤبدین فیها و قد دل الدلیل على أن أهل الكبیره من المسلمین لا یخلدون فی النار فالمراد بالفجار الكفار وَ ما أَدْراکَ ما یَوْمُ الدِّینِ قاله تعظیما لشدته ثم كرر تأكیدا لذلک و قیل أراد و ما أدراک ما فی یوم الدین من النعیم لأهل الجنه ثم ما أدراک ما فی یوم الدین من العذاب لأهل النار یَوْمَ لا تَمْلِکُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَیْئاً أی لا یملک أحد الدفاع عن غیره ممن یستحق العقاب وَ الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وحده أی الحكم له فی الجزاء و الثواب و العفو و الانتقام

وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ یَوْمَئِذٍ وَ الْیَوْمَ (1)كُلَّهُ لِلَّهِ یَا جَابِرُ إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ بَادَتِ الْحُكَّامُ فَلَمْ یَبْقَ حَاكِمٌ إِلَّا اللَّهُ.

و فی قوله تعالى إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ أی تصدعت و انفرجت و انشقاقها من علامات القیامه و ذكر ذلک فی مواضع من القرآن وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها أی سمعت و أطاعت فی الانشقاق و هذا توسع أی كأنها سمعت و انقادت لتدبیر الله وَ حُقَّتْ أی و حق لها أن تأذن بالانقیاد لأمر ربها الذی خلقها و تطیع له وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ أی بسطت باندكاک جبالها و آكامها حتى تصیر كالصحیفه الملساء و قیل إنها تمد مد الأدیم العكاظی و تزاد فی سعتها عن ابن عباس و قیل سویت فلا بناء و لا جبل إلا دخل فیها وَ أَلْقَتْ ما فِیها من الموتى و الكنوز وَ تَخَلَّتْ أی خلت فلم یبق فی بطنها شی ء و قیل معناه ألقت ما فی بطنها من كنوزها و معادنها و تخلت مما على ظهرها من جبالها و بحارها وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ لیس هذا بتكرار لأن الأول فی صفه السماء و الثانی فی صفه الأرض و هذا كله من أشراط الساعه و جلائل الأمور التی تكون فیها و التقدیر إذا كانت هذه الأشیاء رأى الإنسان ما قدم من خیر و شر و یدل على هذا المحذوف قوله یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّکَ كادِحٌ إِلى رَبِّکَ كَدْحاً أی ساع إلیه فی عملک و هو

1- الظاهر: الحكم.

خطاب لجميع المكلفين يقول الله سبحانه لهم و لكل واحد منهم يا أيها الإنسان إنک عامل عملا فى مشقه لتحمله إلى الله و توصله إليه فَمُلاقِيهِ أى ملاق جزاءه و قيل أى ملاق ربک فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ الذى ثبتت فيه أعماله بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً أى لا يناقش فى الحساب و لا يواقف على ما عمل من الحسنات و ما له عليه من الثواب و ما حط عنه من الأوزار إما بالتوبه أو بالعفو و قيل الحساب اليسير التجاوز عن السيئات و الإثابه على الحسنات و من نوقش الحساب عذب فى خبر مرفوع.

و فى روايه أخرى يعرف عمله ثم يتجاوز عنه

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللَّهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِهِ قَالُوا وَ مَا هِیَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُعْطِی مَنْ حَرَمَکَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَکَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَکَ.

وَ يَنْقَلِبُ بعد الفراغ من الحساب إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً بما أوتى من الخير و الكرامه و المراد بالأهل الحور العين و قيل أزواجه و أولاده و عشائره و قد سبقوه إلى الجنه وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ لأن يمينه مغلوله إلى عنقه و تكون يده اليسرى خلف ظهره و قيل تخلع يده اليسرى خلف ظهره و الوجه فى ذلک أن يكون إعطاء الكتاب باليمين أماره للملائكه و المؤمنين لكون صاحبه من أهل الجنه و لطفا للخلق فى الإخبار به و كنايه عن قبول أعماله و إعطاؤه على الوجه الآخر أماره لهم على أن صاحبه من أهل النار و علامته لمناقشه الحساب و سوء المآب فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً أى هلاكا إذا قرأ كتابه و هو أن يقول وا ثبوراه وا هلاكاه وَ يَصْلى سَعِيراً أى يدخل النار و يعذب بها إِنَّهُ كانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً فى الدنيا ناعما لا يهمه أمر الآخره و لا يتحمل مشقه العباده فأبدله الله بسروره غما باقيا لا ينقطع و قيل كان مسرورا بمعاصى الله لا يندم عليها إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ أى ظن فى دار التكليف أنه لن يرجع إلى الحياه فى الآخره فارتكب المآثم بَلى ليحورن و ليبعثن إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً من يوم خلقه إلى أن يبعثه.

و فى قوله تعالى إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها أى إذا حركت الأرض تحريكا شديدا لقيام الساعه زلزالها الذى كتب عليها و يمكن أن يكون إنما أضافها إلى

الأرض لأنها تعم جميع الأرض وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها أى موتاها المدفونه فيها أو كنوزها و معادنها فتلقاها على ظهرها ليراها أهل الموقف و تكون الفائده فى ذلک أن يتحسر العصاه إذا نظروا إليها لأنهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغنى عنهم شيئا و أيضا فإنه تكوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها أى و يقول الإنسان متعجبا ما للأرض تتزلزل و قيل إن المراد بالإنسان الكافر لأن المؤمن معترف بها لا يسأل عنها يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها أى تخبر بما عمل عليها

وَ جَاءَ فِی الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَ تَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَخْبَارُهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَ أَمَهٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ عَمِلَ كَذَا وَ كَذَا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَهَذَا أَخْبَارُهَا.

و على هذا فيجوز أن يكون الله تعالى يحدث الكلام فيها و إنما نسبه إليها توسعا و مجازا و يجوز أن يقلبها حيوانا يقدر على النطق و يجوز أن يظهر فيها ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه بالكلام كما يقال عيناک تشهدان بسهرک و قوله بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحى لَها معناه أن الأرض تحدث فتقول إن ربک يا محمد أوحى لها أى ألهمها و عرفها بأن تحدث أخبارها و قيل بأن تلقى الكنوز و الأموات على ظهرها يقال أوحى له و إليه أى ألقى إليه من جهه تخفى قال الفراء تحدث أخبارها بوحى الله و إذنه لها و قال ابن عباس أذن لها بأن تخبر بما عمل عليها

وَ رَوَى الْوَاحِدِیُّ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً إِلَى رَبِيعَهَ الْحَرَشِیِّ (1)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَافِظُوا عَلَى الْوُضُوءِ وَ خَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاهُ وَ تَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ وَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ يَعْمَلُ خَيْراً أَوْ شَرّاً إِلَّا وَ هِیَ مُخْبِرَهٌ بِهِ.

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً أى يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين أهل الإيمان على حده و أهل كل دين على حده لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ أى جزاء أعمالهم و المعنى أنهم يرجعون عن الوقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنه و النار و قيل معنى الرؤيه هاهنا المعرفه بالأعمال عند تلک الحال و هى رؤيه القلب

1- الصحیح الجرشی بالجیم المضمومه و الراء المفتوحه، و هو ربیعه بن عمرو، و یقال: ابن الحارث الدمشقی، و هو ربیعه بن الغاز- بمعجمه و زای- أبو الغاز الجرشی، مختلف فی صحبته، قتل یوم مرج راهط سنه 64 و کان فقیها وثقه الدارقطنی و غیره. قاله ابن حجر فی التقریب ص 156.

و يجوز أن يكون التأويل على رؤيه العين بمعنى ليروا صحائف أعمالهم فيقرءون ما فيها لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ أى و من يعمل وزن ذره من الخير ير ثوابه و جزاءه وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ أى ير ما يستحق عليه من العقاب.

و فى قوله عز و جل الْقارِعَةُ اسم من أسماء القيامه لأنها تقرع القلوب بالفزع و تقرع أعداء الله بالعذاب مَا الْقارِعَةُ هذا تعظيم لشأنها و تهويل لأمرها و معناه و أى شى ء القارعه ثم عجب نبيه صلى الله عليه و آله فقال وَ ما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ يقول إنك يا محمد لا تعلم حقيقه أمرها و كنه وصفها على التفصيل ثم بين سبحانه أنها متى تكون فقال يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ شبه الناس عند البعث بما يتهافت في النار قال قتاده هذا هو الطائر الذى يتساقط فى النار و السراج و قال أبو عبيده هو طير يتفرش ليس بذباب و لا بعوض لأنهم إذا بعثوا ماج بعضهم فى بعض فالفراش إذا سار لم يتجه لجهه واحده فدل ذلک على أنهم يقرعون عند البعث فيختلفون فى المقاصد على جهات مختلفه و هذا مثل قوله كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ و هو الصوف المصبوغ المندوف و المعنى أن الجبال تزول عن أماكنها و تصير خفيفه السير.

«1»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تُضِي ءُ لَهَا الْإِبِلُ تُبْصَرُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.

«2»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْغَضَائِرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الرَّقِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (1)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ (2)عَنْ شُرَيْحٍ

1- هو علىّ بن محمّد بن أبى القاسم عبد اللّه بن عمران البرقى المعروف أبوه بما جيلويه، يكنى أبا الحسن، ثقه فاضل فقيه أديب، رأى أحمد بن محمّد البرقى و تأدب عليه، و هو ابن بنته، صنف كتبا.

2- هو عاصم بن أبى النجود الأسدى مولاهم الكوفىّ أبو بكر المقرئ. قال ابن حجر فى التقريب «ص 244»: صدوق، له أوهام، حجه فى القراءه. و

حدیثه فی الصحیحین مقرون من السادسه مات سنه ثمان و عشرین، أی بعد المائه.

الْقَاضِی عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ طَوِیلَهٍ قَالَ: اسْمَعْ یَا ذَا الْغَفْلَهِ وَ التَّصْرِیفِ مِنْ ذِی الْوَعْظِ وَ التَّعْرِیفِ جُعِلَ یَوْمُ الْحَشْرِ یَوْمَ الْعَرْضِ وَ السُّؤَالِ وَ الْحِبَاءِ وَ النَّکَالِ یَوْمَ تُقَلَّبُ إِلَیْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ وَ تُحْصَی فِیهِ جَمِیعُ الْآثَامِ یَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُیُونِهَا وَ تَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِی بُطُونِهَا وَ تَفَرَّقُ مِنْ کُلِّ نَفْسٍ وَجِیبُهَا (1)وَ یَحَارُ فِی تِلْکَ الْأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِیبِهَا إِذْ نَکِرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا وَ تَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنِیقِ زَهْرَتِهَا أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَیْبِ أَثْقَالَهَا وَ نَفَضَتْ إِلَی اللَّهِ أَحْمَالَهَا یَوْمَ لَا یَنْفَعُ الْحَذَرُ إِذْ عَایَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِیدَ فَاسْتَکَانُوا وَ عُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِیمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا وَ اسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَی اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا کُشِفَ عَنِ الْآخِرَهِ غِطَاؤُهَا فَظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا فَدُکَّتِ الْأَرْضُ دَکّاً دَکّاً وَ مُدَّتْ لِأَمْرٍ یُرَادُ بِهَا مَدّاً مَدّاً وَ اشْتَدَّ الْمُبَادِرُونَ (2)إِلَی اللَّهِ شَدّاً شَدّاً وَ تَزَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَی الْمَحْشَرِ زَحْفاً زَحْفاً (3)وَ رُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَی الْأَعْقَابِ رَدّاً رَدّاً وَ جَدَّ الْأَمْرُ وَیْحَکَ یَا إِنْسَانُ جِدّاً جِدّاً وَ قُرِّبُوا لِلْحِسَابِ فَرْداً فَرْداً وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا یَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفاً حَرْفاً وَ جِی ءَ بِهِمْ عُرَاهَ الْأَبْدَانِ خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ وَ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ یَسْمَعُونَ زَفِیرَهَا وَ یَرَوْنَ سَعِیرَهَا فَلَمْ یَجِدُوا نَاصِراً وَ لَا وَلِیّاً یُجِیرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ فَهُمْ یَعْدُونَ سِرَاعاً إِلَی مَوَاقِفِ الْحَشْرِ یُسَاقُونَ سَوْقاً فَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ وَ الْعِبَادُ عَلَی الصِّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا یُسْلِمُونَ وَ لا یُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَتَکَلَّمُونَ وَ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمْ فَیَعْتَذِرُونَ قَدْ خُتِمَ عَلَی أَفْوَاهِهِمْ وَ اسْتُنْطِقَتْ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ یَا لَهَا مِنْ سَاعَهٍ مَا أَشْجَی مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِینَ مُیِّزَ بَیْنَ الْفَرِیقَیْنِ فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْیَهْرُبِ الْهَارِبُونَ إِذَا کَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَهُ لَهَا فَلْیَعْمَلِ الْعامِلُونَ

ص: 99

1- فی المصدر: و یفرق بین کل نفس و حبیبها. م.
2- فی المصدر: و اشتد المثارون اه. م.
3- زحف: دب علی مقعدته أو علی رکبتیه قلیلا قلیلا؛ زحف إلیه: مشی، یقال: زحف العسکر إلی العدو: إذا مشوا الیهم فی ثقل لکثرتهم. تزاحف القوم: زحف بعضهم الی بعض و تدانوا.

«3»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النُّجُومُ أَمَنَهٌ مِنَ السَّمَاءِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا تَنَاثَرَتْ دَنَا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ مَا یُوعَدُونَ وَ الْجِبَالُ أَمَنَهٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا سُیِّرَتْ دَنَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا یُوعَدُونَ.

«4»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ فَتَغْشَاهُمْ ظُلْمَهٌ شَدِیدَهٌ فَیَضِجُّونَ إِلَی رَبِّهِمْ وَ یَقُولُونَ یَا رَبِّ اکْشِفْ عَنَّا هَذِهِ الظُّلْمَهَ قَالَ فَیُقْبِلُ قَوْمٌ یَمْشِی النُّورُ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ قَدْ أَضَاءَ أَرْضَ الْقِیَامَهِ فَیَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ أَنْبِیَاءُ اللَّهِ فَیَجِیئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِأَنْبِیَاءَ فَیَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَهَؤُلَاءِ مَلَائِکَهٌ فَیَجِیئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِمَلَائِکَهٍ فَیَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ فَیَجِیئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِشُهَدَاءَ فَیَقُولُونَ مَنْ هُمْ فَیَجِیئُهُمُ النِّدَاءُ یَا أَهْلَ الْجَمْعِ سَلُوهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَیَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ مَنْ أَنْتُمْ فَیَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِیُّونَ نَحْنُ ذُرِّیَّهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَحْنُ أَوْلَادُ عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ نَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ بِکَرَامَهِ اللَّهِ نَحْنُ الْآمِنُونَ الْمُطْمَئِنُّونَ فَیَجِیئُهُمُ النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اشْفَعُوا فِی مُحِبِّیکُمْ وَ أَهْلِ مَوَدَّتِکُمْ وَ شِیعَتِکُمْ فَیَشْفَعُونَ فَیُشَفَّعُونَ.

«5»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعٌ مَوْلَی عُمَرَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَیْ أَرْضٌ تُبَدَّلُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بِخُبْزَهٍ بَیْضَاءَ یَأْکُلُونَ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَکْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ هُمْ حِینَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ وَ هُمْ فِی النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ وَ هُمْ فِی النَّارِ (1)قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ نادی أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِیضُوا عَلَیْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ

1- فی المصدر: بل و هم فی النار. م.

مَا شَغَلَهُمْ أَلِيمُ عَذَابِ النَّارِ عَنْ أَنْ دُعُوا بِالطَّعَامِ (1)فَأُطْعِمُوا الزَّقُّومَ وَ دُعُوا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرَ.

-ج، الإحتجاج مرسلا مثله

-کا، الکافی العده عن البرقی عن ابن محبوب مثله(2).

«6»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ قَالَ يَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً تُزِيلُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

«7»-فس، تفسیر القمی يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَةً بَيْضَاءَ نَقِيَّةً فِی الْمَوْقِفِ يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ (3).

«8»-فس، تفسیر القمی يَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ قَالَ السِّجِلُّ اسْمُ الْمَلَكِ الَّذِی يَطْوِی الْكُتُبَ وَ مَعْنَى نَطْوِيهَا أَیْ نَفْنِيهَا فَتَتَحَوَّلُ دُخَاناً وَ الْأَرْضُ نِيرَاناً.

«9»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ (4)عَنْ أَبِی الْوَرْدِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَهُمْ حُفَاهٌ عُرَاهٌ فَيُوقَفُونَ فِی الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرَقُوا عَرَقاً شَدِيداً فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ فِی ذَلِکَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَاماً (5)وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً قَالَ ثُمَّ يُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ فَيَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتُ فَسَمِّ بِاسْمِهِ فَيُنَادِی أَيْنَ نَبِیُّ الرَّحْمَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّیُّ صلی الله علیه و آله (6)فَيَتَقَدَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِیَ إِلَى حَوْضٍ طُولُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَهَ إِلَى صَنْعَاءَ (7)فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِی بِصَاحِبِكُمْ

1- فی المصدر: ما شغلهم اذ دعوا الطعام اه. م.
2- مع اختلاف يسير. م.
3- يأتی الحديث مسندا مفصلا تحت رقم 21 و 36 و 37، و تقدم تحت رقم 5.

4- اسمه عبد اللّه بن سعید، عده الشیخ من أصحاب الإمام الصّادق علیه السلام، و الوابشی منسوب إلی وابش بن زید بن عدوان بن الحارث بن قیس عیلان.

5- فی المصدر: فی ذلک خمسین عاما. م.

6- فی المصدر: این محمّد بن عبد اللّه؟ اه. م.

7- فی المصدر: ما بین ایله و صنعاء. م.

فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ فَيَمُرُّونَ فَبَيْنَ وَارِدِ الْحَوْضِ يَوْمَئِذٍ وَ بَيْنَ مَصْرُوفٍ عَنْهُ فَإِذْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ يُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّينَا يَبْكِی فَيَقُولُ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَقُولُ مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ فَيَقُولُ أَبْكِی لِأُنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مُنِعُوا وُرُودَ الْحَوْضِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ (1)لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ صَفَحْتُ لَهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَ بِمَنْ كَانُوا يَقُولُونَ بِهِ وَ جَعَلْنَاهُمْ فِی زُمْرَتِكَ فَأَوْرِدْهُمْ حَوْضَكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَكَمْ مِنْ بَاكٍ يَوْمَئِذٍ وَ بَاكِيَةٍ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهْ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّانَا وَ يُحِبُّنَا وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا وَ يُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَانُوا فِی حِزْبِنَا وَ مَعَنَا وَ يَرِدُ حَوْضَنَا.

«10»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ (2)عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْوَابِشِيِّ عَنْ أَبِی الْوَرْدِ مِثْلَهُ وَ سَيَأْتِی فِی بَابِ الْحَوْضِ.

: کشف، کشف الغمه من کتاب ابن طلحه عن أبی جعفر علیه السلام مثله بیان فی بعض النسخ أیله بالیاء المثناه من تحت و هی بفتح الهمزه و سکون الیاء بلد معروف فیما بین مصر و الشام و فی بعضها بالباء الموحده قال الجزری هی بضم الهمزه و الباء و تشدید اللام البلد المعروف قرب البصره من جانبها البحری.

أقول: لعله کان موضع البصره المعروفه فی هذا الزمان(3).

«11»-فس، تفسیر القمی یا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَیْ ءٌ عَظِيمٌ قَالَ مُخَاطَبَةُ النَّاسِ (4)عَامَّةً يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ أَیْ تَبْقَى وَ تَتَحَيَّرُ

1- فی المصدر: یقول: ان شیعه علی قد وهبتهم اه. م.
2- بفتح العین و تشدید المیم، ینسب إلی العم و هو بطن فی تمیم، و هم ولد مره بن وائل بن عمرو بن مالک بن فهم بن غنم بن دوس، یقال لهم: بنو العم.

3- قال ابن الأثير فى اللباب: بلده قديمه على أربعه فراسخ من البصره، و هى اليوم من البصره، و قيل: إنها من جنان الدنيا.
4- فى المصدر: مخاطبه للناس. م.

وَ تَتَغَافَلُ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها قَالَ امْرَأَةٌ تَمُوتُ حَامِلَةً تَضَعُ حَمْلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى قَالَ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْفَزَعِ مُتَحَيِّرِينَ (1).

«12»-فس، تفسير القمى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ يَعْنِى الْأُمُورَ الَّتِى يُدَبِّرُهَا وَ الْأَمْرَ وَ النَّهْيَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ وَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ كُلُّ هَذَا يُظْهِرُهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَيَكُونُ مِقْدَارُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ سِنِى الدُّنْيَا.

«13»-فس، تفسير القمى فِى رِوَايَةِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِى الْقُبُورِ فَلَمَّا قَامُوا حَسِبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَاماً قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا قَالَ الْمَلَائِكَةُ هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

«14»-فس، تفسير القمى وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ قَالَ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقُوا قِيَاماً عَلَى أَقْدَامِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فَيُنَادُوا يَا رَبِّ حَاسِبْنَا وَ لَوْ إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيَاحاً فَيَضْرِبُ بَيْنَهُمْ وَ يُنَادِى مُنَادٍ وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ فَيَمِيزُ بَيْنَهُمْ فَصَارَ الْمُجْرِمُونَ فِى النَّارِ وَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ إِيمَانٌ صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ.

«15»-فس، تفسير القمي يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَحَاطَتْ سَمَاءُ الدُّنْيَا بِالْأَرْضِ وَ أَحَاطَتِ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ بِسَمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَحَاطَتِ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ بِالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَ أَحَاطَتْ كُلُّ سَمَاءٍ بِالَّذِى يَلِيهَا ثُمَّ يُنَادِى مُنَادٍ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِلَى قَوْلِهِ بِسُلْطانٍ أَىْ بِحُجَّةٍ.

«16»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَ يَسْكَرُ فِيهِ الْكَبِيرُ (2) وَ يَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ يَوْمٌ كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ

1- فى المصدر: قال: يعنى ذاهبه عقولهم من الخوف اه. م.
2- فى المصدر: و يسكر منه الكبير. م.

لَهُمْ وَ تَرْعُدُ مِنْهُ (1)السَّبْعُ الشِّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَهٌ وَ تَتَغَیَّرُ فَکَأَنَّهَا وَرْدَهً کَالدِّهانِ وَ تَکُونُ الْجِبَالُ سَرَاباً مَهِیلًا بَعْدَ مَا کَانَتْ صُمّاً صِلَاباً وَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَیَفْزَعُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (2)إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ فَکَیْفَ مَنْ عَصَی بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْیَدِ وَ الرِّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ یَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ یَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ لِأَنَّهُ یَصِیرُ إِلَی غَیْرِهِ إِلَی نَارٍ قَعْرُهَا بَعِیدٌ وَ حَرُّهَا شَدِیدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِیدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِیدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِیدٌ لَا یُغَیَّرُ عَذَابُهَا (3)وَ لَا یَمُوتُ سَاکِنُهَا دَارٌ لَیْسَ فِیهَا رَحْمَهٌ وَ لَا تُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَهٌ الْخَبَرَ.

«17»-ج، الإحتجاج ع، علل الشرائع فِی خَبَرِ ثَوْبَانَ إِنَّ الْیَهُودِیَّ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَیْنَ النَّاسُ یَوْمَئِذٍ قَالَ فِی الظُّلْمَهِ دُونَ الْمَحْشَرِ الْخَبَرَ.

بیان: هذا الخبر یدل علی أن تبدیل الأرض و السماوات یکون بعد حشر الناس قبل وصولهم إلی المحشر.

«18»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَهَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا یَکُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ یَوْمُ یُولَدُ وَ یَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَیَرَی الدُّنْیَا وَ یَوْمُ یَمُوتُ فَیُعَایِنُ الْآخِرَهَ (4)وَ أَهْلَهَا وَ یَوْمُ یُبْعَثُ فَیَرَی أَحْکَاماً لَمْ یَرَهَا فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی یَحْیَی علیه السلام فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ وَ یَوْمَ یَمُوتُ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام عَلَی نَفْسِهِ فِی هَذِهِ الثَّلَاثَهِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا

«19»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ

1- فی المصدر: و ترعب ترعد خ ل. م.
2- فی المصدر: و من فی الأرض. م.
3- فی المصدر: لا یفتر عذابها. م.
4- فی الخصال: فیری الآخره اه. م.

عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَهُ الَّتِی یُعَایِنُ فِیهَا مَلَکَ الْمَوْتِ وَ السَّاعَهُ الَّتِی یَقُومُ فِیهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَهُ الَّتِی یَقِفُ فِیهَا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ حِینَ تُوضَعُ فِی قَبْرِکَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یُحْمَلُ النَّاسُ عَلَی الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِیهِ لَ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاکِنُ السَّمَاءِ سَاکِنَ الْجَنَّهِ مِنْ سَاکِنِ النَّارِ فَأَیُّ الرَّجُلَیْنِ أَنْتَ وَ أَیُّ الدَّارَیْنِ دَارُکَ.

«20»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَهَ الْوَاعِظِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِالْکُوفَهِ فِی الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ علیه السلام قَابِیلُ یَفِرُّ مِنْ هَابِیلَ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَی وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمُ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ کَنْعَانَ.

قال الصدوق رضی الله عنه إنما یفرّ موسی من أمّه خشیه أن یکون قصر فیما وجب علیه من حقها و إبراهیم إنما یفر من الأب المربّی المشرک لا من الأب الوالد و هو تارخ.

بیان: یحتمل أیضا أن یکون المراد بالأم امرأه مشرکه کانت تربیه فی بیت فرعون.

«21»-ج، الإحتجاج عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِیُّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّکِئاً عَلَی یَدِ سَالِمٍ مَوْلَاهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام جَالِسٌ فِی

الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ الْمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَکَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِی يَأْکُلُ النَّاسُ وَ يَشْرَبُونَ إِلَی أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَی مِثْلِ قُرْصَهِ الْبُرِّ النَّقِیِّ فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَهٌ يَأْکُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ حَتَّی يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ فَرَأَی هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَکْلِ وَ الشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمْ فِی النَّارِ أَشْغَلُ وَ لَمْ يُشْغَلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ فَسَکَتَ هِشَامٌ لَا يَرْجِعُ کَلَاماً.

«22»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ لَا تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا وَ مَلَکَانِ آخِذَانِ بِضَبْعِهِ يَقُولَانِ أَجِبْ رَبَّ الْعِزَّهِ.

توضيح قال الفيروزآبادی الضبع العضد کلها أو وسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين الإبط إلی نصف العضد من أعلاه.

«23»-فس، تفسير القمی وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ يَعْنِی الْعَذَابَ (1)کَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَهً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ قَالَ يَرَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْبَثُوا فِی الدُّنْيَا إِلَّا سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ أَیْ أَبْلِغْهُمْ ذَلِکَ فَهَلْ يُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ

«24»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ يَوْمَ تَکُونُ السَّماءُ کَالْمُهْلِ قَالَ الرَّصَاصُ الذَّائِبُ وَ النُّحَاسُ کَذَلِکَ تَذُوبُ السَّمَاءُ وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً أَیْ لَا يَنْفَعُ.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ يُبَصَّرُونَهُمْ يَقُولُ يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ لَا يَتَسَاءَلُونَ.

«25»-فس، تفسير القمی يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً قَالَ مِنَ الْقُبُورِ کَأَنَّهُمْ إِلی نُصُبٍ يُوفِضُونَ قَالَ إِلَی الدَّاعِی يُنَادَوْنَ.

بيان: ينادون علی البناء للمفعول أی إيفاضهم و إسراعهم إلی الداعی الذی ناداهم و ليس هو تفسير يوفضون إذ لم يعهد ذلک فی اللغه.

1- فی المصدر: و لا تستعجل یعنی لهم العذاب. م.

«26»-فس، تفسير القمى يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أَيْ تَخْسِفُ وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا قَالَ مِثْلَ الرَّمْلِ يَنْحَدِرُ.

بيان: تفسير الرجف بالخسف غير معهود و لعله بيان لحاصل المعنى أى الرجف يصير سببا للخسف.

«27»-فس، تفسير القمى فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ قَالَ يَذْهَبُ نُورُهَا وَ يَسْقُطُ وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ قَالَ تَنْفَرِجُ وَ تَنْشَقُّ وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ أَيْ تَقَلَّعُ.

«28»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَةُ الصَّيْحَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ أَيْ خَائِفَةٌ أَبْصارُها خاشِعَةٌ فَإِنَّما هِىَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ قَالَ الزَّجْرَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِى الصُّورِ وَ السَّاهِرَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

-وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحافِرَهِ يَقُولُ أَيْ فِى خَلْقٍ جَدِيدٍ (1)وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَهِ فَالسَّاهِرَةُ الْأَرْضُ كَانُوا فِى الْقُبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا الزَّجْرَةَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فَاسْتَوَوْا عَلَى الْأَرْضِ.

«29»-فس، تفسير القمى إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ قَالَ تَصِيرُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قَالَ يَذْهَبُ ضَوْؤُهَا وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ قَالَ تَسِيرُ كَمَا قَالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ قَالَ الْإِبِلُ يَتَعَطَّلُ إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ فَلَا يَكُونُ مَنْ يَحْلِبُهَا وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَحَوَّلُ الْبِحَارُ الَّتِى هِىَ حَوْلَ الدُّنْيَا كُلُّهَا نِيرَاناً وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّهِ فَزُوِّجُوا الْخَيْرَاتِ الْحِسَانَ وَ أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ يَعْنِى قُرِنَتْ نُفُوسُ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ فَهُمْ قُرَنَاؤُهُمْ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ كَانَتِ الْعَرَبُ يَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ لِلْغَيْرَهِ إِذَا كَانَ (2)يَوْمُ الْقِيَامَهِ سُئِلَتِ الْمَوْءُودَهُ بِأَيِّ ذَنْبٍ

1- فی المصدر: یقول: فی الخلق الجدید. م.
2- فی المصدر: فاذا کان اه. م.

قُتِلَتْ وَ قُطِعَتْ وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ قَالَ صُحُفُ الْأَعْمَالِ وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ قَالَ أُبْطِلَتْ.

-وَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ يُرِيدُ أُوْقَدَتْ لِلْكَافِرِينَ وَ الْجَحِيمُ النَّارُ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ الْجَحِيمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا عَظُمَ مِنَ النَّارِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ يُرِيدُ النَّارَ الْعَظِيمَةَ وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ يُرِيدُ قَرُبَتْ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

«30»-فس، تفسير القمى وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَتَحَوَّلُ نِيرَاناً وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ قَالَ تَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهَا.

بيان: فى نسخ التفسير هنا سجرت (1)و فى القرآن فُجِّرَتْ و لعله تصحيف النساخ فيكون التفسير مبنيا على أن فجرت بمعنى ذهب ماؤها و يكون بيانا لحاصل المعنى و يحتمل أن يكون قراءه أهل البيت عليهم السلام هنا أيضا سجرت.

«31»-فس، تفسير القمى سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يُرِيدُ الْمُلْكَ وَ الْقُدْرَه وَ السُّلْطَانَ وَ الْعِزَّةَ وَ الْجَبَرُوتَ وَ الْجَمَالَ وَ الْبَهَاءَ وَ الْإِلَهِيَّةَ لَا شَرِيكَ لَهُ.

«32»-فس، تفسير القمى إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ أَيْ أَطَاعَتْ رَبَّهَا وَ حَقَّ لَهَا أَنْ تُطِيعَ رَبَّهَا وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَ أَلْقَتْ ما فِيها وَ تَخَلَّتْ قَالَ تُمَدُّ الْأَرْضُ وَ تَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهَا وَ تَخَلَّتْ أَيْ تَخَلَّتْ مِنَ النَّاسِ.

«33»-فس، تفسير القمى وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ قَالَ الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ وَ هُوَ نَجْمُ الْعَذَابِ وَ نَجْمُ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ زُحَلُ فِى أَعْلَى الْمَنَازِلِ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ قَالَ الْمَلَائِكَهُ.

1- و فى المطبوع منها: «فجرت».

«34»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ کَلَّا إِذا دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکًّا دَکًّا قَالَ هِیَ الزَّلْزَلَهُ.

«35»-ج، الإحتجاج رَوَی هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ یُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عُرَاهً قَالَ بَلْ یُحْشَرُونَ فِی أَکْفَانِهِمْ قَالَ أَنَّی لَهُمْ بِالْأَکْفَانِ وَ قَدْ بُلِیَتْ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَحْیَا أَبْدَانَهُمْ جَدَّدَ أَکْفَانَهُمْ قَالَ مَنْ مَاتَ بِلَا کَفَنٍ قَالَ یَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَیُعْرَضُونَ صُفُوفاً قَالَ نَعَمْ هُمْ یَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ صَفٍّ فِی عَرْضِ الْأَرْضِ الْخَبَرَ.

«36»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَهَ نِقْیٍ یَأْکُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ (1)إِنَّهُمْ لَفِی شُغُلٍ یَوْمَئِذٍ عَنِ الْأَکْلِ وَ الشُّرْبِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجْوَفَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ أَ هُمْ أَشَدُّ شُغُلًا یَوْمَئِذٍ أَمْ مَنْ فِی النَّارِ فَقَدِ اسْتَغَاثُوا وَ اللَّهُ یَقُولُ وَ إِنْ یَسْتَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالْمُهْلِ (2)یَشْوِی الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ.

-شی، تفسیر العیاشی عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام مثله.

«37»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ الْأَبْرَشُ الْکَلْبِیُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَهَ نِقْیٍ یَأْکُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ إِنَّ النَّاسَ یَوْمَئِذٍ لَفِی شُغُلٍ عَنِ الْأَکْلِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هُمْ فِی النَّارِ لَا یُشْغَلُونَ عَنْ أَکْلِ الضَّرِیعِ وَ شُرْبِ الْحَمِیمِ وَ هُمْ فِی الْعَذَابِ فَکَیْفَ یُشْغَلُونَ عَنْهُ فِی الْحِسَابِ.

-شی، تفسیر العیاشی عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن أبی جعفر علیه السلام مثله

1- لعل القائل هو الابرش الآتی فی الحدیث 37. و قد سأله عن ذلک نافع مولی عمر، و سالم مولی هشام کما تقدم تحت رقم 5 و 21.

2- أى مثل المذاب من المعادن، و المصهور من الجواهر، أو مثل دردى الزيت، قال على بن إبراهيم فى تفسيره: المهل الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى.

بیان: قال الجزری فیه یحشر الناس یوم القیامه علی أرض بیضاء عفراء کقرصه النقی یعنی الخبز الحواری و هو الذی نخل مره بعد مره.

«38»-شا، الإرشاد لَمَّا عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ تَبُوکَ إِلَی الْمَدِینَهِ قَدِمَ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنُ مَعْدِیکَرِبَ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَسْلِمْ یَا عَمْرُو یُؤْمِنُکَ اللَّهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ قَالَ یَا مُحَمَّدُ وَ مَا الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ فَإِنِّی لَا أَفْزَعُ فَقَالَ یَا عَمْرُو إِنَّهُ لَیْسَ کَمَا تَظُنُّ وَ تَحْسَبُ إِنَّ النَّاسَ یُصَاحُ بِهِمْ صَیْحَهً وَاحِدَهً فَلَا یَبْقَی مَیِّتٌ إِلَّا نُشِرَ وَ لَا حَیٌّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ یُصَاحُ بِهِمْ صَیْحَهً أُخْرَی فَیُنْشَرُ مَنْ مَاتَ وَ یَصُفُّونَ جَمِیعاً وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَ تُهَدُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً وَ تَرْمِی النَّارُ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرَراً فَلَا یَبْقَی ذُو رُوحٍ إِلَّا انْخَلَعَ قَلْبُهُ وَ ذَکَرَ دِینَهُ وَ شُغِلَ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَیْنَ أَنْتَ یَا عَمْرُو مِنْ هَذَا قَالَ أَلَا إِنِّی أَسْمَعُ أَمْراً عَظِیماً فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آمَنَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ نَاسٌ وَ رَجَعُوا إِلَی قَوْمِهِمْ.

بیان: فی النفخه الأولی هنا ما یخالف ما سبق و المعتمد الأخبار السابقه.

«39»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ یَعْنِی بِأَرْضٍ لَمْ تَکْتَسِبْ عَلَیْهَا الذُّنُوبَ بارِزَهً لَیْسَ عَلَیْهَا جِبَالٌ وَ لَا نَبَکٌ کَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ.

بیان: قال الفیروزآبادی النبکه محرکه و تسکن أکمه محدده الرأس و ربما کانت حمراء و أرض فیها صعود و هبوط أو التل الصغیر و الجمع نبک و نبک و نباک و نبوک انتهی.

أقول: لا ینافی هذا الخبر ما مر و ما سیأتی إذ کونها مستویه لا ینافی کون کلها أو بعضها من خبز فتکون المغایره مراده علی الوجهین معا.

«40»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْزَهً نَقِیَّهً یَأْکُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ.

«41»-جع، جامع الأخبار إِنَّ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا قَالَتْ لِأَبِیهَا یَا أَبَتِ أَخْبِرْنِی کَیْفَ یَکُونُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ یَا فَاطِمَهُ یُشْغَلُونَ فَلَا یَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَی أَحَدٍ وَ لَا وَالِدٌ إِلَی الْوَلَدِ

وَ لَا وَلَدٌ إِلَی أُمِّهِ قَالَتْ هَلْ یَکُونُ عَلَیْهِمْ أَکْفَانٌ إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ قَالَ یَا فَاطِمَهُ تَبْلَی الْأَکْفَانُ وَ تَبْقَی الْأَبْدَانُ تُسْتَرُ عَوْرَهُ الْمُؤْمِنِ وَ تُبْدَی عَوْرَهُ الْکَافِرِینَ قَالَتْ یَا أَبَتِ مَا یَسْتُرُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ نُورٌ یَتَلَأْلَأُ لَا یُبْصِرُونَ أَجْسَادَهُمْ مِنَ النُّورِ قَالَتْ یَا أَبَتِ فَأَیْنَ أَلْقَاکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ انْظُرِی عِنْدَ الْمِیزَانِ وَ أَنَا أُنَادِی رَبِّ أَرْجِحْ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ انْظُرِی عِنْدَ الدَّوَاوِینِ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ وَ أَنَا أُنَادِی رَبِّ حَاسِبْ أُمَّتِی حِسَاباً یَسِیراً وَ انْظُرِی عِنْدَ مَقَامِ شَفَاعَتِی عَلَی جِسْرِ جَهَنَّمَ کُلُّ إِنْسَانٍ یَشْتَغِلُ بِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُشْتَغِلٌ بِأُمَّتِی أُنَادِی یَا رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِی وَ النَّبِیُّونَ علیهم السلام حَوْلِی یُنَادُونَ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ یُحَاسِبُ کُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لَا یُحَاسَبُ وَ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ.

«42»-عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ فِی الْقِیَامَهِ لَخَمْسِینَ مَوْقِفاً کُلُّ مَوْقِفٍ أَلْفُ سَنَهٍ فَأَوَّلُ مَوْقِفٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ حُبِسُوا أَلْفَ سَنَهٍ عُرَاهً حُفَاهً جِیَاعاً عِطَاشاً فَمَنْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُؤْمِناً بِرَبِّهِ وَ مُؤْمِناً بِجَنَّتِهِ وَ نَارِهِ وَ مُؤْمِناً بِالْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْقِیَامَهِ مُقِرّاً بِاللَّهِ مُصَدِّقاً بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَجَا مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَتَأْتُونَ أَفْواجاً مِنَ الْقُبُورِ إِلَی الْمَوْقِفِ أُمَماً کُلُّ أُمَّهٍ مَعَ إِمَامِهِمْ وَ قِیلَ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَهً.

«43»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَثَلُ النَّاسِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِینَ مَثَلُ السَّهْمِ فِی الْقُرْبِ لَیْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ کَالسَّهْمِ فِی الْکِنَانَهِ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَزُولَ هَاهُنَا وَ لَا هَاهُنَا.

«44»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ تَمِیمِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: کُنَّا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَوَحَاهَا بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اسْکُنِی مَا لَکِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیْنَا وَ قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ کَانَتِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ لَأَجَابَتْنِی وَ لَکِنْ لَیْسَتْ بِتِلْکَ.

بیان: الوحی الإشاره و فی بعض النسخ فوجأها بالجیم و الهمزه یقال وجأته بالسکین أی ضربته و هو أظهر (1)و هذا الخبر کغیره من الأخبار الکثیره یدل علی أن المراد بالإنسان فی سوره الزلزال هو أمیر المؤمنین علیه السلام فهو علیه السلام یسأل الأرض فتجیبه فی القیامه عند زلزالها فاستدل علیه السلام بأن هذه الزلزله لیست زلزله القیامه و إلا لأجابتنی کما قال الله تعالی.

«45»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّهَ قَالَ: بَیْنَا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِذَا تَحَرَّکَتِ الْأَرْضُ فَجَعَلَ یَضْرِبُهَا بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا لَکِ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ مَا لَکِ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ هِیَهْ 7(2)لَحَدَّثَتْنِی وَ إِنِّی لَأَنَا الَّذِی یُحَدِّثُ الْأَرْضَ أَخْبَارَهَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی.

بیان: المراد بالرجل القائم علیه السلام و لعل هذا للتبهیم لنوع من المصلحه أو کلمه أو بمعنی الواو.

«46»-نهج، نهج البلاغه حَتَّی إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ وَ تَقَضَّتِ الدُّهُورُ وَ أَزِفَ النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ وَ أَوْکَارِ الطُّیُورِ وَ أَوْجِرَهِ السِّبَاعِ وَ مَطَارِحِ الْمَهَالِکِ سِرَاعاً إِلَی أَمْرِهِ مُهْطِعِینَ إِلَی مَعَادِهِ رَعِیلًا صُمُوتاً قِیَاماً صُفُوفاً یَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَ یُسْمِعُهُمُ الدَّاعِی عَلَیْهِمْ لَبُوسُ الِاسْتِکَانَهِ وَ ضَرَعُ الِاسْتِسْلَامِ وَ الذِّلَّهِ قَدْ ضَلَّتِ الْحِیَلُ وَ انْقَطَعَ الْأَمَلُ وَ هَوَتِ الْأَفْئِدَهُ کَاظِمَهً وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَیْنِمَهً وَ أَلْجَمَ الْعَرَقُ وَ عَظُمَ الشَّفَقُ وَ أُرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَهِ الدَّاعِی إِلَی فَصْلِ الْخِطَابِ وَ مُقَایَضَهِ الْجَزَاءِ وَ نَکَالِ الْعِقَابِ وَ نَوَالِ الثَّوَابِ.

بیان: تصرّمت تقطّعت و أزف دنا و قرب و الأوجره جمع وجار و هو بیت السبع و الإهطاع الإسراع فی العدو و أهطع إذا مد عنقه و صوب رأسه رعیلا

1- یؤیده أن الصدوق رواه فی العلل ص 186 بإسناد آخر فی خبر، و فیه: ثم ضرب الأرض بیده ثمّ قال: اسکنی فسکنت.
2- فی المصدر: لو کان هی. بدون هاء السکت. م.

قال ابن الأثیر أی رکابا علی الخیل انتهی و أصل الرعیل القطیع من الخیل و لعل الأظهر تشبیههم فی اجتماعهم و صموتهم بقطیع الخیل و قال ابن الأثیر فی حدیث ابن مسعود إنکم مجموعون فی صعید واحد ینفذکم البصر یقال نفذنی بصره إذا بلغنی و جاوزنی و قیل المراد به ینفذهم بصر الرحمن حتی یأتی علیهم کلهم و قیل أراد ینفذهم بصر الناظر لاستواء الصعید قال أبو حاتم أصحاب الحدیث یروونه بالذال المعجمه و إنما هو بالمهمله أی یبلغ أولهم و آخرهم حتی یراهم کلهم و یستوعبهم من نفد الشی ء و أنفدته و حمل الحدیث علی بصر المبصر أولی من حمله علی بصر الرحمن لأن الله یجمع الناس یوم القیامه فی أرض یشهد جمیع الخلائق فیها محاسبه العبد الواحد علی انفراده و یرون ما یصیر إلیه و اللبوس بالفتح ما یلبس و الضرع بالتحریک ما یصیر سببا لضراعتهم و خضوعهم.

قوله علیه السلام و هوت الأفئده کاظمه مقتبس من آیتین قوله تعالی وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ و قوله تعالی إِذِ الْقُلُوبُ لَدَی الْحَناجِرِ کاظِمِینَ و قال الجزری الهینمه الکلام الخفی الذی لا یفهم و قال فیه یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أی یصل إلی أفواههم فیصیر لهم بمنزله اللجام یمنعهم عن الکلام یعنی فی المحشر یوم القیامه و الشفق الخوف و یقال زبره زبرا و زبره أی انتهره و یقال قایضه مقایضه فی البیع إذا أعطاه سلعه و أخذ عوضها سلعه منه.

«47»-نهج، نهج البلاغه فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآیِ السَّوَاطِعِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ فَکَأَنْ قَدْ عَلِقَتْکُمْ مَخَالِبُ الْمَنِیَّهِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْکُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِیَّهِ وَ دَهِمَتْکُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ (1)وَ السِّیَاقَهُ إِلَی الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ (2)وَ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ سَائِقٌ یَسُوقُهَا إِلَی مَحْشَرِهَا وَ شَاهِدٌ یَشْهَدُ عَلَیْهَا بِعَمَلِهَا.

«48»-نهج، نهج البلاغه وَ ذَلِکَ یَوْمٌ یَجْمَعُ اللَّهُ فِیهِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَ جَزَاءِ

ص: 113

1- من أفظع الامر: اشتدت شناعته و جاوز المقدار فی ذلک.
2- الورد بالکسر- الأصل فیه-: الماء یورد للرّیّ، و المراد به الموت او المحشر.

الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ رَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَ لِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً.

بيان: نقاش الحساب المناقشه و التدقيق فيه.

«49»-نهج، نهج البلاغه حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَ الْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَ أُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءَ وَ فَطَرَهَا وَ أَرَجَّ الْأَرْضَ وَ أَرْجَفَهَا وَ قَلَعَ جِبَالَهَا وَ نَسَفَهَا وَ دَكَّ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَ مَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَ أَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ (1) وَ جَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَ خَبَايَا الْأَفْعَالِ وَ جَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ انْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَهِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَ خَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النُّزَّالُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَ لَا تَنُوبُهُمُ الْأَفْزَاعُ وَ لَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ وَ لَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَ لَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَ أَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَهِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَ غَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَ قَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَ أَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَ بَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَ جَلَبٌ (لَجَبٌ) وَ لَهَبٌ سَاطِعٌ وَ قَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَ لَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا لَا مُدَّهَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَ لَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

بيان: بلغ الكتاب أجله أى بلغ الزمان المكتوب المقدر إلى منتهاه و ألحق آخر الخلق بأوله أى تساوى الكل فى شمول الموت و الفناء لهم أماد السماء أى حركها و يروى أمار بالراء بمعناه كما قال تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً و أرج الأرض أى زلزلها و كذا قوله أرجفها و نسفها أى قلعها من أصولها و دكّ بعضها بعضا أى صدمه و دقّه حتى تكسره إشاره إلى قوله تعالى فَدُكَّتا دَكَّهً واحِدَهً لا يظعن أى لا يرحل و لا تنوبهم أى لا تنزل بهم و الأخطار جمع الخطر و هو ما يشرف به على الهلكه و الكلب بالتحريك الشده و الجلب و اللجب الصوت و القصيف الصوت الشديد لا تفصم كبولها أى لا تكسر قيودها.

1- الخلق- بكسر اللام-: البالى.

«50»-نهج، نهج البلاغه أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَ الْقِوَامُ (1)فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَ اعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَئُولُ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَهِ (2)وَ أَوْطَانِ السَّعَهِ وَ مَعَاقِلِ الْحِرْزِ وَ مَنَازِلِ الْعِزِّ فِى يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَ تُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَ يُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ (3)وَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَهٍ وَ تَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَهٍ وَ تَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ وَ الصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً وَ مَعْهَدُهَا قَاعاً سَمْلَقاً فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ وَ لَا حَمِيمٌ يَنْفَعُ وَ لَا مَعْذِرَهٌ تَدْفَعُ (4).

بيان: تشبيه التقوى بالزمام إما لأنها المانعه عن الخطإ و الزلل أو لأنها تقود إلى الجنه و سمّاها قواما لأنه بها تقوم أمور الدنيا و الآخره و الأكنان جمع الكنّ و هو الستر و المعقل الملجأ و المعاقل الحصون و الصروم جمع صرمه و هى القطيعه من الإبل نحو الثلاثين و الشمم محرّكه ارتفاع الجبل أى تذلّ الجبال العاليه و الأحجار الثابته و الصلد الصلب الشديد و الرقرقه بصيص الشراب و تلألؤه و معهدها أى ما عهد منزلا للناس و مسكنا و القاع المستوى من الأرض و السملق الأرض المستويه الجرداء التى لا شجر فيها فلا شفيع يشفع أى بغير إذن الله أو للكافرين.

«51»-نهج، نهج البلاغه وَ إِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَهُ وَ حَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَهُ وَ لَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَ بِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ وَ بِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يُجْزَ فِى عَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِى الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسُ قَدَمٍ فِى الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ حُجَّهٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَهٌ وَ عَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَهٌ فَتَحَرَّ مِنْ

1- القوام بالفتح: العدل و الاعتدال، و بالفتح و الكسر: ما يعيش به الإنسان و ما يكفيه من القوت، و لعلّ الثانى أولى بالمقام، أى بالتقوى يعيش و يحيا به الابرار فى الآخره.
2- الدعه: خفض العيش و سعته.
3- العشار جمع عشراء- بضم ففتح-: الناقه مضى لحملها عشره أشهر، و المراد ان يوم القيامه تهمل فيه نفائس الأموال لاشتغال كل شخص بنجاه نفسه.
4- فى المطبوع: و لا حميم يدفع، و لا معذره تنفع.

أَمْرِکَ مَا یَقُومُ بِهِ عُذْرُکَ وَ تَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُکَ وَ خُذْ مَا یَبْقَی لَکَ مِمَّا لَا تَبْقَی لَهُ وَ تَیَسَّرْ لِسَفَرِکَ وَ شِمْ بَرْقَ النَّجَاهِ وَ ارْحَلْ مَطَایَا التَّشْمِیرِ.

توضیح حقّت أی لزمت و ثبتت و جلائلها شدائدها و الباء تحتمل التعدیه و الهمس الصوت الخفی و تقول شمت البرق إذا نظرت إلی سحابتها أین تمطر و یقال رحل مطیته إذا شدّ علی ظهرها الرحل و التشمیر الجد فی الأمر.

«52»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: کَانَ فِیمَا سَأَلَ مَلِکُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَیْنَ یَکُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَی مِنْهَا یَبْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَیْهَا یَطْوِیهَا وَ إِلَیْهَا الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَی رَبُّنَا إِلَی السَّمَاءِ وَ الْمَلَائِکَهُ (1)ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْکُفَّارِ أَیْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِی وَادِی حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِینَهِ الْیَمَنِ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ وَ یَتْبَعُهُمَا بِرِیحَیْنِ شَدِیدَتَیْنِ (2)فَیَحْشُرُ النَّاسَ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَیَحْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّهِ عَنْ یَمِینِ الصَّخْرَهِ وَ یُزْلِفُ الْمُتَّقِینَ (3)وَ یَصِیرُ جَهَنَّمَ عَنْ یَسَارِ الصَّخْرَهِ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ وَ فِیهَا الْفَلَقُ وَ السِّجِّینُ فَیُعْرَفُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ (4)فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ دَخَلَهَا وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ.

«53»-یب، تهذیب الأحکام الْمُفِیدُ وَ الْغَضَائِرِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (5)عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی الْخَشَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ سَاقَ حَدِیثَ فَضْلِ مَسْجِدِ السَّهْلَهِ إِلَی أَنْ قَالَ وَ هُوَ مِنْ کُوفَانَ وَ فِیهِ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ وَ إِلَیْهِ الْمَحْشَرُ وَ یُحْشَرُ مِنْ جَانِبِهِ سَبْعُونَ أَلْفاً یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ.

ص: 116

1- فی المصدر: و منها المحشر، و منها استوی ربّنا الی السماء ای استولی علی السماء و الملائکه اه. م.
2- فی المصدر: شدیدین. م.
3- فی المصدر: و یزلف المیعاد. م.
4- فی المصدر: و یعرف الخلائق عند الصخره اه. م.

5- أى جعفر بن محمّد بن قولويه.

«54»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْبَةَ (1)عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا بَدَا لَهُ أَنْ يُبِينَ خَلْقَهُ وَ يَجْمَعَهُمْ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى (2)فَاجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ فِى أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَيْنِ ثُمَّ أَذِنَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا (3)فَنَزَلَ وَ كَانَ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَ أَذِنَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَنَزَلَ وَ هِىَ ضِعْفُ الَّتِى تَلِيهَا فَإِذَا رَآهَا أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالُوا جَاءَ رَبُّنَا فَيُقَالُ لَا وَ هُوَ آتٍ حَتَّى يَنْزِلَ (4)كُلُّ سَمَاءٍ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْ وَرَاءِ الْأُخْرَى وَ هِىَ ضِعْفُ الَّتِى تَلِيهَا ثُمَّ يَنْزِلَ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ (5)مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ وَ قُضِىَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ثُمَّ يَأْمُرَ اللَّهُ مُنَادِياً يُنَادِى يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ قَالَ وَ بَكَى حَتَّى إِذَا سَكَتَ قُلْتُ جَعَلَنِىَ اللَّهُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِىٌّ وَ شِيعَتُهُ عَلَى كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا يَفْزَعُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَالْحَسَنَهُ وَ اللَّهِ وَلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (6)

«55»-يد، التوحيد الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ السَّعْدَانِىِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِى جَوَابِ مَنِ ادَّعَى التَّنَاقُضَ بَيْنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَقَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ قَالَ وَ اسْتُنْطِقُوا فَقَالُوا (7)وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَالَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ قَالَ

1- فى نسخه مصحّحه من التفسير المطبوع: عمرو بن أبى شيبه، و على أى لم نجد ذكره فى كتب التراجم.
2- فى المصدر: امر مناديا ينادى. م.
3- فى المصدر: اذن لسماء الدنيا. م.
4- فى المصدر: قالوا: جاء ربّنا و هو آت يعنى امره حتّى ينزل اه. م.
5- فى المصدر: ثم يأتى امر اللّه فى ظلل اه. م.
6- يأتى ذيله فى الباب الثامن تحت رقم 6.
7- فى المصدر بعد قوله: و قال صوابا: و قوله: و اللّه ربّنا اه. م.

إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ قَالَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً (1)وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ يَنْطِقُونَ (2)وَ يَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَجَابَ عليه السلام بِأَنَّ ذَلِكَ فِى مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِى كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِى مَوَاطِنَ يَتَفَرَّقُونَ وَ يُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمُ الطَّاعَةُ فِى دَارِ الدُّنْيَا مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَ الْأَتْبَاعِ وَ يَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِى الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْبَغْضَاءُ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِى دَارِ الدُّنْيَا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ الْكُفْرُ فِى هَذِهِ الْآيَهِ الْبَرَاءَةُ يَقُولُ فَيَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِيرُهَا فِى سُورَهِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ إِنِّى كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنا بِكُمْ يَعْنِى تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِى مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ وَ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعُ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ وَ لَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِى مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ يَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِى وَ الْأَرْجُلَ وَ الْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَهٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ يَجْتَمِعُونَ فِى مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ فَيُسْتَنْطَقُونَ فَ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً فَتَقُومُ الرُّسُلُ صلوات الله عليهم فَيَشْهَدُونَ فِى هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً

1- فى التوحيد المطبوع: فمره يخبر أنهم يتكلمون، و مره يخبر أنهم لا يتكلمون. اه.

2- فى المصدر: لا ينطقون. و ما فى المتن أنسب بقوله: و يقول اه. م.

ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ یَکُونُ فِیهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَیُثْنِی عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِمَا لَمْ یُثْنِ عَلَیْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ یُثْنِی عَلَی الْمَلَائِکَهِ کُلِّهِمْ فَلَا یَبْقَی مَلَکٌ إِلَّا أَثْنَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله ثُمَّ یُثْنِی عَلَی الرُّسُلِ بِمَا لَمْ یُثْنِ عَلَیْهِمْ أَحَدٌ مِثْلَهُ ثُمَّ یُثْنِی عَلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ یَبْدَأُ بِالصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِینَ فَیَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَسی أَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً فَطُوبَی لِمَنْ کَانَ لَهُ فِی ذَلِکَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ نَصِیبٌ وَ وَیْلٌ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی ذَلِکَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِیبٌ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ فَیُدَانُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ هَذَا کُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِی الْحِسَابِ شُغِلَ کُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَیْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَکَهَ ذَلِکَ الْیَوْمِ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَأَمَّا قَوْلُهُ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ وَ قَوْلُهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ فَإِنَّ ذَلِکَ فِی مَوْضِعٍ یَنْتَهِی فِیهِ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا یُفْرَغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَی نَهَرٍ یُسَمَّی الْحَیَوَانَ فَیَغْتَسِلُونَ فِیهِ وَ یَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضُرُ وُجُوهُهُمْ إِشْرَاقاً فَیَذْهَبُ عَنْهُمْ کُلُّ قَذًی وَ وَعْثٍ ثُمَّ یُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ یَنْظُرُونَ إِلَی رَبِّهِمْ کَیْفَ یُثِیبُهُمْ وَ مِنْهُ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تَسْلِیمِ الْمَلَائِکَهِ (1)عَلَیْهِمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ فَعِنْدَ ذَلِکَ أَیْقَنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّظَرِ إِلَی مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ وَ إِنَّمَا یَعْنِی بِالنَّظَرِ إِلَیْهِ النَّظَرَ إِلَی ثَوَابِهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ أَمَّا قَوْلُهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ فَهُوَ کَمَا قَالَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا تُحِیطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ یَعْنِی یُحِیطُ بِهَا الْحَدِیثَ.

بیان: قال الجزری فیه اللهم إنی أعوذ بک من وعثاء السفر أی شدته و مشقته و أصله من الوعث و هو الرمل و المشی فیه یشد علی صاحبه و یشق.

«56»-فس، تفسیر القمی إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَهُ لَیْسَ لِوَقْعَتِها کاذِبَهٌ قَالَ الْقِیَامَهُ هِیَ حَقٌ

1- فی المصدر: من تسلیم الملائکه. م.

قَوْلُهُ تَعَالَى خافِضَةٌ قَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ رافِعَةٌ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا قَالَ يُدَقُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا قَالَ قُلِعَتِ الْجِبَالُ قَلْعاً فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا قَالَ الْهَبَاءُ الَّذِى يَدْخُلُ فِى الْكُوَّهِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ.

«57»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَرْضُ الْقِيَامَهِ نَارٌ مَا خَلَا ظِلَّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تُظِلُّهُ.

«58»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: قُلْتُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ قَالَ هُمَا بِعَذَابِ اللَّهِ (1)قُلْتُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ قَالَ سَأَلْتَ عَنْ شَيْ ءٍ فَأَيْقِنْهُ إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ حَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَهُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَ عَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا (2)فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ إِنَّمَا عَنَاهُمَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ أَ وَ لَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ نُورَانِ فِى النَّارِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ شَمْسُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ نُورُهَا فَهُمَا فِى النَّارِ وَ اللَّهِ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا الْخَبَرَ.

«59»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْكُوفِىِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً وَ تَدْمُجُ (3)أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ.

«60»-يد، التوحيد أَبِى وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ صَارَتْ أَصْلَابُهُمْ كَصَيَاصِى الْبَقَرِ يَعْنِى قُرُونَهَا وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ وَ هُمْ مُسْتَطِيعُونَ.

أقول: قد مرت الأخبار فى تفسير هذه الآيه فى أبواب العدل.

1- فى المصدر: قال: هما يعذبان، قلت اه. م.

2- فى المصدر: «جرمهما» فى الموضعين. م.
3- أى تستقيم و تستحكم.

«61»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَهٌ بِالْعَرْشِ یُنَادِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِی وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِی فَقُلْتُ أَ هِیَ رَحِمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ بَلْ رَحِمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهَا وَ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ تَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِثْلُ کُبَّهِ الْمَدَارِ وَ هُوَ الْمِغْزَلُ فَمَنْ أَتَاهَا وَاصِلًا لَهَا انْتَشَرَتْ لَهُ نُوراً حَتَّی یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ وَ مَنْ أَتَاهَا قَاطِعاً لَهَا انْقَبَضَتْ عَنْهُ حَتَّی یَقْذِفَ بِهِ فِی النَّارِ.

«62»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُتَلَازِمِینَ فَیُنَادِی مُنَادٍ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا فَاعْفُوا قَالَ فَیَعْفُو قَوْمٌ وَ یَبْقَی قَوْمٌ مُتَلَازِمِینَ قَالَ فَتُرْفَعُ لَهُمْ قُصُورٌ بِیضٌ فَیُقَالُ هَذَا لِمَنْ عَفَا فَیَتَعَافَی النَّاسُ.

«63»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُنَادِی کُلٌّ مَنْ یَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِی فَیُجَابُونَ لَئِنْ رَحِمْتُمْ فِی الدُّنْیَا لَتُرْحَمُونَ الْیَوْمَ.

باب 6 مواقف القیامه و زمان مکث الناس فیها و أنه یؤتی بجهنم فیها

الآیات؛

الکهف: «وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ یَوْمَئِذٍ لِلْکافِرِینَ عَرْضاً»(100)

الحج: «وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»(47)

التنزیل: «یُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَی الْأَرْضِ ثُمَّ یَعْرُجُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»(5)

المعارج: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ *لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ* مِنَ اللَّهِ ذِی الْمَعارِجِ* تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ* فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلاً* إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِیداً *وَ نَراهُ قَرِیباً»(1-7)

الفجر: «كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا* وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا* وَ جِی ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرى* يَقُولُ يا لَيْتَنِی قَدَّمْتُ لِحَياتِی* فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ* وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ»(21-26)

تفسير: قال الشيخ أمين الدين الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ أی أظهرناها و أبرزناها لهم حتی شاهدوها و رأوا ألوان عذابها قبل دخولها و فی قوله تعالی وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ كَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فيه وجوه أحدها أن يوما من أيام الآخره يكون كألف سنه من أيام الدنيا عن ابن عباس و غيره و فی روايه أخری عنه إن يوما من الأيام التی خلق الله فيها السماوات و الأرض كألف سنه و يدل عليه ما روی أن الفقراء يدخلون الجنه قبل الأغنياء بنصف يوم خمسمائه عام.

و ثانيها أن يوما عند ربک و ألف سنه فی قدرته واحد.

و ثالثها أن يوما واحدا كألف سنه فی مقدار العذاب لشدته كما يقال فی المثل أيام السرور قصار و أيام الهموم طوال.

و فی قوله تعالی يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ أی يدبر الأمور كلها و يقدرها علی حسب إرادته فيما بين السماء و الأرض و ينزله مع الملک إلی الأرض ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ أی يصعد الملک إلی المكان الذی أمره الله تعالی أن يصعد إليه فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ أی يوم يكون مقداره لو سار غير الملک ألف سنه مما يعده البشر خمسمائه عام نزول و خمسمائه عام صعود و الحاصل أنه ينزل الملک بالتدبير أو الوحی و يصعد إلی السماء فيقطع فی يوم واحد من أيام الدنيا مسافه ألف سنه مما تعدونه أنتم لأن ما بين السماء و الأرض مسيره خمسمائه عام لابن آدم و قيل معناه أنه يدبر الله سبحانه و يقضی أمر كل شی ء لألف سنه فی يوم واحد ثم يلقيه إلی ملائكته فإذا مضی الألف سنه قضی لألف سنه أخری ثم كذلک أبدا و قيل معناه يدبر أمر الدنيا فينزل القضاء و التدبير من السماء إلی الأرض مده أيام الدنيا ثم يرجع الأمر و يعود التدبير إليه بعد انقضاء الدنيا و فنائها حتی ينقطع أمر الأمراء و حكم الحكام و ينفرد

الله بالتدبير فى يوم كان مقداره ألف سنه و هو يوم القيامه فالمده المذكوره مده يوم القيامه إلى أن يستقر الخلق فى الدارين فأما قوله فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ (1)فإن المقامات فى يوم القيامه مختلفه و قيل إن المراد بالأول أن مسافه الصعود و النزول إلى سماء الدنيا فى يوم واحد للملک مقدار مسيره ألف سنه لغير الملک من بنى آدم و إلى السماء السابعه مقدار خمسين ألف سنه و قيل إن الألف سنه للنزول و العروج و الخمسين ألف سنه لمده القيامه.

و فى قوله سبحانه تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ الآيه اختلف فى معناه فقيل تعرج الملائكه إلى الموضع الذى يأمرهم الله به فى يوم كان مقداره من عروج غيرهم خمسين ألف سنه و ذلک من أسفل الأرضين إلى فوق السماوات السبع و قوله أَلْفَ سَنَهٍ هو لما بين السماء و الأرض فى الصعود و النزول و قيل إنه يعنى يوم القيامه و إنه يفعل فيه من الأمور و يقضى فيه من الأحكام بين العباد ما لو فعل فى الدنيا لكان مقدار خمسين ألف سنه

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِیُّ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاهٍ مَكْتُوبَهٍ يُصَلِّيهَا فِی الدُّنْيَا:.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ وَلِیَ الْحِسَابَ غَيْرُ اللَّهِ لَمَكَثُوا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرُغُوا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَفْرُغُ مِنْ ذَلِکَ فِی سَاعَهٍ.

: وَ عَنْهُ عليه السلام أَيْضاً قَالَ: لَا يَنْتَصِفُ ذَلِکَ الْيَوْمُ حَتَّى يَقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ.

و قيل معناه أن أول نزول الملائكه فى الدنيا بأمره و نهيه و قضائه بين الخلائق إلى آخر عروجهم إلى السماء و هو يوم القيامه هذه المده فيكون مقدار الدنيا خمسين ألف سنه لا يدرى كم مضى و كم بقى و إنما يعلمها الله عز و جل فَاصْبِرْ يا محمد على تكذيبهم إياک صَبْراً جَمِيلًا لا جزع فيه و لا شكوى إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً أخبر سبحانه أنه يعلم مجى ء يوم القيامه و حلول العقاب بالكفار قريباً و يظنه

1- فى المجمع المطبوع: فأما قوله: فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه، فانه أراد سبحانه: على الكافر جعل اللّه ذلک اليوم مقدار خمسين ألف سنه، فان المقامات إه.

الکفار بعیدا لأنهم لا یعتقدون صحته و کل ما هو آت فهو قریب دان.

و فی قوله سبحانه کَلَّا زجر تقدیره لا تفعلوا هکذا ثم خوفهم فقال إِذا دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکًّا دَکًّا أی کسر کل شی ء علی ظهرها من جبل أو بناء أو شجر حتی زلزلت فلم یبق علیها شی ء یفعل ذلک مره بعد مره و قیل دُکَّتِ الْأَرْضُ أی مدت یوم القیامه مد الأدیم عن ابن عباس و قیل دقت جبالها و أنشازها حتی استوت عن ابن قتیبه و المعنی استوت فی انفراشها فذهب دورها و قصورها و سائر أبنیتها حتی تصیر کالصحراء الملساء وَ جاءَ رَبُّکَ أی أمر ربک و قضاؤه و محاسبته و قیل جاء أمره الذی لا أمر معه بخلاف حال الدنیا و قیل جاء جلائل آیاته فجعل مجیئها مجیئه تفخیما لأمرها و قال بعض المحققین المعنی و جاء ظهور ربک لضروره المعرفه به لأن ظهور المعرفه بالشی ء یقوم مقام ظهوره و رؤیته و لما صارت المعارف بالله فی ذلک الیوم ضروریه صار ذلک کظهوره و تجلیه للخلق فقیل وَ جاءَ رَبُّکَ أی زالت الشبهه و ارتفع الشک کما ترتفع عند مجی ء الشی ء الذی کان یشک فیه جل و تقدس عن المجی ء و الذهاب وَ الْمَلَکُ أی و تجی ء الملائکه صَفًّا صَفًّا یرید صفوف الملائکه و أهل کل سماء صف علی حده عن عطاء و قال الضحاک أهل کل سماء إذا زلزلوا یوم القیامه کانوا صفا محیطین بالأرض و بمن فیها فیکونون سبع صفوف و قیل معناه مصطفین کصفوف الناس فی الصلاه یأتی الصف الأول ثم الثانی ثم الثالث ثم علی هذا الترتیب لأن ذلک أشبه بحال الاستواء من التشویش فالتعدیل و التقویم أولی فی الأمور وَ جِی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ أی و أحضرت فی ذلک الیوم جهنم لیعاقب بها المستحقون لها و یری أهل الموقف هولها و عظم منظرها.

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ تَغَیَّرَ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عُرِفَ فِی وَجْهِهِ حَتَّی اشْتَدَّ عَلَی أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ وَ انْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ یَا عَلِیُّ لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ قَدْ رَأَیْنَاهُ فِی نَبِیِّ اللَّهِ فَجَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَبَّلَ بَیْنَ عَاتِقَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا الَّذِی حَدَثَ الْیَوْمَ قَالَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ فَأَقْرَأَنِی وَ جِی ءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ فَقَالَ

قُلْتُ كَيْفَ يُجَاءُ بِهَا قَالَ يَجِی ءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ تُرِكَتْ لَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْجَمْعِ ثُمَّ أَتَعَرَّضُ لِجَهَنَّمَ فَتَقُولُ مَا لِی وَ لَکَ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَکَ عَلَیَّ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَالَ نَفْسِی نَفْسِی وَ إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ أُمَّتِی أُمَّتِی.

ثم قال سبحانه يَوْمَئِذٍ يعنی يوما يجاء بجهنم يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ أی يتعظ و يتوب الكافر وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرى أی و من أين له التوبه عن الزجاج و قيل معناه يتذكر الإنسان ما قصر و فرط إذ قد علم يقينا ما توعد به و كيف ينفعه التذكر أثبت له التذكر ثم نفاه بمعنى أنه لا ينتفع به فكأنه لم يكن و كان ينبغی له أن يتذكر فی وقت ينفعه ذلک فيه يَقُولُ يا لَيْتَنِی قَدَّمْتُ لِحَياتِی أی يتمنى أن يكون قد كان عمل الطاعات و الحسنات لحياته بعد موته أو للحياه التی تدوم له فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ أی لا يعذب عذاب الله أحد من الخلق وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ أی وثاق الله أحد من الخلق فالمعنى لا يعذب أحد فی الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ و لا يوثق أحد فی الدنيا مثل وثاق الله الكافر يومئذ.

«1»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جِی ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سُئِلَ عَنْ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَخْبَرَنِی الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أَتَى بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ لَهَا هَدَّةٌ وَ تَغَيُّظٌ وَ زَفِيرٌ وَ إِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَّرَهُمْ إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمْعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَكاً وَ لَا نَبِيّاً إِلَّا نَادَى رَبِّ نَفْسِی نَفْسِی وَ أَنْتَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ تُنَادِی أُمَّتِی أُمَّتِی ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَ الرَّحِمُ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَعَلَيْهَا عَدْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهِ فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَ الْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ وَ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ وَ قَدَمٌ

تَزِلُّ وَ قَدَمٌ تَسْتَمْسِکُ وَ الْمَلاَئِکَهُ حَوْلَهُمْ یُنَادُونَ یَا حَلِیمُ اغْفِرْ وَ اصْفَحْ وَ عُدْ بِفَضْلِکَ وَ سَلِّمْ سَلِّمْ وَ النَّاسُ یَتَهَافَتُونَ فِیهَا کَالْفَرَاشِ وَ إِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَظَرَ إِلَیْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّانِی مِنْکِ بَعْدَ إِیَاسٍ بِمَنِّهِ وَ فَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَکُورٌ.

-فس، تفسیر القمی أبی عن عمرو بن عثمان عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام مثله (1)و اللفظ للصدوق و قد أثبتناه فی باب النار و اللفظ لعلی بن إبراهیم.

إیضاح: الهدّه صوت وقع الحائط و نحوه و قال الجزری فیه یخرج عنق من النار أی طائفه منها.

«2»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ تَدْرُونَ مَا تَفْسِیرُ هَذِهِ الْآیَهِ کَلاّ إِذا دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکًّا دَکًّا قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ تُقَادُ جَهَنَّمُ بِسَبْعِینَ أَلْفَ زِمَامٍ بِیَدِ سَبْعِینَ أَلْفَ مَلَکٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَهً لَوْ لاَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی حَبَسَهَا لَأَحْرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه عن آبائه علیهم السلام مثله.

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَلاَ فَحَاسِبُوا أَنْفُسَکُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا فَإِنَّ فِی الْقِیَامَهِ (2)خَمْسِینَ مَوْقِفاً کُلُّ مَوْقِفٍ مِثْلُ أَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الْآیَهَ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ

-کا، الکافی علی عن أبیه و القاسانی جمیعا عن الأصبهانی عن المنقری مثله (3).

«4»-فس، تفسیر القمی وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِمَنْ یَری قَالَ أُحْضِرَتْ.

1- مع اختلاف یسیر. م.
2- فی المصدر: فان للقیامه اه. م.

3- مع اختلاف يسير. م.

«5»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ قَالَ إِنَّ الْقِیَامَهَ خَمْسِینَ مَوْقِفاً لِکُلِّ مَوْقِفٍ أَلْفُ سَنَهٍ.

«6»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ شَرِیکٍ یَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَاءَتْ فَاطِمَهُ فِی لُمَهٍ (1)مِنْ نِسَائِهَا فَیُقَالُ لَهَا ادْخُلِی الْجَنَّهَ فَتَقُولُ لَا أَدْخُلُ حَتَّی أَعْلَمَ مَا صُنِعَ بِوَلَدِی مِنْ بَعْدِی فَیُقَالُ لَهَا انْظُرِی فِی قَلْبِ الْقِیَامَهِ فَتَنْظُرُ إِلَی الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَائِماً لَیْسَ عَلَیْهِ رَأْسٌ فَتَصْرُخُ صَرْخَهً فَأَصْرُخُ لِصُرَاخِهَا وَ تَصْرُخُ الْمَلَائِکَهُ لِصُرَاخِنَا فَیَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا عِنْدَ ذَلِکَ فَیَأْمُرُ نَاراً یُقَالُ لَهَا هَبْهَبُ قَدْ أُوقِدَ عَلَیْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّی اسْوَدَّتْ لَا یَدْخُلُهَا رَوْحٌ أَبَداً وَ لَا یَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً فَیُقَالُ الْتَقِطِی قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَتَلْتَقِطُهُمْ فَإِذَا صَارُوا فِی حَوْصَلَتِهَا صَهَلَتْ وَ صَهَلُوا بِهَا (2)وَ شَهَقَتْ وَ شَهَقُوا بِهَا وَ زَفَرَتْ وَ زَفَرُوا بِهَا (3)فَیَنْطِقُونَ بِأَلْسِنَهٍ ذَلْقَهٍ طَلْقَهٍ (4)یَا رَبَّنَا لِمَ أَوْجَبْتَ لَنَا النَّارَ قَبْلَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فَیَأْتِیهِمُ الْجَوَابُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ مَنْ عَلِمَ لَیْسَ کَمَنْ لَمْ یَعْلَمْ.

«7»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَاقَ الْحَدِیثَ فِی أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَسَائِلِ الْیَهُودِیِّ إِلَی أَنْ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلْقَهٌ تَدْخُلُ فِیهَا فَإِذَا دَخَلَتْ فِیهَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَیُسَبِّحُ کُلُّ شَیْ ءٍ دُونَ الْعَرْشِ لِوَجْهِ رَبِّی وَ هِیَ السَّاعَهُ الَّتِی یُؤْتَی فِیهَا بِجَهَنَّمَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ یُوَفَّقُ تِلْکَ السَّاعَهَ أَنْ یَکُونَ سَاجِداً أَوْ رَاکِعاً أَوْ قَائِماً إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ.

1- اللمه بضم اللام: الاصحاب فی السفر.
2- من صهل الفرس: إذا صوت.
3- زفرت النار: سمع صوت توقدها.
4- أی فصیحه.

«8»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ یُحْبَسُ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ حَتَّی یَدْخُلَ الْحَزَنُ فِی جَوْفِهِ ثُمَّ یَرْحَمُهُ فَیَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ الَّذِی أَدْخَلَ أَجْوَافَهُمُ الْحَزَنَ فِی طُولِ الْمَحْشَرِ الْحَدِیثَ.

«9»-یه، من لا یحضره الفقیه عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ أَمَّا صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی آدَمَ (1)وَ کَانَ بَیْنَ مَا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ بَیْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا وَ فِی أَیَّامِ الْآخِرَهِ یَوْمٌ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا بَیْنَ الْعَصْرِ إِلَی الْعِشَاءِ الْحَدِیثَ.

«10»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ علیهم السلام قَالَ: فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِیسَی علیه السلام یَا عِیسَی اعْمَلْ لِنَفْسِکَ فِی مُهْلَهٍ مِنْ أَجَلِکَ قَبْلَ أَنْ لَا تَعْمَلَ لَهَا وَ اعْبُدْنِی لِیَوْمٍ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وَ فِیهِ أَجْزِی بِالْحَسَنَهِ وَ أُضَاعِفُهَا الْخَبَرَ.

بیان: لا یبعد أن یکون مکث أکثر الکفار فی القیامه ألف سنه فیکون الیوم بالنظر إلیهم کذلک و یکون مکث جماعه من الکفار خمسین ألف سنه فهو منتهی زمان هذا الیوم و یکون مکث بعض المؤمنین ساعه فهو کذلک بالنسبه إلیهم و هکذا بحسب اختلاف أحوال الأبرار و الفجار و یحتمل أیضا کون الألف زمان مکثهم فی بعض مواقف القیامه کالحساب مثلا.

أقول: قد مر و سیأتی فی خبر المدعی للتناقض فی القرآن عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه وصف فی مواضع فی ذلک الخبر (2)القیامه بأن مقداره خمسون ألف سنه.

«11»-عد، العقائد: اعتقادنا فی العقبات التی علی طریق المحشر أن کل عقبه منها اسمها اسم فرض و أمر و نهی فمتی انتهی الإنسان إلی عقبه اسمها فرض و کان قد قصّر فی ذلک

1- فی المصدر: تاب اللّه فیها علی آدم. م.
2- الظاهر: من ذلک الخبر.

الفرض حبس عندها و طولب بحق الله فیها فإن خرج منها بعمل صالح قدمه أو برحمه تدارکه نجا منها إلی عقبه أخری فلا یزال یدفع من عقبه إلی عقبه و یحبس عند کل عقبه فیسأل عما قصر فیه من معنی اسمها فإن سلم من جمیعها انتهی إلی دار البقاء فیحیا حیاه لا موت فیها أبدا و سعد سعاده لا شقاوه معها أبدا و سکن فی جوار الله مع أنبیائه و حججه و الصدیقین و الشهداء و الصالحین من عباده و إن حبس علی عقبه فطولب بحق قصر فیه فلم ینجه عمل صالح قدمه و لا أدرکته من الله عز و جل رحمه زلت به قدمه عن العقبه فهوی فی جهنم نعوذ بالله منها و هذه العقبات کلها علی الصراط اسم عقبه منها الولایه یوقف جمیع الخلائق عندها فیسألون عن ولایه أمیر المؤمنین و الأئمه من بعده علیه السلام فمن أتی بها نجا و جاز و من لم یأت بها بقی فهوی و ذلک قول الله عز و جل وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ و أهم عقبه منها المرصاد و هو قول الله عز و جل إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ و یقول عز و جل و عزتی و جلالی لا یجوزنی ظلم ظالم و اسم عقبه منها الرحم و اسم عقبه منها الأمانه و اسم عقبه منها الصلاه و باسم کل فرض أو أمر أو نهی عقبه یحبس عندها العبد فیسأل.

أقول: قال الشیخ المفید رحمه الله فی شرحه العقبات عباره عن الأعمال الواجبه و المساءله عنها و المواقفه علیها و لیس المراد به جبال فی الأرض تقطع و إنما هی الأعمال شبهت بالعقبات و جعل الوصف لما یلحق الإنسان فی تخلصه من تقصیره فی طاعه الله تعالی کالعقبه التی تجهده صعودها و قطعها قال الله تعالی فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَهُ فَکُّ رَقَبَهٍ فسمی سبحانه الأعمال التی کلفها العبد عقبات تشبیها بالعقبات و الجبال لما یلحق الإنسان فی أدائها من المشاق کما یلحقه فی صعود العقبات و قطعها

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّ أَمَامَکُمْ عَقَبَهً کَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَهُولَهً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِهَا وَ الْوُقُوفِ عَلَیْهَا فَإِمَّا بِرَحْمَهِ اللَّهِ نَجَوْتُمْ وَ إِمَّا بِهَلَکَهٍ لَیْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ.

أراد علیه السلام بالعقبه تخلص الإنسان من العقبات التی علیه و لیس کما ظنه الحشویه من أن فی الآخره جبالا و عقبات یحتاج الإنسان إلی قطعها ماشیا و راکبا و ذلک لا معنی له فیما توجبه الحکمه من الجزاء و لا وجه لخلق عقبات تسمی بالصلاه و الزکاه

و الصيام و الحج و غيرها من الفرائض يلزم الإنسان أن يصعدها فإن كان مقصرا فی طاعه الله حال ذلک بينه و بين صعودها إذ كان الغرض فی القيامه المواقفه على الأعمال و الجزاء عليها بالثواب و العقاب و ذلک غير مفتقر إلى تسميه عقبات و خلق جبال و تكليف قطع ذلک و تصعيبه أو تسهيله مع أنه لم يرد خبر صحيح بذلک على التفصيل فيعتمد عليه و تخرج له الوجوه و إذا لم يثبت بذلک خبر كان الأمر فيه ما ذكرناه.

بيان: أقول تأويل ظواهر الأخبار بمحض الاستبعاد بعيد عن الرشاد و لله الخيره فی معاقبه العاصين من عباده بأی وجه أراد و قد مضى بعض الأخبار فی ذلک و سيأتی بعضها و الله الموفق للخير و السداد.

باب 7 آخر فيه ذكر كثره أمه محمد صلى الله عليه و آله فی القيامه و عدد صفوف الناس فيها و حمله العرش فيها

«1»-لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَكِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَيْرٍ الشَّيْبَانِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَكْثَرُ النَّبِيِّينَ تَبَعاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ الْخَبَرَ.

«2»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارُ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِیِّ عَنْ مُؤَمِّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَهْلُ الْجَنَّهِ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ صَفٍّ هَذِهِ الْأُمَّهُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفّاً.

«3»-ج، الإحتجاج ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ فِی الْجَنَّهِ عِشْرِينَ وَ مِائَهَ صَفٍّ أُمَّتِی مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفّاً الْخَبَرَ.

«4»-ج، الإحتجاج هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنِ النَّاسِ يُعْرَضُونَ صُفُوفاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ نَعَمْ هُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ صَفٍّ فِی عَرْضِ الْأَرْضِ الْخَبَرَ.

«5»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ حَمَلَهَ

الْعَرْشِ أَحَدُهُمْ عَلَى صُورَهِ ابْنِ آدَمَ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِوُلْدِ آدَمَ وَ الثَّانِی عَلَی صُورَهِ الدِّیکِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلطَّیْرِ وَ الثَّالِثُ عَلَی صُورَهِ الْأَسَدِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلسِّبَاعِ وَ الرَّابِعُ عَلَی صُورَهِ الثَّوْرِ یَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلْبَهَائِمِ وَ نَکَسَ الثَّوْرُ رَأْسَهُ مُنْذُ عَبَدَ بَنُو إِسْرَائِیلَ الْعِجْلَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ صَارُوا ثَمَانِیَهً.

«6»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْیَانَ الْحَرِیرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ نَظَرَ إِلَیْهَا الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ الْخَبَرَ.

بیان: لعل الألف زید فی هذا الخبر من الرواه أو هذا عدد الجمیع و ما سبق عدد أهل الجنه منهم أو هم فی بعض مواقف القیامه هکذا یقفون و فی بعضها هکذا أو کل صف ینقسم إلی ألف صف و الله یعلم.

باب 8 أحوال المتقین و المجرمین فی القیامه

الآیات؛

البقره: «إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ*أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ»(174-175) (و قال تعالی): «زُیِّنَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا الْحَیاهُ الدُّنْیا وَ یَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ»(212)

آل عمران: «إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ»(77) (و قال تعالی): «وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ*یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِینَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ کَفَرْتُمْ

بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»(105-107) (و قال تعالى): «سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ»(180)

النساء: «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها»(47)

المائده: «قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(119)

الأنعام: «وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ*ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ* انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(22-24) (و قال تعالى): «وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* وَ قالُوا إِنْ هِىَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ* وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ قالَ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَ رَبِّنا قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ* قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ»(27-31) (و قال تعالى): «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنا قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّکَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* وَ كَذلِکَ نُوَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ* يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِى وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ»(128-130)

الأعراف: «وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(52-53)

يونس: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ

أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ*وَ الَّذِينَ کَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَهٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ کَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ* وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَکُوا مَکانَکُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَکاؤُکُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ وَ قالَ شُرَکاؤُهُمْ ما کُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ* فَکَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَ بَيْنَکُمْ إِنْ کُنَّا عَنْ عِبادَتِکُمْ لَغافِلِينَ* هُنالِکَ تَبْلُوا کُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا يَفْتَرُونَ»(26-30) (و قال تعالى): «وَ لَوْ أَنَّ لِکُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ* أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»(54-55) (و قال سبحانه): «أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَ کانُوا يَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ لا تَبْدِيلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(62-64)

الرعد: «لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِکَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ»(18)

النحل: «وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّکُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ کامِلَهً يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ»(24-25) (و قال تعالى): «ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يُخْزِيهِمْ وَ يَقُولُ أَيْنَ شُرَکائِيَ الَّذِينَ کُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْکافِرِينَ* الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما کُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَکَبِّرِينَ»(27-29)

الکهف: «وَ يَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَکائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً* وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً»(52-53)

مريم: «فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا* يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً* وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً»(84-86)

طه: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَعْمی*قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً* قالَ کَذلِکَ أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها وَ کَذلِکَ الْیَوْمَ تُنْسی»(124-126)

الأنبیاء: «إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ *لا یَسْمَعُونَ حَسِیسَها وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ *لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ»(101-103)

الفرقان: «وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَقُولُ أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِی هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِیلَ *قالُوا سُبْحانَکَ ما کانَ یَنْبَغِی لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِکَ مِنْ أَوْلِیاءَ وَ لکِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّی نَسُوا الذِّکْرَ وَ کانُوا قَوْماً بُوراً* فَقَدْ کَذَّبُوکُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطِیعُونَ صَرْفاً وَ لا نَصْراً وَ مَنْ یَظْلِمْ مِنْکُمْ نُذِقْهُ عَذاباً کَبِیراً»(17-19) (و قال تعالی): «وَ قالَ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْمَلائِکَةُ أَوْ نَری رَبَّنا لَقَدِ اسْتَکْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا کَبِیراً* یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَةَ لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً* وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً* أَصْحابُ الْجَنَّةِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلاً* وَ یَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِکَةُ تَنْزِیلاً* الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَ کانَ یَوْماً عَلَی الْکافِرِینَ عَسِیراً* وَ یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ* یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلاً *یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلاً* لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ کانَ الشَّیْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً* وَ قالَ الرَّسُولُ یا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً»(21-30)

الشعراء: «وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ *یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ *إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ* وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِینَ *وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ* وَ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ یَنْصُرُونَکُمْ أَوْ یَنْتَصِرُونَ *فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ* وَ جُنُودُ إِبْلِیسَ أَجْمَعُونَ* قالُوا وَ هُمْ فِیها یَخْتَصِمُونَ* تَاللَّهِ إِنْ کُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ* إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ *وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ* فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ *وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ* فَلَوْ أَنَّ لَنا کَرَّةً فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»()

النمل: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(89-90)

القصص: «أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ* وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ* قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ *وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذابَ لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ* وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ* فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ»(61-66)

الروم: «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ* وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِهِمْ شُفَعاءُ وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ* وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَهٍ يُحْبَرُونَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ فَأُولئِكَ فِی الْعَذابِ مُحْضَرُونَ»(12-16)

التنزيل: «وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ»(12)

سبأ: «وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ* قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ* وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ جَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِی أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(31-33) (و قال سبحانه): «وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَهِ أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ* قالُوا سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ *فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً

وَ لا ضَرًّا وَ نَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّتِی کُنْتُمْ بِها تُکَذِّبُونَ»(40-42) (و قال تعالی): «وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ *وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّی لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ* وَ قَدْ کَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَ یَقْذِفُونَ بِالْغَیْبِ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ *وَحِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فُعِلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ»(51-54)

یس: «وَ امْتازُوا الْیَوْمَ أَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ* أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ* وَ أَنِ اعْبُدُونِی هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ *وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْکُمْ جِبِلًّا کَثِیراً أَ فَلَمْ تَکُونُوا تَعْقِلُونَ* هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ* اصْلَوْهَا الْیَوْمَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ* الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ»(59-65)

الصافات: «احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ وَ ما کانُوا یَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلی صِراطِ الْجَحِیمِ* وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ *ما لَکُمْ لا تَناصَرُونَ *بَلْ هُمُ الْیَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ* وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ *قالُوا إِنَّکُمْ کُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْیَمِینِ* قالُوا بَلْ لَمْ تَکُونُوا مُؤْمِنِینَ* وَ ما کانَ لَنا عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ بَلْ کُنْتُمْ قَوْماً طاغِینَ* فَحَقَّ عَلَیْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ* فَأَغْوَیْناکُمْ إِنَّا کُنَّا غاوِینَ* فَإِنَّهُمْ یَوْمَئِذٍ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ* إِنَّا کَذلِکَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِینَ *إِنَّهُمْ کانُوا إِذا قِیلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ یَسْتَکْبِرُونَ* وَ یَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتارِکُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ* بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِینَ* إِنَّکُمْ لَذائِقُوا الْعَذابِ الْأَلِیمِ* وَ ما تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ»(22-40)

الزمر: «قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ»(13) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذابِ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ *وَ بَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما کَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ»(47-48) (و قال تعالی): «وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ الْعَذابُ بَغْتَهً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ* أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ* أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَکُنْتُ

مِنَ الْمُتَّقِينَ* أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِی كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* بَلى قَدْ جاءَتْکَ آياتِی فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ* وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَيْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ* وَ يُنَجِّی اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ»(55-61) (و قال تعالى): «وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا بَلى وَ لكِنْ حَقَّتْ كَلِمَهُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ *قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ* وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ* وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ* وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِیَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»(71-75)

المؤمن: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ *يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»(51-52)

السجده: «أَ فَمَنْ يُلْقى فِی النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِی آمِناً يَوْمَ الْقِيامَهِ»(40) (و قال سبحانه): «وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكائِی قالُوا آذَنَّاکَ ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ *وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ»(47-48)

حمعسق: «وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرِ* ذلِکَ الَّذِی يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ»(21-23) (و قال تعالى): «وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ *وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِی عَذابٍ مُقِيمٍ* وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنَ

سَبِيلٍ*اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَ ما لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ»(44-47)

الزخرف: «وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ* وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ *حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ* وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ»(36-39) (و قال جل ثناؤه): «الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ* يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ»(67-68)

الجاثيه: «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ* وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ* وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَ فَلَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَ كُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ*وَ إِذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيها قُلْتُمْ ما نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَ ما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ* وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ* ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»(27-35)

الحديد: «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ *يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ *فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(12-15)

المجادله: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ»(18)

الملک: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ»(72)

القيامه: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ *إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ *وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ *تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ»(22-25)

الدهر: «إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً* فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً»(1-11)

الإنشقاق: «بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ* وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»(22-25)

الغاشيه: «هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ* وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ* عامِلَهٌ ناصِبَهٌ *تَصْلى ناراً حامِيَةً* تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ* لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ *لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ *وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ *لِسَعْيِها راضِيَهٌ* فِي جَنَّهٍ عالِيَهٍ* لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً *فِيها عَيْنٌ جارِيَهٌ *فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ *وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَهٌ *وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ* وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَهٌ»(2-17)

البلد: «ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ* أُولئِكَ أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ *وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا هُمْ أَصْحابُ الْمَشْئمَهِ* عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَهٌ»(17-20)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ أى صفه محمد و البشاره به و قيل كتموا الأحكام وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أى يستبدلون به عوضا قليلا أى كل ما يأخذونه فى مقابله ذلک من حطام الدنيا فهو قليل ما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ أى كأنهم لم يأكلوا إلا النار لأن ذلک يؤديهم إليها و قيل إنهم يأكلون النار حقيقه فى جهنم عقوبه لهم على ما فعلوا وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أى لا يكلمهم بما يحبون و إن كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ و بما يغمهم أو لا يكلمهم أصلا فيحمل آيات المساءله على أن الملائكه تسائلهم عن الله و بأمره وَ لا يُزَكِّيهِمْ معناه و لا يثنى عليهم و لا يصفهم بأنهم أزكياء و قيل لا يقبل أعمالهم كما يقبل

أعمال الأزکیاء و قیل أی لا یطهرهم من خبث أعمالهم بالمغفره وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ أی موجع أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی أی استبدلوا الکفر بالنبی بالإیمان به أو کتمان أمره بإظهاره أو العذاب بالثواب و طریق الجنه فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النّارِ فیه أقوال أحدها معناه ما أجرأهم علی النار و هو المروی عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

الثانی ما أعملهم بأعمال أهل النار و هو المروی أیضا عن أبی عبد الله علیه السلام.

الثالث ما أبقاهم علی النار کما یقال ما أصبر فلانا علی الحبس.

و فی قوله سبحانه وَ الَّذِینَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أی الذین اجتنبوا الکفر فوق الکفار فی الدرجات و قیل أراد أن تمتعهم بنعیم الآخره أکثر من استمتاع هؤلاء بنعیم الدنیا و قیل إنه أراد أن حال المؤمنین فی الهزء بالکفار و الضحک منهم فوق حال هؤلاء فی الدنیا.

و فی قوله سبحانه إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ أی یستبدلون بأمر الله سبحانه ما یلزمهم الوفاء به و قیل معناه إن الذین یحصلون بنکث عهد الله و نقضه وَ أَیْمانِهِمْ أی و بالأیمان الکاذبه ثَمَناً قَلِیلًا أی عوضا نزرا و سماه قلیلا لأنه قلیل فی جنب ما یفوتهم من الثواب و یحصل لهم من العقاب أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ أی لا نصیب لهم فی نعیم الآخره وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أی لا یعطف علیهم و لا یرحمهم کما یقول القائل للغیر انظر إلی یرید ارحمنی.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ بیاض الوجه و سواده کنایتان عن ظهور بهجه السرور و کآبه الخوف فیه و قیل یوسم أهل الحق ببیاض الوجه و الصحیفه (1)و إشراق البشره و سعی النور بین یدیه و بیمینه و أهل الباطل بأضداد ذلک أَ کَفَرْتُمْ أی فیقال لهم أ کفرتم و الهمزه للتوبیخ و التعجیب من حالهم فَذُوقُوا الْعَذابَ أمر إهانه فَفِی رَحْمَتِ اللّهِ یعنی الجنه و الثواب المخلد عبر عن ذلک بالرحمه تنبیها علی أن المؤمن و إن استغرق عمره فی طاعه الله تعالی لا یدخل الجنه إلا برحمته و فضله.

1- صحيفه الوجه: بشره جلده.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی سَیُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ یَوْمَ الْقِیامَهِ اختلف فی معناه فقیل یجعل ما بخل به من المال طوقا فی عنقه و الآیه نزلت فی مانعی الزکاه و هو المروی عن أبی جعفر ع

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ لَا یُؤَدِّی زَکَاهَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ فِی عُنُقِهِ شُجَاعٌ (1)یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ.

و قیل معناه یجعل فی عنقه یوم القیامه طوق من نار و قیل معناه یکلفون یوم القیامه أن یأتوا بما بخلوا من أموالهم و قیل هو کقوله یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ فمعناه أنه یجعل طوقا فیعذب بها و قیل معناه أنه یعود علیهم وباله فیصیر طوقا لأعناقهم کقوله وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ و العرب تعبر بالرقبه و العنق عن جمیع البدن.

و فی قوله تعالی مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً (2)اختلف فیه علی أقوال أحدها أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهکم حتی تصیر کالأقفیه و نجعل عیونها فی أقفیتها فتمشی القهقری عن ابن عباس و عطیه و ثانیها أن معناه نطمسها عن الهدی فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها فی ضلالتها ذما لها بأنها لا تفلح أبدا رواه أبو الجارود عن أبی جعفر علیه السلام و ثالثها نجعل فی وجوههم الشعر کوجوه القرود.

فإن قیل علی القول الأول کیف أوعد الله سبحانه و لم یفعل فجوابه أن هذا الوعید کان متوجها إلیهم لو لم یؤمن واحد منهم فلما آمن منهم جماعه رفع عن الباقین أو أن الوعید یقع بهم فی الآخره.

و فی قوله سبحانه هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ یعنی ما صدقوا فیه فی دار التکلیف و قیل إنه الصدق فی الآخره و إنه ینفعهم لقیامهم فیه بحق الله فالمراد به صدقهم فی الشهاده لأنبیائهم بالبلاغ.

1- بضم الشین و کسرها: ضرب من الحیات.
2- قال السیّد الرضیّ قدّس سرّه فی تلخیص البیان «ص 25»: هذه استعاره و هی عباره عن مسخ الوجوه، أی یزیل تخطیطها و معارفها تشبیها بالصحیفه المطموسه التی عمیت سطورها و اشکلت حروفها.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ أى آلهتكم التى جعلتموها شركاء لله الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أى تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان و المراد من الاستفهام التوبيخ و لعله يحال بينهم و بين آلهتهم حينئذ ليفقدوها فى الساعه التى علقوا بها الرجاء فيها و يحتمل أن يشاهدوهم و لكن لما لم ينفعوهم فكأنهم غيب عنهم ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا أى كفرهم و المراد عاقبته و قيل معذرتهم التى يتوهمون أن يتخلصوا بها من فتنت الذهب إذا خلصته و قيل جوابهم و إنما سماه فتنه لأنه كذب أو لأنهم قصدوا بها الخلاص وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ يكذبون و يحلفون عليه مع علمهم أنه لا ينفع من فرط الحيره و الدهشه كما يقولون رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها و قد أيقنوا بالخلود و قيل معناه ما كنا مشركين عند أنفسنا و هو لا يوافق قوله انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أى بنفى الشرك عنها و حمله على كذبهم فى الدنيا تعسف وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ من الشركاء.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ جوابه محذوف أى لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو يطلعون عليها أو يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرأيت أمرا شنيعا فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ تمنيا للرجوع إلى الدنيا وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ استئناف كلام منهم على وجه الإثبات كقولهم دعنى و لا أعود أى أنا لا أعود تركتنى أو لم تتركنى أو عطف على نرد أو حال من الضمير فيه فيكون فى حكم المتمنى و قوله وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ راجع إلى ما تضمنه التمنى من الوعد و نصبهما حمزه و يعقوب و حفص على الجواب بإضمار أن بعد الواو إجراء لها مجرى الفاء و قرأ ابن عامر برفع الأول على العطف و نصب الثانى على الجواب بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ الإضراب عن إراده الإيمان المفهوم من التمنى و المعنى أنه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم و قبائح أعمالهم فتمنوا ذلك ضجرا لا عزما على أنهم لو ردوا لآمنوا وَ لَوْ رُدُّوا إلى الدنيا بعد الظهور و الوقوف لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ من الكفر و المعاصى وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما وعدوا من أنفسهم و قالوا عطف على لعادوا أو على إنهم لكاذبون أو على نهوا أو استئناف بذكر

ما قالوه فى الدنيا إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا الضمير للحياه وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ مجاز عن الحبس للسؤال و التوبيخ و قيل معناه وقفوا على قضاء ربهم و جزائه أو عرفوه حق التعريف قالَ أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ كأنه جواب قائل قال ما ذا قال ربهم حينئذ و الهمزه للتقريع على التكذيب و الإشاره إلى البعث و ما يتبعه من الثواب و العقاب قالُوا بَلى وَ رَبِّنا إقرار مؤكد باليمين لانجلاء الأمر غايه الجلاء قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بسبب كفركم أو ببدله قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ إذ فاتتهم النعم و استوجبوا العذاب المقيم و لقاء الله البعث و ما يتبعه حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ غايه لكذبوا لا الخسران لأن خسرانهم لا غايه له بَغْتَةً فجأه و نصبها على الحال أو المصدر فإنها نوع من المجى ء قالُوا يا حَسْرَتَنا أى تعالى فهذا أوانك عَلى ما فَرَّطْنا قصرنا فِيها فى الحياه الدنيا أو فى الساعه يعنى فى شأنها و الإيمان بها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ تمثيل لاستحقاقهم آثار الآثام أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ بئس شيئا يزرونه وزرهم. و فى قوله عز و جل وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً نصب بإضمار اذكر أو نقول و الضمير لمن يحشر من الثقلين و قرأ عن عاصم و روح و يعقوب بالياء يا مَعْشَرَ الْجِنِّ يعنى الشياطين قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ من إغوائهم و إضلالهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعكم فحشروا معكم كقولهم استكثر الأمير من الجنود وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الذين أطاعوهم رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ أى انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم على الشهوات و ما يتوصل به إليها و الجن بالإنس بأن أطاعوهم و حصلوا مرادهم و قيل استمتاع الإنس بهم أنهم كانوا يعوذون بهم فى المفاوز و عند المخاوف و استمتاعهم بالإنس اعترافهم بأنهم يقدرون على إجارتهم وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنا أى البعث و هو اعتراف بما فعلوا من طاعه الشيطان و اتباع الهوى و تكذيب البعث و تحسر على حالهم قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ منزلكم أو ذات مثويكم خالِدِينَ فِيها حال و العامل فيها مثويكم إن جعل مصدرا و معنى الإضافه إن جعل مكانا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إلا الأوقات التى ينقلون فيها من النار إلى الزمهرير و قيل إلا

ما شاء الله قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم أبدا إلا ما أمهلكم إِنَّ رَبَّکَ حَکِیمٌ فی أفعاله عَلِیمٌ بأعمال الثقلین و أحوالهم وَ کَذلِکَ نُوَلِّی بَعْضَ الظّالِمِینَ بَعْضاً نكل بعضهم إلی بعض أو نجعل بعضهم یتولی بعضا فیغویهم أو أولیاء بعض و قرناءهم فی العذاب كما كانوا فی الدنیا بِما کانُوا یَکْسِبُونَ من الكفر و المعاصی یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ الرسل من الإنس خاصه لكن لما جمعوا مع الجن فی الخطاب صح ذلک و تعلق بظاهره قوم و قالوا بعث إلی كل من الثقلین رسل من جنسهم و قیل الرسل من الجن رسل الرسل إلیهم لقوله وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ یَقُصُّونَ عَلَیْکُمْ آیاتِی وَ یُنْذِرُونَکُمْ لِقاءَ یَوْمِکُمْ هذا یعنی یوم القیامه قالُوا شَهِدْنا عَلی أَنْفُسِنا بالجرم و العصیان و هو اعتراف منهم بالكفر و استیجاب العذاب.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی إِلّا ما شاءَ اللّهُ وجوه أحدها ما روی عن ابن عباس أنه قال كان وعید الكفار مبهما غیر مقطوع به ثم قطع به بقوله سبحانه إِنَّ اللّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ و ثانیها أن الاستثناء إنما هو من یوم القیامه لأن قوله یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً هو یوم القیامه فقال خالدین فیها مذ یوم یبعثون إلا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم و مقدار مدتهم فی محاسبتهم عن الزجاج قال و جائز أن یكون المراد إلا ما شاء الله أن یعذبهم به من أصناف العذاب.

و ثالثها أن الاستثناء راجع إلی غیر الكفار من عصاه المسلمین الذین هم فی مشیه الله إن شاء عذبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا و إن شاء عفا عنهم فضلا و رابعها أن معناه إلا ما شاء الله ممن آمن منهم.

و قال البیضاوی فی قوله سبحانه هَلْ یَنْظُرُونَ هل ینتظرون إِلّا تَأْوِیلَهُ إلا ما یئول إلیه أمره من تبین صدقه بظهور ما نطق به من الوعد و الوعید یَقُولُ الَّذِینَ نَسُوهُ أی تركوه ترک الناسی.

و فی قوله سبحانه لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی المثوبه الحسنی وَ زِیادَهٌ و ما یزیده علی مثوبته تفضلا لقوله وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ و قیل الحسنی مثل حسناتهم و الزیاده عشر أمثالها إلی سبع مائه ضعف و أكثر و قیل الزیاده

مَغْفِرَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ و لا يغشاها قَتَرٌ غبره فيها سواد وَ لا ذِلَّهٌ هوان و المعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار أو لا يرهقهم ما يوجب ذلک من حزن و سوء حال ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ ما من أحد يعصمهم من سخط الله أو من جهه الله أو من عنده كما يكون للمؤمنين كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً لفرط سوادها و ظلمتها و مظلما حال من الليل أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ مما يحتج به الوعيديه و الجواب أن الآيه فى الكفار لاشتمال السيئات على الشرک و الكفر و لأن الذين أحسنوا يتناول أصحاب الكبيره من أهل القبله فلا يتناولهم قسيمه وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يعنى الفريقين جميعا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم أَنْتُمْ تأكيد للضمير المنتقل إليه من عامله وَ شُرَكاؤُكُمْ عطف عليه فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ ففرقنا بينهم و قطعنا الوصل التى كانت بينهم وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ مجاز عن براءه ما عبدوه من عبادتهم فإنهم إنما عبدوا فى الحقيقه أهواءهم لأنها الآمره بالإشراک لا ما أشركوا به و قيل ينطق الله الأصنام فتشافههم بذلک مكان الشفاعه التى توقعوا منها و قيل المراد بالشركاء الملائكه و المسيح و قيل الشياطين إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ إن هى المخففه من المثقله و اللام هى الفارقه هُنالِکَ فى ذلک المقام تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه و ضره وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ إلى جزائه إياهم بما أسلفوا مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ربهم و متولى أمرهم على الحقيقه لا ما اتخذوه مولى وَ ضَلَّ عَنْهُمْ و ضاع عنهم ما كانُوا يَفْتَرُونَ من أنهم آلهتهم تشفع لهم أو ما كانوا يدعون أنها آلهه.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ بالشرک أو التعدى على الغير ما فِى الْأَرْضِ من خزائنها و أموالها لَافْتَدَتْ بِهِ لجعلته فديه لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ لأنهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعه الأمر و هوله فلم يقدروا أن ينطقوا و قيل أَسَرُّوا النَّدامَهَ أخلصوها لأن إخفاءها إخلاصها أو لأنه يقال سر الشى ء لخالصته من

حیث إنها تخفی و تضن بها و قیل أظهروها من قولهم سر الشی ء و أسره إذا أظهره.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله عز و جل أَلا إِنَّ أَوْلِیاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ بین سبحانه أن المطیعین لله الذین تولوا القیام بأمره و تولاهم سبحانه بحفظه و حیاطته لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ یوم القیامه من العقاب وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ أی لا یخافون و اختلف فی أولیاء الله فقیل هم قوم ذکرهم الله بما هم علیه من سیماء الخیر و الإخبات و قیل هم المتحابون فی الله ذکر ذلک فی خبر مرفوع و قیل هم الذین آمنوا و کانوا یتقون قد بینهم فی الآیه التی بعدها و قیل إنهم الذین أدوا فرائض الله و أخذوا بسنن رسول الله، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا فی عاجل هذه الدنیا، و رغبوا فیما عند الله و اکتسبوا الطیب من رزق الله لمعایشهم لا یریدون به التفاخر و التکاثر ثم أنفقوه فیما یلزمهم من حقوق واجبه فأولئک الذین یبارک الله لهم فیما اکتسبوا و یثابون علی ما قدموا منه لآخرتهم و هو المروی عن علی بن الحسین علیهما السلام و قیل هم الذین توالت أفعالهم علی موافقه الحق الَّذِینَ آمَنُوا أی صدقوا بالله و اعترفوا بوحدانیته وَ کانُوا یَتَّقُونَ مع ذلک معاصیه لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ فیه أقوال أحدها أن البشری فی الحیاه الدنیا هی ما بشرهم الله به فی القرآن و ثانیها أن البشاره فی الحیاه الدنیا بشاره الملائکه للمؤمنین عند موتهم ب أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ و ثالثها أنها فی الدنیا الرؤیا الصالحه یراها المؤمن أو تری له وَ فِی الْآخِرَهِ بالجنه و هی ما تبشرهم الملائکه عند خروجهم من القبور و فی القیامه إلی أن یدخلوا الجنه یبشرونهم بها حالا بعد حال و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و روی ذلک فی حدیث مرفوع عن النبی صلی الله علیه و آله لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ أی لا خلف لما وعد الله تعالی من الثواب. و فی قوله سبحانه لِلَّذِینَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنی أی الخصله الحسنی و الحاله الحسنی و هی صفه الثواب و الجنه وَ الَّذِینَ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُ أی لله فلم یؤمنوا به لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أی جعلوا ذلک فدیه أنفسهم من العذاب و لم یقبل ذلک منهم أُولئِکَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ فیه أقوال أحدها أن سوء

الحساب أخذهم بذنوبهم كلها من دون أن يغفر لهم شی ء منها و یؤید ذلک ما جاء فی الحدیث من نوقش الحساب عذب فیکون سوء الحساب المناقشه و الثانی هو أن یحاسبوا للتقریع و التوبیخ فإن الکافر یحاسب علی هذا الوجه و المؤمن یحاسب لیسر بما أعد الله له و الثالث هو أن لا یقبل لهم حسنه و لا یغفر لهم سیئه و روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام و الرابع أن سوء الحساب هو سوء الجزاء فسمی الجزاء حسابا لأن فیه إعطاء المستحق حقه وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ أی مصیرهم إلی جهنم وَ بِئْسَ الْمِهادُ أی و بئس ما مهدوا لأنفسهم و المهاد الفراش الذی یوطأ لصاحبه و سمی النار مهادا لأنه فی موضع المهاد لهم.

و فی قوله سبحانه لِیَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ اللام للعاقبه کامِلَهً أی تامه یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِینَ یُضِلُّونَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ أی و یحملون مع أوزارهم بعض أوزار الذین أضلوهم عن سبیل الله و هو وزر الإضلال و الإغواء و لم یحملوا وزر غوایتهم و ضلالتهم و قوله بِغَیْرِ عِلْمٍ معناه من علم منهم بذلک بل جاهلین به أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ أی بئس الحمل حملهم فی الآثام.

و فی قوله سبحانه ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَهِ یُخْزِیهِمْ أی یذلهم و یفضحهم یوم القیامه علی رءوس الأشهاد و یهینهم بالعذاب وَ یَقُولُ علی سبیل التوبیخ لهم و التهجین أَیْنَ شُرَکائِیَ الذین کنتم تشرکونهم معی فی العباده علی زعمکم الَّذِینَ کُنْتُمْ تُشَاقُّونَ أی تعادون المؤمنین فِیهِمْ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ بالله و بدینه و شرائعه من المؤمنین و قیل هم الملائکه عن ابن عباس إِنَّ الْخِزْیَ الْیَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَی الْکافِرِینَ أی إن الهوان الیوم و العذاب الذی یسوء علی الجاحدین لنعم الله المنکرین لتوحیده و صدق رسله الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ أی الذین یقبض ملک الموت و أعوانه أرواحهم ففارقوا الدنیا و هم ظالمون لأنفسهم بإصرارهم علی الکفر فَأَلْقَوُا السَّلَمَ (1) أی

1- قال الرضی رضوان اللّه علیه: هذه استعاره، و لیس هناک شی ء یلقی علی الحقیقه، و انما المراد بذلک طلب المسالمه عن ذل و استکانه و التماس و شفاعه، و قد یجوز أن یکون معنی «فَأَلْقَوُا السَّلَمَ» أی استسلموا و سلموا فکانوا کمن طرح آله المقارعه و نزع شکه المحاربه.

استسلموا للحق و انقادوا حين لا ينفعهم الانقياد و الإذعان يقولون ما كُنَّا نَعْمَلُ عند أنفسنا مِنْ سُوءٍ أى معصيه فكذبهم الله تعالى و قال بَلى قد فعلتم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى الدنيا من المعاصى و غيرها و قيل القائل المؤمنون الذين أوتوا العلم أو الملائكه فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ أى طبقاتهم و دركاتها.

و فى قوله تعالى وَ يَوْمَ يَقُولُ يريد يوم القيامه يقول الله للمشركين و عبده الأصنام نادُوا شُرَكائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فى الدنيا أنهم شركائى ليدفعوا عنكم العذاب فَدَعَوْهُمْ يعنى المشركين يدعون أولئك الشركاء فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ أى بين المؤمنين و الكافرين مَوْبِقاً و هو اسم واد عميق فرق الله به بين أهل الهدى و أهل الضلاله و قيل بين المعبودين و عبدتهم مَوْبِقاً أى حاجزا عن ابن الأعرابى أى فأدخلنا من كانوا يزعمون أنهم معبودهم مثل الملائكه و المسيح الجنه و أدخلنا الكفار النار و قيل معناه جعلنا مواصلتهم فى الدنيا موبقا أى مهلكا لهم فى الآخره عن الفراء و قتاده و ابن عباس فالبين على هذا القول معناه التواصل و قيل مَوْبِقاً عداوه عن الحسن و روى عن أنس أنه قال الموبق واد فى جهنم من قيح و دم وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ يعنى المشركون رأوا النار و هي تتلظى حنقا عليهم عن ابن عباس و قيل عام فى أصحاب الكبائر فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها أى علموا أنهم داخلون فيها وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً أى معدلا و موضعا ينصرفون إليه ليتخلصوا منها.

و فى قوله تعالى فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا أى لا تستعجل لهم العذاب فإن مده بقائهم قليله فإنا نعد لهم الأيام و السنين و قيل معناه نعد أنفاسهم و قيل نعد أعمالهم يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً أى اذكر لهم يا محمد اليوم الذى نجمع فيه من اتقى الله فى الدنيا بطاعته و اجتناب معاصيه إِلَى الرَّحْمنِ أى إلى جنته و دار كرامته وفودا و جماعات و قيل ركبانا يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب و أزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنه عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إلى جَهَنَّمَ وِرْداً أى و نحث المجرمين على السير إلى جهنم عطاشا كالإبل التى ترد عطاشا مشاه على أرجلهم و سمى

العطاش وردا لأنهم يردون لطلب الماء و قيل الورد النصيب أى هم نصيب جهنم من الفريقين و المؤمنون نصيب الجنه.

و فى قوله سبحانه فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أى عيشا ضيقا و قيل هو عذاب القبر و قيل هو طعام الضريع و الزقوم فى جهنم وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى أى أعمى البصر و قيل أعمى عن الحجه و الأول هو الوجه قال الفراء يقال إنه يخرج من قبره بصيرا فيعمى فى حشره

وَ قَدْ رُوِىَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَحُجَّ وَ لَهُ مَالٌ قَالَ هُوَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَعْمَى قَالَ أَعْمَاهُ اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.

قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها هذا جواب من الله سبحانه و معناه كما حشرناك أعمى جاءك محمد و القرآن و الدلائل فأعرضت عنها و تعرضت لنسيانها فإن النسيان ليس من فعل الإنسان فيؤاخذ عليه وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى أى تصير بمنزله من ترك كالمنسى بعذاب لا يفنى.

و فى قوله سبحانه لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ أى الخوف الأعظم و هو عذاب النار إذا أطبقت على أهلها و قيل هو النفخه الأخيره لقوله تعالى يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ و قيل هو حين يؤمر بالعبد إلى النار و قيل هو حين يذبح الموت على صوره كبش أملح و ينادى يا أهل الجنه خلود و لا موت و يا أهل النار خلود و لا موت

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِىُّ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثَلَاثَهٌ عَلَى كُثْبَانٍ مِنْ مِسْكٍ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُحْتَسِباً ثُمَّ أَمَّ قَوْماً مُحْتَسِباً وَ رَجُلٌ أَذَّنَ مُحْتَسِباً وَ مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقَّ مَوَالِيهِ.

وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ أى تستقبلهم الملائكه بالتهنئه يقولون لهم هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فى الدنيا فأبشروا بالأمن و الفوز.

و فى قوله عز و جل وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ أى يجمعهم وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى عيسى و عزير أو الملائكه و قيل يعنى الأصنام فَيَقُولُ الله لهؤلاء المعبودين أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِى هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ أى طريق الجنه و النجاه قالوا يعنى المعبودين من الملائكه و الإنس أو الأصنام إذا أحياهم الله سبحانه و أنطقهم سُبْحانَكَ

أی تنزيها لک عن الشريک ما کانَ يَنْبَغِی لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِکَ مِنْ أَوْلِياءَ أی ليس لنا أن نوالی أعداءک بل أنت ولينا من دونهم و قيل معناه ما كان يجوز لنا و للعابدين و ما كان يحق لنا أن نأمر أحدا بأن يعبدنا فإنا لو أمرناهم بذلک لکنا والیناهم و نحن لا نوالی من يكفر بک وَ لكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ معناه و لكن طولت أعمارهم و أعمار آبائهم و أمددتهم بالأموال و الأولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الأنبياء و تركوه وَ كانُوا قَوْماً بُوراً أی هلكى فاسدين هذا تمام الحكايه عن قول المعبودين فيقول الله سبحانه فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ أی كذبكم المعبودون أيها المشركون بِما تَقُولُونَ أی بقولكم إنهم آلهه شركاء لله و من قرأ بالياء فالمعنى فقد كذبوكم بقولهم سُبْحانَكَ ما كانَ يَنْبَغِی لَنا الآيه فما يستطيعون صرفا أی فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم و لا نصركم بدفع العذاب عنكم و من قرأ بالتاء فالمعنى فما تستطيعون أيها المتخذون الشركاء صرف العذاب عن أنفسكم و لا أن تنصروها. و فی قوله عز و جل يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَهَ يعنی يوم القيامه لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ أی لا بشاره لهم بالجنه و الثواب و المراد بالمجرمين هنا الكفار وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً أی و يقول الملائكه لهم حراما محرما عليكم سماع البشرى و قيل معناه و يقول المجرمون للملائكه كما كانوا يقولون فی الدنيا إذا لقوا من يخافون منه القتل حجرا محجورا دماؤنا قال الخليل كان الرجل يرى الرجل الذی يخاف منه القتل فی الجاهليه فی الأشهر الحرم فيقول حجرا محجورا أی حرام عليک حرمتی فی هذه الشهر فلا يبدؤه بشر فإذا كان يوم القيامه رأوا الملائكه فقالوا ذلک ظنا منهم أنهم ينفعهم و قيل معناه حراما محرما أن يدخل الجنه إلا من قال لا إله إلا الله عن عطاء عن ابن عباس و قيل يقولون حجرا محجورا عليكم أن تتعوذوا و إلا فلا معاذ لكم وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ أی قصدنا و عمدنا إلى ما عمله الكفار فی الدنيا مما رجوا به النفع و الأجر و طلبوا به الثواب و البر فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً و هو الغبار يدخل الكوه فی شعاع الشمس و قيل هو رهج (1)الدواب و قيل هو ما تسفيه الرياح

1- الرهج بفتح الراء و الهاء و سكون الثانی: ما اثير من الغبار.

و تذریه من التراب و قیل هو الماء المهراق و المنثور المتفرق و هذا مثل و المعنی یذهب أعمالهم باطلا فلم ینتفعوا بها من حیث عملوها لغیر الله ثم ذکر سبحانه فضل أهل الجنه علی أهل النار فقال أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ یعنی یوم القیامه خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا أی أفضل منزلا فی الجنه وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا أی موضع قائله قال الأزهری القیلوله عند العرب الاستراحه نصف النهار إذا اشتد الحر و إن لم یکن مع ذلک نوم و الدلیل علی ذلک أن الجنه لا نوم فیها و قال ابن عباس و ابن مسعود لا ینتصف النهار یوم القیامه حتی یقیل أهل الجنه فی الجنه و أهل النار فی النار قال البلخی معنی خیر و أحسن هنا أنه خیر فی نفسه و حسن فی نفسه لا بمعنی أنه أفضل من غیره وَ یَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ أی تتشقق السماء و علیها غمام کما یقال رکب الأمیر بسلاحه و قیل تتشقق السماء عن الغمام الأبیض و إنما تتشقق لنزول الملائکه و هو قوله وَ نُزِّلَ الْمَلائِکَهُ تَنْزِیلًا و قال ابن عباس تتشقق السماء الدنیا فینزل أهلها و هم أکثر ممن فی الأرض من الجن و الإنس ثم تتشقق السماء الثانیه فتنزل أهلها و هم أکثر ممن فی السماء الدنیا و من الجن و الإنس ثم کذلک حتی تتشقق السماء السابعه و أهل کل سماء یزیدون علی أهل کل سماء التی قبلها الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ أی الملک الذی هو الملک حقا ملک الرحمن یوم القیامه و یزول ملک سائر الملوک فیه وَ کانَ یَوْماً عَلَی الْکافِرِینَ عَسِیراً لشدته و مشقته علیهم و یهون علی المؤمنین کأنهم فی صلاه صلوها فی دار الدنیا وَ یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ ندما و تأسفا و قیل هو عقبه بن أبی معیط و تذهبان إلی المرفقین ثم تنبتان و لا یزال هکذا کلما نبتت یده أکلها ندامه علی ما فعل یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا أی لیتنی اتبعت محمدا و اتخذت معه سبیلا إلی الهدی یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا یعنی أبیا خَلِیلًا و قیل أراد به الشیطان و إن قلنا إن المراد بالظالم هاهنا جنس الظلمه فالمراد به کل خلیل یضل عن الدین لَقَدْ أَضَلَّنِی أی صرفنی و ردنی عَنِ الذِّکْرِ أی القرآن و الإیمان به بَعْدَ إِذْ جاءَنِی مع الرسول ثم قال الله تعالی وَ کانَ الشَّیْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا لأنه یتبرأ منه فی الآخره و یسلمه

إلى الهلاک و لا یغنی عنه شیئا وَ قالَ الرَّسُولُ یعنی محمدا صلی الله علیه و آله یا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً یعنی هجروا القرآن و هجرونی و کذبونی و قیل إن قال معناه و یقول.

و فی قوله سبحانه نقلا عن إبراهیم علیه السلام وَ لا تُخْزِنِی أی لا تفضحنی و لا تعیرنی بذنب یَوْمَ یُبْعَثُونَ و هذا الدعاء کان منه علیه السلام علی وجه الانقطاع إلی الله لما بینا أن القبیح لا یجوز وقوعه من الأنبیاء علیهم السلام ثم فسر ذلک الیوم بأن قال یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إذ لا یتهیأ لذی مال أن یفتدی من شدائد ذلک الیوم به و لا یتحمل من صاحب البنین بنوه شیئا من معاصیه إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ من الشرک و الشک و قیل من الفساد و المعاصی و إنما خص القلب بالسلامه لأنه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حیث إن الفساد بالجارحه لا یکون إلا عن قصد بالقلب الفاسد.

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْقَلْبُ الَّذِی سَلِمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْیَا.

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ أی قربت لهم لیدخلوها وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ أی أظهرت و کشفت الغطاء عنها للضالین عن طریق الحق و الصواب وَ قِیلَ لَهُمْ علی وجه التوبیخ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الأصنام و الأوثان و غیرهما هَلْ یَنْصُرُونَکُمْ بدفع العذاب عنکم أَوْ یَنْتَصِرُونَ لکم إذا عوقبتم و قیل یَنْتَصِرُونَ أی یمتنعون من العذاب فَکُبْکِبُوا فِیها أی جمعوا و طرح بعضهم علی بعض و قیل نکسوا فیها علی وجوههم هُمْ یعنی الآلهه وَ الْغاوُونَ أی و العابدون وَ جُنُودُ إِبْلِیسَ أَجْمَعُونَ أی و کبکب معهم جنود إبلیس یرید من اتبعه من ولده و ولد آدم قالُوا وَ هُمْ فِیها یَخْتَصِمُونَ أی قال هؤلاء و هم فی النار یخاصم بعضهم بعضا تَاللَّهِ إِنْ کُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ إن هی المخففه إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ أی عدلناکم به فی توجیه العباده إلیکم وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ الذین اقتدینا بهم و قیل إلا الشیاطین فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ یشفعون لنا و یسألون فی أمرنا وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ أی ذی قرابه یهمه أمرنا و ذلک حین یشفع الملائکه و النبیون و المؤمنون.

ص: 152

وَ فِی الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ یَقُولُ فِی الْجَنَّهِ مَا فَعَلَ صَدِیقِی فُلَانٌ وَ صَدِیقُهُ فِی الْجَحِیمِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَخْرِجُوا لَهُ صَدِیقَهُ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَقُولُ مَنْ بَقِیَ فِی النَّارِ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَنَشْفَعَنَّ لِشِیعَتِنَا حَتَّی یَقُولَ النَّاسُ فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ إِلَی قَوْلِهِ فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی حَتَّی یَقُولَ عَدُوُّنَا.

ثم قالوا فَلَوْ أَنَّ لَنا کَرَّهً أی رجعه إلی الدنیا فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ المصدقین لتحل لنا الشفاعه.

و فی قوله عز و جل مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ أی بکلمه التوحید و الإخلاص و قیل بالإیمان فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها قال ابن عباس أی فمنها یصل الخیر إلیه و المعنی فله من تلک الحسنه خیر یوم القیامه و هو الثواب و الأمان من العقاب فخیر هاهنا اسم و لیس بالذی هو بمعنی الأفضل و قیل معناه فله أفضل منها فی عظم النفع لأنه یعطی بالحسنه عشرا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ قال الکلبی إذا أطبقت النار علی أهلها فزعوا فزعه لم یفزعوا مثلها و أهل الجنه آمنون من ذلک الفزع وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ أی بالمعصیه الکبیره التی هی الکفر و الشرک عن ابن عباس و أکثر المفسرین فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ أی ألقوا فی النار منکوسین هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی أن هذا جزاء فعلکم و لیس بظلم

حَدَّثَنَا السَّیِّدُ مَهْدِیُّ بْنُ نِزَارٍ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْحَسْکَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیُّ (1)عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

1- أسماه الشيخ فى رجاله بعبيد بن عبد، و عده من رجال أمير المؤمنين عليه السلام و عده البرقى من خواصه من مضر، و قال ابن حجر فى التقريب «ص 567»: أبو عبد اللّه الجدلى اسمه عبد أبو عبد الرحمن بن عبد ثقه، رمى بالتشيع، من كبار الثالثه انتهى. و الجدلى بفتح الاولين منسوب إلى جديله و هم بطن من قيس عيلان، و هم: «فهم و عدوان» ابنا عمرو بن قيس عيلان، امهم جديله؛ قاله ابن الأثير فى اللباب «ج 1 ص 214».

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ قَالَ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الْحَسَنَهُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ السَّيِّئَهُ بُغْضُنَا.

و فى قوله سبحانه أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً من ثواب الجنه و نعيمها فَهُوَ لاقِيهِ أى واصل إليه كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا من الأموال و غيرها ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ للجزاء و العقاب و قيل من المحضرين فى النار وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ أى و اذكروا يوم ينادى الله الكفار و هو يوم القيامه و هذا نداء تقريع و تبكيت فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أنهم شركائى فى الإلهيه و تعبدونهم و تدعون أنهم ينفعونكم قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أى حق عليهم الوعيد بالعذاب من الجن و الشياطين و الذين أغووا الخلق من الإنس رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا يعنون أتباعهم أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا أى أضللناهم عن الدين بدعائنا إياهم إلى الضلال كما ضللنا نحن أنفسنا تَبَرَّأْنا إِلَيْکَ منهم و من أفعالهم ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ أى لم يكونوا يعبدوننا بل كانوا يعبدون الشياطين الذين زينوا لهم عبادتنا و قيل معناه لم يعبدونا باستحقاق و حجه وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ أى و يقال للأتباع ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله لينصروكم و يدفعوا عنكم عذاب الله فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ أى فيدعونهم فلا يجيبونهم إلى ملتمسهم وَ رَأَوُا الْعَذابَ أى يرون العذاب لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ جواب لو محذوف أى لما اتبعوهم و قال البيضاوى و قيل لو للتمنى أى تمنوا أنهم كانوا مهتدين.

و قال الطبرسى رحمه الله وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ أى ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من النبيين و هذا سؤال تقدير للذنب و هو نداء يجمع العلم و العمل فإن الرسل يدعون إلى العلم و العمل جميعا فكأنه قيل لهم ما ذا علمتم و ما ذا عملتم فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ أى خفيت و أشبهت عليهم طرق الجواب فصاروا كالأعمى و قيل معناه فالتبست عليهم الحجج و سميت حججهم أنباء لأنها أخبار يخبر بها و هم لا يحتجون و لا ينطقون بحجه لأن الله تعالى أدحض حجتهم و أكل ألسنتهم فسكتوا فذلک قوله فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ أى لا يسأل بعضهم بعضا عن

الحجج و قيل لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه أو لا يسأل بعضهم بعضا عن العذر الذى يعتذر به فى الجواب فلا يجيبون و قيل لا يتساءلون بالأنساب و القرابه كما فى الدنيا و قيل لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل ذنوبه عنه.

و فى قوله تعالى يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ أى ييأس الكافرون من رحمه الله و نعمه التى يفيضها على المؤمنين و قيل يتحيرون و تنقطع حجتهم بظهور جلائل آيات الآخره التى تقع عندها علم الضروره وَ كانُوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرِينَ أى يتبرءون عن الأوثان و ينكرون كونها آلهه يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فيصير المؤمنون أصحاب اليمين و المشركون أصحاب الشمال فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده و قال الحسن لئن كانوا اجتمعوا فى الدنيا ليتفرقن يوم القيامه هؤلاء فى أعلى عليين و هؤلاء فى أسفل السافلين فَهُمْ فِی رَوْضَهٍ يُحْبَرُونَ أى فى الجنه ينعمون و يسرون سرورا يتبين أثره عليهم و قال ابن عباس أى يكرمون و قيل يلذذون بالسماع فَأُولئِکَ فِی الْعَذابِ مُحْضَرُونَ أى فيه محصلون و لفظه الإحضار لا يستعمل إلا فيما يكرهه الإنسان كما يقال أحضر فلان مجلس القضاء.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ تَرى يا محمد أو أيها الإنسان إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ أى يوم القيامه حين يكون المجرمون مطاطئى رءوسهم و مطرقيها حياء و ندما و ذلا عِنْدَ رَبِّهِمْ أى عند ما يتولى الله سبحانه حساب خلقه يقولون رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا أى أبصرنا الرشد و سمعنا الحق و قيل معناه أبصرنا صدق وعدک و سمعنا منک تصديق رسلک و قيل معناه إنا كنا بمنزله العمى فأبصرنا و بمنزله الصم فسمعنا فَارْجِعْنا أى فارددنا إلى دار التكليف نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ اليوم لا نرتاب شيئا من الحق و الرساله.

و قال البيضاوى فى قوله عز و جل وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ أى فى موضع المحاسبه يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يتحاورون و يتراجعون القول يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا يقول الأتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا للرؤساء لَوْ لا أَنْتُمْ لو لا إضلالكم و صدكم إيانا عن الإيمان لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ باتباع الرسول

ص: 155

قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الآيه أنكروا أنهم كانوا صادين لهم عن الإيمان و أثبتوا أنهم هم الذين صدوا أنفسهم حيث أعرضوا عن الهدى و آثروا التقليد عليه وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا الآيه إضراب عن إضرابهم أى لم يكن أجرامنا الصد بل مكركم لنا دائبا ليلا و نهارا حتى أغرتم علينا رأينا وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ أى و أضمر الفريقان الندامه على الضلال و الإضلال و أخفاها كل عن صاحبه مخافه التعيير أو أظهروها فإنه من الأضداد إذ الهمزه تصلح للإثبات و السلب كما فى أشكيته. و فى قوله عز و جل و يوم نحشرهم جميعا المستكبرين و المستضعفين ثم نقول للملائكه أ هؤلاء إياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين و تبكيتا لهم (1)و إقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم و تخصيص الملائكه لأنهم أشرف شركائهم و الصالحون للخطاب منهم و لأن عبادتهم مبدأ الشرک و أصله و قرأ حفص بالياء فيهما قالُوا سُبْحانَکَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ أنت الذى نواليه من دونهم لا موالاه بيننا و بينهم كأنهم بينوا بذلک براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم أضربوا عن ذلک و نفوا أنهم عبدوهم على الحقيقه بقولهم بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أى الشياطين حيث أطاعوهم فى عباده غير الله و قيل كانوا يتمثلون و يخيلون إليهم أنهم الملائكه فيعبدونهم أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ الضمير الأول للإنس أو للمشركين و الأكثر بمعنى الكل و الثانى للجن.

و فى قوله سبحانه وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا عند الموت أو البعث أو يوم بدر و جواب لو محذوف لرأيت أمرا فظيعا فَلا فَوْتَ فلا يفوتون الله بهرب أو تحصن وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار أو من صحراء بدر إلى القليب (2)وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ بمحمد وَ أَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ و من أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولا سهلا مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ فإنه فى حيز التكليف و قد بعد عنهم و هو تمثيل حالهم فى الاستخلاص بالإيمان بعد ما فات و بعد عنهم بحال من يريد أن يتناول الشى ء من غلوه تناوله من ذراع وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ بمحمد أو بالعذاب مِنْ قَبْلُ من قبل ذلک

1- التقريع و التبكيت: التعنيف.
2- القليب: البئر.

أوان التكليف وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ و يرجمون بالظن و يتكلمون بما لم يظهر لهم فى الرسول صلى الله عليه و آله من المطاعن أو فى العذاب من البت على نفيه مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ من جانب بعيد من أمره و هى الشبه التى تمحلوها فى أمر الرسول أو حال الآخره كما حكاه من قبل وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ من نفع الإيمان و النجاه من النار كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ بأشباههم من كفره الأمم الدارجه إِنَّهُمْ كانُوا فِی شَكٍّ مُرِیبٍ موقع فی الریبه أو ذا ریبه.

و فی قوله عز و جل وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ و انفردوا عن المؤمنين و ذلك حين يسار بهم إلى الجنه و قيل اعتزلوا من كل خير أو تفرقوا فى النار فإن لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى و لا يرى أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ من جمله ما يقال لهم تقريعا و إلزاما للحجه و عهده إليهم ما نصب لهم من الدلائل العقليه و السمعيه الآمره بعبادته الزاجره عن عباده غيره و جعلها عباده الشيطان لأنه الآمر بها المزين لها هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ إشاره إلى ما عهد إليهم أو إلى عبادته و الجبل الخلق الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ نمنعها عن الكلام وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ بظهور آثار المعاصى عليها و دلالتها على أفعالها أو بإنطاق الله إياها

وَ فِی الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَجْحَدُونَ وَ يُخَاصِمُونَ فَيُخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ.

و فى قوله سبحانه احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أمر الله للملائكه أو أمر بعضهم لبعض بحشر الظلمه من مقامهم إلى الموقف و قيل منه إلى الجحيم وَ أَزْواجَهُمْ و أشباههم عابد الصنم مع عبده الصنم و عابد الكوكب مع عبدته أو نساؤهم اللاتى على دينهم أو قرناؤهم من الشياطين وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ من دون الله الأصنام و غيرها زياده فى تحسيرهم و تخجيلهم و هو عام مخصوص بقوله إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى الآيه و فيه دليل على أن الذين ظلموا المشركون فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ فعرفوهم طريقها ليسلكوها وَ قِفُوهُمْ احبسوهم فى الموقف إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن عقائدهم و أعمالهم و الواو لا يوجب الترتيب مع جواز أن تكون موقفهم و قال الطبرسى و قيل مسئولون عن ولايه على بن أبى طالب عليهما السلام عن أبى سعيد الخدرى و عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا حدثناه عن الحاكم أبى القاسم الحسكانى بالإسناد.

ثم قال البيضاوى ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص و هو توبيخ و تقريع بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ منقادون لعجزهم و انسداد الحيل عليهم و أصل الإستسلام طلب السلامه أو متسالمون كأنه يسلم بعضهم بعضا و يخذله وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ يسأل بعض بعضا بالتوبيخ و لذا فسر بيتخاصمون قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ عن أقوى الوجوه و أيمنها أو عن الدين أو عن الخير كأنكم تنفعوننا نفع السانح (1)فتبعناكم و هلكنا مستعار من يمين الإنسان الذى هو أقوى الجانبين و أشرفه و أنفعه و لذلک سمى يمينا و يتيمن بالسانح أو عن القوه و القهر فتقسروننا على الضلال أو عن الحلف فإنهم كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ الآيه أجابهم الرؤساء أولا بمنع إضلالهم بأنهم كانوا ضالين فى أنفسهم و ثانيا بأنهم ما أجبروهم على الكفر إذ لم يكن لهم عليهم تسلط و إنما جنحوا إليه لأنهم كانوا قوما مختارين للطغيان.

و قال الطبرسى رحمه الله فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا أى وجب علينا قول ربنا بأنا لا نؤمن و نموت على الكفر أو وجب علينا العذاب الذى نستحقه على الكفر و الإغراء.

و قال فى قوله عز و جل وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ أى ظهر لهم يوم القيامه من صنوف العذاب ما لم يكونوا ينتظرونه و لا يظنونه واصلا إليهم و لم يكن فى حسبانهم و قال السدى (2)ظنوا أعمالهم حسنات فبدت لهم سيئات وَ بَدا لَهُمْ

1- السانح: الذى يأتى من جانب اليمين، و يقابله البارح و هو الذى يأتى من جانب اليسار و العرب تتيمن بالأول و تتشاءم بالثانى.
2- بضم السين و تشديد الدال نسبه إلى سده الجامع بالكوفه، و السده: الباب، و الرجل هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى أبو محمّد القرشىّ المفسر الكوفىّ المترجم فى رجال الشيخ فى باب أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام، و فى التقريب و اللباب و غيرهما من كتب العامّه و الخاصّه، قال ابن حجر فى التقريب «ص 43»: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى بضم السين و تشديد الدال أبو محمّد الكوفىّ، صدوق و رمى بالتشيع، من الرابعه، مات سنه سبع و عشرين انتهى. قلت: أراد سنه 127، و الرجل يعرف بالكبير، و السدى الصغير هو محمّد بن مروان ابن عبد اللّه بن إسماعيل الكوفىّ.

سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا أى جزاء أعمالهم وَ حاقَ بِهِمْ أى نزل بهم ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ هو كل ما ينذرهم النبى صلى الله عليه و آله مما كانوا ينكرونه و يكذبون به.

و فى قوله تعالى أَنْ تَقُولَ أى خوف أن تقول أو حذرا من أن تقول نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ أى يا ندامتى على ما ضيعت من ثواب الله و قيل قصرت فى أمر الله قال الفراء الجنب القرب أى فى قرب الله و جواره و قال الزجاج (1)أى فرطت فى الطريق الذى هو طريق الله فالجنب بمعنى الجانب.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ.

وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أى و إنى كنت لمن المستهزءين بالنبى صلى الله عليه و آله و القرآن و بالمؤمنين فى الدنيا أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِى لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أى فعلنا ذلک كراهه أن تقول لو أراد الله هدايتى لكنت ممن يتقى معاصيه خوفا من عقابه و قيل إنهم لما لم ينظروا فى الأدله و اشتغلوا بالأباطيل توهموا أن الله لم يهدهم فقالوا ذلک بالظن و لهذا رد الله عليهم بقوله بَلى قَدْ جاءَتْکَ آياتِى و قيل معناه لو أن الله هدانى إلى النجاه بأن يردنى إلى حال التكليف لكنت ممن يتقى المعاصى لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً أى رجعه إلى الدنيا وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ فزعموا أن له شريكا و ولدا وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ الذين تكبروا عن الإيمان بالله هذا استفهام تقرير أى فيها مثواهم و مقامهم.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَيْثَمَهَ (2)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ

1- بفتح الزاى و الجيم المشدده يقال لمن يعمل الزجاج، و الرجل هو أبو إسحاق إبراهيم ابن السرى بن سهل الزجاج النحوى، صاحب كتاب معانى القرآن، كان من أهل العلم بالادب و الدين المتين، روى عن المبرد و ثعلب، روى عنه علىّ بن عبد اللّه بن المغيره الجوهرىّ و غيره و كان يخرط الزجاج فنسب إليه ثمّ تعلم الأدب و ترک ذلک، توفى ببغداد فى جمادى الآخره سنه 311 قاله ابن الأثير فى اللباب «ج 1 ص 497».

2- بتقديم الياء على الثاء المثلثه مصغرا.

مَنْ حَدَّثَ عَنَّا بِحَدِيثٍ فَنَحْنُ مُسَائِلُوهُ عَنْهُ يَوْماً فَإِنْ صَدَقَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَصْدُقُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِنْ كَذَبَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ لِأَنَّا إِذَا حَدَّثْنَا لَا نَقُولُ قَالَ فُلَانٌ وَ قَالَ فُلَانٌ إِنَّمَا نَقُولُ قَالَ اللَّهُ وَ قَالَ رَسُولُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ الْآيَةَ ثُمَّ أَشَارَ خَيْثَمَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ صَمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ.

-وَ رَوَى سَوْرَهُ بْنُ كُلَيْبٍ (1)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ كُلُّ إِمَامٍ انْتَحَلَ إِمَامَهً لَيْسَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً.

وَ يُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا معاصيه خوفا من عقابه بِمَفازَتِهِمْ أى بمنجاتهم من النار لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ أى لا يصيبهم المكروه و الشدّه وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على ما فاتهم من لذات الدنيا. و فى قوله سبحانه وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى يساقون سوقا فى عنف إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً أى فوجا بعد فوج حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها و هى سبعه أبواب وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها الموكلون بها على وجه التهجين و الإنكار أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ أى من أمثالكم من البشر يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ أى حججه و ما يدلكم على معرفته و وجوب عبادته وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا أى يخوفونكم من مشاهده هذا اليوم و عذابه قالُوا بَلى وَ لكِنْ حَقَّتْ كَلِمَهُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ أى وجب العذاب على من كفر بالله لأنه أخبر بذلك و علم من يكفر و يوافى بكفره فقطع على عقابه و لم يكن يقع شى ء على خلاف ما علمه قِيلَ أى فيقول عند ذلك خزنه جهنم ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها لا آخر لعقابكم فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ عن الحق و قبوله جهنم وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ زُمَراً أى يساقون مكرمين زمره بعد زمره و إنما ذكر السوق على وجه المقابله حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها

ص: 160

1- بفتح السين فسكون الواو و فتح الراء، و كليب وزان زبير، هو سوره بن كليب بن معاويه الأسدى عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامامين الصادقين عليهما السلام، و أورده العلامه فى القسم الأوّل من الخلاصه، و له روايه فى الكشّىّ يظهر منها حسن حاله و كونه ممن يصلح لان يسأل عنه زيد بن علىّ.

قبل مجيئهم و هى ثمانيه وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها عند استقبالهم سَلامٌ عَلَيْكُمْ سلامه من الله عليكم يحيّونهم بالسلامه ليزدادوا بذلك سرورا و قيل هو دعاء لهم بالسلامه و الخلود أى سلمتم من الآفات طِبْتُمْ أى بالعمل الصالح فى الدنيا و طابت أعمالكم الصالحه و زكت و قيل معناه طابت أنفسكم بدخول الجنه و قيل إنهم طيبوا قبل دخول الجنه بالمغفره و اقتص لبعضهم من بعض فلما هذبوا و طيبوا قال لهم الخزنه طبتم و قيل أى طاب لكم المقام و قيل إنهم إذا قربوا من الجنه يردون على عين من الماء فيغتسلون بها و يشربون منها فيطهر الله أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث و أذى و لا تتغير ألوانهم فتقول الملائكه طبتم فَادْخُلُوها خالِدِينَ وَ قالُوا أى و يقول أهل الجنه إذا دخلوها اعترافا منهم بنعم الله عليهم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ الذى وعدناه على ألسنه الرسل وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ أى أرض الجنه نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ أى نتخذ من الجنه مبوئا و مأوى حَيْثُ نَشاءُ و هذا إشاره إلى كثره قصورهم و منازلهم و سعه نعمتهم فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ أى نعم ثواب المحسنين الجنه و النعيم فيها وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ معناه و من عجائب أمور الآخره أنك ترى الملائكه محدقين بالعرش يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون الله تعالى عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التى هو عليها و قيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنه و قيل إن تسبيحهم فى ذلك الوقت على سبيل التلذذ و التنعم لا على وجه التعبد إذ ليس هناك تكليف و قد عظم الله سبحانه أمر القضاء فى الآخره بنصب العرش و قيام الملائكه حوله معظمين له سبحانه و مسبحين كما أن السلطان إذا أراد الجلوس للمظالم قعد على سريره و أقام جنده حوله تعظيما لأمره و إن استحال كونه عز و جل على العرش وَ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ أى و فصل بين الخلائق بالعدل وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قيل من كلام أهل الجنه يقولون ذلك شكرا لله على النعمه التامه و قيل إنه من كلام الله فقال فى ابتداء الخلق الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ و قال بعد إفناء الخلق ثم بعثهم و استقرار أهل الجنه فى الجنه الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فوجب الأخذ بأدبه فى ابتداء كل أمر بالحمد و ختمه بالحمد.

و فى قوله سبحانه وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ جمع شاهد و هم الذين يشهدون بالحق للمؤمنين و على المبطلين و الكافرين يوم القيامه و فى ذلک سرور للمحق و فضيحه للمبطل فى ذلک الجمع العظيم و قيل هم الملائکه و الأنبياء و المؤمنون و قيل هم الحفظه من الملائکه يشهدون للرسل بالتبليغ و على الکفار بالتکذيب و قيل هم الأنبياء وحدهم يشهدون للناس و عليهم.

و فى قوله سبحانه قالُوا آذَنَّاکَ ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ أى يقولون أعلمناک ما منا شاهد بأن لک شريکا يتبرءون من أن يکون مع الله شريک وَ ظَنُّوا أى أيقنوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ أى من مهرب و ملجإ.

و فى قوله عز و جل يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ أى رجوع و رد إلى الدنيا مِنْ سَبِيلٍ تمنيا منهم لذلک وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها أى على النار قبل دخولهم خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ أى ساکنين متواضعين فى حال العرض يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ أى خفى النظر لما عليهم من الهوان يسارقون النظر إلى النار خوفا منها و ذله فى نفوسهم و قيل خفى ذليل عن ابن عباس و مجاهد و قيل من عين لا تفتح کلها و إنما نظروا ببعضها إلى النار وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا لما رأوا عظيم ما نزل بالظالمين إِنَّ الْخاسِرِينَ فى الحقيقه هم الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بأن فوتوها الانتفاع بنعيم الجنه وَ أَهْلِيهِمْ أى و أولادهم و أزواجهم و أقاربهم لا ينتفعون بهم يَوْمَ الْقِيامَهِ لما حيل بينهم و بينهم و قيل و أهليهم من الحور العين فى الجنه لو آمنوا أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِى عَذابٍ مُقِيمٍ هذا من قول الله تعالى و المقيم الدائم الذى لا زوال له وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ أى أنصار يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ و يدفعون عنهم عقابه وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِيلٍ يوصله إلى الجنه اسْتَجِيبُوا لِرَبِّکُمْ أى أجيبوا داعيه يعنى محمدا صلى الله عليه و آله مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أى لا رجوع بعده إلى الدنيا أو لا يقدر أحد على رده و دفعه و هو و يوم القيامه أو لا يرد و لا يؤخر عن وقته و هو يوم الموت ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ أى معقل يعصمکم من العذاب وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِيرٍ أى إنکار و تغيير للعذاب و قيل من نصير منکر لما يحل بکم.

و فی قوله عز و جل وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ أی یعرض عنه و قیل معناه و من یعم عنه نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ أی نخل بینه و بین الشیطان الذی یغویه فیصیر قرینه و قیل معناه نقرن به شیطانا فی الآخره یلزمه فیذهب به إلی النار کما أن المؤمن یقرن به ملک فلا یفارقه حتی یصیر به إلی الجنه و قیل أراد به شیاطین الإنس نحو علماء السوء و رؤساء الضلاله وَ إِنَّهُمْ لَیَصُدُّونَهُمْ أی یصرفون هؤلاء الکفار عَنِ السَّبِیلِ أی عن طریق الحق وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ أی یحسب الکفار أنهم علی الهدی فیتبعونهم حَتَّی إِذا جاءَنا قرأ أهل العراق غیر أبی بکر جاءَنا علی الواحد و الباقون جاءانا علی الاثنین فعلی الثانی فالمعنی جاءنا الشیطان و من أغواه یوم القیامه و علی الأول فالمعنی حتی إذا جاءنا الکافر و علم ما یستحقه من العقاب قالَ لقرینه الذی أغواه یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ یعنی المشرق و المغرب فغلب أحدهما و المراد یا لیت بینی و بینک هذا البعد مسافه فلم أرک و لا اغتررت بک فَبِئْسَ الْقَرِینُ کنت لی فی الدنیا فبئس القرین أنت لی الیوم فإنهما یکونان مشدودین فی سلسله واحده زیاده عقوبه و غم عن ابن عباس و یقول الله سبحانه فی ذلک الیوم للکفار وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ أی لا یخفف الاشتراک عنکم شیئا من العذاب لأن لکل واحده من الکفار و الشیاطین الحظ الأوفر من العذاب و قیل معناه أنه لا تسلی لهم عما هم فیه بما یرونه بغیرهم من العذاب لأنه قد یتسلی الإنسان عن المحنه إذا رأی أن عدوه فی مثلها و قال البیضاوی وَ لَنْ یَنْفَعَکُمُ الْیَوْمَ أی ما أنتم علیه من التمنی إِذْ ظَلَمْتُمْ إذ صح أنکم ظلمتم أنفسکم فی الدنیا أَنَّکُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِکُونَ لأن حقکم أن تشترکوا أنتم و شیاطینکم فی العذاب کما کنتم مشترکین فی سببه. و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله سبحانه الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ معناه إن الذین تخالوا و تواصلوا فی الدنیا یکون بعضهم أعداء لبعض ذلک الیوم یعنی یوم القیامه و هم الذین تخالوا علی الکفر و المعصیه و مخالفه النبی صلی الله علیه و آله لما یری کل واحد منهم من العذاب بسبب تلک المصادقه ثم استثنی من جمله الأخلاء المتقین فقال

إِلَّا الْمُتَّقِينَ من المؤمنين الموحدين الذين خال بعضهم بعضا على الإيمان و التقوى فإن تلك الخله تتأكد بينهم يوم القيامه يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أى يقال لهم وقت الخوف لا خوف عليكم من العذاب اليوم وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ من فوت الثواب.

و فى قوله تعالى وَ تَرى كُلَّ أُمَّهٍ جاثِيَهً أى و ترى يوم القيامه أهل كل مله باركه على ركبها عن ابن عباس و قيل باركه مستوفزه على ركبها كهيئه قعود الخصوم بين يدى القضاه و قيل إن الجثو للكفار خاصه و قيل هو عام للكفار و المؤمنين ينتظرون الحساب كُلُّ أُمَّهٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا أى كتاب أعمالها و قيل إلى كتابها المنزل على رسولها ليسألوا عما عملوا به الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أى يقال لهم ذلك هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ أى يشهد عليكم بالحق و المعنى نبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أى نستكتب الحفظه ما كنتم تعملون فى دار الدنيا و الاستنساخ الأمر بالنسخ قوله تعالى فِى رَحْمَتِهِ أى فى جنته و ثوابه قوله تعالى أَ فَلَمْ تَكُنْ آياتِى تُتْلى عَلَيْكُمْ أى فيقال لهم ذلك فَاسْتَكْبَرْتُمْ أى تعظمتم عن قبولها وَ كُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ أى كافرين كما قال أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ قوله تعالى الْيَوْمَ نَنْساكُمْ أى نترككم فى العقاب كما تركتم التأهب للقاء يومكم هذا و قيل أى نحلكم فى العذاب محل المنسى كما أحللتم هذا اليوم محل المنسى قوله تعالى وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أى لا يطلب منهم العتبى و الاعتذار لأن التكليف قد زال و قيل أى لا يقبل منهم العتبى.

و فى قوله عز و جل يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ (1)أى على الصراط يوم القيامه و هو دليلهم إلى الجنه و يريد بالنور الضياء الذى يرونه و يمرون

1- قال الشريف الرضى قدس اللّه أسراره: هذه استعاره على أحد التأويلين، و هو أن يكون المعنى: أن ايمانهم فى القيامه هاد لهم و مطرق بين أيديهم، و واصل لاجنحتهم، فجرى مجرى النور الهادى فى طريقهم، بمعنى أنهم يسعون إلى الموقف غير عاثرين و لا متعتعين و لا مخوفين و لا مروعين كما يكون غيرهم من لا ايمان له و لا هدى معه، فكانهم لكونهم على تلك الحال يسيرون بدليل مسكون الى دلالته و فى ضياء موثوق بهدايته.

فيه و قيل نورهم هداهم و قال قتاده [(1)] إن المؤمن يضى ء له نوره كما بين عدن إلى صنعاء و دون ذلك حتى أن من المؤمنين من لا يضى ء له نوره إلا موضع قدميه و قال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من نوره قدر الجبل و أدناهم نورا نوره على إبهامه يطفأ مره و يقد أخرى و قال الضحاك وَ بِأَيْمانِهِمْ يعنى كتبهم التى أعطوها و نورهم بين أيديهم و تقول لهم الملائكه بُشْراكُمُ الْيَوْمَ أى الذى يبشرون به فيه.

قوله انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قال الكلبى [(2)] يستضئ المنافقون بنور المؤمنين و لا يعطون النور فإذا سبقهم المؤمنون قالوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ أى نستضى ء بنوركم و نبصر الطريق فنتخلص من هذه الظلمات و قيل إنهم إذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيسعى المنافقون فى نور المؤمنين فإذا ميزوا بقوا فى الظلمه فيستغيثون و يقولون هذا القول قِيلَ أى فيقال للمنافقين ارْجِعُوا وَراءَكُمْ أى ارجعوا إلى المحشر حيث أعطينا النور فَالْتَمِسُوا نُوراً فيرجعون فلا يجدون نورا عن ابن عباس و ذلك أنه قال يغشى الجميع ظلمه شديده ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا و يترك الكافر و المنافق.

و قيل معنى قوله ارْجِعُوا وَراءَكُمْ ارجعوا إلى الدنيا إن أمكنكم فاطلبوا النور منها فإنا حملنا النور منها بالإيمان و الطاعات و عند ذلك يقول المؤمنون رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ أى ضرب بين المؤمنين و المنافقين سور و الباء مزيده لأن المعنى حيل بينهم و بينهم بسور و هو حائط بين الجنه و النار عن قتاده و قيل هو سور على الحقيقه لَهُ بابٌ أى لذلك السور باب باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ

1- هو قتاده بن دعامه بن قتاده السدوسى أبو الخطاب البصرى، تابعى يروى عن أنس و ابن المسيب و الحسن البصرى و غيرهم، و روى عنه سعيد بن أبى عروبه و غيره، و كان ثقه مدلسا! توفى سنه 117 عن 56 سنه، قاله ابن الأثير فى اللباب ج 1 ص 537.

2- منسوب إلى كلب بن وبره بن قضاعه، و هو محمّد بن السائب الكلبى الكوفىّ أبو النضر صاحب التفسير، المتوفّى سنه 246، و ابنه أبو المنذر هشام بن محمّد السائب توفّى سنه أربع أو ست و مائتين، و هما من مفاخر العرب فى الاخبار و التاريخ و التفسير و النسب، و كانا يختصان بالشيعه.

وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ أى من قبل ذلک الظاهر و هو النار و قیل باطِنُهُ أی باطن ذلک السور فِيهِ الرَّحْمَةُ أی الجنه التی فیها المؤمنون وَ ظاهِرُهُ أی و خارج السور مِنْ قِبَلِهِ یأتیهم الْعَذابُ یعنی أن المؤمنین یسبقونهم و یدخلون الجنه و المنافقین یجعلون فی النار و العذاب و بینهم السور الذی ذکره الله يُنادُونَهُمْ أی ینادی المنافقون المؤمنین أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ في الدنيا نصوم و نصلی کما تصومون و تصلون و نعمل کما تعملون قالُوا أی المؤمنون بَلی کنتم معنا وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أی استعملتموها فی الکفر و النفاق و قیل تعرضتم للفتنه بالکفر و الرجوع عن الإسلام و قیل معناه أهلکتم أنفسکم بالنفاق وَ تَرَبَّصْتُمْ بمحمد صلی الله علیه و آله الموت و قلتم یوشک أن یموت فنستریح منه و قیل تربصتم بالمؤمنین الدوائر وَ ارْتَبْتُمْ أی شککتم فی الدین وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ التی تمنیتموها بأن تعود الدائره علی المؤمنین حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ أی الموت و قیل إلقاؤهم فی النار و قیل جاء أمر الله فی نصره دینه و نبیه و غلبته علیکم وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ یعنی الشیطان غرکم بحلم الله و إمهاله و قیل الغرور الدنیا فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ أیها المنافقون أی بدل بأن تفدوا أنفسکم من العذاب وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مظهرین له مَأْواكُمُ النَّارُ أی مقرکم هِيَ مَوْلاكُمْ (1)أی أولی بکم لما أسلفتم من الذنوب و المعنی أنها هی التی تلی علیکم لأنها قد ملکت أمرکم فهی أولی لکم من کل شی ء وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ أی بئس المأوی و المرجع الذی تصیرون إلیه.

و فی قوله تعالی فَيَحْلِفُونَ لَهُ أی یقسمون لله كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ فی دار الدنیا بأنهم کانوا مؤمنین فی الدنیا فی اعتقادهم و ظنهم لأنهم کانوا یعتقدون أن ما هم علیه هو الحق وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ أی و یحسب المنافقون فی الدنیا أنهم مهتدون لأن فی الآخره تزول الشکوک و قال الحسن فی القیامه مواطن فموطن یعرفون فیه قبح الکذب ضروره فیترکونه و موطن یکونون فیه کالمدهوش فیتکلمون بکلام الصبیان

1- قال الشريف الرضی: معنی مولاکم أی أملک بکم و أولی بأخذکم، و هذا بمعنی المولی من طریق الرق لا المولی من جهه العتق فکان النار- نعوذ باللّه منها- تملکهم رقا و لا تحررهم عتقا.

الکذب و غیر الکذب وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْ ءٍ فی ذلک الموضع الذی یحلفون فیه بالکذب أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْکاذِبُونَ فی إیمانهم و أقوالهم فی الدنیا و قیل معناه أولئک الخائبون کما یقال کذب ظنه أی خاب أمله.

و فی قوله سبحانه فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً أی فلما رأوا العذاب قریبا یعنی یوم بدر و قیل معاینه و قیل إن اللفظ ماض و المراد به المستقبل و المعنی إذا بعثوا و رأوا القیامه قد قامت و رأوا ما أعد الله لهم من العذاب و هذا قول أکثر المفسرین سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا أی اسودت وجوههم و علیها الکآبه یعنی قبحت وجوههم بالسواد و قیل معناه ظهر علی وجوههم آثار الغم و الحسره و نالهم السوء و الخزی وَ قِیلَ لهؤلاء الکفار إذا شاهدوا العذاب هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ قال الفراء (1) تدعون و تدعون واحد مثل تدخرون و تذخرون و المعنی کنتم به تستعجلون و تدعون الله بتعجیله و هو قولهم إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ الآیه و قیل هو من الدعوی أی تدعون أن لا جنه و لا نار

وَ رَوَی الْحَاکِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْکَانِیُّ بِالْأَسَانِیدِ الصَّحِیحَهِ عَنْ شَرِیکٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: لَمَّا رَأَوْا مَا لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مِنَ الزُّلْفَی سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْا مَکَانَ عَلِیٍّ علیه السلام مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا یَعْنِی الَّذِینَ کَذَبُوا بِفَضْلِهِ.

و فی قوله تعالی وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ أی ناعمه بهجه حسنه و قیل مسروره و قیل مضیئه بیض یعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنین المستحقین للثواب بهذه الصفه علامه للخلق و الملائکه علی أنهم الفائزون إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ اختلف فیه علی وجهین أحدهما أن معناه نظر العین و الثانی أنه الانتظار فعلی الأول المراد إلی ثواب ربها ناظره أی هی ناظره إلی نعیم الجنه حالا بعد حال فیزداد بذلک سرورها

1- بفتح الفاء و تشدید الراء، قیل له الفراء لانه یفری الکلام، هو أبو زکریا یحیی بن زیاد بن عبد اللّه الفراء الکوفیّ اللغوی، سکن بغداد و حدث بکتبه، حدث عن قیس بن الربیع و مندل ابن علی و الکسائی و غیرهم، روی عنه

سلمه بن عاصم و محمّد بن الجهم السمری و غیرهما، و کان ثقه إماما، و کان هو و محمّد بن الحسن الشیبانی ابنی خاله، مات سنه 209 عن 93 سنه. قاله ابن الأثیر فی اللباب ج 2 ص 198: و قال ابن حجر مات سنه 207.

و ذکر الوجوه و المراد أصحاب الوجوه و علی الثانی المعنی منتظره لثواب ربها روی ذلک عن علی علیه السلام أو مؤمله لتجدید الکرامه کما یقال عینی ممدوده إلی الله تعالی أو إلی فلان أو أنهم قطعوا آمالهم و أطماعهم من کل شی ء سوی الله تعالی و علی هذا فإن هذا الانتظار متی یکون فقیل إنه بعد الاستقرار فی الجنه و قیل إنه قبل استقرار الخلق فی الجنه و النار فکل فریق ینتظر ما هو له أهل و قد قیل فی إضافه النظر إلی الوجوه أن الغم و السرور إنما یظهران فی الوجوه فبین الله سبحانه أن المؤمن إذ ورد القیامه تهلل وجهه و أن الکافر العاصی یخاف مغبه (1)أعماله القبیحه فیکلح وجهه (2)و هو قوله وَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ أی کالحه عابسه متغیّره تَظُنُّ أَنْ یُفْعَلَ بِها فاقِرَهٌ أی تعلم و تستیقن أنه یعمل بها داهیه تفقر ظهورهم أی تکسرها و قیل إنه علی حقیقه الظنّ أی یظنّون حصولها جمله و لا یعلمون تفصیلها.

و فی قوله سبحانه إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً أی عذاب یوم عَبُوساً أی مکفهرا تعبس فیه الوجوه و وصف الیوم بالعبوس توسّعا لما فیه من الشدّه قال ابن عباس یعبس فیه الکافر حتی یسیل من بین عینیه عرق مثل القطران قَمْطَرِیراً أی صعبا شدیدا و قیل القمطریر الذی یقلص الوجوه و یقبض الجباه و ما بین الأعین من شدّته فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ أی کفاهم الله و منع منهم أهوال یوم القیامه وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً أی استقبلهم بذلک.

و فی قوله تعالی بِما یُوعُونَ أی یجمعون فی صدورهم و یضمرون فی قلوبهم من التکذیب و الشرک و قیل بما یجمعون من الأعمال الصالحه و السیئه.

قوله تعالی غَیْرُ مَمْنُونٍ أی غیر منقوص و لا مقطوع و قیل غیر منغص و لا مکدر بالمنّ.

و فی قوله سبحانه هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ أی قد أتاک حدیث القیامه لأنها تغشی الناس بأهوالها بغته و قیل الغاشیه النار تغشی وجوه الکفار بالعذاب

1- المغبه: عاقبه الشی ء.
2- کلح وجهه: عبس و تکشر.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ أى ذليله بالعذاب الذى يغشاها و الشدائد التى تشاهدها و المراد أرباب الوجوه و قيل المراد بالوجوه الكبراء عامِلَهٌ فى النار ناصِبَهٌ فيها فلما لم يعمل الله سبحانه في الدنيا فأعملها و أنصبها فى النار بمعالجه السلاسل و الأغلال قال الزجّاج يكلّفون ارتقاء جبل من حديد فى النار و قال الكلبى يجرون على وجوههم فى النار و قيل أى عامله فى الدنيا بالمعاصى ناصبه فى النار يوم القيامه و قيل أى عامله ناصبه فى الدنيا على خلاف ما أمرهم الله تعالى به و هم الرهبان و أصحاب الصوامع و أهل البدع و الآراء الباطله لا يقبل الله أعمالهم فى البدعه و الضلاله و تصير هباء لا يثابون عليها.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كُلُّ نَاصِبٍ لَنَا وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ يَصِيرُ إِلَى هَذِهِ الْآيَهِ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً

قال ابن عباس قد حميت فهى تتلظّى على أعداء الله و قيل إن المعنى أن هؤلاء يلزمون الإحراق بالنار التى فى غايه الحراره تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ أى و تسقى أيضا من عين حارّه قد بلغت أناها و انتهت حرارتها قال الحسن قد أوقد عليها مذ خلقت فدفعوا إليها وردا عطاشا هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ و هو نوع من الشوک يقال له الشبرق و أهل الحجاز يسمّونه الضريع إذا يبس و هو أخبث طعام و أبشعه لا ترعاه دابّه.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الضَّرِيعُ شَیْ ءٌ يَكُونُ فِی النَّارِ يُشْبِهُ الشَّوْکَ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ وَ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَهِ وَ أَشَدُّ حَرّاً مِنَ النَّارِ سَمَّاهُ اللَّهُ الضَّرِيعَ.

و قال أبو الدرداء و الحسن إن الله يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصّه فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص فى الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله ألف سنه ثم يسقون من عين آنيه شربه لا هنيئه و لا مريئه كلما أدنوها من وجوههم سلخ جلود وجوههم و شواها فإذا وصل إلى بطونهم قطّعها فذلک قوله وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ و لما نزلت هذه الآيه قال المشركون إن إبلنا لتسمن على الضريع و كذبوا فى ذلک لأن الإبل لا ترعاه فقال سبحانه تكذيبا لهم لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِی مِنْ جُوعٍ أى لا يدفع جوعا و لا

يسمن أحدا و قيل الضريع سمّ و قيل هو بمعنى مضرع أى يضرعهم و يذلّهم و قيل هو الحجاره و وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ أى منعمه فى أنواع اللذّات ظاهر عليها أثر النعمه و السرور مضيئه مشرقه لِسَعْيِها فى الدنيا راضِيَةٌ حين أعطيت الجنه بعملها و المعنى لثواب سعيها فِى جَنَّهٍ عالِيَهٍ أى مرتفعه القصور و الدرجات و قيل إن علو الجنه على وجهين علو الشرف و الجلاله و علو المكان و المنزله لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً أى كلمه ساقطه لا فائده فيها و قيل أى ذات لغو فِيها عَيْنٌ جارِيَهٌ قيل إنه اسم جنس و لكل إنسان فى قصره عين جاريه من كل شراب يشتهيه و فى العيون الجاريه من الحسن و اللذه ما لا يكون فى الواقفه و لذلک وصف بها عيون أهل الجنه و قيل إن عيون الجنه تجرى فى غير أخدود و تجرى كما يريد صاحبها فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ قال ابن عباس ألواحها من ذهب مكلله بالزبرجد و الدر و الياقوت مرتفعه ما لم يجئ أهلها فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع إلى موضعها و قيل إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملک وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَهٌ على حافات العيون الجاريه كلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءه و هى الأباريق ليس لها خراطيم و لا عرى تتخذ للشراب و قيل هى أوانى الشراب من الذهب و الفضه و الجواهر يتمتعون بالنظر إليها بين أيديهم و يشربون بها ما يشتهونه من الأشربه و يتمتعون بالنظر إليها لحسنها (1) وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ أى وسائد يتصل بعضها ببعض على هيئه مجالس الملوک فى الدنيا وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَهٌ و هى البسط الفاخره و الطنافس المخمله و المبثوثه المبسوطه المنثوره و يجوز أن يكون المعنى أنها مفرّقه فى المجالس.

وَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَهَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّهِ فَقَالَ يَجِيئُونَ فَيَدْخُلُونَ فَإِذَا أَسَاسُ بُيُوتِهِمْ مِنْ جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ وَ سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَهٌ وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَهٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَهَا لَهُمْ لَالْتَمَعَتْ أَبْصَارُهُمْ بِمَا يَرَوْنَ

1- فى المجمع المطبوع هكذا: و قيل: هى أو انى الشراب من الذهب و الفضه و الجواهر بين أيديهم، و يشربون بها ما يشتهونه من الاشربه، و يتمتعون بالنظر إليها لحسنها.

وَ يُعَانِقُونَ الْأَزْوَاجَ وَ يَقْعُدُونَ عَلَى السُّرُرِ وَ يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا

و فی قوله تعالی وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ أی وصّی بعضهم بعضا بالصبر علی فرائض الله و الصبر عن معصیه الله أُولئِکَ أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ یؤخذ بهم ناحیه الیمین و یأخذون کتبهم بأیمانهم و قیل هم أصحاب الیمن و البرکه علی أنفسهم و أَصْحابُ الْمَشْأَمَهِ یقابلونهم من کل وجه عَلَیْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَهٌ أی مطبقه و قیل یعنی أن أبوابها علیهم مطبقه فلا یفتح لهم باب و لا یخرج منها غمّ و لا یدخل فیها روح آخر الأبد.

«1»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ وَ نَادَی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ یَقُولُ أَیْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ قَالَ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ زُمْرَهٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَیَقُولُونَ لَهُمْ مَا كَانَ صَبْرُكُمْ هَذَا الَّذِی صَبَرْتُمْ فَیَقُولُونَ صَبَّرْنَا أَنْفُسَنَا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ صَبَّرْنَاهَا عَنْ مَعْصِیَتِهِ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِیلَهُمْ لِیَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ آخَرُ یَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ فَیَقُولُ أَیْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَهُ فَیَقُولُونَ مَا فَضْلُكُمْ هَذَا الَّذِی تَرَدَّیْتُمْ (1)بِهِ فَیَقُولُونَ كُنَّا یُجْهَلُ عَلَیْنَا فِی الدُّنْیَا فَنَحْتَمِلُ وَ یُسَاءُ إِلَیْنَا فَنَعْفُو قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَی صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِیلَهُمْ لِیَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا یَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ فَیَقُولُ أَیْنَ جِیرَانُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِی دَارِهِ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ زُمْرَهٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَیَقُولُونَ لَهُمْ مَا كَانَ عَمَلُكُمْ (2)فِی دَارِ الدُّنْیَا فَصِرْتُمْ بِهِ الْیَوْمَ جِیرَانَ اللَّهِ تَعَالَی فِی دَارِهِ فَیَقُولُونَ كُنَّا نَتَحَابُّ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَتَبَاذَلُ فِی اللَّهِ وَ نَتَوَازَرُ فِی اللَّهِ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَی صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِیلَهُمْ لِیَنْطَلِقُوا إِلَی جِوَارِ اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ

1- فی المصدر: نودیتم به. م.
2- فی المصدر: ما ذا كان عملكم اه. م.

بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْجَنَّهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَهَؤُلَاءِ جِيرَانُ اللَّهِ فِی دَارِهِ یَخَافُ النَّاسُ وَ لَا یَخَافُونَ وَ یُحَاسَبُ النَّاسُ وَ لَا یُحَاسَبُونَ.(ص 62 – 63)

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن إبراهیم بن عبد الحمید عن الثمالی مثله بتغییر و سیأتی بیان تردیتم به أی اتصفتم به و صار بمنزله الرداء یلزمکم فتعرفون به.

«2»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیکٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ عَلِیٌّ علیه السلام رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ تَفْسِیرِ قَوْلِهِ یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ الْآیَهَ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا یَکُونُونَ إِلَّا رُکْبَاناً أُولَئِکَ رِجَالٌ اتَّقَوُا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَ اخْتَصَّهُمْ وَ رَضِیَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ الْمُتَّقِینَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُمْ لَیَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ بَیَاضُ وُجُوهِهِمْ کَبَیَاضِ الثَّلْجِ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ بَیَاضُهَا کَبَیَاضِ اللَّبَنِ عَلَیْهِمْ نِعَالُ الذَّهَبِ شِرَاکُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ یَتَلَأْلَأُ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ لَتَسْتَقْبِلَنَّهُمْ بِنُوقٍ مِنَ الْعِزَّهِ (1)عَلَیْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُکَلَّلَهً بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ جِلَالُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَ السُّنْدُسُ وَ خِطَامُهَا جُدُلُ الْأُرْجُوَانِ وَ زِمَامُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ فَتَطِیرُ بِهِمْ إِلَی الْمَجْلِسِ (الْمَحْشَرِ) مَعَ کُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَکٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ یَزُفُّونَهُمْ زَفّاً حَتَّی یَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَی بَابِ الْجَنَّهِ الْأَعْظَمِ وَ عَلَی بَابِ الْجَنَّهِ شَجَرَهٌ الْوَرَقَهُ مِنْهَا تَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا مِائَهُ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ وَ عَنْ یَمِینِ الشَّجَرَهِ عَیْنٌ مُطَهِّرَهٌ مُزَکِّیَهٌ قَالَ فَیُسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَهً فَیُطَهِّرُ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ وَ یُسْقِطُ مِنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً مِنْ تِلْکَ الْعَیْنِ الْمُطَهِّرَهِ ثُمَّ یَرْجِعُونَ إِلَی عَیْنٍ أُخْرَی عَنْ یَسَارِ الشَّجَرَهِ فَیَغْتَسِلُونَ مِنْهَا وَ هِیَ عَیْنُ الْحَیَاهِ فَلَا یَمُوتُونَ أَبَداً قَالَ ثُمَّ یُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَ قَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ أَبَداً قَالَ فَیَقُولُ الْجَبَّارُ لِلْمَلَائِکَهِ الَّذِینَ مَعَهُمُ احْشُرُوا أَوْلِیَائِی إِلَی الْجَنَّهِ فَلَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ فَقَدْ سَبَقَ رِضَایَ عَنْهُمْ وَ وَجَبَتْ رَحْمَتِی لَهُمْ فَکَیْفَ أُرِیدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّیِّئَاتِ فَیَسُوقُهُمُ الْمَلَائِکَهُ إِلَی الْجَنَّهِ فَإِذَا

1- فی التفسیر المطبوع: بنوق من نوق الجنه، و فی طبع آخر: بنوق من نوق العزه.

انْتَهَوْا إِلَی بَابِ الْجَنَّهِ الْأَعْظَمِ ضَرَبُوا الْمَلَائِکَهُ الْحَلْقَهَ ضَرْبَهً فَتَصِرُّ صَرِیراً فَیَبْلُغُ صَوْتُ صَرِیرِهَا کُلَّ حَوْرَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ وَ أَعَدَّهَا لِأَوْلِیَائِهِ فَیَتَبَاشَرُونَ إِذْ سَمِعُوا صَرِیرَ الْحَلْقَهِ وَ یَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (1)قَدْ جَاءَنَا أَوْلِیَاءُ اللَّهِ فَیُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ فَیَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ یُشْرِفُ عَلَیْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ الْآدَمِیِّینَ فَیَقُلْنَ لَهُمْ مَرْحَباً بِکُمْ فَمَا کَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَیْکُمْ وَ یَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَنْ هَؤُلَاءِ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَؤُلَاءِ شِیعَتُکَ یَا عَلِیُّ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (2)وَ هُوَ قَوْلُهُ یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً عَلَی الرَّحَائِلِ وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِینَ إِلی جَهَنَّمَ وِرْداً (ص 314-315)

بیان: الرحائل لعله جمع الرحاله ککتابه و هی السرج أو جمع الرحال الذی هو جمع الرحل و هو مرکب البعیر و قال الفیروزآبادی جدله یجدله و یجدله أحکم فتله و الجدیل الزمام المجدول من أدم أو شعر فی عنق البعیر و الجمع ککتب و قال الأرجوان بالضم الأحمر و صبغ أحمر و الحمره و الخطام بالکسر ما یجعل فی أنف البعیر لینقاد به و مثله الزمام و لعل المراد بالزمام هنا ما یعلق کالحلقه فی أنف البعیر لیشد به الحبل و بالخطام ذلک الحبل.

«3»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ شُعَیْبِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: فِی خَلِیلَیْنِ مُؤْمِنَیْنِ وَ خَلِیلَیْنِ کَافِرَیْنِ وَ مُؤْمِنٍ غَنِیٍّ وَ مُؤْمِنٍ فَقِیرٍ وَ کَافِرٍ غَنِیٍّ وَ کَافِرٍ فَقِیرٍ فَأَمَّا الْخَلِیلَانِ الْمُؤْمِنَانِ فَتَخَالَّا حَیَاتَهُمَا فِی طَاعَهِ اللَّهِ (3)تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ تَبَاذَلَا وَ تَوَادَّا عَلَیْهَا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ فَأَرَاهُ اللَّهُ مَنْزِلَهُ فِی الْجَنَّهِ یَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ فَقَالَ یَا رَبِّ خَلِیلِی فُلَانٌ کَانَ یَأْمُرُنِی بِطَاعَتِکَ وَ یُعِینُنِی عَلَیْهَا (4)وَ یَنْهَانِی عَنْ مَعْصِیَتِکَ فَثَبِّتْهُ عَلَی مَا ثَبَّتَّنِی عَلَیْهِ مِنَ الْهُدَی حَتَّی تُرِیَهُ مَا أَرَیْتَنِی فَیَسْتَجِیبُ اللَّهُ لَهُ حَتَّی یَلْتَقِیَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

1- الصحیح کما فی التفسیر المطبوع: فیتباشرن إذا سمعن صریر الحلقه و یقول بعضهن لبعض.

2- فی التفسیر المطبوع: یا علی هؤلاء شیعتک و المخلصون فی ولایتک و انت امامهم.

3- فی المصدر: علی طاعه اللّه. م.

4- ليست هذه الجمله فى المصدر. م.

فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ خَيْراً كُنْتَ تَأْمُرُنِی بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ تَنْهَانِی عَنْ مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْكَافِرَانِ فَتَخَالَّا بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ تَبَاذَلَا عَلَیْهَا وَ تَوَادَّا عَلَیْهَا (1)فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ فَأَرَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَنْزِلَهُ فِی النَّارِ فَقَالَ یَا رَبِّ فُلَانٌ خَلِیلِی کَانَ یَأْمُرُنِی بِمَعْصِیَتِکَ وَ یَنْهَانِی عَنْ طَاعَتِکَ فَثَبِّتْهُ عَلَی مَا ثَبَّتَنِی عَلَیْهِ مِنَ الْمَعَاصِی حَتَّی تُرِیَهُ مَا أَرَیْتَنِی مِنَ الْعَذَابِ فَیَلْتَقِیَانِ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَقُولُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ جَزَاکَ اللَّهُ مِنْ خَلِیلٍ شَرّاً کُنْتَ تَأْمُرُنِی بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ تَنْهَانِی عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ ثُمَّ یُؤْمَرُ بِمُؤْمِنٍ غَنِیٍّ (2)یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی الْحِسَابِ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَبْدِی قَالَ لَبَّیْکَ یَا رَبِّ قَالَ أَ لَمْ أَجْعَلْکَ سَمِیعاً بَصِیراً وَ جَعَلْتُ لَکَ مَالًا کَثِیراً قَالَ بَلَی یَا رَبِّ قَالَ فَمَا أَعْدَدْتَ لِلِقَائِی قَالَ آمَنْتُ بِکَ وَ صَدَّقْتُ رُسُلَکَ وَ جَاهَدْتُ فِی سَبِیلِکَ قَالَ فَمَا ذَا فَعَلْتَ فِیمَا آتَیْتُکَ قَالَ أَنْفَقْتُ فِی طَاعَتِکَ فَقَالَ مَا ذَا وَرِثَ عَقِبُکَ (3)قَالَ خَلَقْتَنِی وَ خَلَقْتَهُمْ وَ رَزَقْتَنِی وَ رَزَقْتَهُمْ وَ کُنْتَ قَادِراً عَلَی أَنْ تَرْزُقَهُمْ کَمَا رَزَقْتَنِی فَوَکَّلْتُ عَقِبِی إِلَیْکَ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقْتَ اذْهَبْ فَلَوْ تَعْلَمُ مَا لَکَ عِنْدِی لَضَحِکْتَ کَثِیراً ثُمَّ دَعَا بِالْمُؤْمِنِ الْفَقِیرِ فَیَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ (4)فَیَقُولُ لَبَّیْکَ یَا رَبِّ فَیَقُولُ مَا ذَا فَعَلْتَ فَیَقُولُ یَا رَبِّ هَدَیْتَنِی لِدِینِکَ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ کَفَفْتَ عَنِّی مَا لَوْ بَسَطْتَهُ لَخَشِیتُ أَنْ یَشْغَلَنِی عَمَّا خَلَقْتَنِی لَهُ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقَ عَبْدِی لَوْ تَعْلَمُ مَا لَکَ عِنْدِی لَضَحِکْتَ کَثِیراً ثُمَّ دَعَا بِالْکَافِرِ الْغَنِیِّ فَیَقُولُ مَا أَعْدَدْتَ لِلِقَائِی فَیَقُولُ مَا أَعْدَدْتُ شَیْئاً فَیَقُولُ مَا ذَا فَعَلْتَ فِیمَا آتَیْتُکَ فَیَقُولُ وَرَّثْتُهُ عَقِبِی فَیَقُولُ لَهُ مَنْ خَلَقَکَ فَیَقُولُ أَنْتَ فَیَقُولُ مَنْ رَزَقَکَ فَیَقُولُ أَنْتَ فَیَقُولُ مَنْ خَلَقَ عَقِبَکَ فَیَقُولُ أَنْتَ فَیَقُولُ أَ لَمْ أَکُ قَادِراً عَلَی أَنْ أَرْزُقَ عَقِبَکَ کَمَا رَزَقْتُکَ فَإِنْ قَالَ نَسِیتُ هَلَکَ وَ إِنْ قَالَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ هَلَکَ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَکَ عِنْدِی لَبَکَیْتَ کَثِیراً قَالَ ثُمَّ یُدْعَی بِالْکَافِرِ الْفَقِیرِ فَیَقُولُ

1- لیست هذه الجمله فی المصدر. م.
2- فی المصدر: و یؤتی بالمؤمن الغنی. م.
3- فی المصدر: ما ذا ورثت فی عقبک؟. م.
4- فی المصدر: یا عبدی. م.

يَا ابْنَ آدَمَ مَا فَعَلْتَ فِيمَا أَمَرْتُکَ فَيَقُولُ ابْتَلَيْتَنِي (1) بِبَلَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْسَيْتَنِى ذِكْرَكَ وَ شَغَلْتَنِى عَمَّا خَلَقْتَنِى لَهُ فَيَقُولُ لَهُ هَلَّا دَعَوْتَنِى فَأَرْزُقَکَ وَ سَأَلْتَنِى فَأُعْطِيَکَ فَإِنْ قَالَ رَبِّ نَسِيتُ هَلَکَ وَ إِنْ قَالَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ هَلَکَ فَيَقُولُ لَهُ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَکَ عِنْدِى لَبَكَيْتَ كَثِيراً.

«4»-بشا، بشاره المصطفى أَبُو الْبَرَكَاتِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِى يَعْقُوبَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الْقِيَامَهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ جَمَعَ مَا خَلَقَ فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَأَحَاطَتْ بِهِمْ صَفّاً ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ فَأَحَاطُوا بِالسُّرَادِقِ ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ فَأَحَاطُوا بِالسُّرَادِقِ ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ حَتَّى عَدَّ مَلَائِكَهَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ سُرَادِقَاتٍ فَصَعِقَ الرَّجُلُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ قَالَ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ يُؤْتَوْنَ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ لَا يَحْزُنُهُمْ ذَلِکَ.

«5»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْبَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام جَعَلَنِىَ اللَّهُ فِدَاکَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَيْنَ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ عَلَى كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا يَفْزَعُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَالْحَسَنَهُ وَ اللَّهِ وَلَايَهُ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (2).

ص: 175

1- فى المصدر: ابليتنى. م.
2- قد تقدم الحديث بتمامه فى الباب الخامس تحت رقم 54. م.

«6»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْقِیَامَهُ عُرْسُ الْمُتَّقِینَ.

«7»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقاً تَکُونُ أَعْیُنُهُمْ مُزْرَقَّهً لَا یَقْدِرُونَ أَنْ یَطْرِفُوهَا.

«8»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یَبْعَثُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَوْماً بَیْنَ أَیْدِیهِمْ نُورٌ کَالْقَبَاطِیِّ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ کُنْ هَبَاءً مَنْثُوراً ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ یَا أَبَا حَمْزَهَ إِنَّهُمْ کَانُوا یَصُومُونَ وَ یُصَلُّونَ وَ لَکِنْ کَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَیْ ءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَ إِذَا ذُکِرَ لَهُمْ شَیْ ءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنْکَرُوهُ وَ قَالَ وَ الْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ هُوَ الَّذِی تَرَاهُ یَدْخُلُ الْبَیْتَ فِی الْکُوَّهِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ.

توضیح: القباطی جمع القُبطیه و هی ثوب من ثیاب مصر رقیقه بیضاء و کأنه منسوب إلی القِبط و هم أهل مصر و ضم القاف من تغییر النسب کذا ذکره الجزری.

«9»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْمِعْزَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنِ ادَّعَی أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَیْسَ بِإِمَامٍ (1) قُلْتُ وَ إِنْ کَانَ عَلَوِیّاً فَاطِمِیّاً قَالَ وَ إِنْ کَانَ عَلَوِیّاً فَاطِمِیّاً.

«10»-فس، تفسیر القمی لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ قَالَ شُغُلٌ یَشْغَلُ بِهِ عَنْ غَیْرِهِ ثُمَّ ذَکَرَ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ تَوَلَّوْا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ تَبَرَّءُوا مِنْ أَعْدَائِهِ فَقَالَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ مُسْفِرَهٌ ضاحِکَهٌ مُسْتَبْشِرَهٌ ثُمَّ ذَکَرَ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ عَلَیْها غَبَرَهٌ تَرْهَقُها قَتَرَهٌ فُقَرَاءُ مِنَ الْخَیْرِ وَ الثَّوَابِ أُولئِکَ هُمُ الْکَفَرَهُ الْفَجَرَهُ- حَدَّثَنَا سَعِیدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِیِّ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الضَّحَّاکِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ مَتاعاً لَکُمْ وَ لِأَنْعامِکُمْ یُرِیدُ مَنَافِعَ لَکُمْ وَ لِأَنْعَامِکُمْ وَ قَوْلُهُ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ عَلَیْها غَبَرَهٌ یُرِیدُ مُسْوَدَّهً تَرْهَقُها

1- فى المصدر و ليس هو بامام. م.

قَتَرَهٌ يُرِيدُ قُتَارَ جَهَنَّمَ أُولئِکَ هُمُ الْکَفَرَهُ الْفَجَرَهُ أَیِ الْکَافِرُ الْجَاحِدُ.

«11»-فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ فِی قَوْلِهِ فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ قَالَ مَا لَهُ قُوَّهٌ یَقْوَی بِهَا عَلَی خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ یَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً.

«12»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أُتِیَ بِالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فِی صُورَهِ ثَوْرَیْنِ عَقِیرَیْنِ فَیُقْذَفَانِ بِهِمَا وَ بِمَنْ یَعْبُدُهُمَا فِی النَّارِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمَا عُبِدَا فَرَضِیَا.

إیضاح: قال فی النهایه فیه ما هذا العقیر أی الجزور المنحور یقال جمل عقیر و ناقه عقیر قیل کانوا إذا أرادوا نحر البعیر عقروه أی قطعوا إحدی قوائمه ثم نحروه و فیه أنه مر بحمار عقیر أی أصابه عقر و لم یمت بعد.

و فی حدیث کعب أن الشمس و القمر ثوران عقیران فی النار قیل لما وصفهما الله تعالی بالسباحه فی قوله تعالی کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ ثم أخبر أنه یجعلهما فی النار یعذب بهما أهلها بحیث لا یبرحانها صارا کأنهما زمنان عقیران حکی ذلک أبو موسی و هو کما تراه انتهی.

أقول: قوله فرضیا إما مبنی علی أن الشمس و القمر کنایتان هنا عن أبی بکر و عمر کما مر و سیأتی فی الخبر و عبادتهما کنایه عن إطاعتهما فیما نهی الله عنه و زجر أو الرضا مجاز لعدم شعورهما و سکوتهما ظاهرا لإیهامه الرضا و تعذیبهما لا یضرهما بل یضر من عبدهما و الحاصل أن کل من عبد و لم ینه عابده عن عبادته یدخل النار سواء کان مکلفا أم لا إذ لو کان مکلفا و لم ینه یکون راضیا بذلک کافرا و لو لم یکن مکلفا لا یتضرر بالعذاب و إنما یدخل النار لزیاده تعذیب عابدیه و أما الملائکه و بعض الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام فلإنکارهم و عدم رضاهم أولئک عنها معبدون فظهر أن حمل الرضا علی عدم الإنکار محمل صحیح مفید لإخراج هؤلاء المقدسین علی أنه لا یبعد أن یکون لهما شعور و الله یعلم.

ص: 177

«13»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنْ اِبْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِكُلِّ شَيْ ءٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِکَ ثُمَّ يَسْأَلُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ فَيَقُولُ كُلُّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَهُ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُهَا لِتُقَرِّبَنَا إِلَيْکَ زُلْفَی قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلْمَلَائِكَهِ اذْهَبُوا بِهِمْ وَ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ إِلَی النَّارِ مَا خَلَا مَنِ اسْتَثْنَيْتُ (1)فَإِنَّ أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ

«14»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الثَّلْجِ عَنْ عِيسَی بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا وَ الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً فَقَالَ يَا كَثِيرُ إِنَّکَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ لَسْتَ بِمُتَّهَمٍ وَ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْکَ أَنْ تَهْلِکَ إِنَّ كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ فَإِنَّ أَتْبَاعَهُمْ إِذَا أُمِرَ بِهِمْ إِلَی النَّارِ نَادَوْا بِاسْمِهِ فَقَالُوا يَا فُلَانُ يَا مَنْ أَهْلَكَنَا هَلُمَّ الْآنَ فَخَلِّصْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ثُمَّ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ فَعِنْدَهَا يُقَالُ لَهُمْ لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ فِی الْجَنَّهِ أَنْتَ وَ أَتْبَاعُکَ يَا عَلِيُّ فِی الْجَنَّهِ.

«15»-مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوق رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ (2)قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ جُلُوسٌ وَ فِينَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِيٌّ علیه السلام فِی نَاحِيَهٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَجَلَسَ إِلَی جَانِبِ عَلِيٍّ علیه السلام فَجَعَلَ يَنْظُرُ يَمِيناً وَ شِمَالًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ لَرِجَالًا عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ وُجُوهُهُمْ نُوراً قَالَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ لَهُ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ

1- كا الأنبياء و الأوصياء و الملائكه إذا عبدوا فی الدنيا.
2- بضم الجيم و فتح الهاء نسبه الی جهينه، و هی قبيله من قضاعه.

فَلَمَّا رَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ مَا قَالَ لَهُمَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اسْتَوَی قَائِماً عَلَی قَدَمَیْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ بِصِفَتِهِمْ قَالَ فَضَرَبَ عَلَی مَنْکِبِ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ شِیعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.

«16»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ یَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ أَنْتَ مَعِی ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ یَا عَلِیُّ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ عَلَی الْحَوْضِ تَسْقُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ کَرِهْتُمْ وَ أَنْتُمُ الْآمِنُونَ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ فِی ظِلِّ الْعَرْشِ یَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا تَفْزَعُونَ وَ یَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ فِیکُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا یَسْمَعُونَ حَسِیسَها وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ تُطْلَبُونَ فِی الْمَوْقِفِ وَ أَنْتُمْ فِی الْجِنَانِ تَتَنَعَّمُونَ الْخَبَرَ.

«17»-وَ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَبِی بَصِیرٍ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُکْرِمُ الشَّبَابَ مِنْکُمْ أَنْ یُعَذِّبَهُمْ وَ یَسْتَحْیِی مِنَ الْکُهُولِ أَنْ یُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ هَذَا لَنَا خَاصٌّ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِیدِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا لَکُمْ خَاصَّهً ثُمَّ قَالَ لَقَدْ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ إِذْ حَکَی عَنْ عَدُوِّکُمْ وَ هُمْ فِی النَّارِ إِذْ یَقُولُونَ ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ الْآیَاتِ وَ اللَّهِ مَا عَنَی وَ لَا أَرَادَ بِهَذَا غَیْرَکُمْ إِذْ صِرْتُمْ فِی هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ تُحْبَرُونَ (1)وَ فِی النَّارِ تُطْلَبُونَ الْخَبَرَ.

«18»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُؤْتَی بِأَقْوَامٍ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَتَلَأْلَأُ وُجُوهُهُمْ کَالْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ یَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ ثُمَّ سَکَتَ ثُمَّ أَعَادَ الْکَلَامَ ثَلَاثاً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی هُمُ الشُّهَدَاءُ قَالَ هُمُ الشُّهَدَاءُ وَ لَیْسَ هُمْ الشُّهَدَاءُ

1- أی تسرون و تبهجون.

الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَنْ هُمْ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَی عَلِیٍّ عليه السلام فَقَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ.

«19»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ (1)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَأْتِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَی وُجُوهِهِمْ نُورٌ يُعْرَفُونَ بِآثَارِ السُّجُودِ يَتَخَطَّوْنَ صَفّاً بَعْدَ صَفٍّ حَتَّی يَصِيرُوا بَيْنَ يَدَیْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ قَالَ أُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَ عَلِیٌّ إِمَامُهُمْ.

«20»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لِعَلِیٍّ يَا عَلِیُّ لَقَدْ مُثِّلَتْ لِی أُمَّتِی فِی الطِّينِ حَتَّی رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَ كَبِيرَهُمْ أَرْوَاحاً قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ أَجْسَادُهُمْ وَ إِنِّی مَرَرْتُ بِكَ وَ بِشِيعَتِكَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ فَقَالَ عَلِیٌّ يَا نَبِیَّ اللَّهِ زِدْنِی فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِیُّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ مِنْ قُبُورِكُمْ وَ وُجُوهُكُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ وَ قَدْ فُرِّجَتْ عَنْكُمُ الشَّدَائِدُ وَ ذَهَبَ عَنْكُمُ الْأَحْزَانُ تَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا تَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ وَ تُوضَعُ لَكُمْ مَائِدَهٌ وَ النَّاسُ فِی الْمُحَاسَبَهِ.

«21»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِیِّ (2)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُّوا بِإِمَامٍ فِی دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَلْعَنُهُمْ وَ يَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ كَانَ بِمِثْلِ حَالِكُمْ.

«22»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیٍّ (3)عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

1- بكسر السين و سكون الميم.
2- تقدم ضبط الجهنیّ آنفا ذيل الحديث 16.
3- هو علیّ بن أبی حمزه البطائنی أبو الحسن الكوفیّ مولی الأنصار، و كان قائد ابی بصير يحيی بن القاسم و روايته. و يتميز من ابن الثمالی بروايته

عن ابی بصیر و روایه القاسم بن محمّد الجوهریّ عنه.

يَقُولُ يُجَاءُ بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَدْ صَلَّى فَيَقُولُ يَا رَبِّ صَلَّيْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَيُقَالُ لَهُ إِنَّکَ صَلَّيْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَلَاهَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ قَاتَلَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَاتَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ مَا أَشْجَعَ فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَوْتَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْفَقْتُ مَالِی ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ أَنْفَقْتَهُ لِيُقَالَ مَا أَسْخَى فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ.

«23»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يُقْسَمُ بَيْنَهُمُ النُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ يُقْسَمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَيُطْفَأُ نُورُهُ فَيَقُولُ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً يَعْنِی حَيْثُ قُسِمَ النُّورُ قَالَ فَيَرْجِعُونَ فَيُضْرَبُ بَيْنَهُمُ السُّورُ قَالَ فَيُنَادُونَهُمْ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِیَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا وَ اللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ لِلْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ لَكِنَّهُ عَنَى أَهْلَ الْقِبْلَهِ.

«24»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الصَّابِرُونَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيُنَادِی مُنَادٍ أَيْنَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا الصَّابِرُونَ قَالَ الصَّابِرُونَ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِی.

«25»-مِنْ كِتَابِ التَّمْحِيصِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْتَاجِ كَانَ فِی الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ لَا وَ عِزَّتِی مَا أَفْقَرْتُکَ لِهَوَانٍ بِکَ عَلَیَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُکَ مِنَ الدُّنْيَا

فَيَكْشِفُ الْغِطَاءَ فَيَنْظُرُ إِلَى مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا يَضُرُّنِى مَا مَنَعْتَنِى مَعَ مَا عَوَّضْتَنِى.

«26»-وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَا اعْتَذَرَ إِلَى مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا إِلَى نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا إِلَى فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ قَالَ يُنَادِى مُنَادٍ أَيْنَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى وَ عُلُوِّى وَ آلَائِى وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِى مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِى دَارِ الدُّنْيَا هَوَاناً بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ ذَخَرْتُهُ لَكُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ أَ مَا تَرَى قَوْلَهُ مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا اعْتِذَاراً قُومُوا الْيَوْمَ فَتَصَفَّحُوا وُجُوهَ خَلَائِقِى فَمَنْ وَجَدْتُمْ لَهُ عَلَيْكُمْ مِنَّةً بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَكَافُوهُ عَنِّى بِالْجَنَّةِ.

«27»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ (بْنِ عَامِرٍ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ وَ بَرَزَ لِعَرْضِ خَلْقِهِ وَ دُعِيَ النَّاسُ إِلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ تُدْعَى وَ اللَّهِ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ (1)رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَاضَّةً وُجُوهُهُمْ (2)وَ يُدْعَى بِعَدُوِّكَ مُسْوَادَّةً وُجُوهُهُمْ أَشْقِيَاءَ مُعَذَّبِينَ أَ مَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ عَدُوُّكَ يَا عَلِيُّ.

«28»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ (3)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

1- الغر بالضم جمع الاغر: السيّد الشريف. الكريم الافعال. الحسن. الابيض من كل شى ء قال الجزريّ: الغره: النفيس من كل شى ء، و منه الحديث غر محجلون، و قال: فى الحديث: امتى الغر المحجلون اى بيض مواضع الوضوء من الأيدى و الاقدام.

2- فى الأمالى المطبوع: مبيضه وجوههم. و فيما بعده: مسوده وجوههم.

3- بفتح الواو و سكون الهاء هو محمّد بن وهبان بن محمّد النبهانى الديبلى الثقه المترجم فى فهرست النجاشىّ و رجال الشيخ.

أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ (1)عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ مَانِعُ الزَّكَاةِ يُطَوَّقُ بِحَيَّةٍ قَرْعَاءَ (2)تَأْكُلُ مِنْ دِمَاغِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ

«29»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كُلُّكُمْ يُكَلِّمُ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ وَ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا هُوَ بِالنَّارِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.

«30»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مُسَافِراً فِي حَاجَتِهِ نَفَّسَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَلَاثاً وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً وَاحِدَةً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْغَمِّ وَ الْهَمِّ وَ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً عِنْدَ كُرْبَتِهِ الْعُظْمَى قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْكُرْبَةُ الْعُظْمَى قَالَ حَيْثُ يَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام يَقُولُ أَسْأَلُكَ بِخُلَّتِي أَنْ لَا تُسَلِّمَنِي إِلَيْهَا.

«31»-ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْإِنْسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ جُزْءٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعَذَابُ وَ جُزْءٌ وُجُوهُهُمْ وُجُوهُ الْآدَمِيِّينَ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.

«32»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ (3)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ أُفْحِمَ الْقَوْمُ وَ دَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَةُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ

1- بضم العين و سكون القاف.
2- حيه قرعاء: متمعط، اى الساقط شعر الرأس لكثره سمه.
3- هو المفضل بن صالح الأسدى النحاس.

«33»-فس، تفسير القمی يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قَالَ يُكْشَفُ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِی خَفِيَتْ وَ مَا غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قَالَ يُكْشَفُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَتَصِيرُ أَعْنَاقُهُمْ مِثْلَ صَيَاصِی الْبَقَرِ يَعْنِی قُرُونَهَا فَلا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْجُدُوا وَ هُوَ عُقُوبَهٌ (1)لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ فِی الدُّنْيَا فِی أَمْرِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قَالَ إِلَى وَلَايَتِهِ فِی الدُّنْيَا وَ هُمْ يَسْتَطِيعُونَ.

«34»-سن، المحاسن ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً قَالَ يُحْشَرُونَ عَلَى النَّجَائِبِ.

بيان: قال الفيروزآبادی النجيب الكريم الحسيب و ناقه نجيب و نجيبه و الجمع نجائب.

«35»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الدُّهْنِیِّ وَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْهُ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ شِيعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَوْ غَيْرِهِ مُبْيَضَّهً وُجُوهُهُمْ مَسْتُورَهً عَوْرَاتُهُمْ آمِنَهً رَوْعَتُهُمْ قَدْ سُهِّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ وَ ذَهَبَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ يَرْكَبُونَ نُوقاً مِنْ يَاقُوتٍ فَلَا يَزَالُونَ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّهِ عَلَيْهِمْ شِرَاكٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ تُوضَعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ فَلَا يَزَالُونَ يَطْعَمُونَ وَ النَّاسُ فِی الْحِسَابِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ

«36»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَخْرُجُ شِيعَتُنَا مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى نُوقٍ بِيضٍ لَهَا أَجْنِحَهٌ وَ شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ قَدْ وُضِعَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ وَ سُهِّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ مَسْتُورَهٌ عَوْرَاتُهُمْ مُسَكَّنَهٌ رَوْعَاتُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمْنَ وَ الْإِيمَانَ وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمُ الْأَحْزَانُ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا

1- فی المصدر ليست كلمه «لهم». م.

يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لاَ يَحْزَنُونَ وَ هُمْ فِی ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يُوضَعُ لَهُمْ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِی الْحِسَابِ.

«37»-سن، المحاسن ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الْقَمَرِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ نُورٍ شُرُكُهَا مِنْ ذَهَبٍ فَيُؤْتَوْنَ بِنَجَائِبَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ مِنْ نُورٍ أَزِمَّتُهَا سَلاَسِلُ ذَهَبٍ (1)وَ رُكُبُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ فَيَرْكَبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَصِيرُوا أَمَامَ الْعَرْشِ وَ النَّاسُ يَهْتَمُّونَ وَ يَغْتَمُّونَ وَ يَحْزَنُونَ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أُولَئِکَ شِيعَتُکَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ.

توضيح: الشرک ككتب جمع الشراک بالكسر و هو سير النعل و كذا الركب بضمتين جمع الركاب و هو ما يوضع فيه الرحل عند الركوب.

«38»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْماً وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ لاَ شُهَدَاءَ فَقَالُوا يَا نَبِیَّ اللَّهِ وَ مَا ازْدَادُوا هَؤُلاَءِ مِنَ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ وَ لاَ شُهَدَاءَ إِلاَّ قُرْباً مِنَ اللَّهِ قَالَ أُولَئِکَ شِيعَةُ عَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ إِمَامُهُمْ.

«39»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام نَحْوَهُ وَ اخْتَلَفَ فِيهِ بَعْضُ لَفْظِهِ قَالَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا أَعْظَمَ مَنْزِلَةَ هَؤُلاَءِ (2)قَالَ هَؤُلاَءِ وَ اللَّهِ شِيعَةُ عَلِیٍّ وَ هُوَ إِمَامُهُمْ.

«40»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

1- فی المصدر: من ذهب. م.
2- فی المصدر: هؤلاء القوم. م.

عليه السلام شِيعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَعْدَنَا.

«41»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ (1)عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا حُسَيْنُ شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ يُدْخِلَهُمْ وَهْنٌ وَ يَسْتَعْظِمَ النَّاسُ ذَلِکَ لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِکَهُ قُبُلًا.

«42»-شی، تفسير العياشی عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ قَالَ الْعَطَشُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«43»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«44»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو هُرَيْرَهَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عليه السلام يَقُولُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى وَلَايَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَفِرُّ مِمَّنْ وَالاهُ وَ لَا يُعَادِی مَنْ أَحَبَّهُ وَ لَا يُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ.

«45»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً قَالَ أَ مَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَكَذَلِکَ وُجُوهُهُمْ تَزْدَادُ سَوَاداً.

«46»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِنَّ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ فَمَا آمَنَ بِالتَّوْرَاهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهِمَا لَا يَقْبَلُ الْإِيمَانَ بِأَحَدِهِمَا إِلَّا بِالْإِيمَانِ بِالْآخَرِ (2)فَكَذَلِکَ فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ بِوَلَايَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام كَمَا فَرَضَ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَمَنْ قَالَ آمَنْتُ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ كَفَرْتُ بِوَلَايَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَمَا آمَنَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادِی رَبِّنَا نِدَاءَ تَعْرِيفِ الْخَلَائِقِ فِی إِيمَانِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ مُنَادٍ آخَرُ يُنَادِی مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ سَاعِدُوهُ عَلَى

1- بفتح السين فسكون العين لقب عبد الرحمن بن مسلم أبو الحسن العامری، مولی ابی العلاء كرز بن جعید العامری من عامر ربیعه، روی عن أبی عبد اللّه و ابی الحسن علیهما السلام، و عمر عمرا طویلا، ترجمه النجاشیّ فی الفهرست، و الطوسیّ فی رجاله و فهرسته.

2- فی التفسیر المطبوع: الا مع الایمان بالآخر.

هَذِهِ الْمَقَالَهِ فَأَمَّا الدَّهْرِيَّهُ وَ الْمُعَطِّلَهُ فَيَخْرَسُونَ عَنْ ذَلِکَ وَ لَا تَنْطِقُ أَلْسِنَتُهُمْ (1)وَ يَقُولُهَا سَائِرُ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ ذَلِکَ إِلَّا مَنْ كَانَ يُشْرِکُ بِاللَّهِ تَعَالَی مِنَ الْمَجُوسِ وَ النَّصَارَی وَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فَإِنَّهُمْ يَخْرَسُونَ فَيَبِينُونَ بِذَلِکَ مِنْ سَائِرِ الْخَلَائِقِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِی أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَجْمَعُونَ وَ يَخْرَسُ عَنْهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَی وَ سَائِرُ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ يُنَادِی مُنَادٍ آخَرُ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَهِ أَلَا فَسُوقُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا بَلْ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ يَقُولُ الْمَلَائِكَهُ الَّذِينَ قَالُوا سُوقُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ لِمَا يَقِفُونَ يَا رَبَّنَا (2)فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عَنْ وَلَايَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ يَا عِبَادِی وَ إِمَائِی إِنِّی أَمَرْتُهُمْ مَعَ الشَّهَادَهِ بِمُحَمَّدٍ شَهَادَهً أُخْرَی فَإِذَا جَاءُوا بِهَا فَعَظِّمُوا ثَوَابَهُمْ وَ أَكْرِمُوا مَآبَهُمْ وَ إِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهَا لَمْ تَنْفَعْهُمُ الشَّهَادَهُ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ لَا لِی بِالرُّبُوبِيَّهِ فَمَنْ جَاءَ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ كُنْتُ لِعَلِیٍّ عليه السلام بِالْوَلَايَهِ شَاهِداً وَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله مُحِبّاً وَ هُوَ فِی ذَلِکَ كَاذِبٌ يَظُنُّ كَذِبُهُ يُنْجِيهِ فَيُقَالُ لَهُمْ سَوْفَ نَسْتَشْهِدُ عَلَی ذَلِکَ عَلِيّاً عليه السلام فَتَشْهَدُ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَقُولُ الْجَنَّهُ لِأَوْلِيَائِی شَاهِدَهٌ وَ النَّارُ لِأَعْدَائِی شَاهِدَهٌ (3)فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ صَادِقاً خَرَجَتْ إِلَيْهِ رِيَاحُ الْجَنَّهِ وَ نَسِيمُهَا فَاحْتَمَلَتْهُ فَأَوْرَدَتْهُ إِلَی أَعْلَی غُرَفِهَا (4)وَ أَحَلَّتْهُ دَارَ الْمُقَامَهِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ (5)وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَاذِباً جَاءَتْهُ سَمُومُ النَّارِ وَ حَمِيمُهَا وَ ظِلُّهَا الَّذِی هُوَ ثَلَاثُ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِی مِنَ اللَّهَبِ فَتَحْمِلُهُ فِی الْهَوَاءِ وَ تُورِدُهُ نَارَ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَكَذَلِکَ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ تَقُولُ لَهَا هَذَا لِی وَ هَذَا لَکِ.

1- فی التفسير المطبوع: و لا تنطلق السنتهم، و يقولها سائر الناس من الخلائق فيمتاز الدهريه و المعطله من سائر الناس بالخرس ثمّ يقول.
2- فی التفسير المطبوع: لما ذا يوقفون يا ربّنا؟.
3- فی التفسير المطبوع: و النار علی أعدائی شاهده.
4- فی التفسير المطبوع: فأوردته علالی الجنه و غرفها.
5- فی التفسير المطبوع: «لا يمسه» فی الموضعين.

بيان: قوله تعالى إنى أمرتهم توجيه للخطاب إلى الملائكه بعد توجيهه أولا إلى العباد و الإماء بندائهم ليسمعوا ما يأمر الله الملائكه فيهم.

«47»-شى، تفسير العياشى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ قَالَ قِيلَ لَهُ وَ مَا يَنْفَعُهُمْ إِسْرَارُ النَّدَامَهِ وَ هُمْ فِى الْعَذَابِ قَالَ كَرِهُوا شَمَاتَهَ الْأَعْدَاءِ.

«48»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ قَالَ يُنَادِى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مُسْلِمٌ ثَمَّ يَوَدُّ سَائِرُ الْخَلْقِ أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

«49»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَثَمَّ يَوَدُّ الْخَلْقُ أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

«50»-شى، تفسير العياشى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَلى وُجُوهِهِمْ قَالَ عَلَى جِهَاتِهِمْ.

بيان: لعله عليه السلام فسر الوجه بالجهه أى يحشرون متوجهين إلى الجهات التى كانوا إليها متوجهين فى الدنيا من الاقتداء بأئمه الجور و عباده الأصنام و كائنين على الأحوال التى كانوا عليها من الفساد و المعصيه و لا يبعد أن يكون جهاتهم تصحيف جباههم.

«51»-م، تفسير الإمام عليه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً إِلَى قَوْلِهِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَبِلَ وَلَايَهَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا الْعَاقِلُونَ وَ صَدَّ عَنْهُمَا الْمُعَانِدُونَ وَ مِنَ النَّاسِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً أَعْدَاءً يَجْعَلُونَهُمْ لِلَّهِ أَمْثَالًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يُحِبُّونَ تِلْكَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْنَامِ كَحُبِّ اللَّهِ وَ كَحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِينَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ الرُّبُوبِيَّهَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بِاتِّخَاذِ الْأَصْنَامِ أَنْدَاداً وَ اتِّخَاذِ الْكُفَّارِ وَ الْفُجَّارِ أَمْثَالًا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ لِكُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ لَعَلِمُوا أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ لَا قُوَّهَ لِلْكُفَّارِ يَمْتَنِعُونَ

بِهَا عَنْ عَذَابِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ لِمَنِ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا لَوْ رَأَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ حِينَ يَتَبَرَّأُ الَّذِينَ اتُّبِعُوا الرُّؤَسَاءُ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَايَا وَ الْأَتْبَاعَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ فَنِيَتْ حِيلَتُهُمْ وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَتْبَاعُ لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ كَرَّةً رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ هُنَاكَ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا هَاهُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ كَمَا تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِى الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ فَيَرَوْنَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِى كَانَتْ لِلَّهِ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا وَ رَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِى أَمَرَ اللَّهُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ كَانَ عَذَابُهُمْ سَرْمَداً دَائِماً وَ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْراً لَا تَلْحَقُهُمْ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيٍّ وَ لَا خَيِّرٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ.

-قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ زَالَ عَنْ وَلَايَتِنَا وَ خَالَفَ طَرِيقَتَنَا وَ سَمَّى غَيْرَنَا بِأَسْمَائِنَا وَ أَسْمَاءِ خِيَارِ أَهْلِنَا الَّذِى اخْتَارَهُ اللَّهُ لِلْقِيَّامِ بِدِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ لَقَّبَهُ بِالْقَائِمِ وَ هُوَ كَذَلِكَ يُلَقِّبُهُ مُعْتَقِداً لَا يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ تَقِيَّهُ خَوْفٍ وَ لَا تَدْبِيرُ مَصْلَحَهِ دِينٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَ حُشِرَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوُونَهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدِي أَ رَبّاً مَعِى هَؤُلَاءِ كُنْتَ تَعْبُدُ وَ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تَطْلُبُ فَمِنْهُمْ فَاطْلُبْ ثَوَابَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ وَ لَكَ مَعَهُمْ عِقَابُ أَجْرَامِكَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُحْشَرَ الشِّيعَهُ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليه السلام مِمَّنْ كَانَ فِى تَقِيَّهٍ لَا يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ وَ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ تَقِيَّهٌ وَ كَانَ يُظْهِرُ مَا يَعْتَقِدُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا حَسَنَاتِ شِيعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَضَاعِفُوهَا قَالَ فَتُضَاعَفُ حَسَنَاتُهُمْ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا ذُنُوبَ شِيعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَيَنْظُرُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَلَّتْ ذُنُوبُهُ فَكَانَتْ مَغْمُورَهً فِي طَاعَتِهِ فَهَؤُلَاءِ السُّعَدَاءُ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ عَظُمَتْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَدِّمُوا الَّذِينَ كَانَ لَا تَقِيَّهَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَيُقَدَّمُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انْظُرُوا حَسَنَاتِ عِبَادِى هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ الَّذِينَ أَخَذُوا الْأَنْدَادَ مِنْ

دُونِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ مِنْ دُونِ خُلَفَائِهِمْ فَاجْعَلُوهَا لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِینَ لِمَا کَانَ مِنِ اغْتِیَالِهِمْ بِهِمْ بِوَقِیعَتِهِمْ فِیهِمْ وَ قَصْدِهِمْ إِلَی أَذَاهُمْ فَیَفْعَلُونَ ذَلِکَ فَتَصِیرُ حَسَنَاتُ النَّوَاصِبِ لِشِیعَتِنَا الَّذِینَ لَمْ تَکُنْ عَلَیْهِمْ تَقِیَّهٌ ثُمَّ یَقُولُ انْظُرُوا إِلَی سَیِّئَاتِ شِیعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ فَإِنْ بَقِیَتْ لَهُمْ عَلَی هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ بِوَقِیعَتِهِمْ فِیهِمْ زِیَادَاتٌ فَاحْمِلُوا عَلَی أُولَئِکَ النُّصَّابِ بِقَدْرِهَا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لِهَؤُلَاءِ الشِّیعَهِ فَیُفْعَلُ ذَلِکَ ثُمَّ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ ائْتُوا بِالشِّیعَهِ الْمُتَّقِینَ لِخَوْفِ الْأَعْدَاءِ فَافْعَلُوا فِی حَسَنَاتِهِمْ وَ سَیِّئَاتِهِمْ وَ حَسَنَاتِ هَؤُلَاءِ النُّصَّابِ وَ سَیِّئَاتِهِمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأَوَّلِینَ فَیَقُولُ النَّوَاصِبُ یَا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ کَانُوا مَعَنَا فِی مَشَاهِدِنَا حَاضِرِینَ وَ بِأَقَاوِیلِنَا قَائِلِینَ وَ لِمَذَاهِبِنَا مُعْتَقِدِینَ فَیُقَالُ کَلَّا وَ اللَّهِ یَا أَیُّهَا النُّصَّابُ مَا کَانُوا لِمَذَاهِبِکُمْ مُعْتَقِدِینَ بَلْ کَانُوا بِقُلُوبِهِمْ لَکُمْ إِلَی اللَّهِ مُخَالِفِینَ وَ إِنْ کَانُوا بِأَقْوَالِکُمْ قَائِلِینَ وَ بِأَعْمَالِکُمْ عَامِلِینَ لِلتَّقِیَّهِ مِنْکُمْ مَعَاشِرَ الْکَافِرِینَ قَدِ اعْتَدَدْنَا لَهُمْ بِأَقَاوِیلِهِمْ وَ أَفَاعِیلِهِمْ اعْتِدَادَنَا بِأَقَاوِیلِ الْمُطِیعِینَ وَ أَفَاعِیلِ الْمُحْسِنِینَ إِذْ کَانُوا بِأَمْرِنَا عَامِلِینَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعِنْدَ ذَلِکَ تَعْظُمُ حَسَرَاتُ النُّصَّابِ إِذْ کَانُوا رَأَوْا حَسَنَاتِهِمْ فِی مَوَازِینِ شِیعَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ رَأَوْا سَیِّئَاتِ شِیعَتِنَا عَلَی ظُهُورِ مَعَاشِرِ النُّصَّابِ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ

«52»-م، تفسیر الإمام علیه السلام یَحْشُرُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ شَهْرَ رَمَضَانَ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ فَیُقِیمُهُ عَلَی تَلْعَهٍ (1)لَا یَخْفَی عَلَی أَحَدٍ مِمَّنْ ضَمَّهُ ذَلِکَ الْمَحْشَرُ ثُمَّ یَأْمُرُ وَ یَخْلَعُ عَلَیْهِ مِنْ کِسْوَهِ الْجَنَّهِ وَ خِلَعِهَا وَ أَنْوَاعِ سُنْدُسِهَا وَ ثِیَابِهَا حَتَّی یَصِیرَ فِی الْعِظَمِ بِحَیْثُ لَا یَنْفُذُهُ بَصَرٌ وَ لَا یَعِی عِلْمَ مِقْدَارِهِ أُذُنٌ وَ لَا یَفْهَمُ کُنْهَهُ قَلْبٌ ثُمَّ یُقَالُ لِمُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ نَادِ فَیُنَادِی یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَ مَا تَعْرِفُونَ هَذَا فَیُجِیبُ الْخَلَائِقُ یَقُولُونَ بَلَی لَبَّیْکَ دَاعِیَ رَبِّنَا وَ سَعْدَیْکَ أَمَا إِنَّنَا لَا نَعْرِفُهُ فَیَقُولُ مُنَادِی رَبِّنَا هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ مَا أَکْثَرَ مَنْ سَعِدَ بِهِ وَ مَا أَکْثَرَ مَنْ شَقِیَ بِهِ أَلَا فَلْیَأْتِهِ کُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ مُعَظِّمٍ بِطَاعَهِ اللَّهِ فِیهِ فَلْیَأْخُذْ حَظَّهُ مِنْ هَذِهِ الْخِلَعِ فَتَقَاسَمُوهَا بَیْنَکُمْ عَلَی قَدْرِ طَاعَتِکُمْ لِلَّهِ وَ جِدِّکُمْ قَالَ فَیَأْتِیهِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ کَانُوا لِلَّهِ مُطِیعِینَ فَیَأْخُذُونَ مِنْ تِلْکَ الْخِلَعِ عَلَی مَقَادِیرِ طَاعَتِهِمْ فِی الدُّنْیَا فَمِنْهُمْ

1- بفتح التاء فسکون: ما علا من الأرض.

مَنْ يَأْخُذُ أَلْفَ خِلْعَةٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ عَشَرَةَ آلَافٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَقَلَّ فَيُشَرِّفُهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَاتِهِ أَلَا وَ إِنَّ أَقْوَاماً يَتَعَاطَوْنَ تَنَاوُلَ تِلْكَ الْخِلَعِ يَقُولُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ لَقَدْ كُنَّا بِاللَّهِ مُؤْمِنِينَ وَ لَهُ مُوَحِّدِينَ وَ بِفَضْلِ هَذَا الشَّهْرِ مُعْتَرِفِينَ فَيَأْخُذُونَهَا وَ يَلْبَسُونَهَا فَتُقَلَّبُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ مُقَطَّعَاتِ نِيرَانٍ وَ سَرَابِيلَ قَطِرَانٍ يَخْرُجُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَةٍ مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَفْعًى وَ حَيَّةٌ وَ عَقْرَبٌ وَ قَدْ تَنَاوَلُوا مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَعْدَاداً مُخْتَلِفَةً عَلَى قَدْرِ أَجْرَامِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَ جُرْمُهُ أَعْظَمَ فَعَدَدُ ثِيَابِهِ أَكْثَرُ فَمِنْهُمُ الْآخِذُ أَلْفَ ثَوْبٍ وَ مِنْهُمُ الْآخِذُ عَشَرَةَ آلَافِ ثَوْبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنَّهَا لَأَثْقَلُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی عَلَى الضَّعِيفِ مِنَ الرِّجَالِ وَ لَوْ لَا مَا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ لَمَاتُوا مِنْ أَقَلَّ قَلِيلِ ذَلِكَ الثِّقْلِ وَ الْعَذَابِ ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَةٍ مِنْ تِلْكَ السَّرَابِيلِ مِنَ الْقَطِرَانِ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ أَفْعًى وَ حَيَّةٌ وَ عَقْرَبٌ وَ أَسَدٌ وَ نَمِرٌ وَ كَلْبٌ مِنْ سِبَاعِ النَّارِ فَهَذِهِ تَنْهَشُهُ وَ هَذِهِ تَلْدَغُهُ وَ هَذَا يَفْتَرِسُهُ وَ هَذَا يَمْزِقُهُ وَ هَذَا يَقْطَعُهُ يَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا مَا لَنَا تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الثِّيَابُ وَ قَدْ كَانَتْ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ وَ أَنْوَاعِ خِيَارِ ثِيَابِ الْجَنَّةِ تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ وَ سَرَابِيلَ قَطِرَانٍ وَ هِیَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثِيَابٌ فَاخِرَةٌ مُلَذَّذَةٌ مُنَعَّمَةٌ فَيُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ بِمَا كَانُوا يُطِيعُونَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كُنْتُمْ تَعْصُونَ وَ كَانُوا يَعِفُّونَ وَ كُنْتُمْ تَزْنُونَ وَ كَانُوا يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ كُنْتُمْ تُجْبَرُونَ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ السَّرِقَ وَ كُنْتُمْ تَسْرِقُونَ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ ظُلْمَ عِبَادِ اللَّهِ وَ كُنْتُمْ تَظْلِمُونَ فَتِلْكَ نَتَائِجُ أَفْعَالِهِمُ الْحَسَنَةِ وَ هَذِهِ نَتَائِجُ أَفْعَالِكُمُ الْقَبِيحَةِ فَهُمْ فِی الْجَنَّةِ خَالِدُونَ وَ لَا يَشِيبُونَ فِيهَا وَ لَا يَهْرَمُونَ وَ لَا يُحَوَّلُونَ عَنْهَا وَ لَا يَخْرُجُونَ وَ لَا يَقْلَقُونَ فِيهَا وَ لَا يَغْتَمُّونَ بَلْ هُمْ فِيهَا سَارُّونَ مُبْتَهِجُونَ آمِنُونَ مُطْمَئِنُّونَ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ أَنْتُمْ فِی النَّارِ خَالِدُونَ تُعَذَّبُونَ فِيهَا وَ تُهَانُونَ وَ مِنْ نِيرَانِهَا إِلَى زَمْهَرِيرِهَا تُنْقَلُونَ وَ فِی حَمِيمِهَا تَغْتَسِلُونَ (1)وَ مِنْ زَقُّومِهَا تُطْعَمُونَ وَ بِمَقَامِعِهَا تُقْمَعُونَ وَ بِضُرُوبِ عَذَابِهَا تُعَاقَبُونَ الْأَحْيَاءُ أَنْتُمْ فِيهَا وَ لَا تَمُوتُونَ أَبَدَ الْآبِدِينَ إِلَّا مَنْ لَحِقَتْهُ مِنْكُمْ رَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ بَعْدَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ النَّكَالِ الشَّدِيدِ.

1- فی المطبوع: تغتمسون.

«53»-جا، المجالس للمفيد الْمَرَاغِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ عَنْ عَبْدِ الْغَفُورِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الرَّاسِبِیِّ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الشَّاکُّ فِی فَضْلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یُحْشَرُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ قَبْرِهِ وَ فِی عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ فِیهِ ثَلَاثُمِائَهِ شُعْبَهٍ عَلَی کُلِّ شُعْبَهٍ مِنْهَا شَیْطَانٌ یَکْلَحُ فِی وَجْهِهِ (1)وَ یَتْفُلُ فِیهِ.

«54»-کش، رجال الکشی رَوَی جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ أَبُو بَکْرٍ الْحَضْرَمِیُّ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ أَبِی الْعَلَاءِ وَ صَبَّاحٌ الْمُزَنِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ کَیْفَ وَجَدْتَ هَذَا الدِّینَ قَالَ کُنَّا بِمَنْزِلَهِ الْیَهُودِ قَبْلَ أَنْ نَتَّبِعَکَ تَخِفُّ عَلَیْنَا الْعِبَادَهُ فَلَمَّا اتَّبَعْنَاکَ وَ وَقَعَ حَقَائِقُ الْإِیمَانِ فِی قُلُوبِنَا وَجَدْنَا الْعِبَادَهَ قَدْ تَثَاقَلَتْ فِی أَجْسَادِنَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَمِنْ ثَمَّ یُحْشَرُ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی صُوَرِ الْحَمِیرِ وَ تُحْشَرُونَ فُرَادَی فُرَادَی یُؤْخَذُ بِکُمْ إِلَی الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا بَدَا لَکُمْ مَا مِنْ أَحَدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا وَ هُوَ یَعْوِی عُوَاءَ الْبَهَائِمِ أَنِ اشْهَدُوا لَنَا وَ اسْتَغْفِرُوا لَنَا فَنُعْرِضُ عَنْهُمْ فَمَا هُمْ بَعْدَهَا بِمُفْلِحِینَ.

بیان: قوله ما بدا لکم کذا فی النسخ التی عندنا و الظاهر أنه مصحف و یمکن حمله علی أن المعنی اصنعوا ما بدا لکم من الطاعات فإنها تقبل منکم و نشفع فیکم و یحتمل أن یکون استفهاما إنکاریا أی أی شی ء سنح لکم حتی جعلکم متحیرین فی أمرکم أ ما تعلمون أنه لا ینجو فی القیامه غیرکم.

«55»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ عُتْبَهَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ قَالَ هُمْ شِیعَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

1- یکلح فی وجهه أی یفزعه.

«57»-وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى النَّوْفَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْمَوْصِلِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيهِ السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام يَا عَلِیُّ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ فِی جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ما سَلَكَكُمْ فِی سَقَرَ وَ الْمُجْرِمُونَ هُمُ الْمُنْكِرُونَ لِوَلَايَتِكَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ لَيْسَ مِنْ هَذَا أُتِيتُمْ فَمَا الَّذِی سَلَكَكُمْ فِی سَقَرَ يَا أَشْقِيَاءَ قَالُوا وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ فَقَالُوا لَهُمْ هَذَا الَّذِی سَلَكَكُمْ فِی سَقَرَ يَا أَشْقِيَاءُ وَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الْمِيثَاقِ حَيْثُ جَحَدُوا وَ كَذَّبُوا بِوَلَايَتِكَ وَ عَتَوْا عَلَيْكَ وَ اسْتَكْبَرُوا.

«58»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ (1)عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (2)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ هَاشِمٍ الصَّيْدَاوِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا هَاشِمُ حَدَّثَنِی أَبِی وَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّی عَنْ جَدِّی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا إِلَّا وَ لَيْسَ عَلَيْهِ تَبِعَةٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا التَّبِعَةُ قَالَ مِنَ الْإِحْدَى وَ الْخَمْسِينَ رَكْعَةً وَ مِنْ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ وَ وُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ سَلْ تُعْطَ فَيَقُولُ أَسْأَلُ رَبِّی النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ فَيُنْصَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْبَرٌ عَلَى دُرْنُوكٍ (3)مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّهِ لَهُ

1- بضم الهاء فسكون الواو و فتح الذال المعجمه، هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلی أبو سليمان النهروانی المعروف بابن أبی هراسه، ترجمه الشيخ فی رجاله فی باب من لم يرو عنهم فقال: أحمد بن نصر بن سعيد الباهلی المعروف بابن أبی هراسه يلقب أبوه هوذه، سمع منه التلعكبری سنه 331، و له منه اجازه، مات فی ذی الحجه سنه 333 يوم الترويه بجسر النهروان و دفن بها انتهی. و ترجمه الخطيب فی تاريخ بغداد «ج 5 ص 183» قال: حدث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمری شيخ من شيوخ الشيعه، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد اللّه الدوری الوراق؛ و قال: قدم علينا من النهروان انتهی. قلت: يروی عنه أيضا القاضی أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادیّ.

2- هو إبراهيم بن إسحاق الأحمری النهاوندی.

3- بالضم فالسكون: نوع من البسط له خمل.

أَلْفُ مِرْقَاةٍ بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ رَكْضَةُ الْفَرَسِ فَيَصْعَدُ مُحَمَّدٌ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَيَحِفُّ ذَلِكَ الْمِنْبَرَ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ قَالَ فَيُلْقَى عَلَيْهِمُ النُّورُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا رَجَعَ لَمْ تَقْدِرِ الْحَوْرَاءُ أَنْ تَمْلَأَ بَصَرَهَا مِنْهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا هَاشِمُ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ.

«58»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً يَعْنِي عَلَوِيّاً أَتَوَالَى أَبَا تُرَابٍ.

-وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ وَ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ وَ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ مِثْلَهُ.

«59»-وَ جَاءَ فِي بَاطِنِ تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ مَا يُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً قَالَ هُوَ يُرَدُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً حَتَّى يَقُولَ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً أَيْ مِنْ شِيعَةِ أَبِي تُرَابٍ وَ مَعْنَى رَبِّهِ أَيْ صَاحِبِهِ يَعْنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَسِيمُ النَّارِ وَ الْجَنَّةِ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الْعَذَابَ وَ الثَّوَابَ وَ هُوَ الْحَاكِمُ فِي الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْمَآبِ.

«60»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شِيعَةُ عَلِيٍّ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ وَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ظَامِئِينَ (1)ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ

«61»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ وَ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ، شِرَاكُهَا وَ اللَّهِ مِنْ نُورٍ يَتَلَأْلَأُ، فَيُؤْتَوْنَ

ص: 194

1- فی المصدر: ظامئین مسوده وجوههم. م.

بِنُوقٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ (1)قَدْ وُشِّحَتْ بِالزَّبَرْجَدِ وَ الْيَاقُوتِ أَزِمَّةُ نُوقِهِمْ سَلَاسِلُ الذَّهَبِ فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْجِنَانِ وَ النَّاسُ يُحَاسَبُونَ وَ يَغْتَمُّونَ وَ يَهْتَمُّونَ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً قَالَ عَلَى النَّجَائِبِ (2).

«62»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ غَيْرَ ثَلَاثٍ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

«63»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِی اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ قَدْ أَضَاءَ نُورُ وُجُوهِهِمْ وَ نُورُ أَجْسَادِهِمْ وَ نُورُ مَنَابِرِهِمْ كُلَّ شَيْ ءٍ حَتَّى يُعْرَفُوا بِهِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ.

«64»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ جَبَلَهَ الْأَحْمَسِيِّ (3)عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى أَرْضٍ زَبَرْجَدٍ خَضْرَاءَ فِی ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ وُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً وَ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَهِ يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَقُولُ النَّاسُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ.

بيان: قال الجزری فيه و كلتا يديه يمين أی إن يديه تبارک و تعالى بصفه الكمال لا نقص فی واحده منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين و اليد هنا مجاز انتهى أقول أی كلا طرفی عرشه متيمن مبارک لا يحضره إلا السعداء.

«65»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

1- فی المصدر: من الذهب. م.

2- الظاهر اتّحاده مع ما سبق آنفا عن المحاسن تحت رقم 37.
3- الصحيح: عمرو بن جبله الاحمسى. راجع أصول الكافى باب الحب فى اللّه، و جامع الرواات ج 1 ص 340.

مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ شَيْئاً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُعْبَاناً مِنْ نَارٍ مُطَوَّقاً فِی عُنُقِهِ يَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ ثُمَّ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَعْنِی مَا بَخِلُوا بِهِ مِنَ الزَّكَاهِ.

«66»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مِنْ ذِی مَالٍ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ يَمْنَعُ زَكَاهَ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِقَاعٍ قَفْرٍ (1)وَ سَلَّطَ عَلَيْهِ شُجَاعاً (2)أَقْرَعَ يُرِيدُهُ وَ هُوَ يَحِيدُ عَنْهُ فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ (3)أَمْكَنَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَضِمَهَا كَمَا يُقْضَمُ الْفُجْلُ ثُمَّ يَصِيرُ طَوْقاً فِی عُنُقِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مَا مِنْ ذِی مَالٍ إِبِلٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ بَقَرٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِقَاعٍ قَفْرٍ

(4)يَطَؤُهُ كُلُّ ذَاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِهَا وَ يَنْهَشُهُ كُلُّ ذَاتِ نَابٍ بِنَابِهَا وَ مَا مِنْ ذِی مَالٍ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ زَرْعٍ يَمْنَعُ زَكَاتَهَا إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ رَبْعَهَ أَرْضِهِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

بيان: القاع أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام و القفر الخلأ من الأرض و فی بعض النسخ بقاع قرقر و القرقر القاع الأملس و قال الجزری فيه يجی ء كنز أحدكم فی القيامه شجاعا أقرع الأقرع الذی لا شعر على رأسه يريد حيه قد تمعط جلد رأسه لكثره سمه و طول عمره انتهى و حاد عنه مال و القضم الأكل بأطراف الأسنان و الفجل فی بعض النسخ بالحاء المهمله و فی بعضها بالجيم فعلى الثانی يقرأ الفعل على البناء للمفعول قوله عليه السلام ربعه أرضه أی قطعه أرضه و لعل المعنى أنه تعالى يلقی عليه مثل ثقل تلك العرصه فی عالم البرزخ أو يعذبه عذابا يشبه ذلك.

1- فی نسخه: بقاع قفر قرقر. و فی المصدر: بقاع قرقر؛ فی الموضعين. م.
2- بالضم و الكسر: ضرب من الحيات.
3- فی المصدر: لا مخلص له منه اه. م.
4- فی نسخه: بقاع قفر قرقر.

«67»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَبْعَثُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ نَاساً مِنْ قُبُورِهِمْ مَشْدُودَةً أَیْدِیهِمْ إِلَی أَعْنَاقِهِمْ لَا یَسْتَطِیعُونَ أَنْ یَتَنَاوَلُوا بِهَا قِیسَ أَنْمُلَهٍ مَعَهُمْ مَلَائِکَهٌ یُعَیِّرُونَهُمْ تَعْیِیراً شَدِیداً یَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ مَنَعُوا خَیْراً قَلِیلًا مِنْ خَیْرٍ کَثِیرٍ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَمَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ فِی أَمْوَالِهِمْ.

بیان: قال الفیروزآبادی قیس رمح بالکسر قدره.

«68»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النَّهْدِیِّ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِی اللَّهِ وَ لِلَّهِ جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَخْطِرُ بَیْنَ قَبَاطِیَّ مِنْ نُورٍ لَا یَمُرُّ بِشَیْ ءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّی یَقِفَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَرْحَباً وَ إِذَا قَالَ اللَّهُ لَهُ مَرْحَباً (2)أَجْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْعَطِیَّهَ.

بیان: قال الجزری فیه أنه کان یخطر فی مشیته أی یتمایل و یمشی مشیه المعجب.

«69»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالٌ یَقْدُمُهُ أَمَامَهُ کُلَّمَا رَأَی الْمُؤْمِنُ هَوْلًا مِنْ أَهْوَالِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ لَا تَفْزَعْ وَ لَا تَحْزَنْ وَ أَبْشِرْ بِالسُّرُورِ وَ الْکَرَامَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی یَقِفَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُحَاسِبُهُ حِسَاباً یَسِیراً وَ یَأْمُرُ بِهِ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْمِثَالُ أَمَامَهُ فَیَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ نِعْمَ الْخَارِجُ خَرَجْتَ مَعِی مِنْ قَبْرِی وَ مَا زِلْتَ تُبَشِّرُنِی بِالسُّرُورِ وَ الْکَرَامَهِ مِنَ اللَّهِ حَتَّی رَأَیْتُ ذَلِکَ فَیَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ أَنَا السُّرُورُ الَّذِی کُنْتَ أَدْخَلْتَهُ عَلَی أَخِیکَ الْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْیَا خَلَقَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ لِأُبَشِّرَکَ.

«70»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ علیه السلام مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً نَفَّسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ ثَلَاثاً وَ سَبْعِینَ کُرْبَهً

1- بفتح النون و سکون الهاء.

2- فى المصدر: و إذا قال: مرحبا. م.

وَاحِدَةً فِی الدُّنْیَا وَ ثِنْتَیْنِ وَ سَبْعِینَ کُرْبَهً عِنْدَ کُرَبِهِ الْعُظْمَی قَالَ حَیْثُ یَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ.

«71»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ مِسْمَعٍ أَبِی سَیَّارٍ (1)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ کُرْبَهً نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ کُرَبَ الْآخِرَهِ وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ ثَلِجُ الْفُؤَادِ وَ مَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَهَ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ.

«72»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ کَسَا أَخَاهُ کِسْوَهَ شِتَاءٍ أَوْ صَیْفٍ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یَکْسُوَهُ مِنْ ثِیَابِ الْجَنَّهِ وَ أَنْ یُهَوِّنَ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ أَنْ یُوَسِّعَ عَلَیْهِ فِی قَبْرِهِ وَ أَنْ یَلْقَی الْمَلَائِکَهَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَی وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ

«73»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَلِیٍّ یَا عَلِیُّ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ فَلَیْسَ عَلَی شِیعَتِکَ حَسْرَهٌ عِنْدَ الْمَوْتِ (2)وَ لَا وَحْشَهٌ فِی الْقُبُورِ وَ لَا حُزْنٌ یَوْمَ النُّشُورِ وَ لَکَأَنِّی بِهِمْ یَخْرُجُونَ مِنْ جَدَثِ الْقُبُورِ یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لِحَاهُمْ یَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَکُورٌ الَّذِی أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا یَمَسُّنا فِیها نَصَبٌ وَ لا یَمَسُّنا فِیها لُغُوبٌ

«74»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: أَنَا وَ شِیعَتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَیَمُرُّ عَلَیْنَا الْمَلَائِکَهُ وَ یُسَلِّمُ عَلَیْنَا قَالَ فَیَقُولُونَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ

1- مسمع وزان منبر هو مسمع بن عبد الملک کردین أبو سیار، شیخ بکر بن وائل بالبصره و وجهها و سید المسامعه، روی عن أبی جعفر علیه السلام روایه یسیره، و روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام و أکثر و اختص به، له نوادر کثیره، و روی أیّام البسوس. له ترجمه مشعوف بالتبجیل و التجلیل

فی فهرست النجاشیّ و رجالی الکشّیّ و الشیخ و مشیخه الفقیه و الخلاصه و غیرها من کتب الرجال.

2- فی المصدر: فلیس لشیعتک کرب عند الموت. م.

وَ مَنْ هَؤُلَاءِ فَيُقَالُ لَهُمْ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ النَّبِیِّ فَیُقَالُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ شِيعَتُهُ قَالَ فَيَقُولُونَ أَيْنَ النَّبِیُّ الْعَرَبِیُّ وَ ابْنُ عَمِّهِ فَيَقُولُونَ هُمَا عِنْدَ الْعَرْشِ قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّهِ يَا عَلِیُّ ادْخُلِ الْجَنَّهَ أَنْتَ وَ شِيعَتُکَ لَا حِسَابَ عَلَيْکَ وَ لَا عَلَيْهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا مِنْ فَوَاكِهِهَا وَ يَلْبَسُونَ السُّنْدُسَ وَ الْإِسْتَبْرَقَ وَ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ فَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِی مَنَّ عَلَيْنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ بِوَصِيِّهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنَّ عَلَيْنَا بِهِمَا مِنْ فَضْلِهِ وَ أَدْخَلَنَا الْجَنَّهَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً قَدْ نَظَرَ إِلَيْكُمُ الرَّحْمَنُ نَظْرَهً فَلَا بُؤْسَ (1)عَلَيْكُمْ وَ لَا حِسَابَ وَ لَا عَذَابَ.

«75»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَهْمِ بْنِ حُرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ فِی مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ وَ صَلَّيْتُ الرَّكْعَتَيْنِ إِلَى سَارِيَهٍ (2)ثُمَّ دَعَوْتُ اللَّهَ وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْدَتِی وَ ارْحَمْ غُرْبَتِی وَ ائْتِنِی بِجَلِيسٍ صَالِحٍ يُحَدِّثُنِی بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَیَّ فَأَخْبَرْتُهُ بِدُعَائِی فَقَالَ أَمَا إِنِّی أَشَدُّ فَرَحاً بِدُعَائِکَ مِنْکَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِی ذَلِکَ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ الَّذِی سَافَرَ إِلَيْکَ أَمَا إِنِّی سَأُحَدِّثُکَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ أَحَداً قَبْلَکَ وَ لَا أُحَدِّثُ بَعْدَکَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ السَّابِقُ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ الْمُقْتَصِدُ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يُحْبَسُ فِی يَوْمٍ مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَهٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْحَزَنُ فِی جَوْفِهِ (3)ثُمَّ يَرْحَمُهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ الَّذِی أَدْخَلَ أَجْوَافَهُمْ فِی طُولِ الْمَحْشَرِ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ شَكَرَ لَهُمُ الْعَمَلَ الْقَلِيلَ وَ غَفَرَ لَهُمُ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ.

1- فی المصدر: فلا بأس علیکم اه. م.
2- الساریه الأسطوانه و فی المصدر: دخلت فی مسجد المدینه فصلیت رکعتین علی ساریه اه. م.
3- فی المصدر: یدخل الحزن جوفه. م.

«76»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَلْتَفِتُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِینَ شَبِیهاً بِالْمُعْتَذِرِ إِلَیْهِمْ فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا أَفْقَرْتُکُمْ فِی الدُّنْیَا مِنْ هَوَانٍ بِکُمْ عَلَیَّ وَ لَتَرَوُنَّ مَا أَصْنَعُ بِکُمُ الْیَوْمَ فَمَنْ زَوَّدَ مِنْکُمْ فِی دَارِ الدُّنْیَا مَعْرُوفاً فَخُذُوا بِیَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ قَالَ فَیَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ یَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا تَنَافَسُوا فِی دُنْیَاهُمْ فَنَکَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِسُوا الثِّیَابَ اللَّیِّنَهَ وَ أَکَلُوا الطَّعَامَ وَ سَکَنُوا الدُّورَ وَ رَکِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطِنِی مِثْلَ مَا أَعْطَیْتَهُمْ فَیَقُولُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَکَ وَ لِکُلِّ عَبْدٍ مِنْکُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَیْتُ أَهْلَ الدُّنْیَا مُنْذُ کَانَتِ الدُّنْیَا إِلَی أَنِ انْقَضَتِ الدُّنْیَا سَبْعُونَ ضِعْفاً.

«77»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مُنَادِیاً یُنَادِی بَیْنَ یَدَیْهِ أَیْنَ الْفُقَرَاءُ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ کَثِیرٌ فَیَقُولُ عِبَادِی فَیَقُولُونَ لَبَّیْکَ رَبَّنَا فَیَقُولُ إِنِّی لَمْ أُفْقِرْکُمْ لِهَوَانٍ بِکُمْ عَلَیَّ وَ لَکِنْ إِنَّمَا اخْتَرْتُکُمْ لِمِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ صَنَعَ إِلَیْکُمْ مَعْرُوفاً لَمْ یَصْنَعْهُ إِلَّا فِیَّ فَکَافُوهُ عَنِّی بِالْجَنَّهِ.

«78»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْقَطَّانِ (1)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ إِسْرَائِیلَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقِّنُوا مَوْتَاکُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا أَنِیسٌ لِلْمُؤْمِنِ حِینَ یَمْرُقُ مِنْ قَبْرِهِ قَالَ لِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَی لَهُمْ حِینَ یَمْرُقُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ هَذَا یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْیَضٌّ وَجْهُهُ وَ هَذَا یَقُولُ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ یَعْنِی فِی وَلَایَهِ عَلِیٍّ مُسْوَدٌّ وَجْهُهُ.

بیان: یمرق أی یخرج.

1- فی التفسیر المطبوع: أبو سلیمان داود بن سلیمان القطان، و لعله الصحیح، و الحدیث مذکور فی المحاسن أیضا و الاسناد فیه هکذا: عنه، قال: حدّثنی داود بن سلیمان القطان، قال: حدّثنی أحمد بن زیاد الیمانیّ، عن إسرائیل، عن جابر إه. راجع المحاسن ص 34 و وسائل الشیعه باب استحباب تلقین المحتضر الشهادتین، الحدیث 12.

«79»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِى صُوَرِ الذَّرِّ يَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ.

«80»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْفَضْلِ الثَّوْرِىِّ (1)عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يُنَادِى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيٍّ فَيَقُومُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيٍّ عليه السلام الْخَالِصُونَ لَهُ حُبّاً فَيُقَالُ فَتَشْرَكُونَ فِى حُبِّهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ لَا فَيُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ

«81»-كا، الكافى عَلِىٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِىِّ عَنِ السَّكُونِىِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَجِى ءُ كُلُّ غَادِرٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِإِمَامٍ مَائِلٍ شِدْقُهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ يَجِى ءُ كُلُّ نَاكِثٍ بِبَيْعَهِ إِمَامٍ أَجْذَمَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.

«82»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الصُّدُودُ لِأَوْلِيَائِى فَيَقُومُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَحْمٌ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آذَوُا الْمُؤْمِنِينَ وَ نَصَبُوا لَهُمْ وَ عَانَدُوهُمْ وَ عَنَّفُوهُمْ فِى دِينِهِمْ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ.

«83»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِىُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِناً شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ مُزْرَقَّهً عَيْنَاهُ مَغْلُولَهً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَيُقَالُ هَذَا الْخَائِنُ الَّذِى خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

«84»-كا، الكافِى بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا يُونُسُ مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَقَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يَسِيلَ عَرَقُهُ أَوْ دَمُهُ وَ يُنَادِى مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِى حَبَسَ

1- فى التفسير المطبوع: عبد اللّه بن الفضل الثورى.

عَنِ اللَّهِ حَقَّهُ قَالَ فَيُوَبَّخُ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

«85»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ يُحْشَرُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَا نَدَا دَماً فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ شِبْهُ الْمِحْجَمَهِ أَوْ فَوْقَ ذَلِکَ فَيُقَالُ لَهُ هَذَا سَهْمُکَ مِنْ دَمِ فُلَانٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّکَ قَبَضْتَنِى وَ مَا سَفَکْتُ دَماً فَيَقُولُ بَلَى سَمِعْتَ مِنْ فُلَانٍ رِوَايَهَ کَذَا وَ کَذَا فَرَوَيْتَهَا عَلَيْهِ فَنُقِلَتْ حَتَّى صَارَتْ إِلَى فُلَانٍ الْجَبَّارِ فَقَتَلَهُ عَلَيْهَا وَ هَذَا سَهْمُکَ مِنْ دَمِهِ.

توضيح قال الجزرى فيه من لقى اللَّهَ و لم يَتَنَدَّ من الدم الحرام بشى ء دخل الجنَّهَ أى لم يُصِبْ منه شيئا و لم يَنَلْه منه شى ءٌ كأنه نالَتْه نَداوهُ الدَّم و بَلَلُه يقال ما نَدِيَنى من فلان شى ء أكرهه و لا نَدِيَتْ كفِّى له بشى ء و يحتمل أن يكون هنا ندى كرضى بمعنى ابتلّ فيكون دما تمييزا.

«86»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ عَنْ أَبِى يَحْيَى الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِى جَابِرٍ عَنْ طُعْمَهَ الْجُعْفِيِّ (1)عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلَ السُّدِّيُّ (2)جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ قَالَ هِيَ فِى عَلِيٍّ وَ أَوْلَادِهِ وَ شِيعَتِهِمْ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّهِ وَ الْمَغْفِرَهِ.

«87»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: كُلُّ عَدُوٍّ لَنَا نَاصِبٍ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ

«88»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ مُعَنْعَناً عَنْ صَفْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنا حِسابَهُمْ

1- بضم الطاء فسكون العين ففتح الميم عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و قال ابن حجر فى التقريب ص 241: مقبول من السادسه.
2- بضم السين و تشديد الدال نسبه إلى السده و هى الباب و اشتهر بهذه النسبه جماعه، منهم إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى ذويب السدى الكبير

المترجم آنفا، و محمّد بن مروان السدى الصغير و لعلّ المذكور هنا هو الأول.

«89»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ عِنْدَهُ الْبَوْسُ بْنُ أَبِي الدَّوْسِ وَ ابْنُ ظَبْيَانَ وَ الْقَاسِمُ الصَّيْرَفِيُّ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَفِيداً قَالَ سَلْ وَ أَوْجِزْ قُلْتُ أَيْنَ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً أَوْ ظُلْمَةً أَوْ نُوراً قَالَ يَا قَبِيصَةُ لِمَ سَأَلْتَنَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدِ اكْتُتِمَ وَ بُغْضَنَا قَدْ فَشَا وَ أَنَّ لَنَا أَعْدَاءً مِنَ الْجِنِّ يُخْرِجُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَنَّ الْحِيطَانَ لَهَا آذَانٌ كَآذَانِ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ قَدْ سُئِلْتُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ يَا قَبِيصَةُ كُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَفْرَغَنَا فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا مِنْ صُلْبٍ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمٍ مُطَهَّرٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَنَحْنُ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى مَنِ اسْتَمْسَكَ بِنَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى (1) لَا نُدْخِلُهُ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ وَ لَا نُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ هُدًى وَ نَحْنُ رُعَاةُ دِينِ اللَّهِ وَ نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ الْقُبَّةُ الَّتِي طَالَتْ أَطْنَابُهَا وَ اتَّسَعَ فِنَاؤُهَا مَنْ ضَوَى إِلَيْنَا نَجَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى إِلَى النَّارِ قُلْتُ لِوَجْهِ رَبِّي الْحَمْدُ أَسْأَلُكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ قَالَ فِينَا التَّنْزِيلُ قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ قَالَ نَعَمْ يَا قَبِيصَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِيعَتِنَا عَلَيْنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ اسْتَوْهَبَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مِنَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَدَّاهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عَنْهُمْ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

بيان: ضوى إليه مال.

«90»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَ الْقَبْرِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ مَنِ ائْتَمَّ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ

1- أي هلك.

بِعَمَلِهِ وَ أَنْتُمْ شِيعَهُ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَنْتُمْ شُرَطُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ فِی الدُّنْیَا وَ السَّابِقُونَ فِی الْآخِرَهِ إِلَی الْجَنَّهِ قَدْ ضَمِنَّا لَکُمُ الْجَنَّهَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَیْتِهِ أَنْتُمُ الطَّیِّبُونَ وَ نِسَاؤُکُمُ الطَّیِّبَاتُ کُلُّ مُؤْمِنَهٍ حَوْرَاءُ وَ کُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّیقٌ کَمْ مَرَّهً قَدْ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لِقَنْبَرٍ یَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ وَ اسْتَبْشِرْ وَ اللَّهِ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِهِ إِلَّا الشِّیعَهَ وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ شَرَفاً (1)وَ إِنَّ شَرَفَ الدِّینِ الشِّیعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ عُرْوَهً وَ إِنَّ عُرْوَهَ الدِّینِ الشِّیعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ إِمَاماً وَ إِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ یَسْکُنُ فِیهَا الشِّیعَهُ (2)أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ سَیِّداً وَ سَیِّدَ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّیعَهِ أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ شَهْوَهً وَ إِنَّ شَهْوَهَ الدُّنْیَا سُکْنَی شِیعَتِنَا فِیهَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِی الْأَرْضِ مِنْکُمْ مَا اسْتَکْمَلَ أَهْلُ خِلَافِکُمْ طَیِّبَاتِ رِزْقِهِمْ وَ مَا لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ کُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَی هَذِهِ الْآیَهِ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ وَ مَنْ دَعَا مِنْ مُخَالِفٍ لَکُمْ فَإِجَابَهُ دُعَائِهِ لَکُمْ وَ مَنْ طَلَبَ مِنْکُمْ إِلَی اللَّهِ حَاجَهً فَلَهُ مِائَهٌ وَ مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَهً فَلَهُ مِائَهٌ وَ مَنْ دَعَا بِدَعْوَهٍ فَلَهُ مِائَهٌ (3)وَ مَنْ عَمِلَ مِنْکُمْ حَسَنَهً فَلَا یُحْصَی تَضَاعُفُهَا وَ مَنْ أَسَاءَ مِنْکُمْ سَیِّئَهً فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله حَجِیجُهُ یَعْنِی یُحَاجُّ عَنْهُ (4)وَ اللَّهِ إِنَّ صَائِمَکُمْ لَیَرْعَی فِی رِیَاضِ الْجَنَّهِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِکَهُ بِالْعَوْنِ (بِالْفَوْزِ) حَتَّی یُفْطِرَ وَ إِنَّ حَاجَّکُمْ وَ مُعْتَمِرَکُمْ لَخَاصُّ اللَّهِ وَ إِنَّکُمْ جَمِیعاً لَأَهْلُ دَعْوَهِ اللَّهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ وَ أَهْلُ وَلَایَتِهِ لَا خَوْفٌ عَلَیْکُمْ وَ لَا حُزْنٌ کُلُّکُمْ فِی الْجَنَّهِ فَتَنَافَسُوا فِی فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ وَ اللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَقْرَبَ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَی بَعْدَنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ شِیعَتِنَا (5)مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَیْکُمْ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تُفْتَنُوا فَیَشْمَتُ بِکُمْ عَدُوُّکُمْ وَ یَعْلَمَ

1- فی المصدر: ألا و إن لکل شی ء شرفا اه. م.
2- فی المصدر: یسکنها الشیعه. م.
3- فی التفسیر المطبوع: و من طلب منکم إلی اللّه حاجه فلزمته، و من سأل مسأله فلزمته، و من دعا بدعوه فلزمته.
4- فی التفسیر المطبوع: یعنی یحاج عنه، قال أبو جعفر علیه السلام: حجیجه من تبعتها.

5- فی التفسیر المطبوع: من عرش اللّه تعالی تقربا یوم القیامه من شیعتنا.

النَّاسُ ذَلِکَ لَسَلَّمَتْ عَلَيْکُمُ الْمَلَائِکَهُ قُبُلًا وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْرُجُونَ يَعْنِی أَهْلَ وَلَايَتِنَا مِنْ قُبُورِهِمْ (1)يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُشْرِقَهً وُجُوهُهُمْ قَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْکُمْ يَقُومُ إِلَی صَلَاتِهِ إِلَّا وَ قَدِ اکْتَنَفَتْهُ مَلَائِکَهٌ مِنْ خَلْفِهِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ لَهُ حَتَّی يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ جَوْهَراً وَ جَوْهَرَ وُلْدِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا.

قَالَ سَعْدَانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ زَادَ فِی الْحَدِيثِ عَبْثَمَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهِ لَوْلَاکُمْ مَا زُخْرِفَتِ الْجَنَّهُ (2)وَ اللَّهِ لَوْلَاکُمْ مَا نَبَتَتْ حَبَّهٌ وَ اللَّهِ لَوْلَاکُمْ مَا قَرَّتْ عَيْنٌ وَ اللَّهِ لَلَّهُ أَشَدُّ حُبّاً لَکُمْ مِنِّی فَأَعِينُونَا عَلَی ذَلِکَ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ (3).

-أقول روی الصدوق رحمه الله فی کتاب فضائل الشيعه، مثله.

«91»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً قَالَ إِنْ کَانَتْ أَعْمَالُهُمْ لَأَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِیِّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا کُونِی هَبَاءً وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ کَانَ إِذَا شُرِعَ لَهُمُ الْحَرَامُ أَخَذُوهُ.

«92»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ تَرَی الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعی نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِينَ (4)يَسْعَی بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْتِیَ مَنْزِلَهُ فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْمُؤْمِنُونَ يَتْبَعُونَهُ وَ هُوَ يَسْعَی بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّی يَدْخُلُ جَنَّهَ عَدْنٍ وَ هُمْ يَتْبَعُونَهُ حَتَّی يَدْخُلُونَ مَعَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَيْمانِهِمْ فَأَنْتُمْ

1- فی المصدر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهل ولايتنا يخرج من قبورهم اه. م.
2- فی التفسير المطبوع بعد قوله: عن أبی عبد اللّه عليه السلام هکذا: قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: و اللّه لولاکم ما زخرفت الجنه، و اللّه لولاکم ما خلقت حوراء، و اللّه لولاکم ما نزلت قطره.

3- فی التفسیر المطبوع للحدیث ذیل و هو هذا: و اللّه لولاکم ما رحم اللّه طفلا و لارتعت بهیمه.
4- فی التفسیر المطبوع: هو نور أمیر المؤمنین علیه السلام؛ قلت: لعله الصحیح، و السیاق یدل علیه.

تَأْخُذُونَ بِحُجَزِ آلِ مُحَمَّدٍ (1) وَ يَأْخُذُ آلُهُ بِحُجَزِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ يَأْخُذَانِ بِحُجَزِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ يَأْخُذُ هُوَ بِحُجَزِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی يَدْخُلُونَ مَعَهُ فِی جَنَّهِ عَدْنٍ فَذَلِکَ قَوْلُهُ بُشْراکُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

بيان: إذا أذن الله له أی للنور و المراد به الإمام علیه السلام هذا إذا كان القول قول الرسول صلی الله علیه و آله و يحتمل أن يكون رسول الله مبتدأ و نور المؤمنين خبره بل هو أظهر.

«93»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ خُطِفَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ فِی الْمَوْقِفِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ فَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذَنُ لَهُمْ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

«94»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ الْقُرَشِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِی بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنِی قَالَ يَا أَبَا حَمْزَهَ كُلٌّ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ أَبَی قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَدٌ يَأْبَی يَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ قَالَ مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَرْوِی هَذَا الْحَدِيثَ عَنْكَ (2) قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ إِنِّی تَرَكْتُ الْمُرْجِئَهَ وَ الْقَدَرِيَّهَ وَ الْحَرُورِيَّهَ وَ بَنِی أُمَيَّهَ كُلٌّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ (3) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ سَلَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی إِيَّاهَا لَا يَقُولُهَا إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ الْبَاقُونَ بُرَآءُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا

1- فی التفسير المطبوع: فأنتم تأخذون بحجزه آل محمد. و كذا فيما يأتی بعده.

2- فی التفسير المطبوع: حسبت أن لا أروی هذا الحديث عنک.

3- فی نسخه: هیهات هیهات. و فی التفسیر المطبوع: أیها أیها. و کل محتمل صحیح، لان فی هیهات لغات عدیده منها ما ذکر، و منها: أیهان و هیهان، و هایهات و هایهان مثلثات الاخر مبنیات و معربات، و هیهاه ساکنه الآخر، کلها اسم معناها: بعد.

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

«95»-نهج، نهج البلاغه فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَهٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَ أَنْتُمْ وَ السَّاعَهُ فِى قَرَنٍ وَ كَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَ أَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا (1) وَ وَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَ كَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَ أَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَ انْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَ أَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى وَ شَهْرٍ انْقَضَى وَ صَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً وَ سَمِينُهَا غَثّاً فِى مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمُقَامِ وَ أُمُورٍ مُشْتَبِهَهٍ عِظَامٍ وَ نَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمِيقٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَهٍ أَقْطَارُهَا حَامِيَهٍ قدروها (قُدُورُهَا) فَظِيعَهٍ أُمُورُهَا وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ... إِلَى الْجَنَّهِ زُمَراً قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ وَ انْقَطَعَ الْعِتَابُ وَ زُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَ اطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَ رَضُوا الْمَثْوَى وَ الْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا زَاكِيَهً وَ أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَهً وَ كَانَ لَيْلُهُمْ فِى دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَ اسْتِغْفَاراً وَ كَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشاً وَ انْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّهَ ثَوَاباً (2) وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا فِى مُلْكٍ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ قَائِمٍ.

بيان: على سَنَن أى على طريقه الأمم الماضيه يهلككم كما أهلكهم و القرن حبل يشدّ به البعيران (3) بأفراطها أى مقدّماتها و الكلاكل جمع الكلكل و هو الصدر و يقال للأمر الثقيل قد أناخ عليهم بكلكله أى هدّهم و رضّهم كما يهدّ البعير البارک من تحته إذا أنيخ عليه بصدره و الجمع باعتبار تعدّد أهوالها و الحضن بالكسر الجنب و الرث البالى و الغثّ المهزول و الضنک الضيق و الكلب الشدّه و الأذى و اللجب الصوت و التغيّظ الهيجان و الغليان و الذكاء شدّه وهج النار و حمى التنور اشتدّ حرها و زحزحه عن كذا باعده.

1- الاشراط: العلامات. أزفت: قربت.

2- فى النهج المطبوع: فجعل اللّه لهم الجنه مآبا و الجزاء ثوابا.

3- كنايه عن قربها و أن لا بد منها.

«96»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام فِى ثَوَابِ قِرَاءَهِ سُورَهِ الْبَقَرَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ وَالِدَىِ الْقَارِئِ لَيُتَوَّجَانِ بِتَاجِ الْكَرَامَهِ يُضِى ءُ نُورُهُ مِنْ مَسِيرَهِ عَشَرَهِ آلَافِ سَنَهٍ وَ يُكْسَيَانِ حُلَّهً لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ مَا فِى الدُّنْيَا بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا ثُمَّ يُعْطَى هَذَا الْقَارِئُ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ فِى كِتَابٍ وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ فِى كِتَابٍ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ قَدْ جُعِلْتَ مِنْ أَفَاضِلِ مُلُوكِ الْجِنَانِ وَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلِيٍّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمَا سَادَهِ الْأَتْقِيَاءِ وَ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِشِمَالِهِ قَدْ أَمِنْتَ الزَّوَالَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْ هَذَا الْمُلْكِ وَ أُعِذْتَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ كُفِيتَ الْأَمْرَاضَ وَ الْأَعْلَالَ وَ جُنِّبْتَ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ وَ كَيْدَ الْكَائِدِينَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ وَ مَنْزِلُکَ عِنْدَ آخِرِ آيَهٍ تَقْرَؤُهَا فَإِذَا نَظَرَ وَالِدَاهُ إِلَى حِلْيَتَيْهِمَا وَ تَاجَيْهِمَا قَالا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذَا الشَّرَفُ وَ لَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا هَذَا لَكُمَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ.

«97»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَفْضَلُ مَا يُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّينَا وَ مَوَالِينَا أَمَامَهُ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَ فَاقَتِهِ وَ ذُلِّهِ وَ مَسْكَنَتِهِ أَنْ يُغِيثَ فِى الدُّنْيَا مِسْكِيناً مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِكَهُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِيرِ قَبْرِهِ إِلَى مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ يَقُولُونَ مَرْحَباً طُوبَاکَ طُوبَاکَ يَا دَافِعَ الْكِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ وَ يَا أَيُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَئِمَّهِ الْأَخْيَارِ (1)

«98»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عليه السلام رَبَّهُ أَنْ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَهً قَالَ أُوَكِّلُ بِهِ مَلَائِكَهً مِنْ مَلَائِكَتِى مَعَهُمْ رَايَاتٌ يُشَيِّعُونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.

«99»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ قَالَ يُقْسَمُ النُّورُ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ يُقْسَمُ لِلْمُنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ بَيْنَ إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَيَنْطَفِئُ نُورُهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَيَرْجِعُونَ وَ يُضْرَبُ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ فَيُنَادُونَ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فَيَقُولُونَ بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ قَالَ بِالْمَعَاصِى وَ ارْتَبْتُمْ قَالَ شَكَكْتُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ.

1- هذا الحديث موجود فى الأصول الخطيه جميعا؛ لكن المصنّف- قدّس سرّه الشريف خط عليه فى النسخه التى كتبها بيده بعد كتابته.

«100»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِیُّ رَفَعَهُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَبْشِرْ یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ یُحِبُّکَ وَ یَنْتَحِلُ مَوَدَّتَکَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَنَا ثُمَّ قَرَأَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ.

«101»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی وَ کُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَهً قَالَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْحَابِ التَّبِعَاتِ یُوقَفُونَ لِلْحِسَابِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ قَدْ سُبِقُوا إِلَی الْجَنَّهِ بِلَا حِسَابٍ (1)

«102»-فس، تفسیر القمی یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الَّذِینَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَیَعْرِضُ عَلَیْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فَیَحْلِفُونَ لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ یَعْمَلُوا مِنْهَا شَیْئاً کَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الدُّنْیَا حِینَ حَلَفُوا أَنْ لَا یَرُدُّوا الْوَلَایَهَ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ حِینَ هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْعَقَبَهِ فَلَمَّا أَطْلَعَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَهُمْ حَلَفُوا لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ یَقُولُوا ذَلِکَ وَ لَمْ یَهُمُّوا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ یَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ یَتُوبُوا یَکُ خَیْراً لَهُمْ قَالَ إِذَا عَرَضَ اللَّهُ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ فِی الْقِیَامَهِ یُنْکِرُونَهُ وَ یَحْلِفُونَ لَهُ کَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْکاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ أَیْ غَلَبَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطَانُ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّیْطانِ أَیْ أَعْوَانُهُ.

«103»-فس، تفسیر القمی هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ یَعْنِی قَدْ أَتَاکَ یَا مُحَمَّدُ حَدِیثُ الْقِیَامَهِ وَ مَعْنَی الْغَاشِیَهِ أَنْ یَغْشَی النَّاسَ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ وَ هُمُ الَّذِینَ خَالَفُوا دِینَ اللَّهِ وَ صَلَّوْا وَ صَامُوا وَ نَصَبُوا لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی عامِلَهٌ

1- فی المصدر: بعد قوله: «فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ»: «وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» الذین سبقوا الجنه بلا حساب. م.

ناصِبَهٌ عَمِلُوا وَ نَصَبُوا فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ شَىْ ءٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَ تَصْلى وُجُوهُهُمْ ناراً حامِيَهً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ قَالَ لَهَا أَنِينٌ مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِى (1)لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَتْبَاعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ لِسَعْيِها راضِيَهٌ يَرْضَى اللَّهُ مَا سَعَوْا فِيهِ (2)فِى جَنَّهٍ عالِيَهٍ لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَهً قَالَ الْهَزْلُ وَ الْكَذِبُ.

بيان: قوله لها أنين ليس الغرض أنها مشتقّه من الأنين بل إنها من شدّه حرّها و غليانها لها أنين و يحتمل أن يكون من الأنين قلبت الثانيه ياء من قبيل أمليت و فى بعض النسخ لها نتن.

«104»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مِنَ الْحَسْبِ مَا لَا يَبْلُغُهُ عُقُولُ الْخَلَائِقِ إِنَّهُ يَضْرِبُ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَهٍ فِى أَلْفٍ وَ سَبْعِمِائَهٍ ثُمَّ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ذَلِكَ فِى مِثْلِهِ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَلْفَ مَرَّهٍ ثُمَّ آخِرُ مَا يَرْتَفِعُ مِنْ ذَلِكَ عَدَدُ مَا يَهَبُهُ اللَّهُ لَكَ فِى الْجَنَّهِ مِنَ الْقُصُورِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ هَذَا الْعَدَدُ هُوَ عَدَدُ مَنْ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّهَ وَ يَرْضَى عَنْهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَكَ وَ أَضْعَافُ هَذَا الْعَدَدِ مَنْ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ بِبُغْضِهِمْ لَكَ وَ وَقِيعَتِهِمْ فِيكَ وَ تَنْقِيصِهِمْ إِيَّاكَ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ يُنَادِى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ مُحِبُّو عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَيَقُومُ قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فَيُقَالُ لَهُمْ خُذُوا بِأَيْدِى مَنْ شِئْتُمْ فِى عَرَصَاتِ الْقِيَامَهِ فَأَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّهَ فَأَقَلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْجُو بِشَفَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ أَلْفُ أَلْفِ رَجُلٍ ثُمَّ يُنَادِى مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَيَقُومُ قَوْمٌ مُقْتَصِدُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ تَمَنَّوْا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شِئْتُمْ فَيَتَمَنَّوْنَ فَيَفْعَلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا تَمَنَّى ثُمَّ يَضْعُفُ لَهُ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ ثُمَّ يُنَادِى مُنَادٍ أَيْنَ الْبَقِيَّهُ مِنْ مُحِبِّى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَيَقُومُ قَوْمٌ ظَالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعْتَدُونَ عَلَيْهَا فَيُقَالُ أَيْنَ الْمُبْغِضُونَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَيُؤْتَى بِهِمْ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ عَدَدٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ فَيُقَالُ أَ لَا نَجْعَلُ كُلَّ أَلْفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فِدَاءً لِوَاحِدٍ مِنْ مُحِبِّى

1- فى المصدر: الزناه. م.
2- فى المصدر: بما سعوا فيه. م.

عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لِیَدْخُلُوا الْجَنَّهَ فَیُنَجِّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحِبِّیکَ وَ یَجْعَلُ أَعْدَاءَهُمْ فِدَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا الْأَفْضَلُ الْأَکْرَمُ مُحِبُّهُ مُحِبُّ اللَّهِ وَ مُحِبُّ رَسُولِهِ وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضُ اللَّهِ وَ مُبْغِضُ رَسُولِهِ.

«105»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْوَصَّافِ عَنْ أَبِی بُرَیْدَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا یُؤَمَّرُ رَجُلٌ عَلَی عَشَرَهٍ فَمَا فَوْقَهُمْ إِلَّا جِی ءَ بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَغْلُولَهً یَدُهُ إِلَی عُنُقِهِ فَإِنْ کَانَ مُحْسِناً فُکَّ عَنْهُ وَ إِنْ کَانَ مُسِیئاً زِیدَ غُلًّا إِلَی غُلِّهِ.

«106»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَحْمَسِیُّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا ذَرٍّ یُؤْتَی بِجَاحِدِ حَقِّ عَلِیٍّ وَ وَلَایَتِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَصَمَّ وَ أَبْکَمَ وَ أَعْمَی یَتَکَبْکَبُ فِی ظُلُمَاتِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ یُنَادِی یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ یُلْقَی فِی عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ النَّارِ وَ لِذَلِکَ الطَّوْقِ ثَلَاثُمِائَهِ شُعْبَهٍ عَلَی کُلِّ شُعْبَهٍ شَیْطَانٌ یَتْفُلُ فِی وَجْهِهِ وَ یَکْلَحُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ إِلَی النَّارِ.

إیضاح: الکلوح العبوس.

«107»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَیْنَ الْمُحِبُّونَ لِعَلِیٍّ علیه السلام فَیَقُومُونَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ فَیُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَیَقُولُونَ نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِعَلِیٍّ الْخَالِصُونَ لَهُ حُبّاً فَیُقَالُ لَهُمْ فَتَشْرَکُونَ فِی حُبِّهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَیَقُولُونَ لَا فَیُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُکُمْ تُحْبَرُونَ

«108»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ السُّخْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِیدٍ الْأَنْمَاطِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ یُبْغِضُکَ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ (1)أَیْنَ مُحِبُّو عَلِیٍّ وَ شِیعَتُهُ أَیْنَ مُحِبُّو عَلِیٍّ وَ مَنْ یُحِبُّهُ أَیْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِی اللَّهِ أَیْنَ الْمُتَبَاذِلُونَ

1- قال الجزرىّ: فيه: ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه، و قيل: من أصله، و قيل: البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض، يريد: من دواخل العرش.

فِی اللَّهِ أَیْنَ الْمُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَیْنَ الَّذِینَ جَفَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ أَیْنَ الَّذِینَ یُصَلُّونَ فِی اللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ أَیْنَ الَّذِینَ یَبْکُونَ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ أَنْتُمْ رُفَقَاءُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَرُّوا عَیْناً ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُکُمْ تُحْبَرُونَ

«109»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ یُحِبُّکَ وَ یَنْتَحِلُ مَوَدَّتَکَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَنَا.

«110»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَحَدٌ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ أَجْذَمَ.

«111»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ الْمُکَذِّبُونَ بِقَدَرِهِ تَعَالَی مِنْ قُبُورِهِمْ قَدْ مُسِخُوا قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ.

«112»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: یُجَاءُ بِأَصْحَابِ الْبِدَعِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَتَرَی الْقَدَرِیَّهَ مِنْ بَیْنِهِمْ کَالشَّامَهِ الْبَیْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَرَدْتُمْ فَیَقُولُونَ أَرَدْنَا وَجْهَکَ فَیَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَقَلْتُکُمْ عَثَرَاتِکُمْ وَ غَفَرْتُ لَکُمْ زَلَّاتِکُم إِلَّا الْقَدَرِیَّهَ فَإِنَّهُمْ قَدْ دَخَلُوا فِی الشِّرْکِ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ.

«113»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ ثَلَاثَهٌ لا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مَنِ ادَّعَی إِمَامَهً مِنَ اللَّهِ لَیْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً.

-کا، الکافی العده عن أحمد بن محمد عن الوشاء (1)عن داود الحمار عن ابن أبی یعفور مثله.

1- بفتح الواو و تشديد الشين نسبه إلى بيع الوشى و هو نوع من الثياب المعموله من الابريسم. و الوشاء لقب لجماعه و عند الإطلاق ينصرف إلى الحسن بن علىّ بن زياد أبو محمّد الوشاء المترجم فى فهرست النجاشىّ بقوله: الحسن بن علىّ بن زياد الوشاء بجلى كوفىّ، قال أبو عمرو: يكنى بأبى محمّد الوشاء، و هو ابن بنت إلياس الصيرفى الخزار خير من أصحاب الرضا عليه السلام، و كان من وجوه هذه الطائفه- إلى أن قال-: أخبرنى ابن شاذان قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: خرجت إلى الكوفه فى طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علىّ الوشاء فسألته ان يخرج إلى كتاب العلاء بن رزين القلاء و أبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إلى، فقلت له: احب أن تجيزهما لى، فقال لى: يا رحمک اللّه و ما عجلتک؟ اذهب فاكتبهما و اسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فانى أدركت فى هذا المسجد تسع مائه شيخ كل يقول: حدّثنى جعفر بن محمّد؛ و كان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفه، له كتب: منها ثواب الحجّ و المناسک و النوادر، و له مسائل الرضا عليه السلام اه و له ترجمه فى فهرست الطوسىّ و رجاله و خلاصه العلامه و غيرها من كتب الرجال.

«114»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ مَنِ ادَّعَی إِمَاماً لَیْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ (1)

«115»-م، تفسیر الإمام علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا قَالَ قَالَ اللَّهُ فِی صِفَهِ الْکَاتِمِینَ لِفَضْلِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَی ذِکْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ النَّبِیِّینَ وَ فَضْلِ عَلِیٍّ عَلَی جَمِیعِ الْوَصِیِّینَ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا یَکْتُمُونَهُ لِیَأْخُذُوا عَلَیْهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْیَا یَسِیراً وَ یَنَالُوا بِهِ فِی الدُّنْیَا عِنْدَ جُهَّالِ عِبَادِ اللَّهِ رِئَاسَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بَدَلًا مِنْ إِصَابَتِهِمُ الْیَسِیرَ مِنَ الدُّنْیَا لِکِتْمَانِهِمُ الْحَقَّ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ بِکَلَامِ خَیْرٍ بَلْ یُکَلِّمُهُمْ بِأَنْ یَلْعَنَهُمْ وَ یُخْزِیهِمْ وَ یَقُولُ بِئْسَ الْعِبَادُ أَنْتُمْ غَیَّرْتُمْ تَرْتِیبِی وَ أَخَّرْتُمْ مَنْ قَدَّمْتُهُ وَ قَدَّمْتُمْ مَنْ أَخَّرْتُهُ وَ وَالَیْتُمْ مَنْ عَادَیْتُهُ وَ عَادَیْتُمْ مَنْ وَالَیْتُهُ وَ لا یُزَکِّیهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مُوجِعٌ فِی النَّارِ.

«116»-ثو، ثواب الأعمال عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ بَنَی بِنَاءً رِیَاءً وَ سُمْعَهً حُمِّلَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (2)إِلَی سَبْعِ أَرَضِینَ ثُمَّ یُطَوَّقُهُ نَاراً تُوقَدُ فِی عُنُقِهِ ثُمَّ یُرْمَی بِهِ فِی النَّارِ

1- و فیه أیضا: و من جحد اماما امامته من عند اللّه. م.
2- فی ثواب الأعمال: حمله یوم القیامه.

وَ مَنْ خَانَ جَارَهُ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَی سَبْعِ أَرَضِینَ نَاراً حَتَّی یُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ وَ مَنْ نَکَحَ امْرَأَهً حَرَاماً فِی دُبُرِهَا أَوْ رَجُلًا أَوْ غُلَاماً حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَنْتَنَ مِنَ الْجِیفَهِ تَتَأَذَّی بِهِ النَّاسُ حَتَّی یَدْخُلَ جَهَنَّمَ وَ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا (1)وَ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَ یَدَعُهُ فِی تَابُوتٍ مَشْدُودٍ بِمَسَامِیرَ مِنْ حَدِیدٍ وَ یُضْرَبُ عَلَیْهِ فِی التَّابُوتِ بِصَفَائِحَ حَتَّی یَشْتَبِکَ فِی تِلْکَ الْمَسَامِیرِ فَلَوْ وُضِعَ عِرْقٌ مِنْ عُرُوقِهِ عَلَی أَرْبَعِمِائَهِ أُمَّهٍ لَمَاتُوا جَمِیعاً وَ هُوَ أَشَدُّ النَّاسِ (2)عَذَاباً وَ مَنْ ظَلَمَ امْرَأَهً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٍ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَبْدِی زَوَّجْتُکَ أَمَتِی عَلَی عَهْدِی فَلَمْ تَفِ لِی بِالْعَهْدِ فَیَتَوَلَّی اللَّهُ طَلَبَ حَقِّهَا فَیَسْتَوْعِبُ حَسَنَاتِهِ کُلَّهَا فَلَا یَفِی بِحَقِّهَا فَیُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ وَ مَنْ رَجَعَ عَنْ شَهَادَهٍ وَ کَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَی رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَ یَدْخُلُ النَّارَ (3)وَ هُوَ یَلُوکُ لِسَانَهُ وَ مَنْ کَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلَمْ یَعْدِلْ بَیْنَهُمَا فِی الْقَسْمِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مَالِهِ جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَغْلُولًا مَائِلًا شِقُّهُ (4)حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ صَافَحَ امْرَأَهً حَرَاماً جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَغْلُولًا ثُمَّ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ وَ مَنْ فَاکَهَ امْرَأَهً لَا یَمْلِکُهَا حُبِسَ بِکُلِّ کَلِمَهٍ کَلَّمَهَا فِی الدُّنْیَا أَلْفَ عَامٍ (5)وَ الْمَرْأَهُ إِذَا طَاوَعَتِ الرَّجُلَ فَالْتَزَمَهَا حَرَاماً أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ بَاشَرَهَا حَرَاماً أَوْ فَاکَهَهَا فَأَصَابَ بِهَا فَاحِشَهً فَعَلَیْهَا مِنَ الْوِزْرِ مَا عَلَی الرَّجُلِ وَ إِنْ غَلَبَهَا عَلَی نَفْسِهَا کَانَ عَلَی الرَّجُلِ وِزْرُهُ وَ وِزْرُهَا وَ مَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ لَطْمَهً بَدَّدَ اللَّهُ عِظَامَهُ (6)یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ سَلَّطَ عَلَیْهِ النَّارَ وَ حُشِرَ مَغْلُولًا حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ مَشَی فِی نَمِیمَهٍ بَیْنَ اثْنَیْنِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِ فِی قَبْرِهِ نَاراً تُحْرِقُهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ سَلَّطَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِ (7)أَسْوَدَ یَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ بَغَی عَلَی فَقِیرٍ وَ تَطَاوَلَ عَلَیْهِ وَ

1- فی المصدر: صدقا و لا عدلا. م.
2- فی المصدر: من أشد الناس. م.
3- فی المصدر: یدخله النار. م.
4- فی المصدر: شفته. م.
5- فی المصدر: الف عام فی النار. م.
6- فی المصدر: و من لطم خد مسلم بدد اللّه عظامه اه و التبدید: التفریق. م.
7- فی المصدر: علیه شجاعا تنینا اسود اه. م.

اسْتَحْقَرَهُ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِثْلَ الذَّرَّهِ فِی صُورَهِ رَجُلٍ حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ رَمَی مُحْصَناً أَوْ مُحْصَنَهً أَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَی عَمَلَهُ وَ جَلَدَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِی الدُّنْیَا سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ سَمِّ الْأَسَاوِدِ (1)وَ مِنْ سَمِّ الْعَقَارِبِ شَرْبَهً یَتَسَاقَطُ لَحْمُ وَجْهِهِ فِی الْإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ یَشْرَبَهَا فَإِذَا شَرِبَهَا تَفَسَّخَ لَحْمُهُ وَ جِلْدُهُ کَالْجِیفَهِ یَتَأَذَّی بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّی یُؤْمَرَ بِهِ إِلَی النَّارِ وَ شَارِبُهَا وَ عَاصِرُهَا وَ مُعْتَصِرُهَا وَ بَائِعُهَا وَ مُبْتَاعُهَا وَ حَامِلُهَا وَ الْمَحْمُولَهُ إِلَیْهِ (2)وَ آکِلُ ثَمَنِهَا سَوَاءٌ فِی عَارِهَا وَ إِثْمِهَا أَلَا وَ مَنْ سَقَاهَا یَهُودِیّاً أَوْ نَصْرَانِیّاً أَوْ صَابِیّاً أَوْ مَنْ کَانَ مِنَ النَّاسِ فَعَلَیْهِ کَوِزْرِ شُرْبِهَا وَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَهَ زُورٍ عَلَی رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّیٍّ أَوْ مَنْ کَانَ مِنَ النَّاسِ عُلِّقَ بِلِسَانِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ مَعَ الْمُنَافِقِینَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ مَلَأَ عَیْنَیْهُ مِنِ امْرَأَهٍ حَرَاماً حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُسَمَّراً بِمَسَامِیرَ مِنْ نَارٍ حَتَّی یَقْضِیَ (3)اللَّهُ تَعَالَی بَیْنَ النَّاسِ ثُمَّ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ وَ مَنْ أَطْعَمَ طَعَاماً رِیَاءً وَ سُمْعَهً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِثْلَهُ مِنْ صَدِیدِ جَهَنَّمَ وَ جَعَلَ ذَلِکَ الطَّعَامَ نَاراً فِی بَطْنِهِ حَتَّی یَقْضِیَ بَیْنَ النَّاسِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِیَهُ مُتَعَمِّداً لَقِیَ اللَّهَ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَجْذُوماً مَغْلُولًا وَ یُسَلِّطُ عَلَیْهِ بِکُلِّ آیَهٍ حَیَّهً مُوَکَّلَهً بِهِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ فَلَمْ یَعْمَلْ بِهِ وَ آثَرَ عَلَیْهِ حُبَّ الدُّنْیَا وَ زِینَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کَانَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ (4)مَعَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ یُرِیدُ بِهِ السُّمْعَهَ وَ الرِّیَاءَ بَیْنَ النَّاسِ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ وَجْهُهُ مُظْلِمٌ لَیْسَ عَلَیْهِ لَحْمٌ وَ زَخَّ الْقُرْآنُ فِی قَفَاهُ حَتَّی یُدْخِلَهُ النَّارَ وَ یَهْوِی فِیهَا مَعَ مَنْ یَهْوِی وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ لَمْ یَعْمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمی فَیَقُولُ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً فَیُقَالُ کَذلِکَ أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها وَ کَذلِکَ الْیَوْمَ تُنْسی فَیُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ

1- جمع الأسود: الحیه العظیمه السوداء. و فی المصدر: سم الافاعی.
2- فی المصدر: و المحمول إلیه. م.
3- فی المصدر: و من ملاء عینیه من امرأه حراما حشاهما اللّه یوم القیامه بمسامیر من نار و حشاهما نارا حتّی یقضی اه. م.
4- فی المصدر: و کان فی الدرجه. م.

وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَ سُمْعَةً لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يَطْلُبَ بِهِ الدُّنْيَا بَدَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِی النَّارِ أَشَدُّ عَذَاباً مِنْهُ وَ لَیْسَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِلَّا يُعَذَّبُ بِهِ مِنْ شِدَّهِ غَضَبِ اللَّهِ وَ سَخَطِهِ (1)وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ احْتِسَاباً (2)أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ مَرَّهٍ يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا أَعْطَى أَيُّوبَ عليه السلام عَلَى بَلَائِهِ فَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ (3)فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تُعِينَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يَرْضَى عَنْهَا حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْكُوسَهً مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ تَوَلَّى عِرَافَهَ (4)قَوْمٍ حُبِسَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَهٍ وَ حُشِرَ وَ يَدُهُ مَغْلُولَهٌ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَطْلَقَهُ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ ظَالِماً هُوِيَ بِهِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً وَ مَنْ مَشَى فِی عَيْبِ أَخِيهِ وَ كَشْفِ عَوْرَتِهِ كَانَتْ أَوَّلُ خُطْوَهٍ خَطَاهَا وَ وَضَعَهَا فِی جَهَنَّمَ وَ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَ مَنْ بَنَى عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَا يَأْوِی بِهِ عَابِرُ سَبِيلٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ (5)وَ وَجْهُهُ يُضِي ءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ نُوراً حَتَّى يُزَاحِمَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فِی قُبَّتِهِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ (6)

أقول: سیأتی الخطبه بتمامها و إسنادها و شرحها فی أبواب الأوامر و النواهی.

«117»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِی صُوَرِ الذَّرِّ يَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ.

«118»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مَنْ صَنَعَ شَيْئاً لِلْمُفَاخَرَهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَسْوَدَ.

1- فی المصدر: غضب اللّه علیه و سخطه. م.
2- فی المصدر: علی سوء خلق امرأه و احتسبه. م.
3- أی رمل متراکم.
4- العرافه: تدبیر أمور القوم و القیام بسیاستهم.
5- فی المصدر: مأوی لعابری سبیل بعثه اللّه یوم القیامه علی تخت من در.
6- الراوی لهذه الخطبه عنه صلّی اللّه علیه و آله أبو هریره و ابن عبّاس و هی آخر خطبه خطبها صلّی اللّه علیه و آله، و بها ختم کتاب عقاب الاعمال

أيضا. م.

«119»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ يُكْرَمُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ.

«120»-وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ حَيْثُ يَجِبُ إِظْهَارُهُ وَ تَزُولُ عَنْهُ التَّقِيَّهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ.

«121»-سن، المحاسن يَحْيَى بْنُ مُغِيرَهَ عَنْ حَفْصٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَهْبَطَ اللَّهُ رِيحاً مُنْتِنَهً (1)يَتَأَذَّى بِهَا أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّى إِذَا هَمَّتْ أَنْ تُمْسِكَ بِأَنْفَاسِ النَّاسِ نَادَاهُمْ مُنَادٍ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِی قَدْ آذَتْكُمْ فَيَقُولُونَ لَا فَقَدْ آذَتْنَا وَ بَلَغَتْ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ فَيُقَالُ هَذِهِ رِيحُ فُرُوجِ الزُّنَاهِ الَّذِينَ لَقُوا اللَّهَ بِالزِّنَا ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَالْعَنُوهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ قَالَ فَلَا يَبْقَى فِی الْمَوْقِفِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الزُّنَاهَ.

«122»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ آمَنَ رَجُلًا عَلَى دَمٍ ثُمَّ قَتَلَهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَحْمِلُ لِوَاءَ غَدْرٍ.

«123»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَجِی ءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ حَتَّى يُلَطِّخَهُ بِدَمٍ وَ النَّاسُ فِی الْحِسَابِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لِی وَ لَكَ فَيَقُولُ أَعَنْتَ عَلَيَّ يَوْمَ كَذَا بِكَلِمَهٍ فَقُتِلْتُ(2).

«124»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ بَرَّهٍ وَ لَا فَاجِرَهٍ إِلَّا وَ هِیَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُتَعَلِّقاً بِقَاتِلِهِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَ رَأْسُهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَ أَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَماً يَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِی فَإِنْ كَانَ قَتَلَهُ (3)فِی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُثِيبَ الْقَاتِلُ وَ ذُهِبَ بِالْمَقْتُولِ إِلَى النَّارِ وَ إِنْ قَالَ فِی طَاعَهِ فُلَانٍ قِيلَ لَهُ اقْتُلْهُ كَمَا قَتَلَكَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا بَعْدَ مَشِيَّتِهِ.

«125»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَقْسَمَ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ لِی خَمْراً فِی الدُّنْيَا إِلَّا سَقَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ مُعَذَّباً

1- فی المحاسن المطبوع: أهب اللّه ريحا منتنه. و هو الأصحّ.

2- ى المصدر:اعنت عل يوم كذا وكذا بكلمه كذا.م
3- الظاهر: فان قال: كان قتله اه.

بَعْدُ أَوْ مَغْفُوراً لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ يَجِی ءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ مُزْرَقَّهً عَیْنَاهُ مَائِلًا شِدْقُهُ سَائِلًا لُعَابُهُ دَالِعاً لِسَانُهُ (1)مِنْ قَفَاهُ.

«126»-یه، من لا یحضره الفقیه عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ کَتَمَ الشَّهَادَهَ أَوْ شَهِدَ بِهَا لِیُهْدِرَ بِهَا دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَوْ لِیُتْوِیَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَتَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لِوَجْهِهِ ظُلْمَهٌ مَدَّ الْبَصَرِ وَ فِی وَجْهِهِ کُدُوحٌ یَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَهَ حَقٍّ لِیُحْیِیَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَتَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ مَدَّ الْبَصَرِ تَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ أَقِیمُوا الشَّهادَهَ لِلَّهِ

توضیح الإتواء الإهلاک و الکدوح جمع الکدح و هو الخدش.

«127»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ آثَرَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی.

«128»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ یُعَذَّبُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ صَوَّرَ صُورَهً مِنَ الْحَیَوَانِ یُعَذَّبُ حَتَّی یَنْفُخَ فِیهَا وَ لَیْسَ بِنَافِخٍ فِیهَا (2)وَ الَّذِی یَکْذِبُ فِی مَنَامِهِ یُعَذَّبُ حَتَّی یَعْقِدَ (3)بَیْنَ شَعِیرَتَیْنِ وَ لَیْسَ بِعَاقِدِهِمَا وَ الْمُسْتَمِعُ مِنْ قَوْمٍ وَ هُمْ لَهُ کَارِهُونَ یُصَبُّ فِی أُذُنَیْهِ الْآنُکُ وَ هُوَ الْأُسْرُبُّ.

«129»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَقِیَ الْمُسْلِمَ بِوَجْهَیْنِ وَ لِسَانَیْنِ جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ.

«130»-وَ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَجِی ءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ذُو الْوَجْهَیْنِ دَالِعاً لِسَانُهُ فِی قَفَاهُ وَ آخَرُ مِنْ قُدَّامِهِ یَلْتَهِبَانِ نَاراً حَتَّی یَلْهَبَا جَسَدَهُ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ هَذَا الَّذِی کَانَ فِی الدُّنْیَا ذَا وَجْهَیْنِ وَ لِسَانَیْنِ یُعْرَفُ بِذَلِکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

1- دلع لسانه: أخرجه من فمه.
2- لیست فی المصدر جمله: و لیس بنافخ فیها. م.
3- فی المصدر: یقعد یعقد خ ل. م.

«131»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَکَلَ مَالَ أَخِیهِ ظُلْماً وَ لَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ أَکَلَ جَذْوَةً مِنْ نَارٍ (1)یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«132»-مِنْ کِتَابِ صِفَاتِ الشِّیعَهِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الدِّینَوَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ الْبَصْرَهَ بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ دَعَاهُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ وَ اتَّخَذَ لَهُ طَعَاماً فَبَعَثَ إِلَیْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ یَا أَحْنَفُ ادْعُ لِی أَصْحَابِی فَدَخَلَ عَلَیْهِ قَوْمٌ مُتَخَشِّعُونَ کَأَنَّهُمْ شِنَانٌ بَوَالِی (2)فَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا هَذَا الَّذِی نَزَلَ بِهِمْ أَ مِنْ قِلَّهِ الطَّعَامِ أَوْ مِنْ هَوْلِ الْحَرْبِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَا یَا أَحْنَفُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحَبَّ أَقْوَاماً تَنَسَّکُوا لَهُ فِی دَارِ الدُّنْیَا تَنَسُّکَ مَنْ هَجَمَ عَلَی مَا عَلِمَ مِنْ قُرْبِهِمْ مِنْ یَوْمِ الْقِیَامَهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُشَاهِدُوهَا فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَی مَجْهُودِهَا وَ کَانُوا إِذَا ذَکَرُوا صَبَاحَ یَوْمِ الْعَرْضِ عَلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَوَهَّمُوا خُرُوجَ عُنُقٍ یَخْرُجُ مِنَ النَّارِ یُحْشَرُ الْخَلَائِقُ إِلَی رَبِّهِمْ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کِتَابٍ یَبْدُو فِیهِ عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَضَائِحُ ذُنُوبِهِمْ فَکَادَتْ أَنْفُسُهُمْ تَسِیلُ سَیْلاً أَوْ تَطِیرُ قُلُوبُهُمْ بِأَجْنِحَهِ الْخَوْفِ طَیَرَاناً وَ تُفَارِقُهُمْ عُقُولُهُمْ إِذَا غَلَتْ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ الْمُجَرَّدِ (3)إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَلَیَاناً فَکَانُوا یَحِنُّونَ حَنِینَ الْوَالِهِ فِی دُجَی الظُّلَمِ وَ کَانُوا یَفْجَعُونَ مِنْ خَوْفِ مَا أَوْقَفُوا عَلَیْهِ أَنْفُسَهُمْ فَمَضَوْا ذُبُلَ الْأَجْسَامِ (4)حَزِینَهً قُلُوبُهُمْ کَالِحَهً وُجُوهُهُمْ ذَابِلَهً شِفَاهُهُمْ (5)خَامِصَهً بُطُونُهُمْ (6)مُتَخَشِّعُونَ کَأَنَّهُمْ شِنَانٌ بَوَالِی قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالَهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً فَلَمْ تَأْمَنْ مِنْ فَزَعِهِ قُلُوبُهُمْ بَلْ کَانُوا کَمَنْ جرسوا (حَرَسُوا) قِبَابَ خَرَاجِهِمْ فَلَوْ رَأَیْتَهُمْ فِی لَیْلَتِهِمْ وَ قَدْ نَامَتِ الْعُیُونُ وَ هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ (7)

1- فی المصدر: من النار اه. م.
2- شنان جمع الشن: القربه البالیه، و بوالی جمع بالی. أی خلق.
3- کذا فی متن نسخه المصنّف و فی هامشه بخطه الشریف: المحشر ظ. و فی المطبوع: التجرد.
4- ککتب و رکع جمع الذابل: الدقیق، المهزول.
5- أی جافه من العطش.
6- أی ضامره من الجوع.
7- أی سکنت أصواتهم.

وَ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ وَ قَدْ نَبَّهَهُمْ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الْوَعِيدُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَ هُمْ نائِمُونَ فَاسْتَيْقَظُوا لَهَا فَزِعِينَ وَ قَامُوا إِلَى صَلَاتِهِمْ مُعْوِلِينَ (1)بَاكِينَ تَارَةً وَ أُخْرَى مُسَبِّحِينَ يَبْكُونَ فِى مَحَارِيبِهِمْ وَ يَرِنُّونَ يَصْطَفُّونَ لَيْلَةً مُظْلِمَةً بَهْمَاءَ يَبْكُونَ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ فِى لَيْلَتِهِمْ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِمْ مُنْحَنِيَةً ظُهُورُهُمْ يَتْلُونَ أَجْزَاءَ الْقُرْآنِ لِصَلَاتِهِمْ قَدِ اشْتَدَّتْ أَعْوَالُهُمْ وَ نَحِيبُهُمْ وَ زَفِيرُهُمْ إِذَا زَفَرُوا خِلْتَ النَّارَ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَى حَلَاقِيمِهِمْ وَ إِذَا أَعْوَلُوا حَسِبْتَ السَّلَاسِلَ قَدْ صُفِّدَتْ فِى أَعْنَاقِهِمْ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِى نَهَارِهِمْ إِذاً لَرَأَيْتَ قَوْماً يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً قَدْ قَيَّدُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ التُّهَمَاتِ وَ أَبْكَمُوا أَلْسِنَتَهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِى أَعْرَاضِ النَّاسِ وَ سَجَّمُوا أَسْمَاعَهُمْ أَنْ يَلِجَهَا خَوْضُ خَائِضٍ وَ كَحَلُوا أَبْصَارَهُمْ بِغَضِّ الْبَصَرِ مِنَ الْمَعَاصِى وَ انْتَحَوْا دَارَ السَّلَامِ الَّتِى مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِناً مِنَ الرَّيْبِ وَ الْأَحْزَانِ فَلَعَلَّكَ يَا أَحْنَفُ شَغَلَكَ نَظَرُكَ إِلَى الدُّنْيَا عَنِ الدَّارِ الَّتِى خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَيْضَاءَ فَشَقَّقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا وَ كَبَسَهَا بِالْعَوَاتِقِ مِنْ حُورِهَا ثُمَّ سَكَنَهَا أَوْلِيَاؤُهُ وَ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ وَ قَدْ قَدِمُوا عَلَى زِيَادَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ صَوَّتَتْ رَوَاحِلُهُمْ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ السَّامِعُونَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ أَظَلَّتْهُمْ غَمَامَهٌ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمُ الْمِسْكَ وَ الزَّعْفَرَانَ وَ صَهَلَتْ خُيُولُهَا بَيْنَ أَغْرَاسِ تِلْكَ الْجِنَانِ وَ تَخَلَّلَتْ بِهِمْ نُوقُهُمْ بَيْنَ كُثُبِ الزَّعْفَرَانِ وَ يَتَطَأْمَنُ (2)تَحْتَ أَقْدَامِهِمُ اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ وَ اسْتَقْبَلَتْهُمْ قَهَارِمَتُهَا (3)بِمَنَابِرِ الرَّيْحَانِ وَ هَاجَتْ لَهُمْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَنَثَرَتْ عَلَيْهِمُ الْيَاسَمِينَ وَ الْأُقْحُوَانَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِهَا فَيَفْتَحُ لَهُمُ الْبَابَ رِضْوَانُ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ فِى فِنَاءِ الْجِنَانِ فَقَالَ لَهُمُ الْجَبَّارُ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنِّى قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ مَئُونَهَ الْعِبَادَهِ وَ أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّهَ الرِّضْوَانِ فَإِنْ فَاتَكَ يَا أَحْنَفُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِى صَدْرِ كَلَامِى لَتَتْرُكَنَّ فِى سَرَابِيلِ الْقَطِرَانِ وَ لَتَطُوفَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ وَ لَتَسْقِيَنَّ شَرَاباً حَارَّ الْغَلَيَانِ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ فِى النَّارِ مِنْ صُلْبٍ مَحْطُومٍ

ص: 220

1- أى رافعين صوتهم بالبكاء و الصياح.

2- تطأمن: انخفض.

3- جمع القهرمان: الوكيل، أو أمين الدخل و الخرج.

وَ وَجْهٍ مَهْشُومٍ وَ مُشَوَّهٍ مَضْرُوبٍ عَلَى الْخُرْطُومِ قَدْ أَكَلَتِ الْجَامِعَةُ كَفَّهُ وَ الْتَحَمَ الطَّوْقُ بِعُنُقِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ يَنْحَدِرُونَ فِی أَوْدِيَتِهَا وَ يَصْعَدُونَ جِبَالَهَا وَ قَدْ أُلْبِسُوا الْمُقَطَّعَاتِ مِنَ الْقَطِرَانِ وَ أُقْرِنُوا مَعَ أَفْجَارِهَا وَ شَيَاطِينِهَا فَإِذَا اسْتَغَاثُوا مِنْ حَرِيقٍ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ عَقَارِبُهَا وَ حَيَّاتُهَا وَ لَوْ رَأَيْتَ مُنَادِياً يُنَادِی وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّهِ وَ نَعِيمِهَا وَ يَا أَهْلَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا خَلِّدُوا فَلَا مَوْتَ فَعِنْدَهَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ وَ تُغْلَقُ الْأَبْوَابُ وَ تَنْقَطِعُ بِهِمُ الْأَسْبَابُ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ شَيْخٍ يُنَادِی وَا شَيْبَتَاهْ وَ كَمْ مِنْ شَابٍّ يُنَادِی وَا شَبَابَاهْ وَ كَمْ مِنِ امْرَأَهٍ تُنَادِی وَا فَضِيحَتَاهْ هُتِكَتْ عَنْهُمُ السُّتُورُ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ مَغْمُوسٍ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا مَحْبُوسٌ يَا لَكَ غَمْسَهٌ أَلْبَسَكَ بَعْدَ لِبَاسِ الْكَتَّانِ وَ الْمَاءِ الْمُبَرَّدِ عَلَى الْجُدْرَانِ وَ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلْوَاناً بَعْدَ أَلْوَانٍ لِبَاساً لَمْ يَدَعْ لَكَ شَعْراً نَاعِماً إِلَّا بَيَّضَهُ وَ لَا عَيْناً كُنْتَ تُبْصِرُ بِهَا إِلَى حَبِيبٍ إِلَّا فَقَأَهَا هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ وَ ذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ.

بيان: قال الفيروزآبادی سجم على (عَنِ) الأمر أبطأ فقوله عليه السلام سجّموا على بناء التفعيل أی جعلوها مبطئه عن استماع ما يخوض فيه الناس من الباطل و معايب الناس قوله عليه السلام انتحوا أی قصدوا قوله عليه السلام و كبسها أی ملأها و شحنها من قولهم كبس البئر طمّه بالتراب و العواتق جمع العاتق و هی الشابّه أول ما تدرک قوله بمنابر الريحان أی الرياحين المنبره المرتفعه لنضد بعضها فوق بعض فی الأسفاط (1) و الأقحوان بالضم البابونج و اعلم أن الخبر لما كان محرّفا سقيما أسقطنا منه بعضه و سيأتی بتمامه و شرحه فی باب صفات الشيعه.

«133»-وَ رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِی رَجَاءٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ رَضِیَ عَنْهُ كَافَأَهُ الْجَنَّهَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ يَأْكُلَ مِنْ طُوبَى وَ يَرَى مَكَانَهُ فِی الْجَنَّهِ

1- جمع السفط ما يعبأ فيه الطيب و ما أشبهه من أدوات النساء.

أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ الثَّمَانِیَهُ یَدْخُلُهَا مِنْ أَیِّ بَابٍ شَاءَ بِغَیْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً أَعْطَاهُ اللَّهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَابَ الْأَنْبِیَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً هَوَّنَ اللَّهُ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ جَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَهً مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً أَعْطَاهُ اللَّهُ بِکُلِّ عِرْقٍ فِی بَدَنِهِ حَوْرَاءَ وَ شُفِّعَ فِی ثَمَانِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ لَهُ بِکُلِّ شَعْرَهٍ فِی بَدَنِهِ حَوْرَاءُ وَ مَدِینَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِ مَلَکَ الْمَوْتِ کَمَا یَبْعَثُ إِلَی الْأَنْبِیَاءِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ هَوْلَ مُنْکَرٍ وَ نَکِیرٍ وَ بَیَّضَ وَجْهَهُ وَ کَانَ مَعَ حَمْزَهَ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ وَجْهُهُ کَالْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً وُضِعَ عَلَی رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْکِ وَ أُلْبِسَ حُلَّهَ الْکَرَامَهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً جَازَ عَلَی الصِّرَاطِ کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَهً مِنَ النَّارِ وَ جَوَازاً عَلَی الصِّرَاطِ وَ أَمَاناً مِنَ الْعَذَابِ وَ لَمْ یُنْشَرْ لَهُ دِیوَانٌ وَ لَمْ یُنْصَبْ لَهُ مِیزَانٌ وَ قِیلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّهَ بِلَا حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِیزَانِ وَ الصِّرَاطِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا کَفِیلُهُ بِالْجَنَّهِ مَعَ الْأَنْبِیَاءِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ یَشَمَّ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ.

«134»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَ عِنْدَهُ قُوتُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَلْقَاهُ وَ لَیْسَ عَلَی وَجْهِهِ لَحْمٌ.

«135»-ثو، ثواب الأعمال عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ یَأْکُلُ بِهِ النَّاسَ (1)جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ وَجْهُهُ عَظْمٌ لَا لَحْمَ فِیهِ.

«136»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیَنْسَی سُورَهً مِنَ الْقُرْآنِ فَیَأْتِیهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُشْرِفَ عَلَیْهِ مِنْ دَرَجَهٍ مِنْ بَعْضِ الدَّرَجَاتِ فَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَیْکَ فَیَقُولُ وَ عَلَیْکِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا سُورَهُ کَذَا وَ کَذَا ضَیَّعْتَنِی أَمَا لَوْ تَمَسَّکْتَ بِی بَلَغْتُ بِکَ هَذِهِ الدَّرَجَهَ الْخَبَرَ.

«137»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَجِی ءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثَلَاثَهٌ یَشْکُونَ الْمُصْحَفُ وَ الْمَسْجِدُ وَ الْعِتْرَهُ یَقُولُ الْمُصْحَفُ یَا رَبِّ حَرَّفُونِی

1- فی المصدر: لیأکل به الناس. م.

وَ مَزَّقُونِی وَ یَقُولُ الْمَسْجِدُ یَا رَبِّ عَطَّلُونِی وَ ضَیَّعُونِی وَ تَقُولُ الْعِتْرَهُ یَا رَبِّ قَتَلُونَا وَ طَرَدُونَا وَ شَرَّدُونَا فاجثوا (1)(فَأَجْثُو) لِلرُّکْبَتَیْنِ لِلْخُصُومَهِ فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا أَوْلَی بِذَلِکَ.

بیان: المزق و التمزیق الخرق قوله أنا أولی بذلک أی بالخصام و الانتقام لأنهم فعلوا ذلک بکتابی و بیتی و عترتی.

«138»-کا، الکافی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَهٌ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ شَیْخٌ زَانٍ وَ مَلِکٌ جَبَّارٌ وَ مُقِلٌّ مُخْتَالٌ.

«139»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهٌ لا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَاقٌّ وَ مَنَّانٌ وَ مُکَذِّبٌ بِالْقَدَرِ وَ مُدْمِنُ خَمْرٍ (2)

«140»-سن، المحاسن عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: تَفَقَّهُوا فِی دِینِ اللَّهِ وَ لَا تَکُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِ اللَّهِ لَمْ یَنْظُرِ اللَّهُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یُزَکِّ لَهُ عَمَلًا.

«141»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ (3)عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام

1- جثی یجثو جثوا: جلس علی رکبتیه.
2- فی المصدر: و مدمن بالخمر. م.
3- هکذا فی النسخ، و فی الاسناد إرسال فی موضعین منه، فنذکر الحدیث بألفاظه من أمالی المطبوع حتّی یتضح ذلک، و هو هکذا: أخبرنا جماعه، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن راشد الطاهری الکاتب فی دار عبد الرحمن ابن عیسی بن داود بن الجرّاح و بحضرته أملا یوم الثلثاء لتسع خلون من جمادی الأولی سنه أربع و عشرین و ثلاث مائه، قال: حملنی علیّ بن محمّد بن محمّد بن الفرات فی وقت من الأوقات برا واسعا إلی أبی أحمد عبید اللّه بن عبد اللّه بن الطاهر فأوصلته إلیه و وجدته علی إضافه شدیده فقبله و کتب فی الوقت بدیهه- الشعر-:

أیادیک عندی معظمات جلائل طوال المدی شکری لهن قصیر فان کنت عن شکری غنیا فاننی إلی شکر ما أولیتنی لفقیر قال: فقلت: هذا- أعز اللّه الامیر- حسن، قال: أحسن منه ما سرقته، فقلت: و ما هو؟ قال: حدیثان حدّثنی بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروی: قال: حدّثنی أبو الحسن علیّ بن موسی الرضا علیه السلام قال: حدّثنی أبی، عن جدی جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جده أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیهم أجمعین قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: أسرع الذنوب عقوبه کفران النعمه. و حدّثنی أبو الصلت بهذا الاسناد قال: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یؤتی بعبد یوم القیامه. اه.

قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَمَرْتَ بِي إِلَى النَّارِ وَ قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَيْ عَبْدِي إِنِّي أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تَشْكُرْ نِعْمَتِي فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا فَشَكَرْتُكَ بِكَذَا وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا وَ شَكَرْتُكَ بِكَذَا فَلَا يَزَالُ يُحْصِي النِّعَمَ وَ يُعَدِّدُ الشُّكْرَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْتَ عَبْدِي إِلَّا أَنَّكَ لَمْ تَشْكُرْ مَنْ أَجْرَيْتُ لَكَ نِعْمَتِي عَلَى يَدَيْهِ وَ إِنِّي قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَقْبَلَ شُكْرَ عَبْدٍ لِنِعْمَةٍ أَنْعَمْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَشْكُرَ سَائِقَهَا مِنْ خَلْقِي إِلَيْهِ (1)

«142»-كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُشِفَ غِطَاءٌ مِنْ أَغْطِيَةِ الْجَنَّةِ فَوَجَدَ رِيحَهَا مَنْ كَانَتْ لَهُ رُوحٌ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ إِلَّا صِنْفٌ وَاحِدٌ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ.

«143»-م، تفسير الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِماً بِشَرِيعَتِنَا فَأَخْرَجَ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَةِ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَوْنَاهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا عَالِمٌ مِنْ تَلَامِذَةِ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَةِ جَهْلِهِ فَلْيَتَشَبَّثْ بِنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةِ ظُلْمَةِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ إِلَى نُزْهِ الْجِنَانِ فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ وَ قَالَ قَالَتِ الصِّدِّيقَةُ فَاطِمَةُ

1- في الأمالي المطبوع: حتى يشكر من ساقها من خلقي إليه. قلت: و للحديث ذيل لم يذكره هنا.

الزَّهْرَاءُ علیها السلام سَمِعْتُ أَبِی صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ عُلَمَاءَ شِیعَتِنَا یُحْشَرُونَ فَیُخْلَعُ عَلَیْهِمْ مِنْ خِلَعِ الْکَرَامَاتِ عَلَی قَدْرِ کَثْرَهِ عُلُومِهِمْ وَ جِدِّهِمْ فِی إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّی یُخْلَعَ عَلَی الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفُ أَلْفِ خِلْعَهٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادِی رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ أَیُّهَا الْکَافِلُونَ لِأَیْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِینَ هُمْ أَئِمَّتُهُمْ هَؤُلَاءِ تَلَامِذَتُکُمْ وَ الْأَیْتَامُ الَّذِینَ تَکَفَّلْتُمُوهُمْ وَ نَعَشْتُمُوهُمْ فَاخْلَعُوا عَلَیْهِمْ کَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ خِلَعَ الْعُلُومِ فِی الدُّنْیَا فَیَخْلَعُونَ عَلَی کُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أُولَئِکَ الْأَیْتَامِ عَلَی قَدْرِ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ حَتَّی إِنَّ فِیهِمْ یَعْنِی فِی الْأَیْتَامِ لَمَنْ یُخْلَعُ عَلَیْهِ مِائَهُ أَلْفِ خِلْعَهٍ مِنْ نُورٍ وَ کَذَلِکَ یَخْلَعُ هَؤُلَاءِ الْأَیْتَامُ عَلَی مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ أَعِیدُوا عَلَی هَؤُلَاءِ الْکَافِلِینَ لِلْأَیْتَامِ حَتَّی تُتِمُّوا لَهُمْ خِلَعَهُمْ وَ تُضْعِفُوهَا فَیُتِمُّ لَهُمْ مَا کَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ یَخْلَعُوا عَلَیْهِمْ وَ یُضَاعِفُ لَهُمْ وَ کَذَلِکَ مَنْ بِمَرْتَبَتِهِمْ مِمَّنْ خُلِعَ عَلَیْهِ عَلَی مَرْتَبَتِهِمْ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام إِنَّ سِلْکاً مِنْ تِلْکَ الْخِلَعِ لَأَفْضَلُ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّهٍ قَالَ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام یُقَالُ لِلْعَابِدِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ نِعْمَ الرَّجُلُ کُنْتَ هِمَّتُکَ ذَاتُ نَفْسِکَ وَ کَفَیْتَ النَّاسَ مَئُونَتَکَ فَادْخُلِ الْجَنَّهَ فَیُقَالُ لِلْفَقِیهِ یَا أَیُّهَا الْکَفِیلُ لِأَیْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْهَادِی لِضُعَفَاءِ مُحِبِّیهِ وَ مَوَالِیهِ قِفْ حَتَّی تَشْفَعَ لِکُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنْکَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْکَ فَیَقِفُ فَیَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَعَهُ فِئَامٌ وَ فِئَامٌ (1)حَتَّی قَالَ عَشْراً وَ هُمُ الَّذِینَ أَخَذُوا عَنْهُ عُلُومَهُ وَ أَخَذُوا عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ وَ عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَانْظُرُوا کَمْ فَرْقٌ مَا بَیْنَ الْمَنْزِلَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَأْتِی عُلَمَاءُ شِیعَتِنَا الْقَوَّامُونَ لِضُعَفَاءِ مُحِبِّینَا وَ أَهْلِ وَلَایَتِنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تِیجَانِهِمْ عَلَی رَأْسِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجٌ قَدِ انْبَثَّتْ تِلْکَ الْأَنْوَارُ فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَهِ وَ دُورِهَا مَسِیرَهَ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ فَشُعَاعُ تِیجَانِهِمْ یَنْبَثُّ فِیهَا کُلِّهَا فَلَا یَبْقَی هُنَاکَ یَتِیمٌ قَدْ کَفَلُوهُ وَ مِنْ ظُلْمَهِ الْجَهْلِ وَ حَیْرَهِ التِّیهِ أَخْرَجُوهُ إِلَّا تَعَلَّقَ بِشُعْبَهٍ مِنْ أَنْوَارِهِمْ فَرَفَعَتْهُمْ فِی الْعُلُوِّ حَتَّی یُحَاذِیَ بِهِمْ رَبَضَ غُرَفِ الْجِنَانِ ثُمَّ یُنْزِلُهُمْ عَلَی مَنَازِلِهِمُ الْمُعَدَّهِ لَهُمْ فِی جِوَارِ أُسْتَادِیهِمْ وَ مُعَلِّمِیهِمْ

1- الفئام: الجماعه الکثیره من الناس.

وَ بِحَضْرَهِ أَئِمَّتِهِمُ الَّذِینَ کَانُوا إِلَیْهِمْ یَدْعُونَ وَ لَا یَبْقَی نَاصِبٌ مِنَ النَّوَاصِبِ یُصِیبُهُ مِنْ شُعَاعِ تِلْکَ التِّیجَانِ إِلَّا عَمِیَتْ عَیْنَاهُ وَ صَمَّتْ أُذُنَاهُ وَ خَرِسَ لِسَانُهُ وَ یَحُولُ عَلَیْهِ أَشَدُّ مِنْ لَهَبِ النِّیرَانِ فیَحْمِلُهُمْ حَتَّی یَدْفَعَهُمْ إِلَی الزَّبَانِیَهِ فَیَدْعُوهُمْ إِلَی سَوَاءِ الْجَحِیمِ وَ قَالَ قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام مَنْ أَعَانَ مُحِبّاً لَنَا عَلَی عَدُوٍّ لَنَا فَقَوَّاهُ وَ شَجَّعَهُ حَتَّی یَخْرُجَ الْحَقُّ الدَّالُّ عَلَی فَضْلِنَا بِأَحْسَنِ صُورَهٍ وَ یَخْرُجَ الْبَاطِلُ الَّذِی یَرُومُ بِهِ أَعْدَاؤُنَا فِی دَفْعِ حَقِّنَا فِی أَقْبَحِ صُورَهٍ حَتَّی یَنْتَبِهَ الْغَافِلُونَ وَ یَسْتَبْصِرَ الْمُتَعَلِّمُونَ وَ یَزْدَادَ فِی بَصَائِرِهِمُ الْعَالِمُونَ بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی أَعْلَی مَنَازِلِ الْجِنَانِ وَ یَقُولُ یَا عَبْدِیَ الْکَاسِرُ لِأَعْدَائِی النَّاصِرُ لِأَوْلِیَائِی الْمُصَرِّحُ بِتَفْضِیلِ مُحَمَّدٍ خَیْرِ أَنْبِیَائِی وَ بِتَشْرِیفِ عَلِیٍّ أَفْضَلِ أَوْلِیَائِی وَ تُنَاوِی مَنْ نَاوَاهُمَا وَ تُسَمِّی بِأَسْمَائِهِمَا وَ أَسْمَاءِ خُلَفَائِهِمَا وَ تُلَقِّبُ بِأَلْقَابِهِمْ فَیَقُولُ ذَلِکَ وَ یُبَلِّغُ اللَّهُ ذَلِکَ جَمِیعَ أَهْلِ الْعَرَصَاتِ فَلَا یَبْقَی کَافِرٌ وَ لَا جَبَّارٌ وَ لَا شَیْطَانٌ إِلَّا صَلَّی عَلَی هَذَا الْکَاسِرِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ لَعَنَ الَّذِینَ کَانُوا یُنَاصِبُونَهُ فِی الدُّنْیَا مِنَ النَّوَاصِبِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام أَفْضَلُ مَا یُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّینَا وَ مَوَالِینَا أَمَامَهُ لِیَوْمِ فَقْرِهِ وَ فَاقَتِهِ وَ ذُلِّهِ وَ مَسْکَنَتِهِ أَنْ یُغِیثَ فِی الدُّنْیَا مِسْکِیناً مِنْ مُحِبِّینَا مِنْ یَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ یَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِکَهُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِیرِ قَبْرِهِ إِلَی مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ فَیَحْمِلُونَهُ عَلَی أَجْنِحَتِهِمْ یَقُولُونَ مَرْحَباً طُوبَاکَ طُوبَاکَ یَا دَافِعَ الْکِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ وَ یَا أَیُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَئِمَّهِ الْأَخْیَارِ الْخَبَرَ.

بیان: الربض محرکه سور المدینه.

«144»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّاسَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِینُ فَتُوزَنُ دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ فَتَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَی دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ.

«145»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیَقُولُ لَهُمْ لَمْ أَضَعْ نُورِی وَ حُکْمِی فِی صُدُورِکُمْ

إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ بِكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ اذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ.

أقول: قد مر و سيأتى تلك الأخبار مع أشباهها بأسانيدها فى أبوابها و حذفنا بعض الأسانيد هاهنا روما للاختصار.

«146»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْآيَهَ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِينَا وَ فِى شِيعَتِنَا وَ فِى الْمُنَافِقِينَ الْكُفَّارِ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ حُبِسَ الْخَلَائِقُ فِى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ ضَرَبَ اللَّهُ سُوراً مِنْ ظُلْمَهٍ فِيهِ بَابٌ فِيهِ الرَّحْمَهُ يَعْنِى النُّورَ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يَعْنِى الظُّلْمَهَ فَيُصَيِّرُنَا اللَّهُ وَ شِيعَتَنَا فِى بَاطِنِ السُّورِ الَّذِى فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ النُّورُ وَ عَدُوَّنَا وَ الْكُفَّارَ فِى ظَاهِرِ السُّورِ الَّذِى فِيهِ الظُّلْمَهُ فَيُنَادِيكُمْ عَدُوُّنَا وَ عَدُوُّكُمْ مِنَ الْبَابِ الَّذِى فِى السُّورِ مِنْ ظَاهِرِهِ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِى الدُّنْيَا نَبِيُّنَا وَ نَبِيُّكُمْ وَاحِدٌ وَ صَلَاتُنَا وَ صَلَاتُكُمْ وَ صَوْمُنَا وَ صَوْمُكُمْ وَ حَجُّنَا وَ حَجُّكُمْ وَاحِدٌ قَالَ فَيُنَادِيهِمُ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ وَ تَرَكْتُمُ اتِّبَاعَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيُّكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ بِهِ الدَّوَائِرَ وَ ارْتَبْتُمْ فِيمَا قَالَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِىُّ وَ مَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكُمْ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَ غَرَّكُمْ حِلْمُ اللَّهِ عَنْكُمْ فِى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ يَعْنِى بِالْحَقِّ ظُهُورَ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَ مَنْ ظَهَرَ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام بَعْدَهُ بِالْحَقِّ وَ قَوْلُهُ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ يَعْنِى الشَّيْطَانَ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَىْ لَا تُؤْخَذُ لَكُمْ حَسَنَهٌ تُفْدُونَ بِهَا أَنْفُسَكُمْ مَأْواكُمُ النَّارُ هِىَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.

«147»-وَ رُوِىَ أَيْضاً تَأْوِيلٌ آخَرُ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا السُّورُ وَ عَلِىٌّ الْبَابُ.

بيان: فالمراد على التفسير الأخير من دخل الباب بإطاعه على عليه السلام و موالاته فهو فى الرحمه و من لم يدخل فهو فى الحيره فى الدنيا و الظلمه و العذاب فى الآخره و لا

ینافی التفسیر الأول لأن السور المضروب و بابه هما ولایه محمد و علی صلوات الله علیهما و مثلا للناس و جمیع الأحوال و الأفعال فی الدنیا تتجسم و تتمثل فی النشأه الأخری إما بخلق الأمثله الشبیهه بها بإزائها أو بتحول الأعراض هناک جواهر و الأول أوفق لحکم الحق و لا ینافیه صریح ما ورد فی النقل.

قال الشیخ البهائی قدس الله روحه تجسم الأعمال فی النشأه الأخرویه قد ورد فی أحادیث متکثره من طرق المخالف و المؤالف

وَ قَدْ رَوَی أَصْحَابُنَا رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ قَیْسِ بْنِ عَاصِمٍ (1)قَالَ : وَفَدتُ مَعَ جَماعَهٍ مِن بَنِی تَمِیم عَلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَ آلِه فَدَخَلتُ عَلَیهِ وَ عِندَهُ الصَّلصَالِ بنِ الدلهمس(2)

فَقُلْتُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَهً نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نَعْبُرُ فِی الْبَرِّیَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا قَیْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَیَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْیَا آخِرَهً وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ حَسِیباً وَ إِنَّ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتَاباً وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَکَ یَا قَیْسُ مِنْ قَرِینٍ یُدْفَنُ مَعَکَ وَ هُوَ حَیٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَیِّتٌ فَإِنْ کَانَ کَرِیماً أَکْرَمَکَ

1- هو قیس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقریّ: قال ابن حجر فی التقریب ص 426: صحابی مشهور بالحلم نزل البصره انتهی. وترجمه ابن عبدالبر فی الاستیعاب « ج ٣ ص ٢٢٤ » وقال : قدم فی وفد بنی تمیم علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وذلک فی سنه تسع فلما رآه رسول الله صلی الله علیه وسلم قال : هذا سید أهل الوبر ، وکان رضی الله عنه عاقلا حلیما مشهورا بالحلم ، وکان قد حرم علی نفسه الخمر فی الجاهلیه اه. قلت : لم نجد ترجمته فی کتب أصحابنا رضوان الله تعالی علیهم.

2- ترجمه ابن حجر فی الاصابه « ج ٢ ص ١٨٦ » قال : قال ابن حبان : له صحبه ، وحکی عن أمالی ابن درید عن أبی حاتم السجستانی ، عن العتبی ، عن أبیه قال : قیس بن عاصم فوفدت مع جماعه من بنی تمیم فدخلت علیه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقال قیس : یا رسول الله عظنا عظه ننتفع بها فوعظهم موعظه حسنه ، فقال قیس : احب أن یکون هذا الکلام أبیاتا من الشعر نفتخر به علی من یلینا وندخرها فأمر من یأتیه بحسان ، فقال الصلصال : یا رسول الله قد حضرنی أبیات أحسبها توافق ما أراد

قيس ، فقال : هاتها ، فقال : تجنب خليطا من مقالک انما***قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل ولابد بعد الموت من أن تعده***ليوم ينادى المرء فيه فيقبل وان كنت مشغولا بشئ فلا تكن***بغير الذى يرضى به الله تشغل ولن يصحب الانسان من قبل موته***ومن بعده الا الذى كان يعمل ألا انما الانسان ضيف لاهله***يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

وَ إِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَکَ ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَکَ وَ لَا تُحْشَرُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ آنَسْتَ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُکَ.

الخبر.

ثم قال قال بعض أصحاب القلوب إن الحيات و العقارب بل و النيران التى تظهر فى القبر و القيامه هى بعينها الأعمال القبيحه و الأخلاق الذميمه و العقائد الباطله التى ظهرت فى هذه النشأه بهذه الصوره و تجلببت بهذه الجلابيب كما أن الروح و الريحان و الحور و الثمار هى الأخلاق الزكيه و الأعمال الصالحه و الاعتقادات الحقه التى برزت فى هذا العالم بهذا الزى و تسمت بهذا الاسم إذ الحقيقه الواحده تختلف صورها باختلاف الأماكن فتحلى فى كل موطن بحليه و تزيا فى كل نشأه بزى و قالوا إن اسم الفاعل فى قوله تعالى يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ ليس بمعنى استقبال بأن يكون المراد أنها ستحيط بهم فى النشأه الأخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته أى معنى الحال فإن قبائحهم الخلقيه و العمليه و الاعتقاديه محيطه بهم فى هذه النشأه و هى بعينها جهنم التى ستظهر عليهم فى النشأه الأخرويه بصوره النار و عقاربها و حياتها و قس على ذلک قوله تعالى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً و كذلک قوله تعالى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ليس المراد أنها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا فى جلباب آخر و قوله تعالى فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ لا تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ كالصريح فى ذلک و مثله فى القرآن العزيز كثير و ورد فى الأحاديث النبويه منه ما لا يحصى

كَقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله الَّذِی يَشْرَبُ فِی آنِيَهِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فَإِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِی جَوْفِهِ نَارَ جَهَنَّمَ.

وَ قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

و قوله صلى الله عليه و آله الجنه قيعان و إن غراسها سبحان الله و بحمده إلى غير ذلک من الأحاديث المتكثره و الله الهادى انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: القول باستحاله انقلاب الجوهر عرضا و العرض جوهرا فى تلک النشأه مع القول بإمكانها فى النشأه الآخره قريب من السفسطه إذ النشأه

الآخره ليست إلا مثل تلك

ص: 229

النشأه و تخلل الموت و الإحياء بينهما لا يصلح أن يصير منشأ لأمثال ذلک و القياس على حال النوم و اليقظه أشد سفسطه إذ ما يظهر فى النوم إنما يظهر فى الوجود العلمى و ما يظهر فى الخارج فإنما يظهر بالوجود العينى و لا استبعاد كثيرا فى اختلاف الحقائق بحسب الوجودين و أما النشأتان فهما من الوجود العينى و لا اختلاف بينهما إلا بما ذكرنا و قد عرفت أنه لا يصلح لاختلاف الحكم العقلى فى ذلک و أما الآيات و الأخبار فهى غير صريحه فى ذلک إذ يمكن حملها على أن الله تعالى يخلق هذه بإزاء تلک أو هى جزاؤها و مثل هذا المجاز شائع و بهذا الوجه وقع التصريح فى كثير من الأخبار و الآيات و الله يعلم و حججه عليهم السلام.

باب 8 آخر فى ذكر الركبان يوم القيامه

«1»-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْدِيٍّ الْأُبُلِّيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَنْ أَبِيهِ الْمَهْدِيِّ عَنِ الدَّوَانِيقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ فِي الْقِيَامَهِ رُكْبَانٌ أَرْبَعَهٌ لَيْسَ غَيْرُنَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِ الرُّكْبَانُ قَالَ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَ ابْنَتِي فَاطِمَهُ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ (1)وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ خِطَامُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ وَ عَيْنَاهَا مِنْ يَاقُوتَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ بَطْنُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ عَلَيْهَا قُبَّهٌ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَيْضَاءَ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ظَاهِرُهَا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ بَاطِنُهَا مِنْ عَفْوِ اللَّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ زَفَّتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ زَفَّتْ وَ هُوَ أَمَامِي عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِي ءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ ذَلِکَ

1- بالعين المهمله و الضاد المعجمه علم لناقته صلّى اللّه عليه و آله و سلم. راجع ما يأتى من كلام المصنّف بعد الخبر السابع.

التَّاجُ لَهُ سَبْعُونَ رُكْناً كُلُّ رُكْنٍ يُضِی ءُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّیِّ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ يُنَادِی فِی الْقِيَامَهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِلَّا قَالُوا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا يَمُرُّ بِنَبِیٍّ إِلَّا يَقُولُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشٍ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ تَجِی ءُ شِيعَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُنَادِی مُنَادٍ لِشِيعَتِهِ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيَأْتِيهِمُ النِّدَاءُ أَيُّهَا الْعَلَوِيُّونَ أَنْتُمْ آمِنُونَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ مَعَ مَنْ كُنْتُمْ تُوَالُونَ.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله ظاهرها من رحمه الله أى تلك القبه محفوفه ظاهرا و باطنا برحمه الله و عفوه فهو كنايه عن أنه عليه السلام يأتى مع الرحمه و العفو فيشفع للمذنبين و يخلصهم من أهوال يوم الدين و إنما خص الرحمه بالظاهر لأن ما يظهر أولا للخلق هو كونه عليه السلام مكرما بكرامه الله و رحماته و منه يستنبطون أن شفاعته يصير سببا لعفو الله عن خطاياهم فهذا باطنها.

قوله صلى الله عليه و آله إذا أقبلت أى الناقه زفت أى أسرعت قال الجزرى فى النهايه فى الحديث يزف على بينى و بين إبراهيم عليه السلام إلى الجنه إن كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف فى مشيه و أزف إذا أسرع و إن فتحت فهو من زففت العروس أزفها إذا أهديتها إلى زوجها و فى بعض النسخ بالراء المهمله أى أقبلت و أدبرت بالعطف و الرحمه أو هى صفه للقبه بأنها فى غايه الضياء و الصفاء و هو أظهر قال الجزرى يقال فلان يرفنا أى يحوطنا و يعطف علينا و فيه لم تر عينى مثله قط يرف رفيفا يقطر نداه يقال للشى ء إذا كثر ماؤه من النعمه و الغضاضه حتى يكاد يهتز رف يرف رفيفا.

«2»-ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ يَا مَعْشَرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَلَا إِنِّی خُلِقْتُ مِنْ طِينَهٍ مَرْحُومَهٍ فِی أَرْبَعَهٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ

هَؤُلَاءِ مَعَکَ رُکْبَانٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَقَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ (1)إِنَّهُ لَنْ یَرْکَبَ یَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَهٌ أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ صَالِحٌ نَبِیُّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَی الْبُرَاقِ وَ أَمَّا فَاطِمَهُ ابْنَتِی فَعَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ وَ أَمَّا صَالِحٌ فَعَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عُقِرَتْ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَعَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ یَاقُوتٍ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ (2)فَیَقِفُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ قَدْ أَلْجَمَ النَّاسَ الْعَرَقُ یَوْمَئِذٍ فَتَهُبُّ رِیحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشِفُ عَنْهُمْ عَرَقَهُمْ فَیَقُولُ الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الصِّدِّیقُونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ هَذَا (3)لَیْسَ بِمَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِیٍّ مُرْسَلٍ وَ لَکِنَّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله لن یرکب یومئذ إلا أربعه لعل هذا مختص ببعض مواطن القیامه لا جمیعها لئلا ینافی الأخبار الکثیره الداله علی أن المتقین رکبان یوم القیامه و یؤیده قوله صلی الله علیه و آله فی الخبر الآتی یأتی علی الناس یوم القیامه وقت ما فیه راکب إلا نحن أربعه و فی النهایه فی الحدیث یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أی یصل إلی أفواههم فیصیر لهم بمنزله اللجام یمنعهم عن الکلام یعنی فی المحشر یوم القیامه.

«3»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَیْبَهُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُؤْتَی بِکَ یَا عَلِیُّ عَلَی نَجِیبٍ مِنْ نُورٍ وَ عَلَی رَأْسِکَ تَاجٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ وَ کَادَ یَخْطِفُ أَبْصَارَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ فَیَأْتِی النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَیْنَ خَلِیفَهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَتَقُولُ هَا أَنَا ذَا قَالَ فَیُنَادِی (4)یَا عَلِیُّ

1- لعل السائل سأله استهزاء و تعنتا فأجابه صلّی اللّه علیه و آله بذلک و دعا علیه بالثکل.

2- فی الخصال: خضراوتان. م.

3- فی الخصال: ینادی مناد ما هذا ملک اه. م.

4- فی المصدر: فینادی المنادی.

أَدْخِلْ مَنْ أَحَبَّکَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ عَادَاکَ النَّارَ فَأَنْتَ قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ أَنْتَ قَسِیمُ النَّارِ.

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ خُزَیْمَهَ بْنِ مَاهَانَ عَنْ عِیسَی بْنِ یُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی عَلَی النَّاسِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَقْتٌ مَا فِیهِ رَاکِبٌ إِلَّا نَحْنُ أَرْبَعَهٌ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّهُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهُ قَالَ أَنَا عَلَی الْبُرَاقِ وَ أَخِی صَالِحٌ عَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَ عَمِّی حَمْزَهُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ عَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ وَ أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ مُدَبَّجَهَ الْجَنْبَیْنِ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مِنْ کِسْوَهِ الرَّحْمَنِ عَلَی رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ لِذَلِکَ التَّاجِ سَبْعُونَ رُکْناً عَلَی کُلِّ رُکْنٍ یَاقُوتَهٌ حَمْرَاءُ تُضِی ءُ لِلرَّاکِبِ مَسِیرَهَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ بِیَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ یُنَادِی لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولُ الْخَلَائِقُ مَنْ هَذَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ حَامِلُ عَرْشٍ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ لَیْسَ بِمَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِیٍّ مُرْسَلٍ وَ لَا حَامِلِ عَرْشٍ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ (1)

«5»-شف، کشف الیقین مِنْ تَارِیخِ الْخَطِیبِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاوَنْدِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ خَلَفٍ وَ خَلَفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ مَعاً عَنْ سَعِیدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ حَاتِمِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ (2)

1- رواه ابن طاوس أیضا فی کتابه الیقین ص 22 بإسناده عن الخوارزمی، عن مهذب الأئمّه أبی المظفر عبد الملک بن علیّ بن محمّد الهمدانیّ، عن أبی القاسم أحمد بن عمر المقری، عن عاصم ابن الحسین بن محمّد، عن عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه، عن أحمد بن سعید؛ و بأسانید اخری عن ابن عقده فی ص 163 و 166.

2- رواه الخطیب فی تاریخ بغداد «ج 13 ص 122» و الاسناد هکذا: أبو الولید الحسن بن محمّد بن علی الدربندی، أخبرنا محمّد بن أحمد بن سلیمان الحافظ ببخارا، أخبرنا محمّد بن نصر بن خلف، و خلف بن محمّد بن إسماعیل، قالا: حدّثنا أبو عثمان سعد بن سلیمان بن داود الشرغی، حدّثنا أبو الطیب حاتم بن منصور الحنظلی، حدّثنا المفضل بن سلم لقیته ببغداد

عن الأعمش إه. قلت: و فى متنه زياده و اختلاف راجعه، و رواه ابن طاوس فى كتابه اليقين ص 18 بالاسناد الذى ذكره المصنّف.

عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جِنَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَهُ وَ خَابَ مَنْ كَذَّبَهُ وَ لَوْ أَنَّ عَابِداً عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ أَلْفَ عَامٍ وَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَكُونَ كَالشَّنِّ الْبَالِي وَ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضاً لِآلِ مُحَمَّدٍ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي جَهَنَّمَ.

توضيح قال الجزرى فيه كان له طيلسان مدبج هو الذى زينت أطرافه بالديباج و هو الثياب المتخذه من الإبريسم فارسى معرب.

«6»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْسَ فِي الْقِيَامَهِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَهٌ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي أَنْتَ وَ مَنْ قَالَ أَنَا عَلَى دَابَّهِ اللَّهِ الْبُرَاقِ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ وَ عَمِّي حَمْزَهُ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ الْآدَمِيُّونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ حَامِلُ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَيُجِيبُهُمْ مَلَكٌ مِنْ تَحْتِ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مَعَاشِرَ الْآدَمِيِّينَ مَا هَذَا مَلَكاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِيّاً مُرْسَلًا وَ لَا حَامِلَ عَرْشٍ هَذَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

-قال ابن عقده أخبرنى عبد الله بن أحمد بن عامر فى كتابه إلى قال حدثنى أبى قال حدثنى على بن موسى بهذا:

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ يَا عَلِيُّ لَيْسَ (1)وَ أُمِّي وَ مَنْ هُمْ (2)بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ يُنَادِي (3)أَوْ حَامِلُ عَرْشٍ فَيُجِيبُهُمْ (4)

1- هذه الزياده فى اول الخبر و هو هكذا: يا على ليس فى القيامه راكب غيرنا.
2- بدل قوله: انت و من؟.
3- بدل قوله: بيده لواء الحمد واقف بين يدى العرش ينادى
4- بدل قوله: أو حامل عرش ربّ العالمين قال: فيجيبهم.

يَا مَعْشَرَ الْآدَمِيِّينَ لَيْسَ هَذَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ (1)

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه عن آبائه علیهم السلام مثله (2)

«7»-ل، الخصال أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَیْدَانَ الْبَلْخِیِّ فِیمَا قَرَأَهُ عَلَیْهِ ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ زَیْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِیعَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِیعَهَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ علیه السلام مَا فِی الْقِیَامَهِ رَاکِبٌ غَیْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَهٌ فَقَامَ إِلَیْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَلَی الْبُرَاقِ وَ وَجْهُهَا کَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ خَدُّهَا کَخَدِّ الْفَرَسِ وَ عُرْفُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ مَسْمُوطٍ وَ أُذُنَاهَا زَبَرْجَدَتَانِ خَضْرَاوَانِ وَ عَیْنَاهَا مِثْلُ کَوْکَبِ الزُّهَرَهِ تَتَوَقَّدَانِ مِثْلُ النَّجْمَیْنِ الْمُضِیئَیْنِ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ یَتَحَدَّرُ مِنْ نَحْرِهَا الْجُمَانُ مَطْوِیَّهَ الْخَلْقِ طَوِیلَهَ الْیَدَیْنِ وَ الرِّجْلَیْنِ لَهَا نَفَسٌ کَنَفَسِ الْآدَمِیِّینَ تَسْمَعُ الْکَلَامَ وَ تَفْهَمُهُ وَ هِیَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِی صَالِحٌ عَلَی نَاقَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِی عَقَرَهَا قَوْمُهُ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَمِّی حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ عَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِی عَلِیٌّ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَیْهَا مَحْمِلٌ مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ قُضْبَانُهُ مِنَ الدُّرِّ الْأَبْیَضِ عَلَی رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ بِیَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ یُنَادِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولُ الْخَلَائِقُ مَا هَذَا إِلَّا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ لَیْسَ هَذَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشٍ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَصِیُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ

1- بدل قوله: معاشر الآدمیین ما هذا ملکا مقربا و لا نبیّا مرسلا. قلت: إنّما احتجت إلی هذا التفسیر لما قیل فی هامش المطبوع: هذه الزیاده التی نسبه رحمه اللّه الی العیون لیست فی النسخ المصحّحه، بل مطابق مع ما فی الأمالی، علی أنّها غیر منظومه اللفظ و لا مفهومه المعنی، و لعله اشتباه من النسّاخ و الا فشأنه أجل من ذلک؛ و أنت خبیر بان الامر اشتبه علی هذا القائل و لم یفهم مراده قدّس سرّه.

2- مع اختلاف یسیر. م.

الْمُحَجَّلِينَ (1)

قال الصدوق رضی الله عنه هذا حدیث غریب لما فیه من ذکر البراق و وصفه و ذکر حمزه بن عبد المطلب.

إیضاح: اللؤلؤ المسموط المنظوم فی السمط و هو بالکسر خیط النظم و قال الجزری فی صفته صلی الله علیه و آله یتحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار و قیل حب یتخذ من الفضه أمثال اللؤلؤ قوله صلی الله علیه و آله مطویه الخلق أی متقارب الأعضاء مندمجها و قال الجزری فیه کان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقه عضباء أی مشقوقه الأذن و لم تکن مشقوقه الأذن و قال بعضهم إنها کانت مشقوقه الأذن و الأول أکثر و قال الزمخشری هو منقول من قولهم ناقه عضباء و هی القصیره الید انتهی قوله هذا حدیث غریب لما کانت الأخبار السابقه التی رواها الصدوق رحمه الله خالیه عن وصف البراق مشتمله علی ذکر فاطمه علیها السلام مکان حمزه وصف هذا الحدیث بالغرابه و أما وجه الجمع بینها فی ذکر فاطمه و حمزه علیهما السلام فبالحمل علی اختلاف المواطن إذ یمکن أن تکون فاطمه علیها السلام فی بعض المواطن راکبه علی الناقه العضباء و فی بعضها علی ناقه الجنه کما سیأتی فی باب فضائلها أخبار کثیره داله علی أنها ترکب فی القیامه علی ناقه الجنه فقوله صلی الله علیه و آله فی هذا الخبر ما فی القیامه راکب غیرنا أی من الرجال و الله یعلم.

«8»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَیْنَا نَحْنُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِعَرَفَاتٍ إِذْ قَالَ أَ فِیکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَ ضَرَبَ یَدَهُ عَلَی مَنْکِبِهِ ثُمَّ قَالَ طُوبَی لَکَ یَا عَلِیُّ نَزَلَتْ عَلَیَّ آیَهٌ ذَکَرَنِی وَ إِیَّاکَ (2)فِیهَا سَوَاءً فَقَالَ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً

1- قلت: و أخرجه ابن طاوس عن مجموعه الورام بن أبی فراس حکاه فیه عن ناظر الحلّه ابن الحداد ممّا انتقاه من تاریخ الخطیب یرفعه عن جعفر بن ربیعه، عن عکرمه، عن ابن عبّاس، و فیه: علی رأسه تاج من نور، لذلک التاج سبعون رکنا ما من رکن الا و فیه یاقوته حمراء تضی ء للراکب المحث ثلاثه أیام، علیه حلتان اه. و فیه: أو ملک مقرب أو حامل عرش.

2- فی المصدر: ذکری و ایاک اه. م.

هَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِی عَنِ اللَّهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جِئْتَ أَنْتَ وَ شِيعَتُکَ رُكْبَاناً عَلَى نُوقٍ مِنْ نُورِ الْبَرْقِ يُطِيرُهُمْ فِی أَرْجَاءِ (1) الْهَوَاءِ يُنَادُونَ فِی عَرْصَهِ الْقِيَامَهِ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيَأْتِيهِمُ النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْتُمُ الْمُقَرَّبُونَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

«9»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی فَضْلِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ يَوْمَ سِتَّهَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّينَ حُلَّهً تَلْبَسُونَهَا وَ نَاقَهً تَرْكَبُونَهَا وَ بَعَثَ اللَّهُ لَكُمْ غَمَامَهً تُظِلُّكُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْيَوْمِ وَ يَوْمَ خَمْسَهٍ وَ عِشْرِينَ بَنَى اللَّهُ لَكُمْ أَلْفَ قُبَّهٍ خَضْرَاءَ (2) وَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قُبَّهٍ خَيْمَهٌ مِنْ نُورٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ أَنَا رَبُّكُمْ وَ أَنْتُمْ عَبِيدِی وَ إِمَائِی اسْتَظِلُّوا بِظِلِّ عَرْشِی فِی هَذِهِ الْقِبَابِ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً فَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَبْعَثَنَّكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ يَتَعَجَّبُ مِنْكُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ لَأُتَوِّجَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَ لَأُرْكِبَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى نَاقَهٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ نُورٍ فِی ذَلِکَ الزِّمَامِ أَلْفُ حَلْقَهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِی كُلِّ حَلْقَهٍ قَائِمٌ عَلَيْهَا مَلَکٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

باب 9 أنه يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعه و أن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامه إلا نسب رسول الله صلى الله عليه و آله و صهره

الآيات؛

المؤمنين: «فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ»(101)

لقمان: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ

1- الرجا و الرجاء: الناحيه، و الجمع أرجاء.
2- فی ثواب الأعمال المطبوع: بنى اللّه لكم تحت العرش ألف قبه خضراء.

وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ»(33)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ يعنى يوم القيامه لا يغنى فيه أحد عن أحد لا والد عن ولده وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً كل أمرى تهمه نفسه إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث و الجزاء و الثواب و العقاب حَقٌّ لا خلف فيه.

«1»-ع، عِلل الشرائع أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى وَلَّادٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَدْعُو النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَيْنَ فُلَانُ بْنُ فُلَانَهَ سِتْراً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

«2»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ نَسَبٍ وَ صِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا نَسَبِى وَ سَبَبِى.

«3»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّيْدَاوِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَحْمَدُ وَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَلِیٍّ عليه السلام أَ لَا أَسُرُّکَ أَ لَا أَمْنَحُکَ أَ لَا أُبَشِّرُکَ قَالَ بَلَى قَالَ إِنِّى خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ طِينَهٍ وَاحِدَهٍ وَ فَضَلَتْ مِنْهَا فَضْلَهٌ (1)فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا شِيعَتَنَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُعِىَ النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ سِوَى شِيعَتِنَا فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ

-ما المفيد عن الجعابى عن جعفر بن محمد الحسنى عن الصيداوى عن عبد الله بن محمد الفزارى (2)عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مثله

1- فى المصدر: و فضلت فضله. م.
2- هكذا فى نسخ الكتاب و فى الأمالى المطبوع و بشاره المصطفى، و تقدم قبل ذلك عن الأمالى مصغرا، و لم نعرف صوابه.

-کشف، کشف الغمه من کتاب ابن طلحه عن جابر مثله- بشا، بشاره المصطفی ابن شیخ الطائفه عن أبیه عن المفید مثله.

«4»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَی مَنْ یَفْتَخِرُ بِالْأَنْسَابِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَا یَتَقَدَّمُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَحَدٌ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِیَّهَ لَیْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَکَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِیٌّ أَلَا إِنَّکُمْ وُلْدُ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ اللَّهِ لَعَبْدٌ حَبَشِیٌّ أَطَاعَ اللَّهَ خَیْرٌ مِنْ سَیِّدٍ قُرَشِیٍّ عَاصٍ لِلَّهِ وَ إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاکُمْ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ قَالَ بِالْأَعْمَالِ الْحَسَنَهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ قَالَ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّیِّئَهِ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ قَالَ أَیْ تَلْهَبُ عَلَیْهِمْ فَتُحْرِقُهُمْ وَ هُمْ فِیها کالِحُونَ أَیْ مَفْتُوحِی الْفَمِ مُسْوَدِّی الْوَجْهِ.

بیان: قوله صلی الله علیه و آله و إنما هو لسان ناطق أی العربیه التی هی مناط الشرف لیس کون الإنسان من نسل العرب بل إنما هی بالتکلم بدین الحق و الإقرار لأهل الفضل من العرب بالفضل یعنی النبی و الأئمه علیهم السلام و متابعتهم و لذا ورد أن العرب شیعتنا و سائر الناس علج و سیأتی أخبار کثیره فی ذلک فی کتاب الإیمان و الکفر.

«5»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ عَدِیٍّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِیلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ یَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یُشَفَّعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَلَی وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِی لَمَوْصُولَهٌ (1)فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنِّی أَیُّهَا النَّاسِ فَرَطُکُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

1- فی المصدر: لموصله. م.

فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِی ذَاتَ الشِّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَی أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَی.

-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أبو عمرو (1) عن ابن عقده عن أحمد بن یحیی (2) عن عبد الرحمن عن أبیه عن عبد الله بن محمد بن عقیل مثله (3) توضیح قال فی النهایه فیه أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَی الْحَوْضِ أی متقدّمكم إلیه یقال فرط یفرط فهو فارط و فرط إذا تقدّم و سبق القوم لیرتاد لهم الماء و یهیّئ لهم الدلاء و الأرشیه.

«6»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ الْبَجَلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُعِیَ الْخَلَائِقُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا فَإِنَّهُمْ یُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

«7»-سن، المحاسن الْقَاسِمُ بْنُ یَحْیَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ عُبَیْدٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُدْعَی النَّاسُ جَمِیعاً بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ سِتْراً مِنَ اللَّهِ عَلَیْهِمْ إِلَّا شِیعَهَ عَلِیٍّ علیه السلام فَإِنَّهُمْ یُدْعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنْ لَیْسَ فِیهِمْ عَهَرٌ (4)

«8»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِی عُمَرَ السِّمَاكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَهْدِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ

1- هكذا فی النسخ، و الصواب أبو عمر، كما فی مواضع من الأمالی المطبوع و هو كنیه لعبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدیّ بن خشنام بن النعمان بن مخلد البزاز الفارسیّ المتولد سنه 318 و المتوفی فجأه فی یوم الاثنین من 14 رجب سنه 410، ترجمه الخطیب فی تاریخ بغداد «ج 11 ص 13» و قال: كان ثقه أمینا یسكن درب الزعفرانی.
2- هو أحمد بن یحیی الصوفی؛ و الذی بعده هو عبد الرحمن بن شریک بن عبد اللّه النخعیّ راجع الأمالی صلی الله علیه و آله 167.
3- مع اختلاف یسیر.
4- فی المصدر: عهار. م.

بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَلِیٍّ علیه السلام أَ لَا أُبَشِّرُکَ یَا عَلِیُّ قَالَ بَلَی بِأَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام خُلِقْنَا مِنْ طِینَهٍ وَاحِدَهٍ وَ فَضَلَتْ مِنْهَا فَضْلَهٌ فَجَعَلَ مِنْهَا شِیعَتَنَا وَ مُحِبِّینَا فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُعِیَ النَّاسُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَا نَحْنُ وَ شِیعَتَنَا وَ مُحِبِّینَا فَإِنَّهُمْ یُدْعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

«9»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَرْسَادٍ الْعَبَّادِ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ (1)عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُدْعَی النَّاسُ بِأَسْمَائِهِمْ إِلَّا شِیعَتِی وَ مُحِبِّیَّ فَإِنَّهُمْ یُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لِطِیبِ مَوَالِیدِهِمْ.

«10»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ قَالَ فَقَالَ یَا أَصْبَغُ مَا سَأَلَنِی أَحَدٌ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ وَ لَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْهَا کَمَا سَأَلْتَنِی فَقَالَ لِی سَأَلْتُ جَبْرَئِیلَ عَنْهَا فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ حَشَرَکَ اللَّهُ أَنْتَ وَ أَهْلَ بَیْتِکَ وَ مَنْ یَتَوَلَّاکَ وَ شِیعَتَکَ حَتَّی یَقِفُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ فَیَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَاتِهِمْ وَ یُؤْمِنُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ بِحُبِّهِمْ لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَخْبَرَنِی فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَنِ اصْطَنَعَ إِلَی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ مَعْرُوفاً کَافَیْتُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا عَلِیُّ شِیعَتُکَ وَ اللَّهِ آمِنُونَ یَرْجُونَ فَیَشْفَعُونَ وَ یُشَفَّعُونَ ثُمَّ قَرَأَ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ

«11»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام جَعْفَرُ بْنُ نُعَیْمٍ الشَّاذَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ مَنْ أَحَبَّ عَاصِیاً فَهُوَ عَاصٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُطِیعاً فَهُوَ مُطِیعٌ وَ مَنْ أَعَانَ ظَالِماً فَهُوَ ظَالِمٌ وَ مَنْ خَذَلَ عَادِلًا فَهُوَ خَاذِلٌ إِنَّهُ لَیْسَ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ أَحَدٍ قَرَابَهٌ وَ لَا یَنَالُ أَحَدٌ وَلَایَهَ اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِبَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ائْتُونِی بِأَعْمَالِکُمْ لَا بِأَنْسَابِکُمْ وَ أَحْسَابِکُمْ قَالَ اللَّهُ

1- بكسر الزاى و تشديد الراء و تصغير حبيش.

تَعَالَى فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ

«12»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ فِی هَذِهِ الْآیَهِ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّی بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنَّهُ لَا یَفِرُّ مَنْ وَالاهُ وَ لَا یُعَادِی مَنْ أَحَبَّهُ وَ لَا یُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ لَا یَوَدُّ مَنْ عَادَاهُ الْحَدِیثَ.

باب 10 المیزان

المیزان(1)

الآیات؛

الأعراف: «وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما کانُوا بِآیاتِنا یَظْلِمُونَ»(8-9)

1- قال المحقق القاسانی رضی اللّه عنه فی تفسیره الصافی: ان لکل معنی من المعانی حقیقه و روحا و له صوره و قالب، و قد تتعدّد الصور و القوالب بحقیقه واحده، و انما وضعت الألفاظ للحقائق و الأرواح، و لوجودهما فی القوالب تستعمل الألفاظ فیهما علی الحقیقه لاتحاد ما بینهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآله نقش الصور فی الالواح من دون أن یعتبر فیها کونها من قصب أو حدید أو غیر ذلک، بل و لا أن یکون جسما، و لا کون النقش محسوسا أو معقولا، و لا کون اللوح من قرطاس او خشب، بل مجرد کونه منقوشا فیه، و هذا حقیقه اللوح وحده و روحه، فان کان فی الوجود شی ء یتسطر بواسطته نقش العلوم فی ألواح القلوب فأحق به أن یکون هو القلم، فان اللّه تعالی قال: «عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ» بل هو القلم الحقیقی حیث وجد فیه روح القلم و حقیقته وحده من دون أن یکون معه ما هو خارج عنه، و کذلک المیزان مثلا فانه موضوع لمعیار یعرف به المقادیر، و هذا معنی واحد هو حقیقته و روحه، و له قوالب مختلفه و صور شتّی بعضها جسمانی و بعضها روحانی، فما یوزن به الاجرام و الاثقال مثل

ذى الكفتين و القبان و ما يجرى مجراهما، و ما يوزن به المواقيت و الارتفاعات كالاسطرلاب، و ما يوزن به الدوائر و القسى و ما يوزن به الا عمده كالشاغول، و ما يوزن به الخطوط كالمسطر، و ما يوزن به الشعر كالعروض، و ما يوزن به الفلسفه كالمنطق، و ما يوزن به بعض المدركات كالحس و الخيال، و ما يوزن به الكل كالعقل الكامل، و بالجمله فميزان كل شى ء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلک الشى ء، فميزان الناس يوم القيامه ما يوزن به قدر كل إنسان و قيمته على حسب عقيدته و خلقه و عمله لتجزى كل نفس بما كسبت، و ليس ذلک إلّا الأنبياء و الأوصياء، إذ بهم و باتباع شرائعهم و اقتفاء آثارهم و ترک ذلک و بالقرب من سيرتهم و البعد عنها يعرف مقدار الناس و قدر حسناتهم و سيئاتهم، فميزان كل امه هو نبى تلک الأمه و وصى نبيها و الشريعه التى اتى بها، فمن ثقلت حسناته و كثرت فاولئک هم المفلحون، و من خفت و قلت فاولئک الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهه تكذيبهم للأنبياء و الأوصياء أو عدم اتباعهم؛ ففى الكافى و المعانى عن الصادق أنّه سئل عن قول اللّه عزّ و جلّ: « وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ» قال: هم الأنبياء و الأوصياء؛ و فى روايه اخرى: نحن الموازين القسط.

الکهف: «أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً»(105)

الأنبیاء: «وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ»(47)

المؤمنین: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ»(102-103)

القارعه: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ* فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ* وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ* فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ* وَ ما أَدْراکَ ما هِیَهْ* نارٌ حامِیَهٌ»(2-6)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ذکر فیه أقوال أحدها أن الوزن عباره عن العدل فی الآخره و أنه لا ظلم فیها علی أحد.

و ثانیها أن الله ینصب میزانا له لسان و کفتان یوم القیامه فتوزن به أعمال العباد الحسنات و السیئات عن ابن عباس و الحسن و به قال الجبائی و اختلفوا فی کیفیه الوزن لأن الأعمال أعراض لا تجوز علیها الإعاده و لا یکون لها وزن و لا تقوم بأنفسها فقیل توزن صحائف الأعمال عن ابن عمر و جماعه و قیل تظهر علامات

للحسنات و علامات للسيئات فى الكفتين فتراها الناس عن الجبائى و قيل تظهر للحسنات صوره حسنه و للسيئات صوره سيئه عن ابن عباس و قيل توزن نفس المؤمن و الكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثه فلا يزن جناح بعوضه.

و ثالثها أن المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن فى العظم و مقدار الكافر فى الذله كما قال سبحانه فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً فمن أتى بالعمل الصالح الذى يثقل وزنه أى يعظم قدره فقد أفلح و من أتى بالعمل السيئ الذى لا وزن له و لا قيمه فقد خسر فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ إنما جمع الموازين لأنه يجوز أن يكون لكل نوع من أنواع الطاعات يوم القيامه ميزان و يجوز أن يكون كل ميزان صنفا من أصناف أعماله و يؤيد هذا ما جاء فى الخبر أن الصلاه ميزان فمن وفى استوفى.

و قال الرازى فى تفسيره فى وزن الأفعال قولان الأول فى الخبر أنه تعالى ينصب ميزانا له لسان و كفتان يوم القيامه يوزن به أعمال العباد خيرها و شرها قال ابن عباس أما المؤمن فيؤتى بعمله فى أحسن صوره فيوضع فى كفه الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلک قوله فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون قال و هذا كما قال فى سوره الأنبياء وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً و أما كيفيه وزن الأعمال على هذا القول ففيه وجهان الأول أن أعمال المؤمن تتصور بصوره حسنه و أعمال الكافر تتصور بصوره قبيحه فتوزن تلک الصوره كما ذكره ابن عباس و الثانى أن الوزن يعود إلى الصحف التى تكون فيها أعمال العباد مكتوبه.

وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَمَّا يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ الصُّحُفُ.

و هذا القول مذهب المفسرين فى هذه الآيه و عن عبد الله بن سلام أن ميزان رب العالمين ينصب بين الجن و الإنس يستقبل به العرش إحدى كفتى الميزان على الجنه و الأخرى على جهنم و لو وضعت السماوات و الأرض فى إحداهما لوسعتهن و جبرئيل آخذ بعموده و ينظر إلى لسانه.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُؤْتَی بِرَجُلٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی الْمِیزَانِ وَ یُؤْتَی لَهُ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ سِجِلًّا کُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ فِیهَا خَطَایَاهُ وَ ذُنُوبُهُ فَتُوضَعُ فِی کِفَّهِ الْمِیزَانِ ثُمَّ یَخْرُجُ لَهُ قِرْطَاسٌ کَالْأَنْمُلَهِ فِیهَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَیُوضَعُ فِی الْآخَرِ فَیَرْجَحُ.

-وَ عَنِ الْحَسَنِ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ وَاضِعٌ رَأْسَهُ فِی حَجْرِ عَائِشَهَ قَدْ أَغْفَی إِذْ سَالَتِ الدُّمُوعُ مِنْ عَیْنِهَا فَقَالَ مَا أَصَابَکِ مَا أَبْکَاکِ قَالَتْ ذَکَرْتُ حَشْرَ النَّاسِ وَ هَلْ یَذْکُرُ أَحَدٌ أَحَداً فَقَالَ لَهَا یُحْشَرُونَ حُفَاهً عُرَاهً وَ قَرَأَ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ لَا یَذْکُرُ فِیهَا أَحَداً عِنْدَ الصُّحُفِ وَ عِنْدَ وَزْنِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّیِّئَاتِ.

و عن عبید بن عمیر یؤتی بالرجل العظیم الأکول الشروب فلا یکون له وزن بعوضه.

و القول الثانی و هو قول مجاهد و الضحاک و الأعمش أن المراد من المیزان العدل و القضاء و کثیر من المتأخرین ذهبوا إلی هذا القول و مالوا إلیه أما بیان أن حمل لفظ الوزن علی هذا المعنی جائز فی اللغه فلأن العدل فی الأخذ و الإعطاء لا یظهر إلا بالکیل و الوزن فی الدنیا فلم یبعد جعل الوزن کنایه عن العدل و مما یقوی ذلک أن الرجل إذا لم یکن له قدر و لا قیمه عند غیره یقال إن فلانا لا یقیم لفلان وزنا قال تعالی فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً و یقال أیضا فلان یستخف بفلان و یقال هذا الکلام فی وزن هذا و فی وزانه أی یعادله و یساویه مع أنه لیس هناک وزن فی الحقیقه و قال الشاعر:

قد کنت قبل لقائکم ذا قوه ***عندی لکل مخاصم میزانه

أراد: عندی لکل مخاصم کلام یعادل کلامه فجعل الوزن مثلا للعدل إذا ثبت هذا وجب أن یکون المراد من الآیه هذا المعنی فقط و الدلیل علیه أن المیزان إنما یراد لیتوصل به إلی معرفه مقدار الشی ء و مقادیر الثواب و العقاب لا یمکن إظهارها بالمیزان لأن أعمال العباد أعراض و هی قد فنیت و عدمت و وزن المعدوم محال و أیضا فبتقدیر بقائها کان وزنها محالا و أما قوله الموزون صحائف الأعمال أو صور مخلوقه علی حسب مقادیر الأعمال فنقول إن المکلف یوم القیامه إما

أن یکون مقرا بأن الله تعالی عادل حکیم أو لا یکون مقرا بذلک فإن کان مقرا بذلک فحینئذ کفاه حکم الله تعالی بمقادیر الثواب و العقاب فی علمه بأنه عدل و صواب و إن لم یکن مقرا بذلک لم یعرف من رجحان کفه الحسنات علی کفه السیئات أو بالعکس حصول الرجحان لاحتمال أنه تعالی أظهر ذلک الرجحان لا علی سبیل العدل و الإنصاف فثبت أن هذا الوزن لا فائده فیه البته. و أجاب الأولون و قالوا إن جمیع المکلفین یعلمون یوم القیامه أنه تعالی منزه عن الظلم و الجور و الفائده فی وضع ذلک المیزان أن یظهر ذلک الرجحان لأهل القیامه فإن کان ظهور الرجحان فی طرف الحسنات ازداد فرحه و سروره بسبب ظهور فضله و کمال درجته لأهل القیامه و إن کان بالضد فیزداد غمه و حزنه و حرقته و فضیحته فی یوم القیامه.

ثم اختلفوا فی کیفیه ذلک الرجحان فبعضهم قال یظهر هناک نور فی رجحان الحسنات و ظلمه فی رجحان السیئات و آخرون قالوا بل یظهر رجحان فی الکفه.

ثم الأظهر إثبات موازین فی یوم القیامه لا میزان واحد و الدلیل علیه قوله تعالی وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ و قال فی هذه الآیه فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ و علی هذا فلا یبعد أن یکون لأفعال القلوب میزان و لأفعال الجوارح المیزان و لما یتعلق بالقول میزان آخر.

قال الزجاج إنما جمع الله الموازین هاهنا لوجهین الأول أن العرب قد یوقع لفظ الجمع علی الواحد فیقولون خرج فلان إلی مکه بالبغال و الثانی أن المراد بالموازین هاهنا جمع موزون و المراد الأعمال الموزونه و لقائل أن یقول هذان الوجهان یوجبان العدول عن ظاهر اللفظ و ذلک إنما یصار إلیه عند تعذر حمل الکلام علی ظاهره و لا مانع هاهنا منه فوجب إجراء اللفظ علی حقیقته فکما لم یمتنع إثبات میزان له لسان و کفتان فکذلک لا یمتنع إثبات موازین بهذه الصفه فما الموجب لترکه و المصیر إلی التأویل.

و قال فی قوله عز و جل فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً فیه وجوه الأول

أنا نزدری بهم و لیس لهم عندنا وزن و مقدار الثانی لا نقیم لهم میزانا لأن المیزان إنما یوضع لأهل الحسنات و السیئات من الموحدین لیمیز مقدار الطاعات و مقدار السیئات الثالث قال القاضی إن من غلب معاصیه صار ما فعله من الطاعه کأن لم یکن فلا یدخل فی الوزن شی ء من طاعته و هذا التفسیر بناء علی قوله بالإحباط و التکفیر.

و قال فی قوله سبحانه وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ وصفها الله بذلک لأن المیزان قد یکون مستقیما و قد یکون بخلافه فبین أن تلک الموازین تجری علی حد العدل و القسط و أکد بقوله فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً قال الفراء القسط من صفه الموازین کقولک للقوم أنتم عدل و قال الزجاج و نضع الموازین ذوات القسط و قوله لِیَوْمِ الْقِیامَهِ قال الفراء فی یوم القیامه و قیل لأهل یوم القیامه ثم قال قال أئمه السلف إنه سبحانه یضع الموازین الحقیقیه و یزن بها الأعمال عن الحسن و هو میزان لها کفتان و لسان و هو بید جبرئیل علیه السلام.

وَ رُوِیَ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُرِیَهُ الْمِیزَانَ فَلَمَّا رَأَی غُشِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ یَا إِلَهِی مَنِ الَّذِی یَقْدِرُ أَنْ یَزِنَ بِمِلْ ءِ کِفَّتِهِ حَسَنَاتٍ فَقَالَ یَا دَاوُدُ إِنِّی إِذَا رَضِیتُ عَنْ عَبْدٍ مَلَأْتُهَا بِتَمْرَهٍ.

ثم قال علی هذا القول فی کیفیه وزن الأعمال طریقان أحدهما أن توزن صحائف الأعمال و الثانی أن یجعل فی کفه الحسنات جواهر بیض مشرقه و فی کفه السیئات جواهر سود مظلمه ثم قال و الدلیل علی وجود الموازین الحقیقیه أن العدول عن الحقیقه إلی المجاز من غیر ضروره غیر جائز لا سیما و قد جاءت الأحادیث الکثیره بالأسانید الصحیحه و إنما جمع الموازین لکثره من یوزن أعمالهم و هذا تفخیم و یجوز أن یرجع إلی الوزنات و أما قوله تعالی وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ فالمعنی أنه لا ننقص من إحسان محسن و لا نزداد فی إساءه مسی ء.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله عز و جل فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ أی رجحت حسناته و کثرت خیراته فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ أی معیشه ذات رضی یرضاها صاحبها وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ أی خفت حسناته و قلت طاعاته فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ أی فمأواه

جهنم و مسکنه النار و إنما سماها أمه لأنه یأوی إلیها کما یأوی الولد إلی أمه و قیل إنما قال فأمه لأن العاصی یهوی علی أم رأسه فی النار وَ ما أَدْراکَ ما هِیَهْ هذا تفخیم و تعظیم لأمرها و الهاء للوقف ثم فسرها فقال نارٌ حامِیَهٌ أی هی نار حارّه شدیده الحراره.

«1»-م، تفسیر الإمام علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَقْوَاماً یَمْتَلِئُ مِنْ جِهَهِ السَّیِّئَاتِ مَوَازِینُهُمْ فَیُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ السَّیِّئَاتُ فَأَیْنَ الْحَسَنَاتُ وَ إِلَّا فَقَدْ عَصَیْتُمْ فَیَقُولُونَ یَا رَبَّنَا مَا نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَئِنْ لَمْ تَعْرِفُوا لِأَنْفُسِکُمْ عِبَادِی حَسَنَاتٍ فَإِنِّی أَعْرِفُهَا لَکُمْ وَ أُوَفِّرُهَا عَلَیْکُمْ ثُمَّ یَأْتِی بِصَحِیفَهٍ صَغِیرَهٍ یَطْرَحُهَا فِی کِفَّهِ حَسَنَاتِهِمْ فَتَرْجَحُ بِسَیِّئَاتِهِمْ بِأَکْثَرَ مِمَّا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَیُقَالُ لِأَحَدِهِمْ خُذْ بِیَدِ أَبِیکَ وَ أُمِّکَ وَ إِخْوَانِکَ وَ أَخَوَاتِکَ وَ خَاصَّتِکَ وَ قَرَابَاتِکَ وَ أَخْدَامِکَ وَ مَعَارِفِکَ فَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ فَیَقُولُ أَهْلُ الْمَحْشَرِ یَا رَبِّ أَمَّا الذُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَا ذَا کَانَتْ حَسَنَاتُهُمْ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا عِبَادِی مَشَی أَحَدُهُمْ بِبَقِیَّهِ دَیْنٍ لِأَخِیهِ إِلَی أَخِیهِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنِّی أُحِبُّکَ بِحُبِّکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ قَدْ تَرَکْتُهَا لَکَ بِحُبِّکَ عَلِیّاً وَ لَکَ مِنْ مَالِی مَا شِئْتَ فَشَکَرَ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِکَ لَهُمَا فَحَطَّ بِهِ خَطَایَاهُمَا وَ جَعَلَ ذَلِکَ فِی حَشْوِ صَحِیفَتِهِمَا وَ مَوَازِینِهِمَا وَ أَوْجَبَ لَهُمَا وَ لِوَالِدَیْهِمَا الْجَنَّهَ ثُمَّ قَالَ یَا بُرَیْدَهُ یَدْخُلُ النَّارَ بِبُغْضِ عَلِیٍّ أَکْثَرُ مِنْ حَصَی الْخَذْفِ (1) الَّذِی یُرْمَی عِنْدَ الْجَمَرَاتِ فَإِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ مِنْهُمْ.

«2»-أَقُولُ رَوَی الصَّدُوقُ فِی کِتَابِ فَضَائِلِ الشِّیعَهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُبِّی وَ حُبُّ أَهْلِ بَیْتِی نَافِعٌ فِی سَبْعَهِ مَوَاطِنَ أَهْوَالُهُنَّ عَظِیمَهٌ عِنْدَ الْوَفَاهِ وَ فِی الْقَبْرِ وَ عِنْدَ النُّشُورِ وَ عِنْدَ الْکِتَابِ وَ عِنْدَ الْحِسَابِ وَ عِنْدَ الْمِیزَانِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ.

«3»-ج، الإحتجاج رَوَی هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَ وَ لَیْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ قَالَ لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ لَیْسَتْ بِأَجْسَامٍ وَ إِنَّمَا هِیَ صِفَهُ مَا عَمِلُوا وَ إِنَّمَا یَحْتَاجُ إِلَی وَزْنِ الشَّیْ ءِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ الْأَشْیَاءِ وَ لَا یَعْرِفُ ثِقْلَهَا وَ خِفَّتَهَا وَ إِنَّ اللَّهَ

1- الخذف بالحصی هو الرمی بها. و حصی الخذف هو الحصی الذی یرمی به.

لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَیْ ءٌ قَالَ فَمَا مَعْنَی الْمِیزَانِ قَالَ الْعَدْلُ قَالَ فَمَا مَعْنَاهُ فِی کِتَابِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ قَالَ فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ (1) الْخَبَرَ.

«4»-فس، تفسیر القمی وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ قَالَ الْمُجَازَاهُ وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها أَیْ جَازَیْنَا بِهَا.

وَ هِیَ مَمْدُودَهً آتَیْنَا بِهَا بیان قال البیضاوی أتینا بها أی أحضرناها و قرئ آتَیْنَا بِهَا بمعنی جازینا بها من الإیتاء فإنه قریب من أعطینا أو من المواتاه فإنهم أتوه بالأعمال و آتاهم بالجزاء.

و قال الطبرسی رحمه الله و قرأ آتَیْنَا بِهَا بالمد ابن عباس و جعفر بن محمد و مجاهد و سعید بن جبیر و العلاء بن سیابه و الباقون أَتَیْنا بالقصر

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ مَعْنَاهُ جَازَیْنَا بِهَا

«5»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِیمَا کَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ وَ تُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْکَرٍ وَ نَکِیرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْمِیزَانِ وَ الصِّرَاطِ الْخَبَرَ.

«6»-مع، معانی الأخبار الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْعِجْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِیِّ (2) عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً قَالَ هُمُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَوْصِیَاءُ علیهم السلام.

-کا، الکافی العده عن أحمد بن محمد عن إبراهیم الهمدانی رفعه إلی أبی عبد الله علیه السلام مثله.

«7»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا یُوضَعُ فِی مِیزَانِ امْرِئٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

1- هی من الروایات التی تعطی اصولا کلیه فی فهم ما ورد عنهم من التفاصیل فی أبواب مختلفه من المبدأ و المعاد.
2- بالعین المفتوحه، ثمّ الراء المهمله الساکنه، ثمّ الزای المعجمه المفتوحه نسبه إلی جبانه عرزم بالکوفه، أو إلی عرزم علم رجل من قبیله فزاره.

«8»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فِیمَا کَانَ یَعِظُ بِهِ قَالَ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِی الْکِتَابِ عَلَی أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَهٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَیَقُولُنَّ یا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ فَإِنْ قُلْتُمْ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا عَنَی بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْکِ فَکَیْفَ ذَلِکَ وَ هُوَ یَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْکِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِینُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِینُ وَ إِنَّمَا یُحْشَرُونَ إِلَی جَهَنَّمَ زُمَراً وَ إِنَّمَا نَصْبُ الْمَوَازِینِ وَ نَشْرُ الدَّوَاوِینِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْخَبَرَ.

«9»-ید، التوحید بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدَانِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی حَدِیثِ مَنْ سَأَلَ عَنِ الْآیَاتِ الَّتِی زَعَمَ أَنَّهَا مُتَنَاقِضَهٌ قَالَ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً فَهُوَ مِیزَانُ الْعَدْلِ یُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَدِینُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِینِ وَ فِی غَیْرِ هَذَا الْحَدِیثِ الْمَوَازِینُ هُمُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَوْصِیَاءُ علیهم السلام وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً فَإِنَّ ذَلِکَ خَاصَّهٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ کَرَامَتِی أَوْ قَالَ مَوَدَّتِی لِمَنْ یُرَاقِبُنِی وَ یَتَحَابُّ بِجَلَالِی إِنَّ وُجُوهَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ نُورٍ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ خُضْرٌ قِیلَ مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَیْسُوا بِأَنْبِیَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ وَ لَکِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَنَا بِرَحْمَتِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ وَ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَإِنَّمَا یَعْنِی الْحِسَابَ تُوزَنُ الْحَسَنَاتُ وَ السَّیِّئَاتُ فَالْحَسَنَاتُ ثِقْلُ الْمِیزَانِ وَ السَّیِّئَاتُ خِفَّهُ الْمِیزَانِ (1).

1- الروایه غریبه فی بابها، و هذه الجمله ربما استلزمت معانی اخری تظهر لمن تدبر، غیر أنّها من الآحاد الغریبه.

«10»-عد، العقائد اعتقادنا فی الحساب و المیزان أنهما حق (1) منه ما یتولاه الله عز و جل و منه ما یتولاه حججه فحساب الأنبیاء و الأئمه صلوات الله علیهم یتولاه الله عز و جل و یتولی کل نبی حساب أوصیائه و یتولی الأوصیاء حساب الأمم و الله تبارک و تعالی هو الشهید علی الأنبیاء و الرسل و هم الشهداء علی الأوصیاء و الأئمه شهداء علی الناس و ذلک قول الله عز و جل لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ و قوله عز و جل فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً و قال عز و جل أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ و الشاهد أمیر المؤمنین علیه السلام و قوله تعالی إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً قَالَ الْمَوَازِینُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَوْصِیَاءُ-.

و من الخلق من یدخل الجنه بغیر حساب فأما السؤال فهو واقع علی جمیع الخلق لقول الله تعالی فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ یعنی عن الدین و أما غیر الدین فلا یسأل إلا من یحاسب قال الله عز و جل فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ یعنی من شیعه النبی و الأئمه علیهم السلام دون غیرهم کما ورد فی التفسیر و کل محاسب معذب و لو بطول الوقوف و لا ینجو من النار و لا یدخل الجنه أحد (2) إلا برحمه الله تعالی و الله یخاطب عباده من الأولین و الآخرین بحساب عملهم (3) مخاطبه واحده یسمع منها کل واحد قضیته دون غیرها و یظن أنه مخاطب دون غیره لا یشغله عز و جل مخاطبه عن مخاطبه و یفرغ من حساب الأولین و الآخرین فی مقدار ساعه (4) من ساعات الدنیا و یخرج الله عز و جل لکل إنسان کِتاباً یَلْقاهُ مَنْشُوراً ینطق علیه بجمیع أعماله لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلّا أَحْصاها فیجعله الله حاسب نفسه و الحاکم علیها بأن یقال له اقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً و یختم الله تبارک و تعالی علی قوم أفواههم و تشهد أیدیهم و أرجلهم و جمیع جوارحهم بما

1- فی المصدر: اعتقادنا فی الحساب انه حق. م.
2- فی المصدر: و لا یدخل الجنه أحد بعمله الا اه. م.
3- فی المصدر: بمجمل حساب عملهم اه. م.
4- فی المصدر: مقدار نصف ساعه اه. م.

كانوا يكتمون وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ أقول قال الشيخ المفيد رحمه الله الحساب هو المقابله بين الأعمال و الجزاء عليها و المواقفه للعبد على ما فرط منه و التوبيخ على سيئاته و الحمد على حسناته و معاملته فى ذلک باستحقاقه و ليس هو كما ذهبت العامه إليه من مقابله الحسنات بالسيئات و الموازنه بينهما على حسب استحقاق الثواب و العقاب عليهما إذ كان التحابط بين الأعمال غير صحيح و مذهب المعتزله فيه باطل غير ثابت و ما يعتمد الحشويه فى معناه غير معقول و الموازين هى التعديل بين الأعمال و الجزاء عليها و وضع كل جزاء فى موضعه و إيصال كل ذى حق إلى حقه فليس الأمر فى معنى ذلک على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن فى القيامه موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها إذ الأعمال أعراض و الأعراض لا يصح وزنها و إنما توصف بالثقل و الخفه على وجه المجاز و المراد بذلک أن ما ثقل منها هو ما كثر و استحق عليه عظيم الثواب و ما خف منها ما قل قدره و لم يستحق عليه جزيل الثواب و الخبر الوارد أن أمير المؤمنين و الأئمه من ذريته عليه السلام هم الموازين فالمراد أنهم المعدّلون بين الأعمال فيما يستحق عليها و الحاكمون فيها بالواجب و العدل و يقال فلان عندى فى ميزان فلان و يراد به نظيره و يقال كلام فلان عندى أوزن من كلام فلان و المراد به أن كلامه أعظم و أفضل قدرا و الذى ذكره الله تعالى فى الحساب و الخوف منه إنما هو المواقفه على الأعمال لأن من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها و من عفا الله تعالى عنه فى ذلک فاز بالنجاه و من ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ بكثره استحقاقه الثواب فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ بقله أعمال الطاعات فَأُولئِکَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خالِدُونَ و القرآن إنما أنزل بلغه العرب و حقيقه كلامها و مجازه و لم ينزل على ألفاظ العامه و ما سبق إلى قلوبها من الأباطيل.انتهى كلامه قدس سره.

أقول: قد سبق الكلام منا فى الإحباط و أما إنكار الميزان بهذه الوجوه فليس

بمرضی لما عرفت من وجوه التوجیه فیه نعم قد سبق بعض الأخبار الداله علی أن لیس المراد المیزان الحقیقی فبتلک العله یمکن القول بذلک و إن أمکن تأویل بعض الأخبار بأن الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام هم الحاضرون عند المیزان الحاکمون علیها لکن بعض الأخبار لا یمکن تأویلها إلا بتکلف تام فنحن نؤمن بالمیزان و نرد علمه إلی حمله القرآن و لا نتکلف علم ما لم یوضح لنا بصریح البیان و الله الموفق و علیه التکلان.

باب 11 محاسبه العباد و حکمه تعالی فی مظالمهم و ما یسألهم عنه و فیه حشر الوحوش

الآیات؛

البقره: «أُولئِکَ لَهُمْ نَصِیبٌ مِمَّا کَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ»(202) (و قال سبحانه): «وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّی کُلُّ نَفْسٍ ما کَسَبَتْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ»(281) (و قال تعالی): «وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(284)

آل عمران: «وَ مَنْ یَکْفُرْ بِآیاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ»(19)

الأنعام: «وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ ثُمَّ إِلی رَبِّهِمْ یُحْشَرُونَ»(38) (و قال عز و جل): «وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِینَ»(62)

الرعد: «أُولئِکَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ»(18) (و قال تعالی): «وَ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ»(21)

الأنبیاء: «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ»(2)

النور: «وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَعْمالُهُمْ کَسَرابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ»(39)

التنزیل: «إِنَّ رَبَّکَ هُوَ یَفْصِلُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فِیما کانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ»(25)

الطلاق: «وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً

شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً* فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً»(8-10)

كورت: «وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ»(5)

الإنشقاق: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِیَمِینِهِ* فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً»(7-8)

الغاشیه: «إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ»(25-26)

التكاثر: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ»(8)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: أُولئِكَ لَهُمْ نَصِیبٌ مِمَّا كَسَبُوا أی حظ من كسبهم باستحقاقهم الثواب علیه وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ ذكر فیه وجوه أحدها أن معناه سریع المجازاه للعباد علی أعمالهم و أن وقت الجزاء قریب یجری مجری قوله سبحانه وَ ما أَمْرُ السَّاعَهِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ و عبر عن الجزاء بالحساب لأن الجزاء كفاء العمل و بمقداره فهو حساب له یقال أحسبنی الشی ء كفانی.

و ثانیها أن یكون المراد به أنه یحاسب أهل الموقف فی أوقات یسیره لا یشغله حساب أحد عن حساب غیره كما لا یشغله شأن عن شأن و ورد فی الخبر أن الله سبحانه یحاسب الخلائق كلهم فی مقدار لمح البصر و روی بقدر حلب شاه

و روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال معناه أنه یحاسب الخلق دفعه كما یرزقهم دفعه.

و ثالثها أن معناه أنه سبحانه سریع القبول لدعاء هؤلاء و الإجابه لهم من غیر احتباس فیه و بحث عن المقدار الذی یستحقه كل داع و یقرب منه ما روی عن ابن عباس أنه قال یرید أنه لا حساب علی هؤلاء إنما یعطون كتبهم بأیمانهم فیقال لهم هذه سیئاتكم قد تجاوزت بها عنكم و هذه حسناتكم قد ضاعفتها لكم.

و فی قوله تعالی وَ إِنْ تُبْدُوا أی تظهروا ما فِی أَنْفُسِكُمْ و تعلنوه من الطاعه و المعصیه أَوْ تُخْفُوهُ أی تكتموه یُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ أی یعلم الله ذلك و یجازیكم علیه و قیل معناه إن تظهروا الشهاده أو تكتموها فإن الله یعلم

ذلک و یجازیکم به عن ابن عباس و جماعه و قیل إنها عامه فی الأحکام التی تقدم ذکرها فی السوره خوفهم

ص: 254

اللهِ تعالى من العمل بخلافها و قال قوم إن هذه الآيه منسوخه بقوله لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها و رووا فى ذلك خبرا ضعيفا و هذا لا يصح لأن تكليف ما ليس فى الوسع غير جائز فكيف ينسخ و إنما المراد بالآيه ما يتناوله الأمر و النهى من الاعتقادات و الإرادات و غير ذلك مما هو مستور عنا و أما ما لا يدخل فى التكليف من الوساوس و الهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلاله العقل و لقوله صلى الله عليه و آله و تجوز لهذه الأمه عن نسيانها و ما حدثت به أنفسها فعلى هذا يجوز أن تكون الآيه الثانيه بينت الأولى و أزالت توهم من صرف ذلك إلى غير وجهه و ظن أن ما يخطر بالبال و تتحدث به النفس مما لا يتعلق به التكليف فإن الله يؤاخذه به و الأمر بخلاف ذلك و قوله فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ منهم رحمه و تفضلا وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ منهم ممن استحق العقاب عدلا (1) وَ اللّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ من المغفره و العذاب عن ابن عباس و لفظ الآيه عام فى جميع الأشياء و القول فيما يخطر بالبال من المعاصى أن الله سبحانه لا يؤاخذ به و إنما يؤاخذ بما يعزم الإنسان و يعقد قلبه عليه مع إمكان التحفظ عنه فيصير من أفعال القلب فيجازيه كما يجازيه على أفعال الجوارح و إنما يجازيه جزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصيه (2) لأنه لم يباشرها و هذا بخلاف العزم على الطاعه فإنه يجازى على عزمه ذلك جزاء تلك الطاعه كما جاء فى الأخبار أن المنتظر للصلاه فى الصلاه ما دام ينتظرها و هذا من لطائف نعم الله على عباده.

و فى قوله عز و جل وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِى الْأَرْضِ أى ما من حيوان يمشى على وجه الأرض وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ جمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات و إنما قال يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ للتأكيد و رفع اللبس لأن القائل قد يقول طر فى حاجتى أى أسرع فيها إِلَّا أُمَمٌ أى أصناف مصنفه تعرف بأسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير أَمْثالُكُمْ قيل إنه يريد أشباهكم فى إبداع الله إياها و خلقه لها و دلالتها على أن لها صانعا و قيل إنما مثلت الأمم من غير الناس بالناس فى الحاجه إلى مدبر يدبرهم فى أغذيتهم

1- فى التفسير المطبوع: ممن يستحق العقاب عقلا.
2- فيه نظر و تأمل و قد فصل الكلام فى ذلك فى محله.

و أكلهم و لباسهم و نومهم و يقظتهم و هدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى كثره من أحوالهم و مصالحهم و أنهم يموتون و يحشرون و بين بهذا أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا فى ظلم شى ء منها فإن الله خالقها و المنتصف لها ما فَرَّطْنا فِی الْكِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ أی ما تركنا و قيل ما قصرنا و الكتاب القرآن لأن فيه جميع ما يحتاج إليه من أمور الدين و الدنيا إما مجملا و إما مفصلا و المجمل قد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و أمر باتباعه فى قوله ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الآيه و قيل المراد به اللوح و قيل المراد به الأجل أى ما تركنا شيئا إلا و قد أوجبنا له أجلا ثم يحشرون جميعا ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ أى يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامه كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها و ينتصف لبعضها من بعض و فيما رووه عن أبى هريره أنه قال يحشر الله الخلق يوم القيامه البهائم و الدواب و الطير و كل شى ء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كونى ترابا فلذلک يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِی كُنْتُ تُراباً

وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذِ انْتَطَحَتْ عَنْزَانِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله أَ تَدْرُونَ فِيمَا انْتَطَحَا فَقَالُوا لَا نَدْرِی قَالَ لَكِنِ اللَّهُ يَدْرِی وَ سَيَقْضِی بَيْنَهُمَا.

و على هذا فإنما جعلت أمثالنا فى الحشر و القصاص و يؤيده قوله تعالى وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ و استدلت جماعه من أهل التناسخ بهذه الآيه على أن البهائم و الطيور مكلّفه لقوله أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ و هذا باطل لأنا قد بينا أنها من أى جهه تكون أمثالنا و لو وجب حمل ذلک على العموم لوجب أن تكون أمثالنا فى كونها على مثل صورنا و هيئاتنا و خلقنا و أخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم و هى غير عاقله و التكليف لا يصح إلا مع كمال العقل.

أقول: قد أورد الرازى فى ذلک فصلا مشبعا لا يهم إيراده و قد مر تفسير سوء الحساب فى باب أحوال المجرمين و سيأتى فى الأخبار و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله عز و جل اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ اقترب افتعل من القرب و المعنى اقترب للناس وقت حسابهم يعنى القيامه أى وقت محاسبه الله إياهم و مساءلتهم عن نعمه هل قابلوها

بالشكر و عن أوامره هل امتثلوها و عن نواهيه هل اجتنبوها و إنما وصف بالقرب لأن كل ما هو آت قريب وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ من دنوها و کونها مُعْرِضُونَ عن التفکر فيها و التأهب لها و قیل عن الإیمان بها. و قال البیضاوی فی قوله تعالی أَعْمالُهُمْ کَسَرابٍ بِقِیعَهٍ أی أعمالهم التی یحسبونها صالحه نافعه عند الله یجدونها لاغیه مخیبه فی العاقبه کسراب و هو ما یری فی الفلاه من لمعان الشمس علیها وقت الظهیره فیظن أنه ماء یسرب أی یجری و القیعه بمعنی القاع و هو الأرض المستویه و قیل جمعه کجار و جیره یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً أی العطشان و تخصیصه لتشبیه الکافر به فی شده الخیبه عند مسیس الحاجه حَتَّی إِذا جاءَهُ جاء ما توهمه ماء أو جاء موضعه لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً مما ظنه وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ عقابه أو زبانیته أو وجده محاسبا إیاه فَوَفَّاهُ حِسابَهُ استعواضا أو مجازاه وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ لا یشغله حساب عن حساب.

و فی قوله تعالی وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ أهل قریه عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ أعرضت عنه إعراض العاتی المعاند فَحاسَبْناها حِساباً شَدِیداً باستقصاء و المناقشه وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُکْراً منکرا و المراد حساب الآخره و عذابها و التعبیر بلفظ الماضی للتحقیق فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها عقوبه کفرها و معاصیها وَ کانَ عاقِبَهُ أَمْرِها خُسْراً لا ربح فیه أصلا و فی قوله تعالی إِنَّ إِلَیْنا إِیابَهُمْ أی رجوعهم.

و قال الطبرسی فی قوله تعالی ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قال مقاتل یعنی کفار مکه کانوا فی الدنیا فی الخیر و النعمه فیسألون یوم القیامه عن شکر ما کانوا فیه إذ لم یشکروا رب النعیم حیث عبدوا غیره و أشرکوا به ثم یعذبون علی ترک الشکر و هذا قول الحسن قال لا یسأل عن النعیم إلا أهل النار و قال الأکثرون إن المعنی ثم لتسألن یا معاشر المکلفین عن النعیم قال قتاده إن الله سائل کل ذی نعمه عما أنعم علیه و قیل عن النعیم فی المأکل و المشرب و غیرهما من الملاذ عن سعید بن جبیر و قیل النعیم الصحه و الفراغ عن عکرمه و قیل هو الأمن و الصحه عن ابن مسعود و مجاهد و روی ذلک عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام و قیل یسأل عن کل نعیم

إلا ما خصه الحديث

وَ هُوَ قَوْلُهُ علیه السلام ثَلَاثَهٌ لَا يُسْأَلُ عَنْهَا الْعَبْدُ خِرْقَهٌ يُوَارِی بِهَا عَوْرَتَهُ أَوْ كِسْرَهٌ يَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَهُ أَوْ بَيْتٌ يَكُنُّهُ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ.

-وَ رُوِیَ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَهِ أَضَافَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَجَدُوا عِنْدَهُ تَمْراً وَ مَاءً بَارِداً فَأَكَلُوا فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِی تُسْأَلُونَ عَنْهُ.

-وَ رَوَی الْعَيَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو حَنِيفَهَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ لَهُ مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نُعْمَانُ قَالَ الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَئِنْ أَوْقَفَكَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّی يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَهٍ أَكَلْتَهَا أَوْ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَيَطُولَنَّ وُقُوفُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَمَا النَّعِيمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ النَّعِيمُ الَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَی الْعِبَادِ وَ بِنَا ائْتَلَفُوا بَعْدَ مَا كَانُوا مُخْتَلِفِينَ وَ بِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فَجَعَلَهُمْ إِخْوَاناً بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءً وَ بِنَا هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَ هُوَ النِّعْمَهُ الَّتِی لَا تَنْقَطِعُ وَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ عَنْ حَقِّ النَّعِيمِ الَّذِی أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عِتْرَتُهُ علیهم السلام

«1»- ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ الْبَرْدَعِیُّ (1)عَنْ رُقَيَّهَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّی يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاه وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

بیان: العمر لا یستلزم القوه و الشباب و کل منهما نعمه یسأل عن کل منهما و مع الاستلزام أیضا تکفی المغایره للسؤال عن کل منهما.

«2»-لی، الأمالی للصدوق فِی خَبَرِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِی الْكِتَابِ عَلَی أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَهٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا عَنَی بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفی

1- بفتح الباء و سكون الراء و فتح الدال نسبه الى بردعه: بلده من أقصى بلاد اذربيجان.

بِنا حاسِبِینَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْکِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِینُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِینُ وَ إِنَّمَا تُنْشَرُ الدَّوَاوِینُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْخَبَرَ.

«3»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ بَیْنِ یَدَیِ اللَّهِ حَتَّی یَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عُمُرِکَ فِیمَا أَفْنَیْتَهُ وَ جَسَدِکَ فِیمَا أَبْلَیْتَهُ وَ مَالِکَ مِنْ أَیْنَ کَسَبْتَهُ وَ أَیْنَ وَضَعْتَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ مَا عَلَامَهُ حُبِّکُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَحَبَّهُ هَذَا وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

«4»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وُقِفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ کِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقِیرٌ فِی الدُّنْیَا وَ غَنِیٌّ فِی الدُّنْیَا فَیَقُولُ الْفَقِیرُ یَا رَبِّ عَلَی مَا أُوقَفُ فَوَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّکَ لَمْ تُوَلِّنِی وِلَایَهً فَأَعْدِلَ فِیهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ تَرْزُقْنِی مَالًا فَأُؤَدِّیَ مِنْهُ حَقّاً أَوْ أَمْنَعَ وَ لَا کَانَ رِزْقِی یَأْتِینِی مِنْهَا إِلَّا کَفَافاً عَلَی مَا عَلِمْتَ وَ قَدَّرْتَ لِی فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَدَقَ عَبْدِی خَلُّوا عَنْهُ یَدْخُلِ الْجَنَّهَ وَ یُبْقَی الْآخَرُ حَتَّی یَسِیلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِیراً لَکَفَاهَا ثُمَّ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَیَقُولُ لَهُ الْفَقِیرُ مَا حَبَسَکَ فَیَقُولُ طُولُ الْحِسَابِ مَا زَالَ الشَّیْ ءُ یَجِیئُنِی بَعْدَ الشَّیْ ءِ یُغْفَرُ لِی ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ آخَرَ حَتَّی تَغَمَّدَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِرَحْمَهٍ وَ أَلْحَقَنِی بِالتَّائِبِینَ فَمَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ أَنَا الْفَقِیرُ الَّذِی کُنْتُ مَعَکَ آنِفاً فَیَقُولُ لَقَدْ غَیَّرَکَ النَّعِیمُ بَعْدِی.

«5»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عُمَرَ (1)بْنِ إِبْرَاهِیمَ بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَهَ (2)عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِی حَاجَهً

1- فی نسخه: عمرو بن إبراهیم، قال الأردبیلیّ فی جامع الروات «ج 2 ص 180»: سهل بن زیاد و محمّد بن عیسی عن عمرو بن إبراهیم فی باب

صلاه الاستخاره، أی من التهذیب راجعه.
2- لعله بضم الحاء و سکون الجیم.

فَقَالَ تَلْقَانِی بِمَکَّهَ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِی حَاجَهً فَقَالَ تَلْقَانِی بِمِنًی فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِی حَاجَهً فَقَالَ هَاتِ حَاجَتَکَ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی أَذْنَبْتُ ذَنْباً بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ فَعَظُمَ عَلَیَّ وَ أُجِلُّکَ أَنْ أَسْتَقْبِلَکَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ حَاسَبَ اللَّهُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ أَوْقَفَهُ عَلَی ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ لَا یُطْلِعُ عَلَی ذَلِکَ مَلَکاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِیّاً مُرْسَلًا قَالَ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَخْبَرَنِی عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ أَنَّهُ قَالَ وَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا یَکْرَهُ أَنْ یُوقِفَهُ عَلَیْهَا قَالَ وَ یَقُولُ لِسَیِّئَاتِهِ کُونِی حَسَنَاتٍ قَالَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئَاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً.

«6»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ فَأَمَّا الْحُسْنَی فَالْجَنَّهُ وَ أَمَّا الزِّیَادَهُ فَالدُّنْیَا مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَمْ یُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ وَ یَجْمَعُ لَهُمْ ثَوَابَ الدُّنْیَا (1)وَ الْآخِرَهِ وَ یُثِیبُهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ یَقُولُ اللَّهُ وَ لا یَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیها خالِدُونَ

«7»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحَاسِبُ کُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ لَا یُحَاسَبُ وَ یُؤْمَرُ (2)بِهِ إِلَی النَّارِ.

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله.

«8»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا یُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی فِی کِتَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی أَهْلِ مِصْرَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ کَفَاهُ الْمُهِمَّ فِیهِمَا وَ قَدْ قَالَ تَعَالَی یا عِبادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ

1- فی المصدر: و یجمع ثواب الدنیا. م.

2- فی المصدر: لا یحاسب یوم القیامه و یؤمر اه. م.

أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَمْ یُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ وَ الْحُسْنَی هِیَ الْجَنَّهُ وَ الزِّیَادَهُ هِیَ الدُّنْیَا الْخَبَرَ.

«10»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلُّ نَعِیمٍ مَسْئُولٌ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا مَا کَانَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ تَعَالَی.

«11»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ هِشَامٍ النَّهْشَلِیِّ (1)عَنْ عُمَرَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ (2)عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ عَنْ أَبِی بُرْدَهَ الْأَسْلَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا یَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ جَسَدِهِ فِیمَا أَبْلَاهُ وَ عَنْ عُمُرِهِ فِیمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ مِمَّا اکْتَسَبَهُ وَ فِیمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

«12»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَبِی غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِیماً فَقَالَ علیه السلام یُؤْتَی بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُقَامَ بِمَوْقِفِ الْحِسَابِ فَیَکُونُ اللَّهُ تَعَالَی هُوَ الَّذِی یَتَوَلَّی حِسَابَهُ لَا یُطْلِعُ عَلَی حِسَابِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَیُعَرِّفُهُ ذُنُوبَهُ حَتَّی إِذَا أَقَرَّ بِسَیِّئَاتِهِ قَالَ

1- بفتح النون و سکون الهاء و فتح الشین نسبه إلی نهشل بن دارم بن مالک بن حنظله بن مالک بن زید مناه بن تمیم، لقب لهشام بن یونس بن وابل التمیمی النهشلی أبی القاسم الکوفیّ اللؤلؤی، قال ابن حجر فی التقریب «ص 533»: ثقه من العاشره مات سنه اثنین و خمسین أی بعد المائه. و قال الشیخ فی رجاله: هشام بن السری أبو ساسان التمیمی مولاهم کوفیّ جد هشام بن یونس أبو أمه انتهی. فاستفاد الوحید البهبهانی من ذلک معروفیه ابن یونس، لان الشیخ عرف ابن السری به.
2- بفتح الخاء و تشدید الراء- قیل: و بسکونها أیضا- و ضم الباء و سکون الواو و فی آخره الذال هو معروف بن خربوذ المکی مولاهم کوفیّ ثقه، أفقه الاولین، ممن اجتمعت العصابه علی تصحیح ما یصحّ عنه، و انقادوا لهم

بالفقه، روى عنه العامّه أيضا، ترجمه ابن حجر فى التقريب «ص 501» فقال: معروف بن خربوذ المكى مولى آل عثمان صدوق ربما وهم، و كان أخباريا علامه من الخامسه.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْكَتَبَهِ بَدِّلُوهَا حَسَنَاتٍ وَ أَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَهٌ وَاحِدَهٌ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَهِ وَ هِىَ فِى الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا خَاصَّهً.

«13»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ حُجَّهٌ إِمَّا فِى ذَنْبٍ اقْتَرَفَهُ وَ إِمَّا فِى نِعْمَهٍ قَصَّرَ عَنْ شُكْرِهَا.

«14»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: يُوقَفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ قِيسُوا بَيْنَ نِعَمِى عَلَيْهِ وَ بَيْنَ عَمَلِهِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُونَ قَدِ اسْتَغْرَقَ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُ هَبُوا لَهُ نِعَمِى وَ قِيسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَوَى الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ اتَّقَى الشِّرْكَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ وَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ.

«15»-عده، عده الداعی فِى الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ أَنَّهُ يُفْتَحُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ عُمُرِهِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ خِزَانَهً عَدَدَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَخِزَانَهٌ يَجِدُهَا مَمْلُوءَهً نُوراً وَ سُرُوراً فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَرَحِ وَ السُّرُورِ مَا لَوْ وُزِّعَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ لَأَدْهَشَهُمْ عَنِ الْإِحْسَاسِ بِأَلَمِ النَّارِ وَ هِىَ السَّاعَهُ الَّتِي أَطَاعَ فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَى فَيَرَاهَا مُظْلِمَهً مُنْتِنَهً مُفْزِعَهً فَيَنَالُهُ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَزَعِ وَ الْجَزَعِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّهِ لَنَغَّصَ عَلَيْهِمْ نَعِيمُهَا وَ هِىَ السَّاعَهُ الَّتِى عَصَى فِيهَا رَبَّهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ خِزَانَهٌ أُخْرَى فَيَرَاهَا فَارِغَهً لَيْسَ فِيهَا مَا يَسُرُّهُ وَ لَا مَا يَسُوؤُهُ وَ هِىَ السَّاعَهُ الَّتِى نَامَ فِيهَا أَوِ اشْتَغَلَ فِيهَا بِشَيْ ءٍ مِنْ مُبَاحَاتِ الدُّنْيَا فَيَنَالُهُ مِنَ الْغَبْنِ وَ الْأَسَفِ عَلَى فَوَاتِهَا حَيْثُ كَانَ مُتَمَكِّناً مِنْ أَنْ يَمْلَأَهَا حَسَنَاتٍ مَا لَا يُوصَفُ وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ

«16»-وَ رُوِىَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَجْمَعُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ حُقُوقٌ

وَ لَهُ قِبَلَهُمْ تَبِعَاتٌ فَيَقُولُ عِبَادِي مَا كَانَ لِي قِبَلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ فَهِبُوا بَعْضُكُمْ تَبِعَاتِ بَعْضٍ وَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ جَمِيعاً بِرَحْمَتِي.

«17»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ مُحَاسَبٍ مُعَذَّبٌ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً قَالَ ذَاكَ الْعَرْضُ يَعْنِي التَّصَفُّحَ.

بيان: يعنى أن الحساب اليسير هو تصفح أعماله و عرضها على الله أو على صاحبه من غير أن يناقش عليها و يؤخذ بكل حقير و جليل من غير عفو فإن من فعل الله تعالى ذلك به هلك إذ لا يقوم فعل أحد من الخلق بحق نعم الله عليه لا سيما إذا انضم إليها فعل الخطايا و الآثام فالمراد بالحساب فى أول الخبر المحاسبه على هذا الوجه كما هو دأب المحاسبين فى الدنيا و لذا ورد فى بعض الأخبار مكانه نوقش فى الحساب

فَقَدْ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبُخَارِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئاً لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَ وَ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً قَالَتْ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ وَ لَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ.

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبه و على بن حجر عن إسماعيل بن عليه عن أيوب عن عبد الله بن أبى مليكه قوله عليه السلام من نوقش الحساب يهلک المناقشه الاستقصاء فى الحساب حتى لا يترک منه شى ء يقال انتقشت منه حقى أجمع و منه نقش الشوک من الرجل و هو استخراجه منها انتهى كلامه.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ.

و قال بعض شراحه قال القاضى قوله عذب له معنيان أحدهما أن نفس المناقشه و عرض الذنوب و التوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ و الثانى أنه يفضى إلى العذاب بالنار و يؤيده قوله فى الروايه الأخرى هلک مكان عذب هذا

كلام القاضى و هذا الثانى هو الصحيح و معناه أن التقصير غالب فى العباد فمن استقصى عليه و لم يسامح هلک و دخل النار و لکن الله تعالى يعفو و يغفر ما دون الشرک لمن يشاء انتهى.

أقول: يحتمل الخبر الذى رويناه وجها آخر و إن كان قريبا مما ذكر و هو أن هذا النوع من المحاسبه إنما يكون لمن يستحق العذاب الدائم و لا يستوجب الرحمه كالمخالفين و النواصب فأما من علم الله أنه يستحق الرحمه فلا يحاسبه على هذا الوجه بل على وجه العفو و الصفح ثم اعلم أن التصفح هو البحث عن الأمر و النظر فيه و لم يأت بمعنى الصفح و العفو كما توهم هاهنا.

«18»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ التَّمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُوَيْدٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ سَدُوسٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَدَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ تَتَارَكُوا الْمَظَالِمَ بَيْنَكُمْ فَعَلَيَّ ثَوَابُكُمْ.

«19»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ شِبْلِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ ظَفْرِ بْنِ حُمْدُونٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَكَلَنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ.

«20»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَيْهِمْ وَ لَمْ يَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ.

«21»-سن، المحاسن أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلَاثَهٌ ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ حَبَّهُ الْعُرَنِيُّ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ فَسِّرْهَا لِی فَقَالَ (1)مَا ذَکَرْتُهَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أُفَسِّرَهَا وَ لَکِنَّهُ عَرَضَ لِی بُهْرٌ حَالَ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْکَلَامِ نَعَمْ الذُّنُوبُ ثَلَاثَهٌ فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ غَیْرُ مَغْفُورٍ وَ ذَنْبٌ نَرْجُو وَ نَخَافُ عَلَیْهِ قِیلَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَیِّنْهَا لَنَا قَالَ نَعَمْ أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی ذَنْبِهِ فِی الدُّنْیَا فَاللَّهُ أَحْکَمُ وَ أَکْرَمُ أَنْ یُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَیْنِ وَ أَمَّا الَّذِی لَا یُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَماً عَلَی نَفْسِهِ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا یَجُوزُنِی ظُلْمُ ظَالِمٍ وَ لَوْ کَفٌّ بِکَفٍّ وَ لَوْ مَسْحَهٌ بِکَفٍّ وَ نَطْحَهٌ مَا بَیْنَ الشَّاهِ الْقَرْنَاءِ إِلَی الشَّاهِ الْجَمَّاءِ فَیَقْتَصُّ اللَّهُ لِلْعِبَادِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّی لَا یَبْقَی لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَهٌ ثُمَّ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَی الْحِسَابِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَی عَبْدِهِ وَ رَزَقَهُ التَّوْبَهَ فَأَصْبَحَ خَاشِعاً مِنْ ذَنْبِهِ رَاجِیاً لِرَبِّهِ فَنَحْنُ لَهُ کَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَهَ وَ نَخَافُ عَلَیْهِ الْعِقَابَ.

بیان: قال الجزری البهر بالضم هو ما یعتری الإنسان عند السعی الشدید و العدو من النهیج و تتابع النفس انتهی و قد مر شرح الخبر فی باب التوبه.

«22»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا أَوَّلُ قَادِمٍ عَلَی اللَّهِ ثُمَّ یَقْدَمُ عَلَیَّ کِتَابُ اللَّهِ ثُمَّ یَقْدَمُ عَلَیَّ أَهْلُ بَیْتِی ثُمَّ یَقْدَمُ عَلَیَّ أُمَّتِی فَیَقِفُونَ فَیَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ فِی کِتَابِی وَ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ.

«23»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ لَا یُحَاسَبُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ عَلَیْهِنَّ طَعَامٌ یَأْکُلُهُ وَ ثَوْبٌ یَلْبَسُهُ وَ زَوْجَهٌ صَالِحَهٌ تُعَاوِنُهُ وَ یُحْصِنُ بِهَا فَرْجَهُ.

«24»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرِیزٍ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَدَعَا بِالْغَدَاءِ فَأَکَلْتُ مَعَهُ طَعَاماً

1- فی المصدر بعد قوله: یا أمیر المؤمنین: قلت: الذنوب ثلاثه ثمّ امسکت، فقال له: ما ذکرتها اه. م.

مَا أَكَلْتُ طَعَاماً قَطُّ أَنْظَفَ مِنْهُ وَ لَا أَطْيَبَ مِنْهُ فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الطَّعَامِ قَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ أَنْظَفَ مِنْهُ قَطُّ وَ لَا أَطْيَبَ وَ لَكِنِّی ذَكَرْتُ الْآيَةَ الَّتِی فِی كِتَابِ اللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا إِنَّمَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ.

«25»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِی سُوءُ الْحِسابِ لَا يُقْبَلُ حَسَنَاتُهُمْ وَ يُؤَاخَذُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ.

«26»-شی، تفسير العياشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ قَالَ يُحْسَبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ يُحْسَبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ وَ هُوَ الِاسْتِقْصَاءُ.

«27»-شی، تفسير العياشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ قَالَ الِاسْتِقْصَاءُ وَ الْمُدَاقَّةُ وَ قَالَ يُحْسَبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ لَا يُحْسَبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ.

بيان: لا يحسب لهم الحسنات لعدم إتيانهم بها على وجهها و لإخلالهم بشرائطها كحسنات المخالفين فإن من شرائط صحه الأعمال ولايه أهل البيت عليهم السلام فلذا لا يقبل منهم أعمالهم و لعل ما فی الخبر السابق من محاسبه الحسنات لبعض فساق الشيعه (1)

«28»-شی، تفسير العياشی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يَا فُلَانُ مَا لَكَ وَ لِأَخِيكَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ لِی عَلَيْهِ حَقٌّ فَاسْتَقْصَيْتُ مِنْهُ حَقِّی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أَ تَرَاهُمْ خَافُوا أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَظْلِمَهُمْ لَا وَ اللَّهِ خَافُوا الِاسْتِقْصَاءَ وَ الْمُدَاقَّهَ.

«29»-قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لِرَجُلٍ شَكَاهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ مَا لِأَخِيكَ فُلَانٍ يَشْكُوكَ فَقَالَ أَ يَشْكُونِی أَنِ اسْتَقْصَيْتُ حَقِّی قَالَ فَجَلَسَ مُغْضَباً ثُمَّ قَالَ كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ لَمْ تُسِئْ أَ رَأَيْتَ مَا حَكَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی

1- يحتمل قويا نظرا الى اتّحاد الراوى و المروى عنه و المضمون وحده الخبرين و أن الحديث زيدت فيه كلمه «لا» أو نقصت.

وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أَ خَافُوا اللَّهَ أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ لَا وَ اللَّهِ مَا خَافُوا إِلَّا الِاسْتِقْصَاءَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنِ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ.

-کا، الکافی الحسین بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن حماد مثله بیان السوء هنا بمعنی الإساءه و الإضرار و التعذیب لا فعل القبیح و الحاصل أن المداقّه فی الحساب سمّاها الله سوءا یفعله بمن یستحقه علی وجه التعذیب فإذا فعلت ذلک بأخیک فحقّ له أن یشکوک.

«30»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا قَالَ یُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا یَسْمَعُ وَ الْبَصَرُ عَمَّا یَطْرِفُ وَ الْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَیْهِ.

«31»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّةَ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ (1)عَنْ أَبِی بُرْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَامَةُ حُبِّکُمْ قَالَ فَضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی مَنْکِبِ عَلِیٍّ علیه السلام.

«32»-کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا یُدَاقُّ اللَّهُ الْعِبَادَ فِی الْحِسَابِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ عَلَی قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِی الدُّنْیَا.

«33»-یب، تهذیب الأحکام الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ أَوَّلُ مَا یُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ فَإِنْ قُبِلَتْ قُبِلَ مَا سِوَاهَا.

«34»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الدَّوَاوِینَ یَوْمَ

1- هو عامر بن واثله المتقدم تحت رقم 11.

الْقِيَامَهِ (1)دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَ دِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ دِيوَانَ الْحَسَنَاتِ وَ يَبْقَى دِيوَانُ السَّيِّئَاتِ فَيُدْعَى ابْنُ آدَمَ الْمُؤْمِنُ لِلْحِسَابِ فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَ هَذَا عَبْدُکَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِی وَ يُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْتِيلِی وَ تَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ فَأَرْضِهِ كَمَا أَرْضَانِی قَالَ فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ابْسُطْ يَمِينَکَ فَيَمْلَؤُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَ يَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّهُ مُبَاحَهٌ لَکَ فَاقْرَأْ وَ اصْعَدْ فَإِذَا قَرَأَ آيَهً صَعِدَ دَرَجَهً.

«35»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُحَدِّثُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام يُحَدِّثُ النَّاسَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی النَّاسَ مِنْ حُفَرِهِمْ غُرْلًا مُهْلًا (2)جُرْداً مُرْداً فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسُوقُهُمُ النُّورُ وَ تَجْمَعُهُمُ الظُّلْمَهُ حَتَّی يَقِفُوا عَلَی عَقَبَهِ الْمَحْشَرِ فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَزْدَحِمُونَ دُونَهَا فَيُمْنَعُونَ مِنَ الْمُضِیِّ فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ وَ يَكْثُرُ عَرَقُهُمْ وَ تَضِيقُ بِهِمْ أُمُورُهُمْ وَ يَشْتَدُّ ضَجِيجُهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ قَالَ وَ هُوَ أَوَّلُ هَوْلٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِی ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيَأْمُرُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيُنَادِی فِيهِمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا وَ اسْتَمِعُوا مُنَادِیَ الْجَبَّارِ قَالَ فَيَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ قَالَ فَتَنْكَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِکَ وَ تَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ وَ تَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ وَ تَفْزَعُ قُلُوبُهُمْ وَ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَی نَاحِيَهِ الصَّوْتِ مُهْطِعِينَ إِلَی الدَّاعِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ يَقُولُ الْكَافِرُ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ قَالَ فَيُشْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِی لَا يَجُورُ الْيَوْمَ أَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بِعَدْلِی وَ قِسْطِی لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ عِنْدِی أَحَدٌ الْيَوْمَ آخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِیِّ بِحَقِّهِ وَ لِصَاحِبِ الْمَظْلِمَهِ بِالْمَظْلِمَهِ بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ أُثِيبُ عَلَی

1- فی المصدر: إن الدواوين يوم القيامه ثلاثه: ديوان اه. م.

2- فی المصدر: بهما. م.

الْهِبَاتِ وَ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ الْيَوْمَ عِنْدِی ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ إِلَّا مَظْلِمَةً يَهَبُهَا لِصَاحِبِهَا (1)وَ أُثِيبُهُ عَلَيْهَا وَ آخُذُ لَهُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ فَتَلَازَمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ وَ اطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِی الدُّنْيَا وَ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ كَفَى بِی شَهِيداً قَالَ فَيَتَعَارَفُونَ وَ يَتَلَازَمُونَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ بِهَا قَالَ فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَشْتَدُّ حَالُهُمْ فَيَكْثُرُ عَرَقُهُمْ وَ يَشْتَدُّ غَمُّهُمْ وَ تَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِيجٍ شَدِيدٍ فَيَتَمَنَّوْنَ الْمَخْلَصَ مِنْهُ بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا قَالَ وَ يَطَّلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى جَهْدِهِمْ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ يَا مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا لِدَاعِی اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اسْمَعُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ لَكُمْ أَنَا الْوَهَّابُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا وَ إِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ قَالَ فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ جَهْدِهِمْ وَ ضِيقِ مَسْلَكِهِمْ وَ تَزَاحُمِهِمْ قَالَ فَيَهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رَجَاءَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ وَ يَبْقَى بَعْضُهُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ مَظَالِمُنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهَبَهَا قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ قَالَ فَيَأْمُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُطْلِعَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْراً (2)مِنْ فِضَّةٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآنِيَةِ وَ الْخَدَمِ قَالَ فَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِی حِفَافَةِ الْقَصْرِ الْوَصَائِفُ (3)وَ الْخَدَمُ قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَانْظُرُوا إِلَى هَذَا الْقَصْرِ قَالَ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّاهُ قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ قَالَ فَيَعْفُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَجُوزُ إِلَى جَنَّتِیَ الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَ لَا يَجُوزُ إِلَى نَارِیَ الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ حَتَّى يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْخَلَائِقُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ قَالَ ثُمَّ يُخَلَّى سَبِيلُهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ يَكْرُدُ

1- فی المصدر: صاحبها. م.

2- أی يكشف من الفردوس قصرا.

3- جمع الوصيفه: الجاريه.

بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْصَهِ وَ الْجَبَّارُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ نُشِرَتِ الدَّوَاوِينُ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَ أُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلِمَهٌ أَيَّ شَيْ ءٍ يَأْخُذُ مِنَ الْكَافِرِ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ فَيُعَذَّبُ الْكَافِرُ بِهَا مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَاباً بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قِبَلَهُ مِنْ مَظْلِمَتِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلِمَهُ لِمُسْلِمٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَيْفَ يُؤْخَذُ مَظْلِمَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِ قَالَ يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ فَيُزَادُ عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ تُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ فَيُزَادُ عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ.

بيان: قال الجزرى فيه يحشر الناس يوم القيامه عراه حفاه غرلا الغرل جمع الأغرل و هو الأغلف قوله عليه السلام مهلا لعله من المهله بمعنى السكينه و الرفق كنايه عن الحيره و الدهشه أو المراد مسرعين و الماهل السريع و المتقدم و الأظهر أنه تصحيف بهما كما ورد فى روايات العامه قال الجزرى فيه يحشر الناس يوم القيامه عراه حفاه بهما جمع بهيم و هو فى الأصل الذى لا يخالط لونه لون سواه يعنى ليس فيهم شى ء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا كالعمى و العور و العرج و غير ذلک و إنما هى أجساد مصححه لخلود الأبد فى الجنه أو النار و قال بعضهم روى فى تمام الحديث قيل و ما البهم قال ليس معهم شى ء يعنى من أعراض الدنيا و هذا لا يخالف الأول من حيث المعنى انتهى و الجرد بالضم جمع الأجرد و هو الذى لا شعر عليه و كذا المرد بالضم جمع الأمرد. قوله عليه السلام يسوقهم النور و تجمعهم الظلمه أى يسوقهم نار من خلفهم يهربون منه و جميعهم يمشون فى الظلمه كما مر فى أشراط الساعه أو إذا رأوا نورا مشوا و إذا أظلم عليهم قاموا.

قوله علیه السلام فیشرف الجبار هذا کنایه عن اطلاعه علیهم و تعلق إرادته بالقضاء فیهم فیخلق الصوت فی ظلل من الملائکه بما یرید من القضاء فیهم شبهوا فی کثرتهم بسحب تظلّ علی الخلق أو فی لطافتهم بالظل و قد مر الکلام فی ذلک فی قوله تعالی فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ و هذا الخبر یؤید قراءه من قرأ من غیر السبعه الملائکهِ بالکسر عطفا علی الغمام فتفطّن.

قوله علیه السلام و آخذ الواو بمعنی أو قوله علیه السلام فی حفافه القصر بکسر الحاء أی مع من یحفّ القصر و یطیف به أو فیهم الوصائف و الخدم أو فی جوانب القصر الوصائف و الخدم و علی التقادیر الجمله حالیه و علی الأول أی کون فی بمعنی مع یحتمل أن یکون الوصائف و الخدم عطف بیان للحفافه.

قال الجزری فیه ظلّل الله مکان البیت غمامه و کانت حفاف البیت أی محدقه به و حفافا الجبل جانباه انتهی و الکرد السوق و الدفع و کون الجبار علی العرش کنایه عن تمکنه علی عرش العظمه و الجلال و أنه یجری حکمه عند العرش و یظهر آثار قضائه هناک.

«36»-نهج، نهج البلاغه أَلَا وَ إِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَهٌ فَظُلْمٌ لَا یُغْفَرُ وَ ظُلْمٌ لَا یُتْرَکُ وَ ظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا یُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا یُغْفَرُ فَالشِّرْکُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی یُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا یُتْرَکُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً الْقِصَاصُ هُنَاکَ شَدِیدٌ لَیْسَ هُوَ جَرْحاً بِالْمُدَی وَ لَا ضَرْباً بِالسِّیَاطِ وَ لَکِنَّهُ مَا یُسْتَصْغَرُ ذَلِکَ مَعَهُ.

بیان: الهنات جمع هنه و هو الشی ء الیسیر و یمکن أن یکون المراد بها الصغائر فإنها مکفّره مع اجتناب الکبائر أو الأعم فیکون قوله علیه السلام مغفور لا یطلب أی أحیانا لا دائما و علی الأول لا یکون المقصود الحصر و المدی بالضم جمع مدیه و هی السکین.

«37»-نهج، نهج البلاغه سُئِلَ علیه السلام کَیْفَ یُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَی کَثْرَتِهِمْ فَقَالَ کَمَا یَرْزُقُهُمْ عَلَی کَثْرَتِهِمْ قِیلَ فَکَیْفَ یُحَاسِبُهُمْ وَ لَا یَرَوْنَهُ قَالَ کَمَا یَرْزُقُهُمْ وَ لَا یَرَوْنَهُ.

«38»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ غَیْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ یَقُولُ أَسْأَلُکُمْ عَنِ الْمَوَدَّهِ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَیْکُمْ فَضْلُهَا مَوَدَّهِ الْقُرْبَی بِأَیِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ الْخَبَرَ.

-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عن جعفر بن أحمد رفعه عن أبی جعفر علیه السلام مثله.

«39»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ تُسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ بِأَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام.

«40»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یَسْأَلَ مُؤْمِناً عَنْ أَکْلِهِ وَ شُرْبِهِ.

«41»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِیِّ قَالَ: کُنَّا یَوْماً بَیْنَ یَدَیْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام فَقَالَ لَیْسَ فِی الدُّنْیَا نَعِیمٌ حَقِیقِیٌّ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ حَضَرَهُ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ أَ مَا هَذَا النَّعِیمُ فِی الدُّنْیَا وَ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام وَ عَلَا صَوْتُهُ کَذَا فَسَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَ جَعَلْتُمُوهُ عَلَی ضُرُوبٍ فَقَالَتْ طَائِفَهٌ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ وَ قَالَ غَیْرُهُمْ هُوَ الطَّعَامُ الطَّیِّبُ وَ قَالَ آخَرُونَ هُوَ طِیبُ النَّوْمِ (2)وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَقْوَالَکُمْ هَذِهِ ذُکِرَتْ عِنْدَهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ فَغَضِبَ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَیْهِمْ بِهِ وَ لَا یَمُنُّ بِذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ الِامْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبَحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ فَکَیْفَ یُضَافُ إِلَی الْخَالِقِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَا یَرْضَی لِلْمَخْلُوقِینَ بِهِ (3)وَ لَکِنَّ النَّعِیمَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ مُوَالاتُنَا یَسْأَلُ اللَّهُ

1- فی نسخه: و محمّد بن یحیی، و محمّد بن الحسین اه.

2- فی المصدر: هو النوم الطیب، قال الرضا علیه السلام: و لقد اه. م.
3- فی المصدر: ما لا یرضی المخلوق به. م.

عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَ النُّبُوَّهِ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَى بِذَلِکَ أَدَّاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّهِ الَّتِى لَا تَزُولُ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِى بِذَلِکَ أَبِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّکَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَ جَعَلْتُهُ لَکَ فَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِکَ وَ كَانَ يَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِى لَا زَوَالَ لَهُ الْخَبَرَ.

«42»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ علیهما السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ الرُّطَبُ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ.

بيان: لعله محمول على التقيه أو على أنه يسأل المخالفون عنها لا المؤمنون.

«43»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ قَالَ: قَالَ لِى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ صِلَهَ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَرَأَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ.

«44»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ فُلَانِ بْنِ عَمَّارٍ (1)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الدَّوَاوِينُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثَلَاثَهٌ دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الذُّنُوبُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَ دِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَيَسْتَغْرِقُ عَامَّهَ الْحَسَنَاتِ وَ تَبْقَى الذُّنُوبُ.

«45»-كِتَابُ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُيَسِّرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يُرَى مِنْكُمْ فِى النَّارِ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ ذَلِکَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَأَمْسَکَ عَنِّى سَنَهً قَالَ فَإِنِّى مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِى الطَّوَافِ إِذْ قَالَ لِى يَا مُيَسِّرُ الْيَوْمَ أُذِنَ لِى فِى جَوَابِکَ عَنْ مَسْأَلَتِکَ كَذَا قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ مِنَ

1- هکذا فی جمیع النسخ و لم نجد فی کتب التراجم رجلا بهذا الاسم و تقدم الحدیث عن الکافی مفصلا تحت رقم 34 بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطیه، عن یونس بن عمار. و الظاهر أن فلان بن عمّار مصحف یونس بن عمار، راجع هناک.

الْقُرْآنِ قَالَ فِی سُورَهِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ فَقُلْتُ لَهُ لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَهَا ابْنُ أَرْوَى وَ ذَلِكَ أَنَّهَا حُجَّهٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَلْقِهِ إِذْ لَمْ يُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَلِمَنْ يُعَاقَبُ إِذاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ (1)

«46»-ع، علل الشرائع ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ رَفَعَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِصَاحِبِ الدَّيْنِ يَشْكُو الْوَحْشَهَ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْهُ لِصَاحِبِ الدَّيْنِ وَ قَالَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُلْقِىَ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِ الدَّيْنِ.

بيان: الوحشه الهمّ و الخلوه و الخوف و وحش الرجل جاع و نفد زاده أی يشكو همّه بذهاب ماله أو جوعه و اضطراره بعدم ردّ ماله إليه و يمكن أن يكون بالخاء المعجمه قال الفيروزآبادی الوحش رذال الناس و سقاطهم و الظاهر أنه وقع فيه تصحيف و لعله كان مكانه غريمه أو نحوه.

«47»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ رَفَعَهُ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ.

«48»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ رَفَعَهُ عَنْ قَبِيصَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ قَالَ فِينَا (2)قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ قَالَ نَعَمْ يَا قَبِيصَهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِيعَتِنَا إِلَيْنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ اسْتَوْهَبَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَدَّاهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله عَنْهُمْ وَ مَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

«49»-م، تفسير الإمام علیه السلام قَالَ علیه السلام عِنْدَ ذِكْرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ كَلَامِ الذِّئْبِ مَعَ الرَّاعِی

1- الروايه من أخبار التحريف أولا، و ما ذكر فيها من الاستدلال غير تام، و قد أجيب عنه فی أخبار أخر باختلاف مواقف يوم القيامه ثانيا، و لا مخصص

فى الآيه لهذا الخطاب ثالثا. على أن الروايه باشتمالها على هذه القصه يلوح منها آثار الوضع.

2- الصحيح: قال: فينا التنزيل. و قد تقدم الخبر مفصلا فى باب 7 تحت رقم 89 راجعه.

قَالَ الذِّئْبُ وَ لَكِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ يُشَاهِدُ آيَاتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِی أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ فَضَائِلِهِ ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يُخَالِفُهُ وَ يَظْلِمُهُ وَ سَوْفَ يَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا وَ يَقْتُلُونَ ذُرِّيَّتَهُ وَ يَسْبُونَ حَرِيمَهُمْ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَنَا مَعَاشِرَ الذِّئَابِ أَنَا وَ نُظَرَائِی مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نُمَزِّقُهُمْ فِی النِّيرَانِ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ جُعِلَ فِی تَعْذِيبِهِمْ شَهَوَاتُنَا وَ فِی شَدَائِدِ آلَامِهِمْ لَذَّاتُنَا.

أقول: سيأتی تمامه فی أبواب معجزات النبی صلى الله عليه و آله.

«50»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادِی رَبِّنَا نِدَاءَ تَعْرِيفِ الْخَلَائِقِ فِی إِيمَانِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ مُنَادٍ آخَرُ يُنَادِی مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ سَاعِدُوهُ عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ فَأَمَّا الدَّهْرِيَّةُ وَ الْمُعَطِّلَةُ فَيَخْرَسُونَ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا تَنْطِقُ أَلْسِنَتُهُمْ وَ يَقُولُهَا سَائِرُ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَجُوسِ وَ النَّصَارَى وَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ فَإِنَّهُمْ يَخْرَسُونَ فَيَبِينُونَ بِذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِی أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَجْمَعُونَ وَ يَخْرَسُ عَنْهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ سَائِرُ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ يُنَادِی مُنَادٍ آخَرُ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَلَا فَسُوقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا بَلْ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ قَالُوا سُوقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّةِ لِمَا يَقِفُونَ يَا رَبَّنَا فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِی بَابِ أَحْوَالِ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُجْرِمِينَ (1)

تذنيب اعلم أن الحساب حق نطقت به الآيات المتكاثره و الأحاديث المتواتره فيجب الاعتقاد به و أما ما يحاسب العبد به و يسأل عنه فقد اختلف فيه الأخبار فمنها ما يدل على عدم السؤال عما تصرف فيه من الحلال و فی بعضها لحلالها حساب و لحرامها عقاب و يمكن الجمع بينهما بحمل الأولى على المؤمنين و الأخرى على غيرهم أو الأولى على الأمور الضروريه كالمأكل و الملبس و المسكن و المنكح و الأخرى على

1- فی باب 7 تحت رقم 46.

ما زاد على الضروره كجمع الأموال زائدا على ما يحتاج إليه أو صرفها فيما لا يدعوه إليه ضروره و لا يستحسن شرعا و يؤيده بعض الأخبار كما عرفت.

و أما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصه و العامه على اختلاف منهم فى كيفيته و قد مر بعض القول فيه فى الأبواب السالفه.

و قال الرازى فى تفسير قوله تعالى وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ قال قتاده يحشر كل شى ء حتى الذباب للقصاص و قالت المعتزله إن الله تعالى يحشر الحيوانات كلها فى ذلك اليوم ليعوّضها على آلامها التى وصلت إليها فى الدنيا بالموت و القتل و غير ذلك فإذا عوّضت عن تلك الآلام فإن شاء الله أن يبقى بعضها فى الجنه إذا كان مستحسنا فعل و إن شاء أن يفنيه أفناه على ما جاء به الخبر و أما أصحابنا فعندهم أنه لا يجب على الله شى ء بحكم الاستحقاق و لكن الله تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجماء من القرناء ثم يقال لها موتى فتموت انتهى.

أقول: الأخبار الداله على حشرها عموما و خصوصا و كون بعضها مما يكون فى الجنه كثيره سيأتى بعضها فى باب الجنه و قد مر بعضها فى باب الركبان يوم القيامه و غيره كقولهم عليهم السلام فى مانع الزكاه تنهشه كل ذات ناب بنابها و يطؤه كل ذات ظلف بظلفها.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِى الْفَقِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَبْصَرَ نَاقَةً مَعْقُولَةً وَ عَلَيْهَا جَهَازُهَا فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُهَا مُرُوهُ فَلْيَسْتَعِدَّ غَداً لِلْخُصُومَهِ.

-وَ رُوِىَ فِيهِ أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَىُّ بَعِيرٍ حُجَّ عَلَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ يُجْعَلُ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّهِ وَ رُوِىَ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ قَدْ رُوِىَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله اسْتَفْرِهُوا ضَحَايَاكُمْ (1)فَإِنَّهَا مَطَايَاكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ.

(2)وَ رُوِىَ أَنَّ خُيُولَ الْغُزَاهِ فِى الدُّنْيَا خُيُولُهُمْ فِى الْجَنَّهِ.

«51»-كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ

1- أى استكرموها.
2- قد سقط من هنا إلى قوله: «و الاخبار من هذا الباب» فى المطبوع بأمر امين الضرب لكنه موجود فى نسخه المصنّف- قدس اللّه سره- التى كتبها بيده و صححها.

لَيُخَاصِرُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْمُؤْمِنُ يُخَاصِرُ رَبَّهُ يُذَكِّرُهُ ذُنُوبَهُ قُلْتُ وَ مَا يُخَاصِرُ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ فَقَالَ هَكَذَا يُنَاجِی الرَّجُلُ مِنَّا أَخَاهُ فِی الْأَمْرِ يُسِرُّهُ إِلَيْهِ.

بيان: الكلام مسوق على الاستعاره أی يسر إليه و لا يطلع على ذنوبه غيره كأنه يخاصره و الأخبار من هذا الباب كثيره فی سائر الأبواب.

باب 12 السؤال عن الرسل و الأمم

الآيات؛

المائده: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»(109)

الأعراف: «فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ*فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ»(6-7)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى: فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ أی ما الذی أجابكم قومكم فيما دعوتموهم إليه و هذا تقرير فی صوره الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند إظهار فضيحتهم على رءوس الأشهاد قالُوا لا عِلْمَ لَنا قيل فيه أقوال أحدها أن للقيامه أهوالا حتى تزول القلوب عن مواضعها فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم و على من كذبهم يريد أنهم عزبت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامه فقالوا لا علم لنا و ثانيها أن المراد لا علم لنا كعلمک لأنک تعلم غيبهم و باطنهم و لسنا نعلم غيبهم و باطنهم و ذلک هو الذی يقع عليه الجزاء و اختاره الجبائی و أنكر القول الأول و قال كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامه مع قوله سبحانه لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ و قوله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ و يمكن أن يجاب عن ذلک بأن الفزع الأكبر دخول النار و قوله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هو كالبشاره بالنجاه من أهوال ذلک اليوم مثل ما يقال للمريض لا بأس عليک و لا

خوف علیک و ثالثها أن معناه لا حقیقه لعلمنا إذ کنا نعلم جوابهم و ما کان من أفعالهم وقت حیاتنا و لا نعلم ما کان منهم بعد وفاتنا (1)و إنما الثواب و الجزاء یستحقان بما تقع به الخاتمه مما یموتون علیه و رابعها أن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا فحذف لدلاله الکلام علیه و خامسها أن المراد به تحقیق فضیحتهم أی أنت أعلم بحالهم منا و لا تحتاج فی ذلک إلی شهادتنا.

و فی قوله تعالی فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ أقسم الله سبحانه أنه یسأل المکلفین الذین أرسل إلیهم رسله و أقسم أیضا أنه یسأل المرسلین الذین بعثهم فیسأل هؤلاء عن الإبلاغ و أولئک عن الامتثال و هو تعالی و إن کان عالما بما کان منهم فإنما أخرج الکلام مخرج التهدید و الزجر لیتأهب العباد بحسن الاستعداد لذلک السؤال و قیل إنه یسأل الأمم عن الإجابه و یسأل الرسل ما ذا عملت أممهم فی ما جاءوا به و قیل إن الأمم یسألون سؤال توبیخ و الأنبیاء یسألون سؤال شهاده علی الحق و أما فائده السؤال فأشیاء منها أن تعلم الخلائق أنه سبحانه أرسل الرسل و أزاح العله و أنه لا یظلم أحدا و منها أن یعلموا أن الکفار استحقوا العذاب بأفعالهم و منها أن یزداد سرور أهل الإیمان بالثناء الجمیل علیهم و یزداد غم الکفار بما یظهر من أعمالهم القبیحه و منها أن ذلک لطف للمکلفین إذا أخبروا به.

و مما یسأل علی هذا أن یقال کیف یجمع بین قوله تعالی وَ لا یُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (2)فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ (3)و قوله فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ (4)فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ (5)

و الجواب عنه من وجوه أحدها أنه سبحانه نفی أن یسألهم سؤال استرشاد و

1- یؤید ذلک قول عیسی بن مریم للّه تعالی: «وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً ما دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ» المائده: 117.
2- القصص: 78.
3- الرحمن: 39.
4- الأعراف: 6.
5- الحجر: 92.

استعلام و إنما يسألهم سؤال تبكيت و تقريع و لذلك قال عقيبه يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ (1)و أما سؤال المرسلين فهو توبيخ للكفار و تقريع لهم و ثانيها أنهم إنما يسألون يوم القيامه كما قال وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (2)ثم تنقطع مسألتهم عند حصولهم فى العقوبه و عند دخولهم النار و ثالثها أن فى القيامه مواقف ففى بعضها يسأل و فى بعضها لا يسأل فلا تضاد و أما الجمع بين قوله فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ (3)و قوله فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ (4)فهو أن الأول معناه أنهم لا يتساءلون سؤال استخبار عن الحال التى جهلها بعضهم لتشاغلهم عن ذلک و الثانى معناه يسأل بعضهم بعضا سؤال تلاوم كما قال فى موضع آخر يَتَلاوَمُونَ (5)و كقوله أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى (6)و مثل ذلک كثير فى القرآن ثم بين سبحانه ما ذكرناه أنه لا يسألهم سؤال استعلام بقوله فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ أى لنخبرنهم بجميع أفعالهم ليعلموا أن أعمالهم كانت محفوظه و ليعلم كل منهم جزاء عمله و أنه لا ظلم عليه و ليظهر لأهل الموقف أحوالهم بِعِلْمٍ قيل معناه نقص عليهم أعمالهم بأنا عالمون بها و قيل معناه بمعلوم كما قال وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ أى من معلومه و قال ابن عباس معنى قوله فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ ينطق عليهم كتاب أعمالهم كقوله سبحانه هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ (7)وَ ما كُنَّا غائِبِينَ عن علم ذلک و قيل عن الرسل فيما بلغوا و عن الأمم فيما أجابوا و ذكر ذلک مؤكدا لعلمه بأحوالهم و المعنى أنه لا يخفى عليه شى ء.

«1»-مع، معانى الأخبار أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِي

1- الرحمن: 41. و قد تقدم فى الباب السابق حديث عن الرضا عليه السلام تحت رقم 46 فيه جواب عن ذلک أيضا.
2- الصافّات: 24.
3- المؤمنون: 101.
4- الصافّات: 50.
5- القلم: 30.
6- السباء: 32.
7- الجاثيه: 29.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِیفِیِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ یَزِیدَ بْنِ الْحَسَنِ (1)عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَیَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قَالَ یَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا سِوَاکَ قَالَ وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْقُرْآنُ کُلُّهُ ظَاهِرُهُ تَقْرِیعٌ وَ بَاطِنُهُ تَقْرِیبٌ (2)

قال الصدوق یعنی بذلک أنه من وراء آیات التوبیخ و الوعید آیات الرحمه و الغفران.

بیان: قوله لا علم لنا سواک أی لا یعلم ذلک غیرک فیکون مؤولا ببعض ما مر من الوجوه و یمکن أن یقدر فیه مضاف أی لا علم لنا سوی علمک فکیف نخبرک و فی بعض النسخ بسواک فالباء تعلیلیه أی أنما علمنا أحوالهم بما أخبرتنا فکیف نخبرک و أما ارتباط قوله القرآن کله تقریع بما سبق فهو أن ظاهر هذا الخطاب تهدید و تقریع للرسل و باطنه لطف و تقریب لهم و تهدید و تقریع للکفار و یحتمل أن یکون کلاما مستأنفا و هذا هو الذی ورد فی خبر آخر نزل القرآن بإیاک أعنی و اسمعی یا جاره و أما ما ذکره الصدوق فلا محصل له إلا أن یؤول إلی ما ذکرناه.

«2»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا ذَا أُجِبْتُمْ فِی أَوْصِیَائِکُمْ فَیَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا بَعْدَنَا بِهِمْ.

«3»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ضُرَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصّادِقِینَ صِدْقُهُمْ قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ حُشِرَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ فَیَمُرُّونَ بِأَهْوَالِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَیَنْتَهُونَ إِلَی الْعَرْصَهِ وَ یُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَیْهِمْ حَتَّی یَجْهَدُوا (3)جَهْداً شَدِیداً قَالَ یَقِفُونَ بِفِنَاءِ الْعَرْصَهِ وَ یُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَیْهِمْ وَ هُوَ عَلَی عَرْشِهِ فَأَوَّلُ مَنْ یُدْعَی بِنِدَاءٍ یَسْمَعُ الْخَلَائِقُ أجمعین (أَجْمَعُونَ) أَنْ یُهْتَفَ بِاسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ

1- فی المعانی المطبوع :ابوزید عیاش بن یزید بن الحسن بن علی الکحول مولی زیدبن علی عن ابیه

2- فی المعانی المطبوع: و باطنه تقریر. و لعله أصح.

3- فی المصدر: فلا ینتهون إلی العرصه حتّی یجهدوا اه. م.

عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْعَرَبِيِّ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِصَاحِبِكُمْ عَلِيٍّ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيَقِفُونَ عَنْ يَسَارِ عَلِيٍّ ثُمَّ يُدْعَى كُلُّ نَبِيٍّ (1)وَ أُمَّتُهُ مَعَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِهِمْ وَ أُمَّتُهُمْ مَعَهُمْ فَيَقِفُونَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ قَالَ ثُمَّ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى لِلْمُسَاءَلَةِ الْقَلَمُ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُولُ اللَّهُ هَلْ سَطَرْتَ فِي اللَّوْحِ مَا أَلْهَمْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ فَيَقُولُ الْقَلَمُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ سَطَرْتُ فِي اللَّوْحِ مَا أَمَرْتَنِي وَ أَلْهَمْتَنِي مِنْ وَحْيِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ هَلِ اطَّلَعَ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّكَ خَلْقٌ غَيْرُكَ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ أَفْلَجْتَ حُجَّتَكَ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِاللَّوْحِ فَيَتَقَدَّمُ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ حَتَّى يَقِفَ مَعَ الْقَلَمِ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ سَطَرَ فِيكَ الْقَلَمُ مَا أَلْهَمْتُهُ وَ أَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ وَحْيِي فَيَقُولُ اللَّوْحُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ بَلَّغْتُهُ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ يُدْعَى بِإِسْرَافِيلَ فَيَتَقَدَّمُ مَعَ الْقَلَمِ وَ اللَّوْحِ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ هَلْ بَلَّغَكَ اللَّوْحُ مَا سَتَرَ فِيهِ الْقَلَمُ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَبَلَّغْتُهُ جَبْرَئِيلَ فَيُدْعَى بِجَبْرَئِيلَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ مَعَ إِسْرَافِيلَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَ بَلَّغَكَ إِسْرَافِيلُ مَا بُلِّغَ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ بَلَّغْتُهُ جَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ وَ أَنْفَذْتُ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَ أَدَّيْتُ رِسَالاتِكَ إِلَى نَبِيٍّ نَبِيٍّ وَ رَسُولٍ رَسُولٍ وَ بَلَّغْتُهُمْ كُلَّ وَحْيِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ كُتُبِكَ وَ إِنَّ آخِرَ مَنْ بَلَّغْتُهُ رِسَالَتَكَ وَ وَحْيَكَ وَ حِكْمَتَكَ وَ عِلْمَكَ وَ كِتَابَكَ وَ كَلَامَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيُّ الْقُرَشِيُّ الْحَرَمِيُّ حَبِيبُكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى مِنْ وُلْدِ آدَمَ لِلْمُسَاءَلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَيُدْنِيهِ اللَّهُ حَتَّى لَا يَكُونَ خَلْقٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ وَ أَرْسَلْتُهُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ هَلْ أَوْحَى ذَلِكَ إِلَيْكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغَنِي جَبْرَئِيلُ جَمِيعَ مَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيْهِ وَ أَرْسَلْتَهُ بِهِ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ أَوْحَاهُ إِلَيَّ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ هَلْ بَلَّغْتَ أُمَّتَكَ مَا بَلَّغَكَ جَبْرَئِيلُ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ أُمَّتِي مَا أَوْحَيْتَ إِلَيَّ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ جَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ

1- في المصدر: ثم يدعا بنبى نبى اه. م.

فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ يَا رَبِّ أَنْتَ الشَّاهِدُ لِي بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ وَ مَلَائِكَتُکَ وَ الْأَبْرَارُ مِنْ أُمَّتِی وَ کَفَی بِکَ شَهِيداً فَيُدْعَی بِالْمَلَائِکَهِ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ ثُمَّ يُدْعَی بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ فَيُسْأَلُونَ هَلْ بَلَّغَکُمْ مُحَمَّدٌ رِسَالَتِی وَ کِتَابِی وَ عِلْمِی وَ عَلَّمَکُمْ ذَلِکَ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ وَ الْحِکْمَهِ وَ الْعِلْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَهَلِ اسْتَخْلَفْتَ فِی أُمَّتِکَ مِنْ بَعْدِکَ مَنْ يَقُومُ فِيهِمْ بِحِکْمَتِی وَ عِلْمِی وَ يُفَسِّرُ لَهُمْ کِتَابِی وَ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِکَ حُجَّهً لِی وَ خَلِيفَهً فِی الْأَرْضِ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَخِی وَ وَزِيرِی وَ وَصِيِّی وَ خَيْرَ أُمَّتِي وَ نَصَبْتُهُ لَهُمْ عَلَماً فِی حَيَاتِی وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَی طَاعَتِهِ وَ جَعَلْتُهُ خَلِيفَتِی فِي أُمَّتِی (1)إِمَاماً يَقْتَدِی بِهِ الْأُمَّهُ بَعْدِی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَيُدْعَی بِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ أَوْصَی إِلَيْکَ مُحَمَّدٌ وَ اسْتَخْلَفَکَ فِی أُمَّتِهِ وَ نَصَبَکَ عَلَماً لِأُمَّتِهِ فِی حَيَاتِهِ فَهَلْ قُمْتَ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِ مَقَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ أَوْصَی إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ خَلَّفَنِی فِی أُمَّتِهِ وَ نَصَبَنِی لَهُمْ عَلَماً فِی حَيَاتِهِ فَلَمَّا قَبَضْتَ مُحَمَّداً إِلَيْکَ جَحَدَتْنِی أُمَّتُهُ وَ مَکَرُوا بِی وَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کَادُوا يَقْتُلُونَنِی وَ قَدَّمُوا قُدَّامِی مَنْ أَخَّرْتَ وَ أَخَّرُوا مَنْ قَدَّمْتَ وَ لَمْ يَسْمَعُوا مِنِّی وَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرِی فَقَاتَلْتُهُمْ فِی سَبِيلِکَ حَتَّی قَتَلُونِي فَيُقَالُ لِعَلِيٍّ (2)فَهَلْ خَلَّفْتَ مِنْ بَعْدِکَ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ حُجَّهً وَ خَلِيفَهً فِي الْأَرْضِ يَدْعُو عِبَادِی إِلَی دِينِی وَ إِلَی سَبِيلِی فَيَقُولُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَّفْتُ فِيهِمُ الْحَسَنَ ابْنِي وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّکَ فَيُدْعَی الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَيُسْأَلُ عَمَّا سُئِلَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ثُمَّ يُدْعَی بِإِمَامٍ إِمَامٍ وَ بِأَهْلِ عَالَمِهِ فَيَحْتَجُّونَ بِحُجَّتِهِمْ فَيَقْبَلُ اللَّهُ عُذْرَهُمْ وَ يُجِيزُ حُجَّتَهُمْ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ الْيَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام.

بيان: قوله عليه السلام و هو على عرشه أی عرش العلم أو مستول على عرشه أو يظهر كلامه و أمره و نهيه و قضاؤه من لدن عرشه و يقال أفلج برهانه أی قوّمه و أظهره.

«4»-کا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِی سَعِيدٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِی إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْخَلَائِقَ کَانَ نُوحٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَ

1- فی المصدر: على امتی اه. م.
2- فی المصدر: فيقول اللّه لعلی اه. م.

مَنْ يُدْعَى بِهِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ يَشْهَدُ لَکَ فَيَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَيَخْرُجُ نُوحٌ علیه السلام فَيَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجِیءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ عَلَى كَثِيبِ الْمِسْکِ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى سَأَلَنِی هَلْ بَلَّغْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَکَ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ يَا جَعْفَرُ وَ يَا حَمْزَةُ اذْهَبَا وَ اشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَجَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام بِمَا بَلَّغُوا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَعَلِيٌّ علیه السلام أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِکَ.

«5»-كا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قَالَ فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ مَا ذَا أُجِبْتُمْ فِی أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَمِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا بَعْدَنَا:.

شی، تفسیر العیاشی عن الکناسی مثله.

«6»-كا، الکافی عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَ أُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ الْخَبَرَ.

«7»-كا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِی يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً قَالَ نَزَلَتْ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله خَاصَّةً فِی كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِنَّا شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله شَاهِدٌ عَلَيْنَا.

«8»-كا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا حَمَّلَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنِّی مَسْئُولٌ وَ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ

إِنِّی مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِیغِی (1)وَ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُسْأَلُونَ عَمَّا حُمِّلْتُمْ مِنْ کِتَابِ رَبِّی وَ سُنَّتِی.

«9»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ قَالَ عَنْهَا سَأَلْتُکَ لَیْسَ عَنْ غَیْرِهَا قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ مُوسَی علیه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِیثٍ لَمْ یَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَیْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ لِأَنَّ عِیسَی علیه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِیثٍ فَلَمْ یَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَیْهِ بِتَکْرِیتَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَآمَنَتْ طائِفَهٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ کَفَرَتْ طائِفَهٌ فَأَیَّدْنَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلی عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِینَ وَ إِنَّهُ أَوَّلُ قَائِمٍ یَقُومُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یُحَدِّثُکُمْ بِحَدِیثٍ لَا تَحْتَمِلُونَ فَتَخْرُجُونَ عَلَیْهِ بِرُمَیْلَهِ الدَّسْکَرَهِ (2)فَتُقَاتِلُونَهُ فَیُقَاتِلُکُمْ فَیَقْتُلُکُمْ وَ هِیَ آخِرُ خَارِجَهٍ یَکُونُ ثُمَّ یَجْمَعُ اللَّهُ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ ثُمَّ یُجَاءُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ زَمَانِهِ فَیُقَالُ لَهُ یَا مُحَمَّدُ بَلَّغْتَ رِسَالَتِی وَ احْتَجَجْتَ عَلَی الْقَوْمِ بِمَا أَمَرْتُکَ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ بِهِ فَیَقُولُ نَعَمْ یَا رَبِّ فَیَسْأَلُ الْقَوْمَ هَلْ بَلَّغَکُمْ وَ احْتَجَّ عَلَیْکُمْ فَیَقُولُ قَوْمٌ لَا فَیُسْأَلُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ نَعَمْ یَا رَبِّ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ یُعِیدُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَیُصَدِّقُ مُحَمَّداً وَ یُکَذِّبُ الْقَوْمَ ثُمَّ یُسَاقُونَ إِلَی نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ یُجَاءُ بِعَلِیٍّ فِی أَهْلِ زَمَانِهِ فَیُقَالُ لَهُ کَمَا قِیلَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یُکَذِّبُهُ قَوْمُهُ وَ یُصَدِّقُهُ اللَّهُ وَ یُکَذِّبُهُمْ یُعِیدُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَیْنُ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ هُوَ أَقَلُّهُمْ أَصْحَاباً کَانَ أَصْحَابُهُ أبو (أَبَا) خَالِدٍ الْکَابُلِیَّ وَ یَحْیَی ابْنَ أُمِّ الطَّوِیلِ وَ سَعِیدَ بْنَ الْمُسَیَّبِ وَ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَهَ وَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ وَ هَؤُلَاءِ شُهُودٌ لَهُ عَلَی مَا احْتَجَّ بِهِ ثُمَّ یُؤْتَی بِأَبِی یَعْنِی مُحَمَّدَ بْنَ

1- فی المصدر: انی مسئول عن تبلیغ الرساله. م.
2- الدسکره- بفتح الدال و سکون السین و فتح الکاف و الراء- بلده من أعمال بغداد علی طریق خراسان یقال لها: دسکره الملک، و قریه بنهر الملک من أعمال بغداد أیضا، و بلده بخوزستان، و یطلق علی کل قریه ایضا، و علی الصومعه، و الأرض المستویه، و بیوت الاعاجم یکون فیها الشراب و الملاهی، و بناء کالقصر حوله بیوت.

عَلِيٍّ عَلَى مِثْلِ ذَلِکَ ثُمَّ یُؤْتَی بِی وَ بِکُمْ فَأُسْأَلُ وَ تُسْأَلُونَ فَانْظُرُوا مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْآمِرُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ طَاعَهِ أُولِی الْأَمْرِ الَّذِینَ هُمْ أَوْصِیَاءُ رَسُولِهِ یَا ابْنَ أَبِی یَعْفُورٍ فَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ أُمَنَاؤُهُ فِی أَرْضِهِ وَ خُزَّانُهُ عَلَی عِلْمِهِ وَ الدَّاعُونَ إِلَی سَبِیلِهِ وَ الْعَامِلُونَ بِذَلِکَ فَمَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَی اللَّهَ.

باب 13 ما یحتجّ الله به علی العباد یوم القیامه

«1»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ لِلْعَبْدِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَبْدِی أَ کُنْتَ عَالِماً فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَ فَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ کُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَ فَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّی تَعْمَلَ فَیُخْصَمُ فَتِلْکَ الْحُجَّهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی خَلْقِهِ.

بیان: یقال خاصمه فخصمه یخصمه أی غلبه.

«2»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَیْثَمٍ النَّخَّاسِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْکُمْ لَیَکُونُ فِی الْمَحَلَّهِ فَیَحْتَجُّ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی جِیرَانِهِ فَیُقَالُ لَهُمْ أَ لَمْ یَکُنْ فُلَانٌ بَیْنَکُمْ أَ لَمْ تَسْمَعُوا کَلَامَهُ أَ لَمْ تَسْمَعُوا بُکَاءَهُ فِی اللَّیْلِ فَیَکُونُ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَیْهِمْ.

«3»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ یُؤْتَی بِالْمَرْأَهِ الْحَسْنَاءِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ الَّتِی قَدِ افْتُتِنَتْ فِی حُسْنِهَا فَتَقُولُ یَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّی لَقِیتُ مَا لَقِیتُ فَیُجَاءُ بِمَرْیَمَ علیها السلام فَیُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَتَنْ وَ یُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِی قَدِ افْتُتِنَ فِی حُسْنِهِ فَیَقُولُ یَا

رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّی لَقِیتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِیتُ فَیُجَاءُ بِیُوسُفَ علیه السلام فَیُقَالُ أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا قَدْ حَسَّنَّاهُ فَلَمْ یُفْتَتَنْ وَ یُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِی قَدْ أَصَابَهُ الْفِتْنَهُ فِی بَلَائِهِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ شَدَّدْتَ عَلَیَّ الْبَلَاءَ حَتَّی افْتُتِنْتُ فَیُجَاءُ بِأَیُّوبَ علیه السلام فَیُقَالُ أَ بَلِیَّتُکَ أَشَدُّ أَوْ بَلِیَّهُ هَذَا فَقَدِ ابْتُلِیَ فَلَمْ یُفْتَتَنْ.

باب 14 ما یظهر من رحمته تعالی فی القیامه

الآیات؛

النور: «لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ یَزِیدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(38)

الفرقان إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً»(70)

تفسیر: قال البیضاوی فی قوله سبحانه: لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا أحسن جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنه وَ یَزِیدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أشیاء لم یعدهم علی أعمالهم و لم یخطر ببالهم وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ تقریر للزیاده و تنبیه علی کمال القدره و نفاذ المشیه و سعه الإحسان.

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ قال قتاده التبدیل فی الدنیا طاعه الله بعد عصیانه و ذکر الله بعد نسیانه و الخیر یعمله بعد الشر و قیل یبدّلهم الله بقبائح أعمالهم فی الشرک محاسن الأعمال فی الإسلام و قیل إن معناه أن یمحو السیئه عن العبد و یثبت له بدلها الحسنه و احتجوا بما

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحِ مَرْفُوعاً إِلَی أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُؤْتَی بِالرَّجُلِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیُقَالُ اعْرِضُوا عَلَیْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَ نَحُّوا عَنْهُ کِبَارَهَا فَیُقَالُ عَمِلْتَ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا وَ هُوَ مُقِرٌّ لَا یُنْکِرُ وَ هُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْکِبَارِ فَیُقَالُ أَعْطُوهُ مَکَانَ کُلِّ سَیِّئَهٍ عَمِلَهَا حَسَنَهً فَیَقُولُ إِنَّ لِی ذُنُوباً مَا أَرَاهَا هَاهُنَا قَالَ وَ لَقَدْ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَحِکَ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

«1»-لی، الأمالی للصدوق الْفَامِیُّ (1)عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ الْکَرْخِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَشَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَحْمَتَهُ حَتَّی یَطْمَعَ إِبْلِیسُ فِی رَحْمَتِهِ.

«2»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ تَجَلَّی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَیُوقِفُهُ عَلَی ذُنُوبِهِ ذَنْباً ذَنْباً ثُمَّ یَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ لَا یُطْلِعُ اللَّهُ عَلَی ذَلِکَ مَلَکاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِیّاً مُرْسَلًا وَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ مَا یَکْرَهُ أَنْ یَقِفَ عَلَیْهِ أَحَدٌ ثُمَّ یَقُولُ لِسَیِّئَاتِهِ کُونِی حَسَنَاتٍ.

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله (2)قال الصدوق رحمه الله معنی قوله تجلی الله لعبده أی ظهر له بآیه من آیاته یعلم بها أن الله تعالی مخاطبه.

أقول: قد أثبتنا خبر محمد بن مسلم فی هذا المعنی فی باب الحساب.

«3»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ یَلْتَفِتُ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْجِلُوهُ فَإِذَا أُتِیَ بِهِ قَالَ لَهُ یَا عَبْدِی لِمَ الْتَفَتَّ فَیَقُولُ یَا رَبِّ مَا کَانَ ظَنِّی بِکَ هَذَا فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِی وَ مَا کَانَ ظَنُّکَ بِی فَیَقُولُ یَا رَبِّ کَانَ ظَنِّی بِکَ أَنْ تَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی وَ تُسْکِنَنِی (تُدْخِلَنِی) جَنَّتَکَ فَیَقُولُ اللَّهُ مَلَائِکَتِی وَ عِزَّتِی وَ آلَائِی وَ بَلَائِی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی مَا ظَنَّ بِی هَذَا سَاعَهً مِنْ حَیَاتِهِ خَیْراً قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِی سَاعَهً مِنْ حَیَاتِهِ خَیْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِیزُوا لَهُ کَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا ظَنَّ عَبْدٌ بِاللَّهِ خَیْراً إِلَّا کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ (3)وَ لَا ظَنَّ بِهِ سُوءاً إِلَّا

1- نسبه إلی بیع الفواکه الیابسه، و یقال لبائعها: البقال أیضا؛ أو إلی فامیه و هی قریه من قری واسط من ناحیه فم الصلح.
2- الا ان فیه: ثم یقول لسیئاته: کن حسنات. م.
3- فی المصدر بعد ذلک: و ذلک قوله عزّ و جلّ اه. م.

كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ (1)فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبی عمير مثله بيان أعجلوه أی ردّوه مستعجلا.

«4»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِطَاعَتِی أَ لَمْ أَنْهَكَ عَنْ مَعْصِيَتِی فَيَقُولُ بَلَى يَا رَبِّ وَ لَكِنْ غَلَبَتْ عَلَيَّ شَهْوَتِی فَإِنْ تُعَذِّبْنِی فَبِذَنْبِی لَمْ تَظْلِمْنِی فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّی بِكَ فَيَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِی قَالَ كَانَ ظَنِّی بِكَ أَحْسَنَ الظَّنِّ فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَقَدْ نَفَعَكَ حُسْنُ ظَنِّكَ بِیَ السَّاعَهَ.

أقول: سيأتی مثله فی باب الخوف و الرجاء.

«5»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَهَ إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ فَقَالَ هَذِهِ فِيكُمْ إِنَّهُ يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِی يَلِی حِسَابَهُ فَيُوقِفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ شَيْئاً شَيْئاً فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا فِی يَوْمِ كَذَا فِی سَاعَهِ كَذَا فَيَقُولُ أَعْرِفُ يَا رَبِّ قَالَ حَتَّى يُوقِفَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَعْرِفُ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِی الدُّنْيَا وَ أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ أَبْدِلُوهَا لِعَبْدِی حَسَنَاتٍ قَالَ فَتُرْفَعُ صَحِيفَتُهُ لِلنَّاسِ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَهٌ وَاحِدَهٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ.

«6»-كا، الكافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِرَجُلٍ فَيُقَالُ احْتَجَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلَقْتَنِی وَ هَدَيْتَنِی فَأَوْسَعْتَ عَلَیَ

1- أی أهلككم.

فَلَمْ أَزَلْ أُوَسِّعُ عَلَى خَلْقِکَ وَ أُيَسِّرُ عَلَيْهِمْ لِكَيْ تَنْشُرَ عَلَيَّ هَذَا الْيَوْمَ رَحْمَتَکَ وَ تُيَسِّرَهُ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صَدَقَ عَبْدِى أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ.

«7»-فس، تفسير القمی عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُوقِفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ هُوَ الَّذِى يَلِى حِسَابَهُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِى صَحِيفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتُهُ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِکَ لَوْنُهُ وَ تَرْعَشُ فَرَائِصُهُ وَ تَفْزَعُ نَفْسُهُ ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ تُسَرُّ نَفْسُهُ وَ يَفْرَحُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الثَّوَابِ فَيَشْتَدُّ فَرَحُهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَهِ احْمِلُوا الصُّحُفَ الَّتِى فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِى لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالَ فَيَقْرَءُونَهَا فَيَقُولُونَ وَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئاً فَيَقُولُ صَدَقْتُمْ وَ لَكِنَّكُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يُثَابُونَ عَلَيْهَا.

«8»-فس، تفسير القمی أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَيَمُنُّ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَأْمُرُهُ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُ فَيَدْنُو (1)ثُمَّ يَعْرِفُهُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لَهُ أَ لَمْ تَدْعُنِى يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا بِكَذَا وَ كَذَا فَأَجَبْتُ دَعْوَتَکَ أَ لَمْ تَسْأَلْنِى يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَعْطَيْتُکَ مَسْأَلَتَکَ أَ لَمْ تَسْتَغِثْ بِى يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَغَثْتُکَ أَ لَمْ تَسْأَلْنِى فِى ضُرِّ كَذَا وَ كَذَا فَكَشَفْتُ ضُرَّکَ (2)وَ رَحِمْتُ صَوْتَکَ أَ لَمْ تَسْأَلْنِى مَالًا فَمَلَّكْتُکَ أَ لَمْ تَسْتَخْدِمْنِى فَأَخْدَمْتُکَ (3)أَ لَمْ تَسْأَلْنِى أَنْ أُزَوِّجَکَ فُلَانَهَ وَ هِىَ مَنِيعَهٌ عِنْدَ أَهْلِهَا فَزَوَّجْنَاكَهَا قَالَ فَيَقُولُ الْعَبْدُ بَلَى يَا رَبِّ أَعْطَيْتَنِى كُلَّ مَا سَأَلْتُکَ وَ قَدْ كُنْتُ أَسْأَلُکَ الْجَنَّهَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَا فَإِنِّى مُنْجِزٌ لَکَ مَا سَأَلْتَنِيهِ هَذِهِ الْجَنَّهُ لَکَ مُبَاحَهٌ أَرْضَيْتُکَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ نَعَمْ يَا رَبِّ أَرْضَيْتَنِى وَ قَدْ رَضِيتُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ عَبْدِى إِنِّى كُنْتُ أَرْضَى أَعْمَالَکَ وَ أَنَا أَرْضَى لَکَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ فَإِنَّ أَفْضَلَ جَزَائِى عِنْدِى أَنْ أَسْكَنْتُکَ الْجَنَّهَ.

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن محبوب مثله.

1- فی المصدر: أن يدنو منه- يعنی من رحمته- فيدنو منه اه. م.
2- فی المصدر: أ لم تستغث بی يوم كذا و كذا و بک ضر كذا و كذا، فكشفت عنک ضرک؟ اه. م.
3- أی وهبتک خادما.

«9»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُؤْتَی بِعَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَیْسَتْ لَهُ حَسَنَهٌ فَیُقَالُ لَهُ اذْکُرْ وَ تَذَکَّرْ هَلْ لَکَ حَسَنَهٌ قَالَ فَیَذْکُرُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ مَا لِی مِنْ حَسَنَهٍ إِلَّا أَنَّ عَبْدَکَ فُلَاناً الْمُؤْمِنَ مَرَّ بِی فَطَلَبَ مِنِّی مَاءً یَتَوَضَّأُ بِهِ فَیُصَلِّی بِهِ فَأَعْطَیْتُهُ قَالَ فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَدْخِلُوا عَبْدِیَ الْجَنَّهَ.

باب 15 الخصال التی توجب التخلص من شدائد القیامه و أهوالها

«1»-لی، الأمالی للصدوق صَالِحُ بْنُ عِیسَی الْعِجْلِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ یَعْلَی بْنِ زَیْدٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَهَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ الْبَارِحَهَ عَجَائِبَ قَالَ فَقُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رَأَیْتَ حَدِّثْنَا بِهِ فِدَاکَ أَنْفُسُنَا وَ أَهْلُونَا وَ أَوْلَادُنَا فَقَالَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی وَ قَدْ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِیَقْبِضَ رُوحَهُ فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَیْهِ فَمَنَعَهُ مِنْهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدْ بُسِطَ عَلَیْهِ عَذَابُ الْقَبْرِ فَجَاءَهُ وُضُوؤُهُ فَمَنَعَهُ مِنْهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدِ احْتَوَشَتْهُ الشَّیَاطِینُ (1)فَجَاءَهُ ذِکْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَجَّاهُ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدِ احْتَوَشَتْهُ مَلَائِکَهُ الْعَذَابِ فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَمَنَعَتْهُ مِنْهُمْ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی یَلْهَثُ عَطَشاً کُلَّمَا وَرَدَ حَوْضاً مُنِعَ فَجَاءَهُ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ وَ أَرْوَاهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی وَ النَّبِیُّونَ حَلَقاً حَلَقاً کُلَّمَا أَتَی حَلْقَهً طُرِدَ فَجَاءَهُ اغْتِسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَهِ فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَی جَنْبِی وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی بَیْنَ یَدَیْهِ ظُلْمَهٌ وَ مِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَهٌ وَ عَنْ یَمِینِهِ ظُلْمَهٌ وَ عَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَهٌ وَ مِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَهٌ مُسْتَنْقِعاً فِی الظُّلْمَهِ فَجَاءَهُ حَجُّهُ وَ عُمْرَتُهُ فَأَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَهِ وَ أَدْخَلَاهُ النُّورَ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی یُکَلِّمُ الْمُؤْمِنِینَ فَلَا یُکَلِّمُونَهُ فَجَاءَهُ صِلَتُهُ لِلرَّحِمِ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِینَ کَلِّمُوهُ فَإِنَّهُ کَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ

1- أی أحدقت الشیاطین به و جعلته فی وسطهم.

فَكَلَّمَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ صَافَحُوهُ وَ كَانَ مَعَهُمْ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی یَتَّقِی وَهَجَ النِّیرَانِ وَ شَرَرَهَا بِیَدِهِ وَ وَجْهِهِ فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ فَكَانَتْ ظِلًّا عَلَی رَأْسِهِ وَ سِتْراً عَلَی وَجْهِهِ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدْ أَخَذَتْهُ الزَّبَانِیَهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْیُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَخَلَّصَاهُ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ جَعَلَاهُ مَعَ مَلَائِكَهِ الرَّحْمَهِ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی جَاثِیاً عَلَی رُكْبَتَیْهِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ رَحْمَهِ اللَّهِ حِجَابٌ فَجَاءَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَهُ بِیَدِهِ فَأَدْخَلَهُ فِی رَحْمَهِ اللَّهِ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدْ هَوَتْ صَحِیفَتُهُ قِبَلَ شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخَذَ صَحِیفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِی یَمِینِهِ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدْ خَفَّتْ مَوَازِینُهُ فَجَاءَهُ أَفْرَاطُهُ فَثَقَّلُوا مَوَازِینَهُ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَائِماً عَلَی شَفِیرِ جَهَنَّمَ فَجَاءَهُ رَجَاؤُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدْ هَوَی فِی النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِی بَكَی مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی عَلَی الصِّرَاطِ یَرْتَعِدُ كَمَا تَرْتَعِدُ السَّعَفَهُ فِی یَوْمِ رِیحٍ عَاصِفٍ فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَنَ رَعْدَتُهُ وَ مَضَی عَلَی الصِّرَاطِ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی عَلَی الصِّرَاطِ یَزْحَفُ أَحْیَاناً وَ یَحْبُو أَحْیَاناً وَ یَتَعَلَّقُ أَحْیَاناً فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَیَّ فَأَقَامَتْهُ عَلَی قَدَمَیْهِ وَ مَضَی عَلَی الصِّرَاطِ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی انْتَهَی إِلَی أَبْوَابِ الْجَنَّهِ كُلَّمَا انْتَهَی إِلَی بَابٍ أُغْلِقَ دُونَهُ فَجَاءَتْهُ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقاً بِهَا فَفَتَحَتْ لَهُ الْأَبْوَابُ وَ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

(1) — footnote marker after النِّیرَانِ

بیان: لهث الكلب و غیره یلهث لهثا أخرج لسانه من شده العطش قوله فجاءه أفراطه أی أولاده الذین ماتوا قبله و الزحف مشی الصبیّ علی استه و الحبو مشیه علی یدیه و بطنه.

«2»-كا، الكافی أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْضُ الْقِیَامَهِ نَارٌ مَا خَلَا ظِلَّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تُظِلُّهُ.

«3»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِی بِطُوسَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَإِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نُصِبَ

1- الوهج: اتقاد النار و اشتعالها.

لَهُ مِنْبَرٌ بِحِذَاءِ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی یَفْرُغَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ حِسَابِ عِبَادِهِ.

«4»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ کَانَ عَلَی عَرْشِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْآخِرِینَ فَأَمَّا الْأَوَّلُونَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ الْآخِرُونَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ثُمَّ یُمَدُّ الْمِطْمَرُ (1)فَیَقْعُدُ مَعَنَا زُوَّارُ قُبُورِ الْأَئِمَّهِ أَلَا إِنَّ أَعْلَاهَا دَرَجَهً وَ أَقْرَبَهُمْ حَبْوَهً زُوَّارُ قَبْرِ وَلَدِی عَلِیٍّ.

توضیح: المطمر خیط للبنّاء یقدّر به.

«5»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعَلَّمُوا سُورَهَ الْبَقَرَهِ وَ آلَ عِمْرَانَ فَإِنَّ أَخْذَهُمَا بَرَکَهٌ وَ تَرْکَهُمَا حَسْرَهٌ وَ لَا یَسْتَطِیعُهُمَا الْبَطَلَهُ یَعْنِی السَّحَرَهَ وَ إِنَّهُمَا لَتَجِیئَانِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ عَبَایَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَیْرٍ صَوَافَّ یُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا وَ یُحَاجُّهُمَا رَبُّ الْعِزَّهِ وَ یَقُولَانِ یَا رَبَّ الْأَرْبَابِ إِنَّ عَبْدَکَ هَذَا قَرَأَنَا وَ أَظْمَأْنَا نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْنَا لَیْلَهُ وَ أَنْصَبْنَا بَدَنَهُ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا أَیُّهَا الْقُرْآنُ فَکَیْفَ کَانَ تَسْلِیمُهُ لِمَا أَمَرْتُهُ (أَنْزَلْتُهُ) فِیکَ مِنْ تَفْضِیلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَخِی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَیَقُولَانِ یَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ إِلَهَ الْآلِهَهِ وَالاهُ وَ وَالَی وَلِیَّهُ (أَوْلِیَاءَهُ) وَ عَادَی أَعْدَاءَهُ إِذَا قَدَرَ جَهَرَ وَ إِذَا عَجَزَ اتَّقَی وَ اسْتَتَرَ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ عَمِلَ إِذًا بِکُمَا کَمَا أَمَرْتُهُ وَ عَظَّمَ مِنْ حَظِّکُمَا مَا أَعْظَمْتُهُ یَا عَلِیُّ أَ مَا تَسْمَعُ شَهَادَهَ الْقُرْآنِ لِوَلِیِّکَ هَذَا فَیَقُولُ عَلِیٌّ بَلَی یَا رَبِّ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی فَاقْتَرِحْ لَهُ مَا یَزِیدُ- (فَیَقْتَرِحُ لَهُ مَا یَزِیدُ) عَلَی أَمَانِیِّ هَذَا الْقَارِئِ (2)مِنَ الْأَضْعَافِ الْمُضَاعَفَاتِ مَا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُقَالُ قَدْ أَعْطَیْتُهُ مَا اقْتَرَحْتَ یَا عَلِیُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ وَالِدَیِ الْقَارِئِ لَیُتَوَّجَانِ بِتَاجِ الْکَرَامَهِ یُضِیءُ نُورُهُ مِنْ مَسِیرَهِ عَشَرَهِ آلَافِ سَنَهٍ وَ یُکْسَیَانِ حُلَّهً لَا یَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْکٍ مِنْهَا مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفِ مَا فِی الدُّنْیَا بِمَا یَشْتَمِلُ عَلَیْهِ مِنْ خَیْرَاتِهَا ثُمَّ یُعْطَی هَذَا الْقَارِئُ الْمُلْکَ بِیَمِینِهِ (3)وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ فِی کِتَابٍ یَقْرَأُ مِنْ کِتَابِهِ بِیَمِینِهِ

1- فی کامل الزیارات «ص 308» و التهذیب «ج 2 ص 29»: المضمار. و فی الکافی «ج 1 ص 326»: الطعام.

2- فى التفسير المطبوع هكذا: فيقول اللّه عزّ و جلّ: فاقترح إذا له ما تريد، فيقترح له ما يزيد على امانى هذا القارئ اه.

3- فى التفسير المطبوع: الملک بيمينه فى كتاب اللّه؛ و لعلّ الصحيح: و الملک بيمينه فى كتاب.

قَدْ جُعِلْتَ مِنْ أَفَاضِلِ مُلُوكِ الْجِنَانِ وَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلِيٍّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمَا سَادَهِ الْأَتْقِيَاءِ وَ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِشِمَالِهِ قَدْ أَمِنْتَ الزَّوَالَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْ هَذِهِ الْمُلْكِ وَ أَعَذْتَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ كُفِيتَ الْأَمْرَاضَ وَ الْأَعْلَالَ وَ جُنِّبْتَ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ وَ كَيْدَ الْكَائِدِينَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ وَ مَنْزِلُکَ عِنْدَ آخِرِ آيَهٍ تَقْرَؤُهَا فَإِذَا نَظَرَ وَالِدَاهُ إِلَى حِلْيَتِهِمَا وَ تَاجَيْهِمَا قَالا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذَا الشَّرَفُ وَ لَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا فَيُقَالُ لَهُمَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا لَكُمَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ (1)

بيان: قال فى النهايه فيه تأتى البقره و آل عمران كأنهما فرقان من طير صواف أى قطعتان.

«6»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْأَعْرَافِ فِى كُلِّ شَهْرٍ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنَ الْآمِنِينَ الَّذِينَ (2)لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنْ قَرَأَهَا فِى كُلِّ جُمُعَهٍ كَانَ مِمَّنْ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَمَا إِنَّ فِيهَا مُحْكَماً فَلَا تَدَعُوا قِرَاءَتَهَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لِمَنْ قَرَأَهَا (3)

«7»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ يُونُسَ فِى كُلِّ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

«8»-وَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ هُودٍ فِى كُلِّ جُمُعَهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِى زُمْرَهِ النَّبِيِّينَ وَ لَمْ تُعْرَفْ لَهُ خَطِيئَهٌ عَمِلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«9»-وَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ يُوسُفَ فِى كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِى كُلِّ لَيْلَهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ جَمَالُهُ كَجَمَالِ يُوسُفَ وَ لَا يُصِيبُهُ فَزَعٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (4)

«10»-وَ عَنْهُ عليه السلام مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَهَ سُورَهِ الرَّعْدِ وَ كَانَ مُؤْمِناً دَخَلَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ شُفِّعَ فِى جَمِيعِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ إِخْوَانِهِ.

1- فى التفسير المطبوع: فيقول لهما كرام ملائكه اللّه عزّ و جلّ: هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن.
2- فى المصدر: يوم القيامه من الذين اه. م.

3- أخرجه و ما بعده مرسلا للاختصار و إلا فجل أحاديث الباب مسانيد راجع المصدر.

4- فی المصدر بعد ذلک: و کان من خیار عباد اللّه الصالحین و قال انها کانت فی التوراه مکتوبه. م.

«11»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْکَهْفِ کُلَّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ لَمْ یَمُتْ إِلَّا شَهِیداً وَ بَعَثَهُ (1) اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَ وَقَفَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ.

«12»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ سُورَهِ مَرْیَمَ (2) کَانَ فِی الْآخِرَهِ مِنْ أَصْحَابِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ أُعْطِیَ فِی الْآخِرَهِ مُلْکَ سُلَیْمَانَ فِی الدُّنْیَا.

«13»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ (3) قِرَاءَهَ طه أَعْطَاهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ لَمْ یُحَاسَبْ بِمَا عَمِلَ فِی الْإِسْلَامِ وَ أُعْطِیَ فِی الْآخِرَهِ حَتَّی یَرْضَی (4)

«14»-وَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْفُرْقَانِ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ لَمْ یُعَذِّبْهُ اللَّهُ أَبَداً وَ لَمْ یُحَاسِبْهُ وَ کَانَ مَنْزِلُهُ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَی.

«15»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ السَّجْدَهِ فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ لَمْ یُحَاسِبْهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ وَ کَانَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَیْتِهِ علیهم السلام.

«16»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَ کَثِیرَ الْقِرَاءَهِ لِسُورَهِ الْأَحْزَابِ کَانَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی جِوَارِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَزْوَاجِهِ.

«17»-وَ عَنْهُ علیه السلام فِی فَضْلِ قِرَاءَهِ سُورَهِ یس وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لَمْ یَزَلْ فِی قَبْرِهِ نُورٌ سَاطِعٌ إِلَی أَعْنَانِ السَّمَاءِ إِلَی أَنْ یُخْرِجَهُ مِنْ قَبْرِهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ لَمْ تَزَلْ مَلَائِکَهُ اللَّهِ تَعَالَی مَعَهُ یُشَیِّعُونَهُ وَ یُحَدِّثُونَهُ وَ یَضْحَکُونَ فِی وَجْهِهِ وَ یُبَشِّرُونَهُ بِکُلِّ خَیْرٍ حَتَّی یَتَجَاوَزُوا بِهِ الْمِیزَانَ وَ الصِّرَاطَ وَ یُوقِفُوهُ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفاً لَا یَکُونُ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقٌ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَّا مَلَائِکَهُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِیَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ هُوَ مَعَ النَّبِیِّینَ وَاقِفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ لَا یَحْزَنُ مَعَ مَنْ یَحْزَنُ وَ لَا یَهْتَمُّ مَعَ مَنْ یَهْتَمُّ وَ لَا یَجْزَعُ مَعَ مَنْ یَجْزَعُ ثُمَّ یَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اشْفَعْ عَبْدِی أُشَفِّعْکَ فِی جَمِیعِ مَا تَشْفَعُ وَ سَلْنِی عَبْدِی أُعْطِکَ جَمِیعَ مَا تَسْأَلُ فَیَسْأَلُ فَیُعْطَی وَ یَشْفَعُ فَیُشَفَّعُ وَ لَا یُحَاسَبُ فِیمَنْ یُحَاسَبُ وَ لَا یُوقَفُ

1- فی المصدر: و یبعثه اللّه م.

2- فی المصدر: من أدمن قراءه سوره مریم لم یمت حتّی یصیب ما یغنیه فی نفسه و ماله و ولده و کان اه م.
3- أدمن الشی ء: أدامه.
4- فی المصدر: و أعطی فی الآخره من الاجر حتّی یرضی. م.

مَعَ مَنْ يُوقَفُ وَ لَا يَذِلُّ مَعَ مَنْ يَذِلُّ وَ لَا يُنْكَبُ بِخَطِيئَةٍ (1)وَ لَا شَيْ ءٍ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ وَ يُعْطَى كِتَاباً مَنْشُوراً حَتَّى يَهْبِطَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَقُولُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ خَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ وَ يَكُونُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

«18»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ حم السَّجْدَةَ كَانَتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ سُرُوراً (2)

«19»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ حمعسق بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهُهُ كَالثَّلْجِ أَوْ كَالشَّمْسِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ أَدْمَنْتَ عَبْدِی قِرَاءَةَ حمعسق وَ لَمْ تَدْرِ مَا ثَوَابُهَا أَمَا لَوْ دَرَيْتَ مَا هِيَ وَ مَا ثَوَابُهَا لَمَا مَلِلْتَ مِنْ قِرَاءَتِهَا وَ لَكِنْ سَأَجْزِيكَ جَزَاءَكَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَهُ فِيهَا قَصْراً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ أَبْوَابُهَا وَ شُرَفُهَا وَ دَرَجُهَا مِنْهَا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ لَهُ فِيهَا جَوَارٍ أَتْرَابٌ (3)مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ أَلْفُ غُلَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

«20»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَظَلَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.

«21»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ فِی كُلِّ لَيْلَةٍ أَوْ كُلِّ جُمُعَةٍ سُورَةَ الْأَحْقَافِ لَمْ تُصِبْهُ رَوْعَةٌ فِی الدُّنْيَا وَ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«22»-وَ عَنْهُ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ إِنَّا فَتَحْنَا نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْمِعَ الْخَلَائِقَ أَنْتَ مِنْ عِبَادِیَ الْمُخْلَصِينَ أَلْحِقُوهُ بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِی فَأَسْكِنُوهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ اسْقُوهُ الرَّحِيقَ الْمَخْتُومَ بِمِزَاجِ الْكَافُورِ.

1- هكذا فی الكتاب، و الصحيح كما فی ثواب الأعمال المطبوع: و لا يكتب بخطيئته.
2- فی المصدر بعد ذلک: و عاش فی الدنيا محمودا مغبوطا. م.
3- جمع ترب و هو فی الأصل الجاريه التی تلعب مع نظائرها فی التراب ابان الصغر.

«23»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ قِرَاءَهَ سُورَهِ ق أَعْطَاهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَاباً یَسِیراً.

«24»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا تَدَعُوا قِرَاءَهَ الرَّحْمَنِ وَ الْقِیَامَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَقِرُّ فِی قُلُوبِ الْمُنَافِقِینَ وَ یَأْتِی بِهَا رَبُّهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ وَ أَطْیَبِ رِیحٍ حَتَّی یَقِفَ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفاً لَا یَکُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَی اللَّهِ مِنْهَا فَیَقُولُ لَهَا مَنِ الَّذِی کَانَ یَقُومُ بِکِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَ یُدْمِنُ قِرَاءَتَکِ فَتَقُولُ یَا رَبِّ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَتَبْیَضُّ وُجُوهُهُمْ فَیَقُولُ لَهُمُ اشْفَعُوا فِیمَنْ أَحْبَبْتُمْ فَیَشْفَعُونَ حَتَّی لَا تَبْقَی لَهُمْ غَایَهٌ وَ لَا أَحَدٌ یَشْفَعُونَ لَهُ فَیَقُولُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ اسْکُنُوا فِیهَا حَیْثُ شِئْتُمْ.

«25»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْوَاقِعَهِ کُلَّ لَیْلَهٍ قَبْلَ أَنْ یَنَامَ لَقِیَ اللَّهَ تَعَالَی وَ وَجْهُهُ کَالْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ.

«26»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ التَّغَابُنِ فِی فَرِیضَهٍ کَانَتْ شَفِیعَهً لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ شَاهِدَ عَدْلٍ عِنْدَ مَنْ یُجِیزُ شَهَادَتَهَا لَا یُفَارِقُهَا حَتَّی یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ.

«27»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الطَّلَاقِ وَ التَّحْرِیمِ فِی فَرِیضَهٍ أَعَاذَهُ اللَّهُ أَنْ یَکُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِمَّنْ یَخَافُ أَوْ یَحْزَنُ وَ عُوفِیَ مِنَ النَّارِ وَ أَدْخِلَ الْجَنَّهَ بِتِلَاوَتِهِ إِیَّاهُمَا وَ مُحَافَظَتِهِ عَلَیْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله.

«28»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْمُلْکِ فِی الْمَکْتُوبَهِ قَبْلَ أَنْ یَنَامَ لَمْ یَزَلْ فِی أَمَانِ اللَّهِ حَتَّی یُصْبِحَ وَ فِی أَمَانِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

«29»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ قِرَاءَهَ سُورَهِ الْمَعَارِجِ لَمْ یَسْأَلْهُ اللَّهُ عَنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ (1)وَ أَسْکَنَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ صلوات الله علیهم أجمعین (2)

«30»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ سُورَهِ لَا أُقْسِمُ وَ کَانَ یَعْمَلُ بِهَا بَعَثَهَا اللَّهُ

1- فی المصدر: لم یسأله اللّه یوم القیامه عن ذنب عمله. م.
2- فی المصدر: و اسکنه الجنه مع محمّد و أهل بیته علیهم السلام. م.

مَعَهُ (1)مِنْ قَبْرِهِ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ تُبَشِّرُهُ وَ تَضْحَکُ فِی وَجْهِهِ حَتَّی یَجُوزَ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْمِیزَانِ.

«31»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ وَ النَّازِعَاتِ لَمْ یَمُتْ إِلَّا رَیَّانَ وَ لَمْ یَبْعَثْهُ اللَّهُ إِلَّا رَیَّانَ وَ لَمْ یُدْخِلْهُ الْجَنَّهَ إِلَّا رَیَّانَ.

«32»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَ قِرَاءَتُهُ فِی الْفَرِیضَهِ وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ تَرَهُ وَ لَا یَرَاهَا وَ لَمْ یَمُرَّ عَلَی جِسْرِ جَهَنَّمَ وَ لَا یُحَاسَبُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«33»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ فِی فَرَائِضِهِ کَانَ مَحْشَرُهُ وَ مَوْقِفُهُ مَعَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ.

«34»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِی فَرَائِضِهِ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ کَانَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً وَ مَنْزِلَهً (2)وَ کَانَ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِیِّینَ وَ أَصْحَابِهِمْ فِی الْجَنَّهِ.

«35»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْأَعْلَی فِی فَرِیضَهٍ أَوْ نَافِلَهٍ قِیلَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ادْخُلْ مِنْ أَیِّ أَبْوَابِ الْجَنَّهِ شِئْتَ.

«36»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ الْغَاشِیَهِ فِی فَرِیضَهٍ أَوْ نَافِلَهٍ غَشَّاهُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ آتَاهُ الْأَمْنَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

«37»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ کَانَ قِرَاءَتُهُ فِی الْفَرِیضَهِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ کَانَ فِی الْآخِرَهِ مَعْرُوفاً أَنَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَکَاناً وَ کَانَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِیِّینَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِینَ.

«38»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ قِرَاءَهَ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ الضُّحَی وَ أَ لَمْ نَشْرَحْ فِی یَوْمٍ أَوْ لَیْلَهٍ لَمْ یَبْقَ شَیْ ءٌ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا شَهِدَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی شَعْرُهُ وَ بَشَرُهُ وَ لَحْمُهُ وَ دَمُهُ وَ عُرُوقُهُ وَ عَصَبُهُ وَ عِظَامُهُ وَ جَمِیعُ مَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ (3)مِنْهُ

1- فی المصدر: مع رسول اللّه. م.

2- أی كانت هذه السوره جاها و منزله له عند اللّه.
3- أقل الشی ء و استقله: إذا رفعه و حمله.

وَ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَبِلْتُ شَهَادَتَکُمْ لِعَبْدِی وَ أَجَزْتُهَا لَهُ (1)انْطَلِقُوا بِهِ إِلَی جِنَانِی حَتَّی یَتَخَیَّرَ مِنْهَا حَیْثُ مَا أَحَبَّ فَأَعْطُوهُ إِیَّاهَا مِنْ غَیْرِ مَنٍّ مِنِّی وَ لَکِنْ رَحْمَهً مِنِّی وَ فَضْلًا مِنِّی عَلَیْهِ فَهَنِیئاً هَنِیئاً لِعَبْدِی.

«39»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ وَ الْعَادِیَاتِ وَ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا بَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ خَاصَّهً وَ کَانَ فِی حَجْرِهِ وَ رُفَقَائِهِ.

«40»-وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ مِنْ قِرَاءَهِ الْقَارِعَهِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ قَیْحِ جَهَنَّمَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«41»-وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْعَصْرِ فِی نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُشْرِقاً وَجْهُهُ ضَاحِکاً سِنُّهُ قَرِیراً عَیْنُهُ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

«42»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ فِی فَرَائِضِهِ أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ شَهِدَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کُلُّ سَهْلٍ وَ جَبَلٍ وَ مَدَرٍ أَنَّهُ کَانَ مِنَ الصَّالِحِینَ وَ یُنَادَی لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ صَدَقْتُمْ عَلَی عَبْدِی قَبِلَتْ شَهَادَتُکُمْ لَهُ وَ عَلَیْهِ أَدْخِلُوا عَبْدِیَ الْجَنَّهَ وَ لَا تُحَاسِبُوهُ فَإِنَّهُ مِمَّنْ أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ عَمَلَهُ.

«43»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ أَکْثَرَ قِرَاءَهَ لِإِیلَافِ قُرَیْشٍ بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی مَرْکَبٍ مِنْ مَرَاکِبِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَقْعُدَ عَلَی مَوَائِدِ النُّورِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«44»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ کَانَ فِیمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَ صِیَامَهُ وَ لَمْ یُحَاسِبْهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ فِی الدُّنْیَا (2)

«45»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ فِی فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الْکَوْثَرِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ کَانَ مُحَدَّثُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

«46»-وَ عَنْهُ علیه السلام مَنْ قَرَأَ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ- وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی فَرِیضَهٍ مِنَ الْفَرَائِضِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِیداً.

«47»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ زَوَّجَ عَزَباً کَانَ مِمَّنْ یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.(3)

1- أی أنفذتها له.
2- فی المصدر: فی الحیاه الدنیا. م.
3- فی المصدر: اعزبا. م.

«48»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَهٌ یَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ أَقَالَ نَادِماً أَوْ أَغَاثَ لَهْفَانَ أَوْ أَعْتَقَ نَسَمَهً أَوْ زَوَّجَ عَزَباً.

«49»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَغَاثَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهْفَانَ اللَّهْثَانَ (1)عِنْدَ جَهْدِهِ فَنَفَّسَ کُرْبَتَهُ أَوْ أَجَابَهُ عَلَی نَجَاحِ حَاجَتِهِ کَانَتْ لَهُ بِذَلِکَ سَبْعُونَ رَحْمَهً لِأَفْزَاعِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ أَهْوَالِهِ (2)

«50»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی فَضِیلَهِ شَهْرِ رَمَضَانَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ قَضَی لَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ خَمْسَهَ عَشَرَ سَبْعِینَ حَاجَهً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ مَا یُعْطِی أَیُّوبَ وَ اسْتَغْفَرَ لَکُمْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِینَ نُوراً عَشَرَهً عَنْ یَمِینِکُمْ وَ عَشَرَهً عَنْ یَسَارِکُمْ وَ عَشَرَهً أَمَامَکُمْ وَ عَشَرَهً خَلْفَکُمْ وَ أَعْطَاکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ سِتَّهَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّینَ حُلَّهً تَلْبَسُونَهَا وَ نَاقَهً تَرْکَبُونَهَا وَ یَبْعَثُ اللَّهُ إِلَیْکُمْ غَمَامَهً تُظِلُّکُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ یَوْمَ خَمْسَهٍ وَ عِشْرِینَ بَنَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قُبَّهٍ خَضْرَاءَ عَلَی رَأْسِ کُلِّ قُبَّهٍ خَیْمَهٌ مِنْ نُورٍ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ أَنَا رَبُّکُمْ وَ أَنْتُمْ عَبِیدِی اسْتَظِلُّوا بِظِلِّ عَرْشِی فِی هَذِهِ الْقِبَابِ وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً فَ لا خَوْفٌ عَلَیْکُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وَ لَأُتَوِّجَنَّ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَ لَأُرْکِبَنَّ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ عَلَی نَاقَهٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ نُورٍ وَ فِی ذَلِکَ الزِّمَامِ أَلْفُ حَلْقَهٍ مِنْ ذَهَبٍ فِی کُلِّ حَلْقَهٍ مَلَکٌ قَائِمٌ عَلَیْهَا مَلَائِکَهٌ بِیَدِ کُلِّ مَلَکٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ الْخَبَرَ.

«51»-م، تفسیر الإمام علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ مَالٍ تُنْفِقُونَهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنْ

1- اللهفان: المکروب، و اللهثان: العطشان.

2- فی ثواب الأعمال المطبوع: و أعانه علی نجاح حاجته کانت له بذلک عند اللّه اثنان و سبعون رحمه من اللّه، یعجل له منها واحده تصلح بها معیشته، و یدخر له أحدا و سبعین رحمه لافزاع القیامه و أهوالها.

لَمْ یَکُنْ لَکُمْ مَالٌ فَمِنْ جَاهِکُمْ تَبْذُلُونَهُ لِإِخْوَانِکُمُ الْمُؤْمِنِینَ تَجُرُّونَ بِهِ إِلَیْهِمُ الْمَنَافِعَ وَ تَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمُ الْمَضَارَّ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ یَنْفَعُکُمُ اللَّهُ تَعَالَی بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیَحُطُّ بِهِ عَنْ سَیِّئَاتِکُمْ وَ یُضَاعِفُ بِهِ حَسَنَاتِکُمْ وَ یَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِکُمْ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِبَادَ اللَّهِ أَطِیعُوا اللَّهَ فِی أَدَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَکْتُوبَاتِ وَ الزَّکَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ وَ تَقَرَّبُوا بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ بِنَوَافِلِ الطَّاعَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُعَظِّمُ بِهِ الْمَثُوبَاتِ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَیَقِفُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَوْقِفاً یَخْرُجُ عَلَیْهِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ جَمِیعِ جِبَالِ الدُّنْیَا حَتَّی مَا یَکُونُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا حَائِلٌ بَیْنَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ تَطَایَرَ مِنَ الْهَوَاءِ (1)رَغِیفٌ أَوْ حَبَّهُ فِضَّهٍ قَدْ وَاسَی بِهَا أَخاً مُؤْمِناً عَلَی إِضَافَتِهِ فَتَنْزِلُ حَوَالَیْهِ فَتَصِیرُ کَأَعْظَمِ الْجِبَالِ مُسْتَدِیراً حَوَالَیْهِ وَ تَصُدُّ عَنْهُ ذَلِکَ اللَّهَبَ فَلَا یُصِیبُهُ مِنْ حَرِّهَا وَ لَا دُخَانِهَا شَیْ ءٌ إِلَی أَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلَی هَذَا یَقَعُ مُوَاسَاتُهُ لِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّهُ لَیَنْفَعُ بَعْضَ الْمُؤْمِنِینَ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا وَ رُبَّمَا جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ تَمَثَّلَ لَهُ سَیِّئَاتُهُ وَ حَسَنَاتُهُ وَ إِسَاءَتُهُ (2)إِلَی إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ هِیَ الَّتِی تَعَظَّمُ وَ تَتَضَاعَفُ فَتَمْتَلِئُ بِهَا صَحَائِفُهُ وَ تَفَرَّقُ حَسَنَاتُهُ عَلَی خُصَمَائِهِ الْمُؤْمِنِینَ الْمَظْلُومِینَ بِیَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَیَتَحَیَّرُ وَ یَحْتَاجُ إِلَی حَسَنَاتٍ تُوَازِی سَیِّئَاتِهِ فَیَأْتِیهِ أَخٌ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدْ کَانَ أَحْسَنَ إِلَیْهِ فِی الدُّنْیَا فَیَقُولُ لَهُ قَدْ وَهَبْتُ لَکَ جَمِیعَ حَسَنَاتِی بِإِزَاءِ مَا کَانَ مِنْکَ إِلَیَّ فِی الدُّنْیَا فَیَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِهَا وَ یَقُولُ لِهَذَا الْمُؤْمِنِ فَأَنْتَ بِمَا ذَا تَدْخُلُ جَنَّتِی فَیَقُولُ بِرَحْمَتِکَ یَا رَبِّ فَیَقُولُ اللَّهُ جُدْتَ عَلَیْهِ بِجَمِیعِ حَسَنَاتِکَ وَ نَحْنُ أَوْلَی بِالْجُودِ مِنْکَ وَ الْکَرْمِ وَ قَدْ تَقَبَّلْتُهَا عَنْ أَخِیکِ وَ قَدْ رَدَدْتُهَا عَلَیْکَ وَ أَضْعَفْتُهَا لَکَ فَهُوَ أَفْضَلُ أَهْلِ الْجِنَانِ (3)

«52»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ یَوْمَیْنِ لَمْ یَصِفِ الْوَاصِفُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَرَامَهِ وَ کُتِبَ

1- فی التفسیر المطبوع: بینا هو کذلک قد تحیر إذا تطایر بین الهواء.
2- فی التفسیر المطبوع: من تمثل له سیئاته و إساءته اه.
3- فی التفسیر المطبوع: فهو من أفاضل أهل الجنان.

لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ عَشَرَةٍ مِنَ الصَّادِقِينَ فِی عُمُرِهِمْ بَالِغَةً أَعْمَارُهُمْ مَا بَلَغَتْ وَ يُشَفَّعُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِی مِثْلِ مَا يُشَفَّعُونَ فِيهِ وَ يُحْشَرُ مَعَهُمْ فِی زُمْرَتِهِمْ حَتَّی يَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ يَكُونَ مِنْ رُفَقَائِهِمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَهَ أَيَّامٍ كَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّهَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ أُعْطِيَ سِوَی ذَلِكَ نُوراً يَسْتَضِی ءُ بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ حَتَّی يَمُرَّ عَلَی الصِّرَاطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَهَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يُصْرَفُ وَجْهُهُ دُونَ الْجَنَّهِ وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ لِوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ حَتَّی يَقُولُوا هَذَا نَبِیٌّ مُصْطَفًی وَ إِنَّ أَدْنَی مَا يُعْطَی أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ عَشَرَهَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ أَخْضَرَيْنِ مَنْظُومَيْنِ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ يَطِيرُ بِهِمَا عَلَی الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ إِلَی الْجِنَانِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ لَمْ يُوَافَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَبْدٌ أَفْضَلُ ثَوَاباً مِنْهُ إِلَّا مَنْ صَامَ مِثْلَهُ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ اثْنَیْ عَشَرَ يَوْماً كُسِیَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يُحَبَّرُ بِهِمَا لَوْ دُلِّيَتْ حُلَّهٌ مِنْهُمَا إِلَی الدُّنْيَا لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا وَ لَصَارَ الدُّنْيَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَهَ عَشَرَ يَوْماً وُضِعَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَائِدَهٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ فِی ظِلِّ الْعَرْشِ قَوَائِمُهَا مِنْ دُرٍّ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّهً عَلَيْهَا صِحَافُ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِی كُلِّ صفحه (صَحْفَهٍ) سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ اللَّوْنُ اللَّوْنَ وَ لَا الرِّيحُ الرِّيحَ فَيَأْكُلُ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِی شِدَّهٍ شَدِيدَهٍ وَ كَرْبٍ عَظِيمٍ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَوْقِفَ الْآمِنِينَ فَلَا يَمُرُّ بِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا رَسُولٌ وَ لَا نَبِیٌّ إِلَّا قَالَ طُوبَاكَ أَنْتَ آمِنٌ مُقَرَّبٌ مُشْرِفٌ مَغْبُوطٌ مَحْبُورٌ سَاكِنُ الْجِنَانِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ سَبْعَهَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ وُضِعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَی الصِّرَاطِ سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْبَاحٍ مِنْ نُورٍ حَتَّی يَمُرَّ عَلَی الصِّرَاطِ بِنُورِ تِلْكَ الْمَصَابِيحِ إِلَی الْجِنَانِ تُشَيِّعُهُ

الْمَلَائِكَهُ بِالتَّرْحِيبِ (1)وَ التَّسْلِيمِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَحَداً وَ عِشْرِينَ يَوْماً شُفِّعَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِی مِثْلِ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً فَإِنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ تَلْقَاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ لِوَاءٌ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ مَعَهُمْ طَرَائِفُ الْحُلِیِّ وَ الْحُلَلِ فَيَقُولُونَ يَا وَلِیَّ اللَّهِ النَّجَاءَ (2)إِلَی رَبِّکَ فَهُوَ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ دُخُولًا فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً بَنَی اللَّهُ لَهُ فِی ظِلِّ الْعَرْشِ مِائَهَ قَصْرٍ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ عَلَی رَأْسِ كُلِّ قَصْرٍ خَيْمَهٌ حَمْرَاءُ مِنْ حَرِيرِ الْجِنَانِ يَسْكُنُهَا نَاعِماً وَ النَّاسُ فِی الْحِسَابِ الْخَبَرَ.

«53»-كا، الكافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَنْ وَقَّرَ ذَا شَيْبَهٍ فِی الْإِسْلَامِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

«54»-كا، الكافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ دُفِنَ فِی الْحَرَمِ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قُلْتُ لَهُ مِنْ بَرِّ النَّاسِ وَ فَاجِرِهِمْ قَالَ مِنْ بَرِّ النَّاسِ وَ فَاجِرِهِمْ.

«55»-كا، الكافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ فِی طَرِيقِ مَكَّهَ ذَاهِباً أَوْ جَائِياً أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«56»-يه، من لا يحضره الفقيه عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ مُحْرِماً بَعَثَهُ اللَّهُ مُلَبِّياً.

«57»-وَ قَالَ عليه السلام مَنْ مَاتَ فِی أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ وَ مَنْ مَاتَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ لَمْ يُنْشَرْ لَهُ دِيوَانٌ.

«58»-كا، الكافی عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ أَتَی قَبْرَ أَخِيهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَی الْقَبْرِ وَ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.

«59»-ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ دُونَ النَّاسِ (3)آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

1- رحبه: قال له: مرحبا.
2- النجاء و النجا أى أسرع، هو من باب الاغراء منصوب بفعل محذوف تقديره: ألزم النجاء، و قد يوصل به كاف الخطاب، يقال النجاءک النجاءک، النجاک النجاک.
3- فى المصدر: دون مقت الناس. م.

«60»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَهٌ أَوْ شَهْوَهٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ.

«61»-ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ عَلَی رَحْلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی الْمَوْقِفِ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ یُبَاهِی بِهِ الْمَلَائِکَهَ.

«62»-فس، تفسیر القمی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ کَظَمَ غَیْظاً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی إِمْضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِیمَاناً یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«63»-کا، الکافی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ عَمَلٍ یُوضَعُ (1)فِی مِیزَانِ امْرِئٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَفْضَلَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

«64»-لی، الأمالی للصدوق عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَطْوَلُکُمْ قُنُوتاً فِی دَارِ الدُّنْیَا أَطْوَلُکُمْ رَاحَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی الْمَوْقِفِ.

«65»-لی، الأمالی للصدوق عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَقْرَبُکُمْ غَداً مِنِّی فِی الْمَوْقِفِ أَصْدَقُکُمْ لِلْحَدِیثِ وَ آدَاکُمْ لِلْأَمَانَهِ وَ أَوْفَاکُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُکُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُکُمْ مِنَ النَّاسِ.

«66»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنِ ارْتَبَطَ فَرَساً فِی سَبِیلِ اللَّهِ کَانَ عَلَفُهُ وَ رَوْثُهُ وَ شَرَابُهُ فِی مِیزَانِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«67»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَإِنَّهُنَّ یَأْتِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَهُنَّ مُقَدِّمَاتٌ وَ مُؤَخِّرَاتٌ وَ مُعَقِّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِیَاتُ الصَّالِحَاتُ.

«68»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَلَا بَشِّرِ الْمَشَّاءِینَ فِی الظُّلُمَاتِ إِلَی الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«69»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ علیه السلام قَالَ: أطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ الْمُؤَذِّنُونَ.

1- فی المصدر: ما یوضع اه. م.

«70»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيُبَاشِرْ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«71»-ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يُبْعَثُ قَوْمٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ وَ رِيَاشُهُمْ مِنْ نُورٍ جُلُوسٌ عَلَی كَرَاسِیَّ مِنْ نُورٍ قَالَ فَتَشَرَّفُ لَهُمُ الْخَلَائِقُ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ لَيْسَ هَؤُلَاءِ بِأَنْبِيَاءَ قَالَ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ لَيْسَ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءَ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا يُيَسِّرُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ وَ يُنْظِرُونَ الْمُعْسِرَ حَتَّی يُيَسَّرَ.

«72»-ثو، ثواب الأعمال عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: أَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَی حَسَنَاتِهِ جِئْتُ بِالصَّلَاهِ عَلَیَّ حَتَّی أُثَقِّلَ بِهَا حَسَنَاتِهِ.

«73»-سن، المحاسن عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَنْ وَقَّرَ مَسْجِداً لَقِیَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.

«74»-كا، الكافی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَنْ قَبَّلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَهً وَ مَنْ فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ دُعِیَ بِالْأَبَوَيْنِ فَكُسِيَا حُلَّتَيْنِ يُضِی ءُ مِنْ نُورِهِمَا وُجُوهُ أَهْلِ الْجَنَّهِ (1)

«75»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: يُعَيِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ عَبْدِی مَا مَنَعَكَ إِذَا مَرِضْتُ أَنْ تَعُودَنِی فَيَقُولُ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبُّ الْعِبَادِ لَا تَأْلَمُ وَ لَا تَمْرَضُ فَيَقُولُ مَرِضَ أَخُوكَ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ تَعُدْهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِی عِنْدَهُ ثُمَّ لَتَكَفَّلْتُ بِحَوَائِجِكَ فَقَضَيْتُهَا لَكَ وَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَهِ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

«76»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ (2) وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ

1- أخرج المصنّف الأحاديث مرسلا للاختصار و سيوردها فى أبوابها مسنده.
2- بضم الهمزه و اسكان الواو و فتح الراء و الميم.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیُّ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَالَ بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ الْحَسَنَهُ مَعْرِفَهُ الْوَلَایَهِ وَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ السَّیِّئَهُ إِنْکَارُ الْوَلَایَهِ وَ بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَیْهِ هَذِهِ الْآیَهَ.

«77»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ مِثْلَهُ.

-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم محمد بن القاسم بن عبید رفعه عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (1)

«78»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ هُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ وَ کَانَ الْقُرْآنُ حَجِیجاً (2)عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ إِنَّ کُلَّ عَامِلٍ قَدْ أَصَابَ أَجْرَ عَمَلِهِ غَیْرَ عَامِلِی فَبَلِّغْ بِهِ أَکْرَمَ عَطَائِکَ قَالَ فَیَکْسُوهُ اللَّهُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ حُلَّتَیْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ یُوضَعُ عَلَی رَأْسِهِ تَاجُ الْکَرَامَهِ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ هَلْ أَرْضَیْنَاکَ فِیهِ فَیَقُولُ الْقُرْآنُ یَا رَبِّ قَدْ کُنْتُ أَرْغَبُ لَهُ فِیمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَیُعْطَی الْأَمْنَ بِیَمِینِهِ وَ الْخُلْدَ بِیَسَارِهِ ثُمَّ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَیُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَ اصْعَدْ دَرَجَهً ثُمَّ یُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْنَاکَ (3)وَ أَرْضَیْنَاکَ فَیَقُولُ نَعَمْ قَالَ وَ مَنْ قَرَأَ کَثِیراً أَوْ تَعَاهَدَهُ بِمَشَقَّهٍ مِنْ شِدَّهِ حِفْظِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَ هَذَا مَرَّتَیْنِ.

«79»-م قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ قِرَاءَهَ الْقُرْآنِ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِالرَّجُلِ الشَّاحِبِ (4)یَقُولُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَا رَبِّ هَذَا أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَیْلَهُ وَ قَوَّیْتُ فِی رَحْمَتِکَ طَمَعَهُ وَ فَسَحْتُ فِی مَغْفِرَتِکَ أَمَلَهُ فَکُنْ عِنْدَ ظَنِّی فِیکَ وَ ظَنِّهِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَعْطُوهُ الْمُلْکَ بِیَمِینِهِ وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَ اقْرِنُوهُ بِأَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ اکْسُوا

1- باختلاف یسیر. م.
2- فی المصدر: حجیزا عنه. م.
3- فی المصدر: هل بلغنا به و ارضیناک اه. م.

4- الشاحب: المهزول أو المتغير اللون.

وَالِدَیْهِ حُلَّهً لَا تَقُومُ لَهَا الدُّنْیَا بِمَا فِیهَا فَیَنْظُرُ إِلَیْهِمَا الْخَلَائِقُ فَیُعَظِّمُونَهُمَا وَ یَنْظُرَانِ إِلَی أَنْفُسِهِمَا فَیَعْجَبَانِ مِنْهَا فَیَقُولَانِ یَا رَبَّنَا أَنَّی لَنَا هَذِهِ وَ لَمْ تَبْلُغْهَا أَعْمَالُنَا فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَ هَذَا تَاجُ الْکَرَامَهِ لَمْ یَرَ مِثْلَهُ الرَّاءُونَ وَ لَمْ یَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَمْ یَتَفَکَّرْ فِی مِثْلِهِ الْمُتَفَکِّرُونَ فَیُقَالُ هَذَا بِتَعْلِیمِکُمَا وَلَدَکُمَا الْقُرْآنَ وَ بِتَصْیِیرِکُمَا إِیَّاهُ بِدِینِ الْإِسْلَامِ وَ بِرِیَاضَتِکُمَا إِیَّاهُ عَلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ وَ تَفْقِیهِکُمَا إِیَّاهُ بِفِقْهِهِمَا لِأَنَّهُمَا اللَّذَانِ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ لِأَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَایَتِهِمَا وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِهِمَا وَ إِنْ کَانَ مَا بَیْنَ الثَّرَی إِلَی الْعَرْشِ ذَهَباً یَتَصَدَّقُ بِهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَتِلْکَ الْبِشَارَاتُ الَّتِی تَبْشَرُونَ بِهَا.

باب 16 تطایر الکتب و إنطاق الجوارح و سائر الشهداء فی القیامه

الآیات؛

النساء: «فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً*یَوْمَئِذٍ یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّی بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا یَکْتُمُونَ اللَّهَ حَدِیثاً»(41-42)

النحل: «وَ یَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ شَهِیداً ثُمَّ لا یُؤْذَنُ لِلَّذِینَ کَفَرُوا وَ لا هُمْ یُسْتَعْتَبُونَ»(84) (و قال تعالی): «وَ یَوْمَ نَبْعَثُ فِی کُلِّ أُمَّهٍ شَهِیداً عَلَیْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِکَ شَهِیداً عَلی هؤُلاءِ»(89)

الإسراء: «وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ کِتاباً یَلْقاهُ مَنْشُوراً* اقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً»(13-14) (و قال تعالی): «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا»(26)

الحج: «لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ»(78)

النور: «وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ* یَوْمَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ* یَوْمَئِذٍ یُوَفِّیهِمُ اللَّهُ دِینَهُمُ الْحَقَّ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ»(23-25)

يس: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»(65)

السجده: «وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ*حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ* وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ* فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ»(19-24)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله في قوله سبحانه: فَكَيْفَ أى فكيف حال الأمم و كيف يصنعون إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ من الأمم بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ يا محمد عَلى هؤُلاءِ يعنى قومه شَهِيداً و معنى الآيه أن الله تعالى يستشهد يوم القيامه كل نبى على أمته فيشهد لهم و عليهم و يستشهد نبينا على أمته يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ معناه لو يجعلون و الأرض سواء كما قال سبحانه وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً و روى عن ابن عباس أن معناه يودون أن يمشى عليهم أهل الجمع يطئونهم بأقدامهم كما يطئون الأرض و على القول الأول المراد أن الكفار يوم القيامه يودون أنهم لن يبعثوا و أنهم كانوا و الأرض سواء لعلمهم بما يصيرون إليه من العذاب و الخلود فى النار و روى أيضا أن البهائم يصيرون ترابا فيتمنى عند ذلک الكفار أنهم صاروا كذلک ترابا وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً قيل فيه أقوال أحدها أنه عطف على قوله لَوْ تُسَوَّى أى و يودون أن لو لم يكتموا الله حديثا لأنهم إذا سئلوا قالوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فتشهد عليهم جوارحهم بما عملوا فيقولون يا ليتنا كنا ترابا و يا ليتنا لم نكتم الله شيئا و هذا قول ابن عباس.

و ثانيها أنه كلام مستأنف و المراد به أنهم لا يكتمون الله شيئا من أمور الدنيا

و كفرهم بل يعترفون به فيدخلون النار باعترافهم و إنما لا يكتمون لعلمهم بأنه لا ينفعهم الكتمان و إنما يقولون وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فى بعض الأحوال فإن للقيامه مواطن و أحوالا (1)ففى موطن لا يسمع كلامهم إلا همسا و فى موطن ينكرون ما فعلوه من الكفر و المعاصى ظنا منهم أن ذلک ينفعهم و فى موطن يعترفون بما فعلوه عن الحسن.

و ثالثها أن المراد أنهم لا يقدرون على كتمان شى ء من الله تعالى لأن جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه فالتقدير لا تكتمه جوارحهم و إن كتموه هم.

و رابعها أن المراد ودوا لو تسوى بهم الأرض و أنهم لم يكونوا كتموا أمر محمد صلى الله عليه و آله و بعثه عن عطاء. و خامسها أن الآيه على ظاهرها فالمراد و لا يكتمون الله شيئا لأنهم ملجئون إلى ترک القبائح و الكذب و قولهم وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ عند أنفسنا لأنهم كانوا يظنون فى الدنيا أن ذلک ليس بشرک من حيث تقربهم إلى الله عن البلخى و فى قوله تعالى وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ شَهِيداً يعنى يوم القيامه بين سبحانه أنه يبعث فيه من كل أمه شهيدا و هم الأنبياء و العدول من كل عصر يشهدون على الناس بأعمالهم

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لِكُلِّ زَمَانٍ وَ أُمَّهٍ إِمَامٌ تُبْعَثُ كُلُّ أُمَّهٍ مَعَ إِمَامِهَا.

و فائده بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلک أن ذلک أهول فى النفس و أعظم فى تصور الحال و أشد فى الفضيحه إذا قامت الشهاده بحضره الملإ مع جلاله الشهود و عدالتهم عند الله تعالى و لأنهم إذا علموا أن العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدى الخلائق فإن ذلک يكون زجرا لهم عن المعاصى و تقديره و اذكر يوم نبعث ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أى لا يؤذن لهم فى الكلام و الاعتذار أو لا يؤذن لهم فى الرجوع إلى الدنيا أو لا يسمع منهم العذر يقال أذنت له أى استمعت وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أي لا يسترضون و لا يستصلحون لأن الآخره ليست بدار تكليف و معناه لا يسألون أن يرضوا الله بالكف عن معصيه يرتكبونها.

ص: 308

1- يأتى شرح تلک المواطن فى الاخبار، راجع رقم 7.

و في قوله سبحانه وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِی کُلِّ أُمَّهٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أی من أمثالهم من البشر و يجوز أن يکون ذلک الشهيد نبيهم الذی أرسل إليهم و يجوز أن يکون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصی و فی هذا دلاله علی أن کل عصر لا يجوز أن يخلو ممن يکون قوله حجه علی أهل عصره و هو عدل عند الله تعالی و هو قول الجبائی و أکثر أهل العدل و هذا يوافق ما ذهب إليه أصحابنا و إن خالفوهم فی أن ذلک العدل و الحجه من هو وَ جِئْنا بِکَ يا محمد شَهِيداً عَلی هؤُلاءِ يريد علی قومک و أمتک.

و فی قوله تعالی وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ معناه و ألزمنا کل إنسان عمله من خير أو شر فی عنقه کالطوق لا يفارقه و إنما قيل للعمل طائر علی عاده العرب فی قولهم جری طائره بکذا و قيل طائره يمنه و شؤمه و هو ما يتطير به و قيل طائره حظه من الخير و الشر و خص العنق لأنه محل الطوق الذی يزين المحسن و الغل الذی يشين المسی ء و قيل طائره کتابه و قيل معناه جعلنا لکل إنسان دليلا من نفسه لأن الطائر عندهم يستدل به علی الأمور الکائنه فيکون معناه کل إنسان دليل نفسه و شاهد عليها إن کان محسنا فطائره ميمون و إن أساء فطائره مشوم وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ کِتاباً و هو ما کتبه الحفظه عليهم من أعمالهم يَلْقاهُ أی يری ذلک الکتاب مَنْشُوراً أی مفتوحا معروضا عليه ليقرأ و يعلم ما فيه و الهاء فی له عائد إلی الإنسان أو إلی العمل و يقال له اقْرَأْ کِتابَکَ قال قتاده و يقرأ يومئذ من لم يکن قارئا فی الدنيا کَفی بِنَفْسِکَ الْيَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيباً أی محاسبا و إنما جعله محاسبا لنفسه لأنه إذا رأی أعماله يوم القيامه کلها مکتوبه و رأی جزاء أعماله مکتوبا بالعدل أذعن عند ذلک و خضع و اعترف و لم يتهيأ له حجه و لا إنکار و ظهر لأهل المحشر أنه لا يظلم.

و فی قوله تعالی کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا معناه أن السمع يسأل عما سمع و البصر عما رأی و القلب عما عزم عليه و المراد أن أصحابها هم المسئولون و لذلک قال کُلُّ أُولئِکَ و قيل بل المعنی کل أولئک الجوارح يسأل عما

فعل بها قال الوالبى عن ابن عباس يسأل العباد فيما استعملوها.

و فى قوله لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ أى بالطاعه و القبول فإذا شهد لكم صرتم به عدولا تستشهدون على الأمم الماضيه بأن الرسل قد بلغوهم الرساله و أنهم لم يقبلوا و قيل معناه لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ فى إبلاغ رساله ربه إليكم وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ بعده بأن تبلغوا إليهم ما بلغه الرسول إليكم.

و فى قوله عز و جل يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ بين سبحانه أن ذلک العذاب يكون فى يوم تشهد ألسنتهم فيه عليهم بالقذف و سائر أعضائهم بمعاصيهم و فى كيفيه شهاده الجوارح أقوال أحدها أن الله يبنيها ببنيه يمكنها النطق و الكلام من جهتها فتكون ناطقه و الثانى أن الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمن الشهاده فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح و أضيف إليها الكلام على التوسع لأنها محل الكلام و الثالث أن الله تعالى يجعل فيها علامه تقوم مقام النطق بالشهاده و يظهر فيها أمارات داله على كون أصحابها مستحقين للنار فسمى ذلک شهاده مجازا كما يقال عيناک تشهدان بسهرک و أما شهاده الإنس فبأن يشهدوا بألسنتهم إذا رأوا أنه لا ينفعهم الجحود و أما قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ فإنه يجوز أن يخرج الألسنه و يختم على الأفواه و يجوز أن يكون الختم على الأفواه فى حال شهاده الأيدى و الأرجل يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ أى يتمم الله لهم جزاءهم الحق فالدين بمعنى الجزاء و يجوز أن يكون المراد جزاء دينهم الحق و فى قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ هذا حقيقه الختم فيوضع على أفواه الكفار يوم القيامه فلا يقدرون على الكلام و النطق.

و فى قوله تعالى فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا و لا يتفرقوا حَتَّى إِذا ما جاؤُها أى جاءوا النار التى حشروا إليها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ بما قرعه من الدعاء إلى الحق فأعرضوا عنه وَ أَبْصارُهُمْ بما رأوا من الآيات الداله على وحدانيه الله فلم يؤمنوا و سائر جلودهم بما باشروه من المعاصى و الأعمال القبيحه و قيل المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكنايه عن ابن عباس و

المفسرين (1)وَ قالُوا يعنى الكفار لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا أى يعاتبون أعضاءهم فيقولون لم شهدتم علينا قالُوا أى فيقول جلودهم فى جوابهم أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْ ءٍ أى مما ينطق و المعنى أعطانا الله آله النطق و القدره عليه و تم الكلام ثم قال سبحانه وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الآخره وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ أى من أن يشهد عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ أى لم يكن مهيأ لكم أن تستتروا أعمالكم عن هذه الأعضاء لأنكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهده عليكم فى القيامه و قيل معناه و ما كنتم تتركون المعاصى حذرا أن تشهد عليكم جوارحكم بها لأنكم ما كنتم تظنون ذلك وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصى لذلك و روى عن ابن مسعود أنها نزلت فى ثلاثه نفر تساروا فقالوا أ ترى أن الله يسمع تسارنا و يجوز أن يكون المعنى أنكم عملتم عمل من ظن أن عمله يخفى على الله و قيل إن الكفار كانوا يقولون إن الله لا يعلم ما فى أنفسنا و لكنه يعلم ما نظهر وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ ذلكم مبتدأ و ظنكم خبره و أرديكم خبر ثان و يجوز أن يكون ظنكم بدلا من ذلكم و المعنى و ظنكم الذى ظننتم بربكم أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون أهلككم إذ هون عليكم أمر المعاصى و أدى بكم إلى الكفر فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ أى و ظللتم من جمله من خسرت تجارته لأنكم خسرتم الجنه و حصلتم فى النار.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَنْبَغِى لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخَافَ اللَّهَ خَوْفاً كَأَنَّهُ يُشْرِفُ عَلَى النَّارِ وَ يَرْجُوَهُ رَجَاءً كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً.

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ أى فإن يصبر هؤلاء على النار و الإمهال و ليس المراد به الصبر المحمود و لكنه الإمساك عن إظهار الشكوى و عن الاستغاثه

1- سيأتى تفسيره بذلک عن الصادق عليه السلام فى الخبر الآتى تحت رقم 4 و 13.

فالنار مسکن لهم وَ إِنْ یَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِینَ أی و إن یطلبوا العتبی (1)و سألوا الله أن یرضی عنهم فلیس لهم طریق إلی الإعتاب فما هم ممن یقبل عذرهم و یرضی عنهم و تقدیر الآیه أنهم إن صبروا و سکتوا و جزعوا فالنار مأواهم کما قال سبحانه اصْلَوْها فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَواءٌ عَلَیْکُمْ و المعتب هو الذی یقبل عتابه و یجاب إلی ما سأل.

«1»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ یَقُولُ خَیْرُهُ وَ شَرُّهُ مَعَهُ حَیْثُ کَانَ لَا یَسْتَطِیعُ فِرَاقَهُ حَتَّی یُعْطَی کِتَابَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِمَا عَمِلَ.

«2»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ قَالَ صُحُفُ الْأَعْمَالِ.

«3»-فس، تفسیر القمی الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ إِلَی قَوْلِهِ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ قَالَ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ دَفَعَ إِلَی کُلِّ إِنْسَانٍ کِتَابَهُ فَیَنْظُرُونَ فِیهِ فَیُنْکِرُونَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً فَیَشْهَدُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ فَیَقُولُونَ یَا رَبِّ مَلَائِکَتُکَ یَشْهَدُونَ لَکَ ثُمَّ یَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ یَعْمَلُوا مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً وَ هُوَ قَوْلُهُ یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِکَ خَتَمَ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ وَ یَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ بِمَا کَانُوا یَکْسِبُونَ.

«4»-فس، تفسیر القمی حَتَّی إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَیْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی قَوْمٍ یَعْرِضُ عَلَیْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فَیُنْکِرُونَهَا فَیَقُولُونَ مَا عَمِلْنَا مِنْهَا شَیْئاً فَیَشْهَدُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ کَتَبُوا عَلَیْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَیَقُولُونَ لِلَّهِ یَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مَلَائِکَتُکَ یَشْهَدُونَ لَکَ ثُمَّ یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ وَ هُمُ الَّذِینَ غَصَبُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَخْتِمُ اللَّهُ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ وَ یَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ فَیَشْهَدُ السَّمْعُ بِمَا سَمِعَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ یَشْهَدُ الْبَصَرُ بِمَا نَظَرَ بِهِ إِلَی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَشْهَدُ

1- العتبی: الرضا.

الْيَدَانِ بِمَا أَخَذَتَا وَ تَشْهَدُ الرِّجْلَانِ بِمَا سَعَتَا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَشْهَدُ الْفَرْجُ بِمَا ارْتَكَبَتْ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ فَيَقُولُونَ هُمْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا فَيَقُولُونَ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَیْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ الْجُلُودُ الْفُرُوجُ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ

«5»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فِی صِفَهِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ يَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ يُسْتَنْطَقُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَاباً فَيُقَامُ الرُّسُلُ فَيُسْأَلُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلی هؤُلاءِ شَهِيداً وَ هُوَ الشَّهِيدُ عَلَى الشُّهَدَاءِ وَ الشُّهَدَاءُ هُمُ الرُّسُلُ عليهم السلام.

«6»-شی، تفسير العياشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی خُطْبَهٍ يَصِفُ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ خُتِمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَلَا تَكَلَّمُ وَ قَدْ تَكَلَّمَتِ الْأَيْدِی وَ شَهِدَتِ الْأَرْجُلُ وَ نَطَقَتِ الْجُلُودُ بِمَا عَمِلُوا فَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً

«7»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ قَالَ: أَتَی عَلِيّاً عليه السلام رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی شَكَكْتُ فِی كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ كَيْفَ شَكَكْتَ فِی كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِأَنِّی وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ فَهَاتِ الَّذِی شَكَكْتَ فِيهِ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ يَقُولُ حَيْثُ اسْتُنْطِقُوا قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ يَقُولُ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ يَقُولُ لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ يَقُولُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فَمَرَّهً يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّهً لَا يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّهً يَنْطِقُ الْجُلُودُ وَ الْأَيْدِی وَ الْأَرْجُلُ وَ مَرَّهً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً فَأَنَّی ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِی مَوْطِنٍ وَاحِدٍ هِیَ فِی مَوَاطِنَ فِی ذَلِكَ

الْيَوْمِ الَّذِی مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَهٍ فَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ فِی مَوْطِنٍ يَتَعَارَفُونَ فِيهِ فَيُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِکَ الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الطَّاعَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَ الْأَتْبَاعِ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى فِی دَارِ الدُّنْيَا وَ يَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِی بَعْضُهُمْ بَعْضاً الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْمَعَاصِی فِی دَارِ الدُّنْيَا وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِی دَارِ الدُّنْيَا وَ الْمُسْتَكْبِرُونَ مِنْهُمْ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ثُمَّ يَجْمَعُونَ فِی مَوَاطِنَ يَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ فِی دَارِ الدُّنْيَا لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ثُمَّ يُجْمَعُونَ فِی مَوْطِنٍ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْکَ الْأَصْوَاتُ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ وَ صَدَعَتِ الْجِبَالَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ حَتَّى يَبْكُونَ الدَّمَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ يُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ لَا يُقِرُّونَ بِمَا عَمِلُوا فَيُخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ يُسْتَنْطَقُ الْأَيْدِی وَ الْأَرْجُلُ وَ الْجُلُودُ فَتَنْطِقُ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَهٍ بَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يُرْفَعُ الْخَاتَمُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمْ فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا فَتَقُولُ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْ ءٍ ثُمَّ يُجْمَعُونَ فِی مَوْطِنٍ يُسْتَنْطَقُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ يَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ يَخْتَصِمُونَ فِيهِ وَ يُدَانُ لِبَعْضِ الْخَلَائِقِ مِنْ بَعْضٍ وَ هُوَ الْقَوْلُ وَ ذَلِکَ كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ بِالْحِسَابِ شُغِلَ كُلٌّ بِمَا لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَكَهَ ذَلِکَ الْيَوْمِ.

«8»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی خُطْبَتِهِ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَيْهَا قَالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ

«9»-شی، تفسير العياشی عَنْ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى (نَجِيحٍ) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ اقْرَأْ كِتابَکَ كَفى بِنَفْسِکَ الْيَوْمَ قَالَ يَذَّكَّرُ الْعَبْدُ جَمِيعَ مَا عَمِلَ وَ مَا كُتِبَ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّهُ فَعَلَهُ

تِلْکَ السَّاعَهَ فَلِذَلِکَ قَوْلُهُ یا وَیْلَتَنا ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها

«10»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ دُفِعَ إِلَی الْإِنْسَانِ کِتَابُهُ ثُمَّ قِیلَ لَهُ اقْرَأْ قُلْتُ فَیَعْرِفُ مَا فِیهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ یُذَکِّرُهُ فَمَا مِنْ لَحْظَهٍ وَ لَا کَلِمَهٍ وَ لَا نَقْلِ قَدَمٍ وَ لَا شَیْ ءٍ فَعَلَهُ إِلَّا ذَکَرَهُ کَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْکَ السَّاعَهَ فَلِذَلِکَ قَالُوا یا وَیْلَتَنا ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها

«11»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَمَا أَمَرَکُمْ أَنْ تَحْتَاطُوا لِأَنْفُسِکُمْ وَ أَدْیَانِکُمْ وَ أَمْوَالِکُمْ بِاسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ الْعُدُولِ عَلَیْکُمْ فَکَذَلِکَ قَدِ احْتَاطَ عَلَی عِبَادِهِ وَ لَکُمْ فِی اسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ عَلَیْهِمْ فَلِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی کُلِّ عَبْدٍ رُقَبَاءُ مِنْ کُلِّ خَلْقِهِ وَ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ یَحْفَظُونَ عَلَیْهِ مَا یَکُونُ مِنْهُ مِنْ أَعْمَالِهِ وَ أَقْوَالِهِ وَ أَلْفَاظِهِ وَ أَلْحَاظِهِ وَ الْبِقَاعُ الَّتِی تَشْتَمِلُ عَلَیْهِ شُهُودُ رَبِّهِ لَهُ أَوْ عَلَیْهِ وَ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامُ وَ الشُّهُورُ شُهُودُهُ عَلَیْهِ أَوْ لَهُ وَ سَائِرُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِینَ شُهُودُهُ عَلَیْهِ أَوْ لَهُ وَ حَفَظَتُهُ الْکَاتِبُونَ أَعْمَالَهُ شُهُودٌ لَهُ أَوْ عَلَیْهِ فَکَمْ یَکُونُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ سَعِیدٍ بِشَهَادَتِهَا لَهُ وَ کَمْ یَکُونُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ شَقِیٍّ بِشَهَادَتِهَا عَلَیْهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَبْعَثُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عِبَادَهُ أَجْمَعِینَ وَ إِمَاءَهُ فَیَجْمَعُهُمْ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ یَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ (1)وَ یُسْمِعُهُمُ الدَّاعِی وَ یُحْشَرُ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامُ وَ یُسْتَشْهَدُ الْبِقَاعُ وَ الشُّهُورُ عَلَی أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً شَهِدَتْ لَهُ جَوَارِحُهُ وَ بِقَاعُهُ وَ شُهُورُهُ وَ أَعْوَامُهُ وَ سَاعَاتُهُ وَ أَیَّامُهُ وَ لَیَالِی الْجَمْعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَیَّامُهَا فَیَسْعَدُ بِذَلِکَ سَعَادَهَ الْأَبَدِ وَ مَنْ عَمِلَ سُوءاً شَهِدَتْ عَلَیْهِ جَوَارِحُهُ وَ بِقَاعُهُ وَ شُهُورُهُ وَ

1- کذا فی نسخه المصنّف و الظاهر أنّه بالدال المهمله، قال الجزریّ: فی حدیث ابن مسعود: إنکم لمجموعون فی صعید واحد ینفدکم البصر. یقال: نفدنی بصره: إذا بلغنی و جاوزنی، قیل: المراد به بصر الرحمن حتّی تأتی علیهم کلهم، و قیل: أراد: ینفدهم بصر الناظر لاستواء الصعید. قال أبو حاتم: أصحاب الحدیث یروونه بالذال المعجمه و إنّما هو بالمهمله، أی یبلغ أولهم و آخرهم حتّی یراهم کلهم و یستوعبهم من نفد الشی ء و أنفدته، و حمل الحدیث علی بصر المبصر أولی من حمله علی بصر الرحمن لان اللّه یجمع

الناس يوم القيامه فى أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبه العبد الواحد على انفراده و يرون ما يصير إليه.

أَعْوَامُهُ وَ سَاعَاتُهُ وَ لَيَالِي الْجَمْعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَيَّامُهَا فَيَشْقَى بِذَلِكَ شَقَاءَ الْأَبَدِ فَاعْمَلُوا لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يَوْمَ التَّنَادِ وَ تَجَنَّبُوا الْمَعَاصِيَ فَبِتَقْوَى اللَّهِ يُرْجَى الْخَلَاصُ فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ حُرْمَهَ رَجَبٍ وَ شَعْبَانَ وَ وَصَلَهُمَا بِشَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ شَهِدَتْ لَهُ هَذِهِ الشُّهُورُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ كَانَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ شُهُودُهُ بِتَعْظِيمِهِ لَهَا وَ يُنَادِي مُنَادٍ يَا رَجَبُ وَ يَا شَعْبَانُ وَ يَا شَهْرَ رَمَضَانَ كَيْفَ عَمَلُ هَذَا الْعَبْدِ فِيكُمْ وَ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ يَا رَبَّنَا مَا تَزَوَّدَ مِنَّا إِلَّا اسْتِعَانَهً عَلَى طَاعَتِكَ وَ اسْتِمْدَاداً لِمَوَادِّ فَضْلِكَ وَ لَقَدْ تَعَرَّضَ بِجُهْدِهِ لِرِضَاكَ وَ طَلَبَ بِطَاقَتِهِ مَحَبَّتَكَ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَهِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَذِهِ الشُّهُورِ مَا ذَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الشَّهَادَهِ لِهَذَا الْعَبْدِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا صَدَقَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ مَا عَرَفْنَاهُ إِلَّا مُتَلَقِّياً فِي طَاعَتِكَ مُجْتَهِداً فِي طَلَبِ رِضَاكَ صَائِراً فِيهِ إِلَى الْبِرِّ وَ الْإِحْسَانِ (1)وَ لَقَدْ كَانَ بِوُصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الشُّهُورِ فَرِحاً مُبْتَهِجاً أَمَّلَ فِيهَا رَحْمَتَكَ وَ رَجَا فِيهَا عَفْوَكَ وَ مَغْفِرَتَكَ وَ كَانَ مِمَّا مَنَعْتَهُ فِيهَا مُمْتَنِعاً وَ إِلَى مَا نَدَبْتَهُ إِلَيْهِ (2)فِيهَا مُسْرِعاً لَقَدْ صَامَ بِبَطْنِهِ وَ فَرْجِهِ وَ سَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ سَائِرِ جَوَارِحِهِ وَ لَقَدْ ظَمِئَ فِي نَهَارِهَا وَ نَصَبَ فِي لَيْلِهَا وَ كَثُرَتْ نَفَقَاتُهُ فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ عَظُمَتْ أَيَادِيهِ وَ إِحْسَانُهُ إِلَى عِبَادِكَ صَحِبَهَا أَكْرَمَ صُحْبَهٍ وَ وَدَّعَهَا أَحْسَنَ تَوْدِيعٍ أَقَامَ بَعْدَ انْسِلَاخِهَا عَنْهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَ لَمْ يَهْتِكْ عِنْدَ إِدْبَارِهَا سُتُورَ حُرُمَاتِكَ فَنِعْمَ الْعَبْدُ هَذَا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الْعَبْدِ إِلَى الْجَنَّهِ فَتَلَقَّاهُ مَلَائِكَهُ اللَّهِ بِالْحِبَاءِ (3)وَ الْكَرَامَاتِ وَ يَحْمِلُونَهُ عَلَى نُجُبِ النُّورِ وَ خُيُولِ الْبَرْقِ وَ يَصِيرُ إِلَى نَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ وَ دَارٍ لَا تَبِيدُ لَا يَخْرُجُ سُكَّانُهَا وَ لَا يَهْرَمُ شُبَّانُهَا وَ لَا يَشِيبُ وِلْدَانُهَا وَ لَا يَنْفَدُ سُرُورُهَا وَ حُبُورُهَا وَ لَا يَبْلَى جَدِيدُهَا وَ لَا

1- فی التفسیر المطبوع: سائرا صابرا خ ل إلی البر و الاحسان. و لعلّ صابرا مصحف صائرا، لان الصبر لا یتعدی بالی.

2- ندب فلانا للامر أو إلی الامر: دعاه و رشحه للقیام به و حثه علیه.

3- الحباء: العطیه.

يَتَحَوَّلُ إِلَى الْغُمُومِ سُرُورُهَا وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ وَ كُفُّوا سُوءَ الْحِسَابِ وَ كَرُمَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ مَثْوَاهُمْ (1)وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ مَا مِنِ امْرَأَتَيْنِ احْتَرَزَتَا فِي الشَّهَادَهِ فَذَكَّرَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (2)حَتَّى تُقِيمَا الْحَقَّ وَ تَتَّقِيَا الْبَاطِلَ إِلَّا وَ إِذَا بَعَثَهُمَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَظُمَ ثَوَابُهُمَا وَ لَا يَزَالُ يُصَبُّ عَلَيْهِمَا النَّعِيمُ وَ يُذَكِّرُهُمَا الْمَلَائِكَهُ مَا كَانَ مِنْ طَاعَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا وَ مَا كَانَتَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْهُمُومِ فِيهَا وَ مَا أَزَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَلَّدَهُمَا فِي الْجِنَانِ وَ إِنَّ فِيهِنَّ لَمَنْ تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُؤْتَى بِهَا قَبْلَ أَنْ تُعْطَى كِتَابُهَا فَتَرَى السَّيِّئَاتِ بِهَا مُحِيطَهً وَ تَرَى حَسَنَاتِهَا قَلِيلَهً فَيُقَالُ لَهَا يَا أَمَهَ اللَّهِ هَذِهِ سَيِّئَاتُكِ فَأَيْنَ حَسَنَاتُكِ فَتَقُولُ لَا أَذْكُرُ حَسَنَاتِي فَيَقُولُ اللَّهُ لِحَفَظَتِهَا يَا مَلَائِكَتِي تَذَاكَرُوا حَسَنَاتِهَا وَ ذَكِّرُوا خَيْرَاتِهَا فَيَتَذَاكَرُونَ حَسَنَاتِهَا يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلْمَلَكِ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ أَ مَا تَذْكُرُ مِنْ حَسَنَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُ بَلَى وَ لَكِنِّي أَذْكُرُ مِنْ سَيِّئَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَيُعَدِّدُ وَ يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لَهُ أَ فَمَا تَذْكُرُ تَوْبَتَهَا مِنْهَا قَالَ لَا أَذْكُرُ قَالَ أَ مَا تَذْكُرُ أَنَّهَا وَ صَاحِبَتَهَا تَذَكَّرَتَا الشَّهَادَهَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمَا حَتَّى أَيْقَنَتَا وَ شَهِدَتَاهَا وَ لَمْ تَأْخُذْهُمَا فِي اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلَّذِي عَلَى الشِّمَالِ أَ مَا تِلْكَ الشَّهَادَهُ مِنْهُمَا تَوْبَهً مَاحِيَهً لِسَالِفِ ذُنُوبِهِمَا ثُمَّ تُعْطَيَانِ كِتَابَهُمَا بِأَيْمَانِهِمَا فَتُوجَدُ حَسَنَاتُهُمَا كُلُّهَا مَكْتُوبَهٌ وَ سَيِّئَاتُهُمَا كُلُّهَا ثُمَّ تَجِدَانِ فِي آخِرِهِمَا يَا أَمَتِي (3)أَقَمْتَ الشَّهَادَهَ بِالْحَقِّ لِلضُّعَفَاءِ عَلَى الْمُبْطِلِينَ وَ لَمْ تَأْخُذْكِ فِيهَا لَوْمَهُ اللَّائِمِينَ (4)فَصَيَّرْتُ لَكِ ذَلِكِ كَفَّارَهً لِذُنُوبِكِ الْمَاضِيَهِ وَ مَحَواً لِخَطِيئَاتِكِ السَّالِفَهِ.

«12»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ تَوْبَهً نَصُوحاً أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَيْهِ

1- في التفسير المطبوع: مكرم منقلبهم و مثواهم. قلت: إلى هنا تمّ الحديث، و ما يأتي بعد ذلك ذيل لحديث آخر. راجع التفسير.

2- في التفسير المطبوع: فتذكرت إحداهما الأخرى.

3- في التفسير المطبوع: فتجدان حسناتهما كلها مكتوبه فيه و سيئاتهما كلها، ثمّ تجدان في آخره: يا أمتي اه.

4- في التفسير المطبوع: و لم تأخذك في اللّه فيها خ ل لومه لائم.

فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَقُلْتُ كَيْفَ يَسْتُرُ عَلَيْهِ قَالَ يُنْسِي مَلَكَيْهِ مَا كَتَبَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ يُوحِي إِلَى جَوَارِحِهِ اكْتُمِي عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ وَ يُوحِي إِلَى بِقَاعِ الْأَرْضِ اكْتُمِي عَلَيْهِ مَا كَانَ (1)يَعْمَلُ عَلَيْكِ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْ ءٍ مِنَ الذُّنُوبِ (2)

«13»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی أَنْوَاعِ آيَاتِ الْقُرْآنِ قَالَ ثُمَّ نَظَمَ تَعَالَى مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْفَرْجِ فِی آيَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ يَعْنِی بِالْجُلُودِ هَاهُنَا الْفُرُوجَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرِّجْلَيْنِ مِنَ الْجَوَارِحِ الَّتِی تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُسْتَنْطَقَ (3)بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ

«14»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ لَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَى مُؤْمِنٍ إِنَّمَا تَشْهَدُ عَلَى مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذَابِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (4)الْخَبَرَ.

«15»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّرَّادِ (5)قَالَ: سَأَلَ أَبُو كَهْمَسٍ (6)أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ يُصَلِّی الرَّجُلُ نَوَافِلَهُ فِی مَوْضِعٍ أَوْ يُفَرِّقُهَا قَالَ لَا بَلْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

1- فی المصدر: اكتمی ما كان اه. م.
2- و نقل هذا الحديث فی الكافی عن معاويه بن وهب بعينه بسند آخر. م.
3- فی المصدر: حتی تنطق. م.
4- الحديث طويل جدا فليراجع الكافی من ص 28 الی ص 33. م.
5- بفتح الزای و تشديد الراء نسبه الی صنعه الدروع؛ من الزرد.
6- بفتح الكاف فسكون الهاء ففتح الميم، ثمّ السين المهمله، و فی بعض النسخ بالمعجمه.

«16»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْیَانَ الْجَرِیرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ نَظَرَ إِلَیْهِ الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَیَأْتِی عَلَی صَفِّ الْمُسْلِمِینَ فِی صُورَهِ رَجُلٍ فَیُسَلِّمُ فَیَنْظُرُونَ إِلَیْهِ ثُمَّ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ نَعْرِفُهُ بِنَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ کَانَ أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنَّا فِی الْقُرْآنِ فَمِنْ هُنَاکَ أُعْطِیَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ یُجَاوِزُ (یَتَجَاوَزُ) حَتَّی یَأْتِیَ عَلَی صَفِّ الشُّهَدَاءِ فَیَنْظُرُ إِلَیْهِ الشُّهَدَاءُ ثُمَّ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّبُّ الرَّحِیمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الشُّهَدَاءِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ (1)وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاکَ أُعْطِیَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْفَضْلِ مَا لَمْ نُعْطَهُ قَالَ فَیُجَاوِزُ (فَیَتَجَاوَزُ) حَتَّی یَأْتِیَ عَلَی صَفِّ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فِی صُورَهِ شَهِیدٍ فَیَنْظُرُ إِلَیْهِ شُهَدَاءُ الْبَحْرِ فَیَکْثُرُ تَعَجُّبُهُمْ وَ یَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّ الْجَزِیرَهَ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا کَانَتْ أَعْظَمَ هَوْلًا مِنَ الْجَزِیرَهِ الَّتِی أُصِبْنَا فِیهَا فَمِنْ هُنَاکَ أُعْطِیَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ یُجَاوِزُ (یَتَجَاوَزُ) حَتَّی یَأْتِیَ صَفَّ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ فِی صُورَهِ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ فَیَنْظُرُ النَّبِیُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ إِلَیْهِ فَیَشْتَدُّ لِذَلِکَ تَعَجُّبُهُمْ وَ یَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ إِنَّ هَذَا لَنَبِیٌّ مُرْسَلٌ نَعْرِفُهُ بِصِفَتِهِ وَ سَمْتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ أُعْطِیَ فَضْلًا کَثِیراً قَالَ فَیَجْتَمِعُونَ فَیَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَسْأَلُونَهُ وَ یَقُولُونَ یَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا فَیَقُولُ أَ وَ مَا تَعْرِفُونَهُ فَیَقُولُونَ مَا نَعْرِفُهُ هَذَا مِمَّنْ لَمْ یَغْضَبِ اللَّهُ عَلَیْهِ فَیَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ فَیُسَلِّمُ ثُمَّ یُجَاوِزُ حَتَّی یَأْتِیَ صَفَّ الْمَلَائِکَهِ فِی صُورَهِ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ فَیَنْظُرُ إِلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ فَیَشْتَدُّ تَعَجُّبُهُمْ وَ یَکْبُرُ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ لِمَا رَأَوْا مِنْ فَضْلِهِ وَ یَقُولُونَ تَعَالَی رَبُّنَا وَ تَقَدَّسَ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَیْرَ أَنَّهُ کَانَ أَقْرَبَ الْمَلَائِکَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقَاماً مِنْ هُنَاکَ أُلْبِسَ مِنَ النُّورِ وَ الْجَمَالِ

1- السمت: الطریق و المحجه، و یستعمل لهیئه أهل الخیر.

مَا لَمْ نُلْبَسْ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَخِرُّ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُنَادِيهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی يَا حُجَّتِي فِي الْأَرْضِ وَ كَلَامِيَ الصَّادِقُ النَّاطِقُ ارْفَعْ رَأْسَکَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ مِنْهُمْ مَنْ صَانَنِي وَ حَافَظَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُضَيِّعْ شَيْئاً وَ مِنْهُمْ مَنْ ضَيَّعَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَ كَذَّبَ وَ أَنَا حُجَّتُکَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِکَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأُثِيبَنَّ عَلَيْکَ الْيَوْمَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ وَ لَأُعَاقِبَنَّ عَلَيْکَ الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ قَالَ فَيَرْفَعُ الْقُرْآنُ رَأْسَهُ فِي صُورَةٍ أُخْرَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَيِّ صُورَةٍ يَرْجِعُ قَالَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَاحِبٍ مُتَغَيِّرٍ يُنْكِرُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَيَأْتِي الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا الَّذِي كَانَ يَعْرِفُهُ وَ يُجَادِلُ بِهِ أَهْلَ الْخِلَافِ فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُکَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَيَرْجِعُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ (1)فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَکَ وَ أَنْصَبْتُ عَيْشَکَ وَ سَمِعْتَ الْأَذَى (2)وَ رُجِمْتَ بِالْقَوْلِ فِيَّ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ قَدِ اسْتَوْفَى تِجَارَتَهُ وَ أَنَا وَرَاءَکَ الْيَوْمَ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَبْدُکَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ قَدْ كَانَ نَصَباً بِي مُوَاظِباً عَلَيَّ يُعَادِي بِسَبَبِي وَ يُحِبُّ فِيَّ وَ يُبْغِضُ فِيَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي وَ اكْسُوهُ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ تَوِّجُوهُ بِتَاجٍ فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِکَ عُرِضَ عَلَى الْقُرْآنِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ رَضِيتَ بِمَا صُنِعَ بِوَلِيِّکَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَقِلُّ هَذَا لَهُ فَزِدْهُ مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأَنْحَلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ وَ لِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَلَا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرَمُونَ وَ أَصِحَّاءُ لَا يَسْقُمُونَ وَ أَغْنِيَاءُ لَا يَفْتَقِرُونَ وَ فَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ وَ أَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى

1- أی فی الدنيا.

2- فی المصدر: و فی سمعت الاذی. م.

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ هَلْ یَتَکَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضُّعَفَاءَ مِنْ شِیعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِیمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ یَا سَعْدُ وَ الصَّلَاهُ تَتَکَلَّمُ وَ لَهَا صُورَهٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَی (1)قَالَ سَعْدٌ فَتَغَیَّرَ لِذَلِکَ لَوْنِی وَ قُلْتُ هَذَا شَیْ ءٌ لَا أَسْتَطِیعُ أَتَکَلَّمُ بِهِ فِی النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِیعَتُنَا فَمَنْ لَمْ یَعْرِفْ بِالصَّلَاهِ فَقَدْ أَنْکَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ یَا سَعْدُ أُسْمِعُکَ کَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ لَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ فَالنَّهْیُ کَلَامٌ وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْکَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذِکْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَکْبَرُ.

بیان: (2)قوله علیه السلام إن هذا الرجل من المسلمین لما توجّه إلی صفّهم ظنوا أنه منهم و أما قولهم نعرفه بنعته و صفته فیحتمل وجوها الأول أن یکون یأتیهم بصوره من یعرفونه من حمله القرآن الثانی أن یکون المراد أنا إنما نعرف أنه من المسلمین لکون نعته و صفته شبیهه بهم و لعل زیاده نوره لقراءته القرآن أکثر من سائر المسلمین

1- و لعلّ صوره الصلاه هی الملکه الحاصله للنفس بعد مزاولتها و اتیانها بحدودها و شرائطها، و هذه الملکه تستلزم صفاتا من الخضوع و الخشوع للّه و الخوف منه تعالی، و هذه الصفات خلقها التی تستلزم اتیان الطاعات و مزاوله الحسنات، و اجتناب المعاصی و السیئات، فالصلاه أدعی الدواعی الی الطاعات، و أقوی الصوارف عن المقبحات، و لاستلزامه ذلک کأنها تأمر و تنهی و تتکلم.
2- قوله علیه السلام فی اول الخبر: القرآن یأتی یوم القیامه فی أحسن صوره لعله إشاره الی أن القرآن بما هو المثل العلیا للفضائل و الکمالات و لاصول الخیر و قوانین السعادات، به یتدرج العامل مدارج الکمالات و یفوز نعیم الآخره یتمثل فی القیامه بصوره جامعه لتلک الکمالات التی یدعو الإنسان إلیها، و یتشکل بما یمکن أن یحصل من الصفات للإنسان من العمل بها، فلجامعیته لتلک الخلق و الصفات ما یمر بصف من صفوف أهل الخیر و الصلاح الا أنهم یرون فیه صفه مشابهه لاوصافهم مع زیاده فیظن القراء و الشهداء و النبیون و الملائکه أنّه منهم و أنّه أفضلهم. و أمّا تمثله بصوره رجل شاحب متغیر فلعله تمثل بصوره قاریه و عاملیه فی الدنیا کما یوعز إلیه قوله: أنا الذی أسهرت لیلک، و أنصبت عیشک اه. و مغزی ذلک أن ریاضه النفس فی الدنیا بالاسهار و الجوع و ردع النفس عن الشهوات و

الزامها بالطاعات و القربات و غيرها من قوانين القرآن تخلف سعاده باقيه خالده، و تستلزم حصول كمالات و فضائل شوهدت فى صورته الأولى.

الثالث أنهم لما كانوا يتلون القرآن و يأنسون به و قد تصور بصوره لها مناسبه واقعيه للقرآن فهم لأنسهم بما يناسبه واقعا يعرفونه و يأنسون به و لعدم علمهم بأن هذه صوره القرآن ظنوا أنه رجل و ذهب عن بالهم اسمه و قيل لما كان المؤمن فيه نيته أن يعبد الله حق عبادته و يتلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتيسر له ذلک كما يريد و بالجمله لا يوافق عمله ما فى نيته كما ورد فى الحديث نيه المؤمن خير من عمله فالقرآن يتجلى لكل طائفه بصوره من جنسهم إلا أنه أحسن فى الجمال و البهاء و هى الصوره التى لو كانوا بما فى نيتهم من العمل بالقرآن لكان لهم تلک الصوره و إنما لا يعرفونه كما ينبغى لأنهم لم يأتوا بذلک كما ينبغى و إنما يعرفونه بنعته و وصفه لأنهم كانوا يتلونه و إنما وصفوا الله بالحلم و الكرم و الرحمه حين رؤيتهم لما رأوا فى أنفسهم فى جنبه من النقص و القصور الناشئين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و الكرم و الرحمه. قوله عليه السلام فى صوره رجل شاحب يقال شحب جسمه أى تغير و لعل ذلک لغضب على المخالفين أو للاهتمام بشفاعه المؤمنين كما ورد أن السقط يقوم محبنطئا على باب الجنه و قيل لسماعه الوعيد الشديد و هو و إن كان لمستحقيه إلا أنه لا يخلو من تأثير لمن يطّلع عليه قوله عليه السلام إنهم أهل تسليم أى يقبلون كل ما يسمعون من المعصومين عليهم السلام و لا يرتابون و لا يتبعون الشبه و وساوس الشيطان قوله عليه السلام يا سعد أسمعک كلام القرآن هذا يحتمل وجوها الأول أن يقال تكلم القرآن عباره عن إلقائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقه الكلام لا يشترط فيه أن يصدر من لسان لحمى و كذا تكلم الصلاه فإن من أتى بالصلاه بحقها و حقيقتها نهته الصلاه عن متابعه أعداء الدين و غاصبى حقوق الأئمه الراشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله.

الثانى أن لكل عباده صوره و مثالا تترتب عليها آثار تلک العباده و هذه الصوره تظهر للناس فى القيامه فالمراد بقولهم عليهم السلام فى موضع آخر الصلاه رجل أنها فى القيامه يتشكل بإزائها رجل يشفع لمن رعاها حق رعايتها و فى الدنيا أيضا لا يبعد أن يخلق الله بإزائها ملكا أو خلقا آخر من الروحانيين يسدد من أتى

بالصلاه حق إتيانها و يهديه إلى مراشده و كذا فى القرآن و سائر العبادات.

الثالث ما أفيض على ببركات الأئمه الطاهرين و به ينحل كثير من غوامض أخبار الأئمه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و هو أنه كما أن الجسد الإنسانى له حياه ظاهريه من جهه الروح الحيوانيه المنبعثه عن القلب الظاهرى و بها يسمع و يبصر و يمشى و ينطق و يحس فكذا له حياه معنويه من جهه العلم و الإيمان و الطاعات فالإيمان ينبعث من القلب المعنوى و يسرى فى سائر الأعضاء فينور العين بنور آخر

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَسْمَعُ بِسَمْعٍ آخَرَ.

و بالجمله يتصرف الإيمان فى بدنه و عقله و نفسه و يملكه بأسره فلا يرى إلا الحق و لا يسمع إلا ما ينفعه و لا يسمع شيئا من الحق إلا فهمه و صدقه و لا ينطق إلا بالحق و لا يمشى إلا للحق فالإيمان روح لذلک الجسد و لذا قال تعالى فى وصف الكفار أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ (1)و قال صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (2)و ما ذلک إلا لذهاب نور الإيمان من قلوبهم و جوارحهم و كذا الصلاه إذا كملت فى شخص و أتى بها كما هو حقها تصرف فى بدنه و نورت قلبه و بصره و سمعه و لسانه و منعته عن اتباع الشهوات و حثته على الطاعات و كذا سائر العبادات.

ثم إن القرآن ليس تلک النقوش بل هو يدل عليه تلک النقوش و إنما صار الخط و ما ينقش عليه محترما لدلالته على ذلک الكلام و الكلام إنما صار مكرما لدلالته على المعانى التى أرادها الله الملک العلام فمن انتقش فى قواه ألفاظ القرآن و فى عقله معانيه و اتصف بصفاته الحسنه على ما هى فيه و احترز عما نهى الله عنه فيه و اتعظ بمواعظه و صير القرآن خلقه و داوى به أدواءه فهو أولى بالتعظيم و الإكرام و لذا ورد أن المؤمن أعظم حرمه من الكعبه و القرآن فإذا عرفت ذلک فاعلم أنه كما يطلق على الجسد لتعلق الروح و النفس به أنه إنسان فكذا يجوز أن يطلق على

1- النحل: 21.
2- هكذا فى النسخ و الصحيح إما: «لا يَرْجِعُونَ» أو «لا يَعْقِلُونَ» راجع البقره 18 و 171.

البدن الذی کمل فیه الإیمان و تصرف فیه و صار روحه أنه إیمان و کذا الصلاه و الزکاه و سائر الطاعات و هذا فی القرآن أظهر لأنه قد انتقش بلفظه و معناه و اتصف بصفاته و مؤداه و احتوی علیه و تصرف فی بدنه و قواه فبالحری أن یطلق علیه القرآن فإذا عرفت ذلک ظهر لک سرّ الأخبار الوارده فی أن أمیر المؤمنین علیه السلام هو کلام الله و هو الإیمان و الإسلام و الصلاه و الزکاه و قس علی ذلک حال أعدائه و ما ورد أنهم الکفر و الفسوق و العصیان و شرب الخمر و الزنا و سائر المحارم لاستقرار تلک الصفات فیهم بحیث صارت أرواحهم الخبیثه فلا یبعد أن یکون المراد بالصوره التی یأتی فی القیامه هو أمیر المؤمنین علیه السلام فیشفع لمن قرأ القرآن لأنه روحه و لا یعمل بالقرآن إلا من یتولاه و ینادی القرآن بلعن من عاداه ثم ذکر علیه السلام لرفع الاستبعاد أن الصلاه رجل و هو أمیر المؤمنین فهو ینهی الناس عن متابعه من کمل فیه الفحشاء و المنکر یعنی أبا بکر و عمر علی هذا لا یبعد أن یکون قوله علیه السلام أسمعک کلام القرآن أشار به إلی أنه علیه السلام أیضا القرآن و کلامه کلام القرآن و سیأتی مزید توضیح لهذا التحقیق فی کتاب الإمامه و أنت إذا أحطت بذلک و فهمته انکشف لک کثیر من الأسرار المطویه فی أخبار الأئمه الأطهار علیهم السلام فَخُذْ ما آتَیْتُکَ وَ کُنْ مِنَ الشّٰاکِرِینَ

«17»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ (1)عَنْ عَلِیٍّ (2)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ أَنْ یُحَاسِبَ الْمُؤْمِنَ أَعْطَاهُ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ حَاسَبَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ فَیَقُولُ عَبْدِی فَعَلْتَ کَذَا وَ کَذَا وَ عَمِلْتَ کَذَا وَ کَذَا فَیَقُولُ نَعَمْ یَا رَبِّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ فَیَقُولُ قَدْ غَفَرْتُهَا لَکَ وَ أَبْدَلْتُهَا حَسَنَاتٍ فَیَقُولُ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا کَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَیِّئَهٌ وَاحِدَهٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمّٰا مَنْ أُوتِیَ کِتٰابَهُ بِیَمِینِهِ فَسَوْفَ یُحٰاسَبُ

1- هو القاسم بن محمّد الجوهریّ.

2- هو علیّ بن أبی حمزه سالم البطائنی أبو الحسن مولی الأنصار الکوفیّ، روایه أبی بصیر یحیی بن القاسم و قائده، یروی عن أبی عبد اللّه علیه السلام بلا واسطه و بواسطه أبی بصیر کثیرا کما فی الحدیث الآتی.

حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً قُلْتُ أَيُّ أَهْلٍ قَالَ أَهْلُهُ فِی الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُهُ فِی الْجَنَّهِ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ قَالَ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً حَاسَبَهُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ وَ بَكَّتَهُ (1)وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلى سَعِيراً إِنَّهُ كانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً قُلْتُ أَيُّ أَهْلٍ قَالَ أَهْلُهُ فِی الدُّنْيَا قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ قَالَ ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ.

«18»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ كِتَاباً مَنْشُوراً مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ أَدْخِلُوا فُلَاناً الْجَنَّهَ.

«19»-كِتَابُ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى شِيعَتِنَا وَ شِيعَتُنَا شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَ بِشَهَادَهِ شِيعَتِنَا يُجْزَوْنَ وَ يُعَاقَبُونَ.

«20»-مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِیِّ بْنِ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِی عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَ أَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ فَافْعَلْ بِی خَيْراً وَ اعْمَلْ فِیَّ خَيْراً أَشْهَدْ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِی بَعْدَهَا أَبَداً وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَى فَقُلْ فِیَّ خَيْراً وَ اعْمَلْ فِیَّ خَيْراً.

«21»-قَالَ وَ رَأَيْتُ فِی كِتَابِ مَسْعَدَهَ بْنِ زِيَادٍ الرَّبَعِیِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ نَادَى مُنَادٍ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ يَا ابْنَ آدَمَ إِنِّی عَلَى مَا فِیَّ شَهِيدٌ فَخُذْ مِنِّی فَإِنِّی لَوْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَمْ تَزْدَدْ فِیَّ حَسَنَهً وَ لَمْ تَسْتَعْتِبْ فِیَّ مِنْ سَيِّئَهٍ وَ كَذَلِكَ يَقُولُ النَّهَارُ إِذَا أَدْبَرَ اللَّيْلُ.

«22»-كا، الكافی بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ فِی يَوْمِكَ هَذَا خَيْراً أَشْهَدْ لَكَ بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَإِنِّی لَمْ آتِكَ فِيمَا مَضَى وَ لَا آتِيكَ فِيمَا بَقِیَ وَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

1- أى غلبه بالحجه.

الآیات؛

التحریم: «وَ یُدْخِلَکُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ یَوْمَ لا یُخْزِی اللّٰهُ النَّبِیَّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ یَسْعی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَ اغْفِرْ لَنا إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(7)

الضحی: «وَ لَلْآخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی*وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی»(4-5)

«1»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ إِمَامُ الْأَرْضِ قُلْتُ فَإِذَا خَرَجَ یَکُونُ مَا ذَا قَالَ إِذاً یَسْتَغْنِی النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ وَ یَجْتَزِءُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.

«2»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوا لِیَ الْوَسِیلَهَ فَسَأَلْنَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْوَسِیلَهِ فَقَالَ هِیَ دَرَجَتِی فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ أَلْفُ مِرْقَاهٍ جَوْهَرٍ إِلَی مِرْقَاهِ زَبَرْجَدٍ إِلَی مِرْقَاهِ لُؤْلُؤَهٍ إِلَی مِرْقَاهِ ذَهَبٍ إِلَی مِرْقَاهِ فِضَّهٍ فَیُؤْتَی بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی تُنْصَبَ مَعَ دَرَجَهِ النَّبِیِّینَ فَهِیَ فِی دَرَجَهِ النَّبِیِّینَ کَالْقَمَرِ بَیْنَ الْکَوَاکِبِ فَلَا یَبْقَی یَوْمَئِذٍ نَبِیٌّ وَ لَا شَهِیدٌ وَ لَا صِدِّیقٌ إِلَّا قَالَ طُوبَی لِمَنْ کَانَتْ هَذِهِ دَرَجَتُهُ فَیُنَادِی الْمُنَادِی وَ یَسْمَعُ النِّدَاءَ جَمِیعُ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الْمُؤْمِنِینَ هَذِهِ دَرَجَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأُقْبِلُ یَوْمَئِذٍ مُتَّزِراً بِرَیْطَهٍ مِنْ نُورٍ عَلَیَّ (1)تَاجُ الْمُلْکِ وَ إِکْلِیلُ الْکَرَامَهِ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمَامِی وَ بِیَدِهِ لِوَائِی وَ هُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِاللَّهِ فَإِذَا

1- فی المصدر: علی رأسی اه. م.

مَرَرْنَا بِالنَّبِيِّينَ قَالُوا هَذَانِ مَلَكَانِ لَمْ نَعْرِفْهُمَا وَ لَمْ نَرَهُمَا وَ إِذَا مَرَرْنَا بِالْمَلَائِكَهِ قَالُوا هَذَانِ نَبِيَّانِ مُرْسَلَانِ حَتَّى أَعْلُوَ الدَّرَجَهَ وَ عَلِيٌّ يَتْبَعُنِى فَإِذَا صِرْتُ فِى أَعْلَى الدَّرَجَهِ مِنْهَا وَ عَلِيٌّ أَسْفَلَ مِنِّى بِيَدِهِ لِوَائِى فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَ لَا مُؤْمِنٌ إِلَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَيَّ يَقُولُونَ طُوبَى لِهَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ مَا أَكْرَمَهُمَا عَلَى اللَّهِ فَيُنَادِى الْمُنَادِى يَسْمَعُ النَّبِيُّونَ وَ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ هَذَا حَبِيبِى مُحَمَّدٌ وَ هَذَا وَلِيِّى عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَ كَذَّبَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ فِى مَشْهَدِ الْقِيَامَهِ أَحَدٌ يُحِبُّكَ إِلَّا اسْتَرْوَحَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ وَ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَ فَرِحَ قَلْبُهُ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ عَادَاكَ وَ نَصَبَ لَكَ حَرْباً أَوْ جَحَدَ لَكَ حَقّاً إِلَّا اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ اضْطَرَبَتْ قَدَمَاهُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا مَلَكَانِ قَدْ أَقْبَلَا إِلَيَّ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَرِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَمَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيَدْنُو رِضْوَانُ وَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ وَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرُدُّ عَلَيْهِ وَ أَقُولُ أَيُّهَا الْمَلَكُ الطَّيِّبُ الرِّيحِ الْحَسَنُ الْوَجْهِ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّهِ أَمَرَنِى رَبِّى آتِيكَ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّهِ فَخُذْهَا يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّى فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ ادْفَعْهَا إِلَى أَخِى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ فَيَدْفَعُهَا إِلَى عَلِيٍّ وَ يَرْجِعُ رِضْوَانُ ثُمَّ يَدْنُو مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيُسَلِّمُ وَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ فَأَقُولُ لَهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّهَا الْمَلَكُ مَا أَنْكَرَ رُؤْيَتَكَ وَ أَقْبَحَ وَجْهَكَ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ أَمَرَنِى رَبِّى أَنْ آتِيكَ بِمَفَاتِيحِ النَّارِ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّى فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ وَ فَضَّلَنِى بِهِ ادْفَعْهَا إِلَى أَخِى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ فَيَدْفَعُهَا إِلَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ مَالِكٌ فَيُقْبِلُ عَلِيٌّ وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّهِ وَ مَقَالِيدُ النَّارِ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَى عِجْزَهِ جَهَنَّمَ وَ يَأْخُذَ زِمَامَهَا بِيَدِهِ وَ قَدْ عَلَا زَفِيرُهَا وَ اشْتَدَّ حَرُّهَا وَ كَثُرَ تَطَايُرُ شَرَرِهَا فَيُنَادِى جَهَنَّمُ يَا عَلِيُّ جُزْنِى قَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِى فَيَقُولُ عَلِيٌّ لَهَا ذَرِى هَذَا وَلِيِّى وَ خُذِى هَذَا عَدُوِّى فَلَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَهً لِعَلِيٍّ مِنْ غُلَامِ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهَا يَمْنَهً وَ إِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهَا يَسْرَهً وَ لَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَهً لِعَلِيٍّ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام يَوْمَئِذٍ قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ.

ل، الخصال مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق أبى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبى حفص العبدى عن أبى هارون العبدى (1)عن أبى سعيد الخدرى (2)عن النبى صلى الله عليه و آله مثله (3)- ير، بصائر الدرجات ابن عيسى مثله بيان فى روايات الصدوق فسألت النبى صلى الله عليه و آله و فى روايه على بن إبراهيم فسألنا فيكون نقلا عن أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره من الصحابه و فى بعض النسخ فسألوا و هو أظهر.

و فى روايه الصدوق بعد قوله ألف مرقاه ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر الفرس الجواد شهرا و هى ما بين مرقاه جوهره و لعل المراد بالجوهر هنا الياقوت أو جوهر آخر لم يصرح به و قال الجزرى الريطه كل ملاءه ليست بلفقتين و قيل كل ثوب رقيق لين و العجزه مؤخر الشى ء.

«3»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُعِيَ مُحَمَّدٌ فَيُكْسَى حُلَّهً وَرْدِيَّهً ثُمَّ يُقَامُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى بِإِبْرَاهِيمَ فَيُكْسَى حُلَّهً بَيْضَاءَ فَيُقَامُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى بِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيُكْسَى حُلَّهً وَرْدِيَّهً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ثُمَّ يُدْعَى بِإِسْمَاعِيلَ فَيُكْسَى حُلَّهً بَيْضَاءَ فَيُقَامُ عِنْدَ يَسَارِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ يُدْعَى بِالْحَسَنِ فَيُكْسَى حُلَّهً وَرْدِيَّهً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُدْعَى بِالْحُسَيْنِ فَيُكْسَى حُلَّهً وَرْدِيَّهً فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ الْحَسَنِ ثُمَّ يُدْعَى بِالْأَئِمَّهِ فَيُكْسَوْنَ حُلَلًا وَرْدِيَّهً فَيُقَامُ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ يَمِينِ صَاحِبِهِ ثُمَّ يُدْعَى بِالشِّيعَهِ فَيَقُومُونَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ يُدْعَى بِفَاطِمَهَ عليها السلام وَ نِسَائِهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهَا وَ شِيعَتِهَا فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ يُنَادِى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ وَ نِعْمَ

1- أوعزنا الى ترجمته و اسمه فى ج 1 ص 170 ذيل الحبر 23.
2- تقدم ضبطه و ترجمته فى ج 1 ص 170 ذيل الخبر 23.
3- باختلاف. م.

السِّبْطَانِ سِبْطَاکَ وَ هُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ نِعْمَ الْجَنِینُ جَنِینُکَ وَ هُوَ مُحَسِّنٌ وَ نِعْمَ الْأَئِمَّهُ الرَّاشِدُونَ ذُرِّیَّتُکَ وَ هُمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ نِعْمَ الشِّیعَهُ شِیعَتُکَ أَلَا إِنَّ مُحَمَّداً وَ وَصِیَّهُ وَ سِبْطَیْهِ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ هُمُ الْفَائِزُونَ ثُمَّ یُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّهَ فَقَدْ فازَ (1)

«4»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ (2)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وُضِعَ مِنْبَرٌ یَرَاهُ جَمِیعُ الْخَلَائِقِ فَیَصْعَدُ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَیَقُومُ عَنْ یَمِینِهِ مَلَکٌ وَ عَنْ یَسَارِهِ مَلَکٌ یُنَادِی الَّذِی عَنْ یَمِینِهِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یُدْخِلُ الْجَنَّهَ مَنْ یَشَاءُ وَ یُنَادِی الَّذِی عَنْ یَسَارِهِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یُدْخِلُ النَّارَ مَنْ یَشَاءُ.

-ع، علل الشرائع ابن الولید عن الصفار مثله (3)

«5»-سن، المحاسن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْغِفَارِیِّ (4)عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عَلِیٍّ اللَّهَبِیِّ (5)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْلِسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَیْنَ إِبْرَاهِیمَ وَ عَلِیٍ

1- أی ابعد عن النار و نحی عنها، من الزحزحه و هی الابعاد.
2- بفتح السین و سکون العین هو موسی بن سعدان الحناط الکوفیّ، المعدود فی رجال الشیخ من أصحاب الإمام الکاظم علیه السلام، و المترجم فی فهرستی الشیخ و النجاشیّ، قال الثانی: ضعیف فی الحدیث، کوفیّ، له کتب کثیره منها الطرائف اه. یروی عنه محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب أبو جعفر الزیات الهمدانیّ الثقه الجلیل المتوفی فی 262، و یروی عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمی.
3- الصحیح: ابن الولید، عن الصفار، عن محمّد بن الحسین أی ابن أبی الخطاب مثله.
4- بکسر الغین و فتح الفاء نسبه الی غفار بن ملیل بن ضمره بن بکر بن عبد مناه بن کنانه و الرجل هو عبد اللّه بن إبراهیم بن أبی عمرو الغفاری حلیف الأنصار، سکن مزینه بالمدینه فیقال له: الأنصاریّ و المزنی أیضا، یروی عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام، له کتاب، ترجمه الشیخ و

النجاشیّ فی فهرستهما، و ابن حجر فی التقریب، و روی عنه أبو داود فی جلوس الرجل.
5- الصحیح کما فی المحاسن المطبوع: علی بن أبی علی اللهبی رفعه. لان الرجل من أصحاب الصادق علیه السلام فلا یروی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بلا واسطه، و اللهبی بفتح اللام و الهاء نسبه علی ما فی اللباب الی أبی لهب عم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. قال ابن اثیر فی اللباب «ج 3: ص 73» هو من ولد أبی لهب، قلت: عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الإمام الصّادق، و ترجمه العامّه فی کتبهم، و یروی کثیرا عن ابن المنکدر، عن جابر، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَمِينِی وَ عَلِیٌّ عَنْ يَسَارِی فَيُنَادِی مُنَادٍ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوکَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوکَ عَلِیٌّ.

«6»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ (1)عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ دُعِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَيُكْسَی حُلَّهً وَرْدِيَّهً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَرْدِيَّهً قَالَ نَعَمْ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَهً كَالدِّهانِ ثُمَّ يُدْعَی عَلِیٌّ فَيَقُومُ عَلَی يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ يُدْعَی مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَقُومُونَ عَلَی يَمِينِ عَلِیٍّ ثُمَّ يُدْعَی شِيعَتُنَا فَيَقُومُونَ عَلَی يَمِينِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَيْنَ تَرَی يَنْطَلِقُ بِنَا قَالَ قُلْتُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ اللَّهِ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

«7»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَا عَلِیُّ إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ كُنْتَ أَنْتَ وَ وُلْدُکَ عَلَی خَيْلٍ بُلْقٍ مُتَوَّجِينَ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِكُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ.

«8»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نُودِيَتْ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوکَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام.

«9»-شی، تفسير العياشی عَنْ يَحْيَی بْنِ مُسَاوِرٍ (2)قُلْتُ حَدِّثْنِی فِی عَلِیٍّ حَدِيثاً فَقَالَ أَشْرَحُهُ لَکَ أَمْ أَجْمَعُهُ قُلْتُ بَلِ اجْمَعْهُ فَقَالَ عَلِیٌّ بَابُ هُدًی مَنْ تَقَدَّمَهُ کَانَ كَافِراً وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ کَانَ كَافِراً قُلْتُ زِدْنِی قَالَ إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ مِرْقَاهً فَيَأْتِی عَلِیٌّ وَ بِيَدِهِ اللِّوَاءُ حَتَّی يَرْكَبَهُ وَ يُعْرَضَ الْخَلْقُ

1- مر ضبط سعدان ذيل الخبر الرابع.
2- هو يحيی بن المساور أبو زكريا التميمی مولاهم كوفیّ، عده الشيخ فی رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و لم نجد فيه و لا فی غيره من الرجال ما يبين حاله، نعم قال ابن حجر فی لسان الميزان «ج: ص 227»: قال الأزدیّ: كذاب.

عَلَيْهِ فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ قُلْتُ لَهُ تُوجِدُنِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ أَ مَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

«10»-شي، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ مِرْقَاةً وَ يَجِي ءُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ فَيَرْتَقِيهِ وَ يَعْلُوهُ وَ يُعْرَضُ الْخَلَائِقُ عَلَيْهِ فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ وَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

«11»-بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَالُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ يَرِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ عَيْنَاهَا يَاقُوتَتَانِ حَمْرَاوَانِ سَنَامُهَا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ مَمْزُوجٍ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ مِنَ النُّورِ مُتَّزِرٌ بِوَاحِدَةٍ مُرْتَدٍ بِالْأُخْرَى بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ لَهُ أَرْبَعُونَ شِقَّةً مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَمِينِهِ وَ جَعْفَرٌ الطَّيَّارُ عَنْ يَسَارِهِ وَ فَاطِمَةُ مِنْ وَرَائِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ مُنَادٍ يُنَادِي فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُحِبُّونَ وَ أَيْنَ الْمُبْغِضُونَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

-و بهذا الإسناد عن عبد الصمد عن الحسين بن على البخارى عن أحمد بن محمد بن المؤدب مثله.

«12»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مَالِكاً أَنْ يُسَعِّرَ النِّيرَانَ السَّبْعَ وَ يَأْمُرُ رِضْوَانَ أَنْ يُزَخْرِفَ الْجِنَانَ الثَّمَانَ وَ يَقُولُ يَا مِيكَائِيلُ مُدَّ الصِّرَاطَ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ وَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ انْصِبْ مِيزَانَ الْعَدْلِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ قَرِّبْ أُمَّتَكَ لِلْحِسَابِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ أَنْ يُعْقَدَ عَلَى الصِّرَاطِ سَبْعُ قَنَاطِرَ طُولُ كُلِّ قَنْطَرَةٍ سَبْعَةَ

عَشَرَ أَلْفَ فَرْسَخٍ وَ عَلَى كُلِّ قَنْطَرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْأَلُونَ هَذِهِ الْأُمَّةَ نِسَاءَهُمْ وَ رِجَالَهُمْ فِی الْقَنْطَرَهِ الْأُولَی عَنْ وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ حُبِّ أَهْلِ بَیْتِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام فَمَنْ أَتَی بِهِ جَازَ الْقَنْطَرَهَ الْأُولَی کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَنْ لَمْ یُحِبَّ أَهْلَ بَیْتِهِ سَقَطَ عَلَی أُمِّ رَأْسِهِ فِی قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَوْ کَانَ مَعَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ عَمَلُ سَبْعِینَ صِدِّیقاً.

«13»-قَالَ وَ رَوَی الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ فِی مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ، حَدِیثاً یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ وَ نَصَبَ الصِّرَاطَ عَلَی شَفِیرِ جَهَنَّمَ فَلَمْ یَجُزْ عَلَیْهِ إِلَّا مَنْ کَانَ مَعَهُ بَرَاءَهٌ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

«14»-وَ رَوَی أَیْضاً فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ، حَدِیثاً یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَقِفُ أَنَا وَ عَلِیٌّ عَلَی الصِّرَاطِ وَ بِیَدِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا سَیْفٌ فَلَا یَمُرُّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَأَلْنَاهُ عَنْ وَلَایَهِ عَلِیٍّ فَمَنْ کَانَ مَعَهُ شَیْ ءٌ مِنْهَا نَجَا وَ فَازَ وَ إِلَّا ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَ أَلْقَیْنَاهُ فِی النَّارِ.

«15»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَتَانِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ أُبَشِّرُکَ یَا مُحَمَّدُ بِمَا تَجُوزُ عَلَی الصِّرَاطِ قَالَ قُلْتُ بَلَی قَالَ تَجُوزُ بِنُورِ اللَّهِ وَ یَجُوزُ عَلِیٌّ بِنُورِکَ وَ نُورُکَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ یَجُوزُ أُمَّتُکَ بِنُورِ عَلِیٍّ وَ نُورُ عَلِیٍّ مِنْ نُورِکَ وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً (1)فما لَهُ مِنْ نُورٍ

«16»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی کَلَامٍ ذَکَرَهُ فِی عَلِیٍّ فَذَکَرَهُ سَلْمَانُ لِعَلِیٍّ فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا سَلْمَانُ لَقَدْ حَدَّثَنِی بِمَا أُخْبِرُکَ بِهِ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ لَقَدْ خَصَّکَ اللَّهُ بِالْحِلْمِ وَ الْعِلْمِ وَ الْغُرْفَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أُوْلئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا وَ یُلَقَّوْنَ فِیها تَحِیَّهً وَ سَلاماً وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَغُرْفَهٌ مَا دَخَلَهَا أَحَدٌ قَطُّ وَ لَا یَدْخُلُهَا أَحَدٌ أَبَداً حَتَّی تَقُومَ عَلَی رَبِّکَ وَ إِنَّهُ لَیَحِفُّ بِهَا فِی کُلِّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ مَا یَحُفُّونَ إِلَی یَوْمِهِمْ ذَلِکَ فِی إِصْلَاحِهَا (2)وَ الْمَرَمَّهِ لَهَا حَتَّی تَدْخُلَهَا ثُمَّ یُدْخِلُ اللَّهُ عَلَیْکَ فِیهَا أَهْلَ بَیْتِکَ وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ إِنَّ فِیهَا لَسَرِیراً مِنْ

1- فى المصدر: له مع على نورا اه. م.
2- فى التفسير المطبوع: ما يحفون الى يومهم ذلک الا فى اصلاحها.

نُورٍ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْمَلاَئِكَهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ مَجْلِسٌ لَکَ يَوْمَ تَدْخُلُهُ فَإِذَا دَخَلْتَهُ يَا عَلِيُّ أَقَامَ اللَّهُ جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاءِ عَلَى أَرْجُلِهِمْ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِکَ مَجْلِسُکَ ثُمَّ لاَ يَبْقَى فِى السَّمَاءِ وَ لاَ فِى أَطْرَافِهَا مَلَکٌ وَاحِدٌ إِلاَّ أَتَاکَ بِتَحِيَّهٍ مِنَ الرَّحْمَنِ.

«17»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ ذَاذَانَ الْقَطَّانِ (1)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِىِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْقُمِّىِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِىِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً قَدْ طَلَعَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ عَلَى عُنُقِهِ حَطَبٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَعَانَقَهُ حَتَّى رُئِىَ بَيَاضُ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّى سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَکَ مَعِى فِى الْجَنَّهِ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِى فَزَادَنِى ذُرِّيَّتَکَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِى فَزَادَنِى زَوْجَتَکَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِى فَزَادَنِى مُحِبِّيکَ فَزَادَنِى مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَزِيدَهُ مُحِبِّى مُحِبِّيکَ فَفَرِحَ بِذَلِکَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام ثُمَّ قَالَ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى مُحِبُّ مُحِبِّى قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وُضِعَ لِى مِنْبَرٌ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ مُکَلَّلٌ بِزَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مِرْقَاهٍ بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْقَارِحِ (2)ثَلاَثَهَ أَيَّامٍ فَأَصْعَدُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُدْعَى بِکَ فَيَتَطَاوَلُ إِلَيْکَ الْخَلاَئِقُ فَيَقُولُونَ مَا يُعْرَفُ فِى النَّبِيِّينَ فَيُنَادِى مُنَادٍ هَذَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ثُمَّ تَصْعَدُ فَنُعَانِقُ عَلَيْهِ (3)ثُمَّ تَأْخُذُ بِحُجْزَتِى وَ آخُذُ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ هِىَ الْحَقُّ (4)وَ تَأْخُذُ ذُرِّيَّتُکَ بِحُجْزَتِکَ وَ يَأْخُذُ شِيعَتُکَ بِحُجْزَهِ ذُرِّيَّتِکَ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِالْحَقِّ إِلَى الْجَنَّهِ قَالَ إِذَا دَخَلْتُمُ الْجَنَّهَ فَتَبَوَّأْتُمْ مَعَ أَزْوَاجِکُمْ وَ نَزَلْتُمْ مَنَازِلَکُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَالِکٍ أَنِ افْتَحْ بَابَ جَهَنَّمَ لِيَنْظُرَ أَوْلِيَائِى إِلَى مَا فَضَّلْتُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ فَيَفْتَحُ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ وَ يَظِلُّونَ عَلَيْهِمْ (5)فَإِذَا وَجَدُوا رَوْحَ رَائِحَهِ الْجَنَّهِ قَالُوا يَا مَالِکُ

1- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى التفسير المطبوع: محمّد بن ذران.
2- فى المصدر: الفارح. م.
3- فى التفسير المطبوع: فتعانقنى عليه.
4- فى التفسير المطبوع: ألا ان حجزه اللّه هى الحق.
5- لعل الصحيح كما فى التفسير المطبوع: فيطلعون عليهم.

أَ يَطْمَعُ اللَّهَ لَنَا فِی تَخْفِیفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنَّا لَنَجِدُ رَوْحاً فَیَقُولُ لَهُمْ مَالِکٌ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیَّ أَنْ أَفْتَحَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لِیَنْظُرَ أَوْلِیَاؤُهُ إِلَیْکُمْ فَیَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَیَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تَجُوعُ فَأَشْبِعَکَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تَعَرَّی فَأَکْسُوَکَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تَخَافُ فَآوِیَکَ وَ یَقُولُ هَذَا یَا فُلَانُ أَ لَمْ تَکُ تُحَدِّثُ فَأَکْتُمَ عَلَیْکَ فَیَقُولُونَ بَلَی فَیَقُولُونَ اسْتَوْهِبُونَا مِنْ رَبِّکُمْ فَیَدْعُونَ لَهُمْ فَیَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَکُونُونَ فِیهَا بِلَا مَأْوًی وَ یُسَمُّونَ الْجَهَنَّمِیِّینَ فَیَقُولُونَ سَأَلْتُمْ رَبَّکُمْ فَأَنْقَذَنَا مِنْ عَذَابِهِ فَادْعُوهُ یَذْهَبْ عَنَّا بِهَذَا الِاسْمِ وَ یَجْعَلْ لَنَا فِی الْجَنَّهِ مَأْوًی فَیَدْعُونَ فَیُوحِی اللَّهُ إِلَی رِیحٍ فَتَهُبُّ عَلَی أَفْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَیُنْسِیهِمْ ذَلِکَ الِاسْمَ وَ یَجْعَلُ لَهُمْ فِی الْجَنَّهِ مَأْوًی وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَاتُ قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیّامَ اللّهِ لِیَجْزِیَ قَوْماً بِما کانُوا یَکْسِبُونَ إِلَی قَوْلِهِ ساءَ ما یَحْکُمُونَ.

بیان: الفرس القارح هو الذی دخل فی السنه الخامسه و لا یبعد أن یکون بالدال المهمله کنایه عن سرعه سیره فإنه یقدح النار عند مسیره بحافره.

«18»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَزِیعٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ عَنْ قُطْرٍ (1)عَنْ مُوسَی بْنِ ظَرِیفٍ (2)عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفّارٍ عَنِیدٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

«19»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَلِیٍّ یَعْنِی ابْنَ یَزِیدَ الْبَاهِلِیَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّافِ السُّلَمِیِّ (3)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ

1- هکذا فی النسخ و الصحیح فطر بالفاء المکسوره و الطاء الساکنه، کما فی التفسیر المطبوع، و الرجل فطر بن خلیفه أبو بکر المخزومی التابعی المتوفّی سنه 153 أو 55 عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام و قال: تابعی روی عنهما أی عن الباقر و الصادق علیهما السلام، له ترجمه فی رجال الفریقین، و ثقه أحمد و ابن معین.
2- الصحیح موسی بن طریف بالطاء المهمله کما فی التفسیر المطبوع، و هو الأسدی الکوفیّ المترجم فی لسان المیزان «ج 6: ص 121».
3- فی التفسیر المطبوع: محمّد بن الحجاز السلمی، و لم نعرف صحیحه.

نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِیُّ أَلْقِيا فِی جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فَهُمَا الْمُلْقِيَانِ فِی النَّارِ.

«20»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَوْدِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَالَ لِی شَرِيكٌ الْقَاضِی (1)أَيَّامَ الْمَهْدِیِّ قَالَ يَا أَبَا عَلِیٍّ أَ تُرِيدُ أَنْ تُحَدَّثَ بِحَدِيثٍ أَتَبَرَّكُ بِهِ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ عَلَيْكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ بِهِ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ آمِنٌ فَحَدِّثْ بِمَا شِئْتَ قَالَ كُنْتُ عَلَى بَابِ الْأَعْمَشِ (2)وَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ قَالَ فَفَتَحَ الْأَعْمَشُ الْبَابَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ أُغْلِقَ الْبَابُ فَانْصَرَفُوا وَ بَقِيتُ أَنَا فَخَرَجَ فَرَآنِی فَقَالَ أَنْتَ هُنَا لَوْ عَلِمْتَ لَأَدْخَلْتُكَ أَوْ خَرَجْتُ إِلَيْكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِی أَ تَدْرِی مَا كَانَ تَرَدُّدِی فِی الدِّهْلِيزِ بِهَذَا الْيَوْمِ قُلْتُ لَا قَالَ إِنِّی ذَكَرْتُ آيَةً فِی كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ مَا هِیَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِیُّ أَلْقِيَا فِی جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ قُلْتُ وَ هَكَذَا نَزَلَتْ قَالَ إِی وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ هَكَذَا نَزَلَتْ.

«21»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَدَنِی الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَ هُوَ وَافٍ لِی بِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِی مِنْبَرٌ لَهُ أَلْفُ دَرَجَةٍ فَأَصْعَدُ حَتَّى أَعْلُوَ فَوْقَهُ فَيَأْتِينِی جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِلِوَاءِ الْحَمْدِ فَيَضَعُهُ فِی يَدِی وَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِی وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَقُولُ لِعَلِیٍّ اصْعَدْ فَيَكُونُ أَسْفَلَ مِنِّی بِدَرَجَةٍ فَأَضَعُ لِوَاءَ الْحَمْدِ فِی يَدِهِ ثُمَّ يَأْتِی رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِی وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَيَضَعُهَا فِی يَدِی فَأَضَعُهَا فِی حَجْرِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ يَأْتِی مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِی وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ مَفَاتِيحُ النَّارِ أَدْخِلْ

1- هو شريك بن عبد اللّه النخعیّ الكوفیّ العامی، القاضی بواسط ثمّ الكوفه المتوفی فی 177 أو 178 ترجمه ابن حجر فی التقريب «ص 224» و قال: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولی القضاء بالكوفه و كان عادلا فاضلا عابدا شديدا علی أهل البدع.
2- هو سليمان بن مهران الأسدی الكاهلیّ أبو محمّد الكوفیّ المتوفی فی ربيع الأوّل سنه 148 و كان مولده سنه 61، ترجمه العامّه و الخاصّه فی كتبهم و أطرءوه بالوثاقه و الحفظ و الورع.

عَدُوَّکَ وَ عَدُوَّ أُمَّتِکَ النَّارَ فَآخُذُهَا وَ أَضَعُهَا فِی حَجْرِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَالنَّارُ وَ الْجَنَّهُ یَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ لِی وَ لِعَلِیٍّ مِنَ الْعَرُوسِ لِزَوْجِهَا فَهِیَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفّارٍ عَنِیدٍ أَلْقِ یَا مُحَمَّدُ یَا عَلِیُّ عَدُوَّکُمَا فِی النَّارِ ثُمَّ أَقُومُ وَ أُثْنِی عَلَی اللَّهِ ثَنَاءً لَمْ یُثْنِ عَلَیْهِ أَحَدٌ قَبْلِی ثُمَّ أُثْنِی عَلَی الْمَلَائِکَهِ الْمُقَرَّبِینَ ثُمَّ أُثْنِی عَلَی الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ ثُمَّ أُثْنِی عَلَی الْأُمَمِ الصَّالِحِینَ ثُمَّ أَجْلِسُ فَیُثْنِی اللَّهُ عَلَیَّ وَ یُثْنِی عَلَیَّ مَلَائِکَتُهُ وَ یُثْنِی عَلَیَّ أَنْبِیَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ یُثْنِی عَلَیَّ الْأُمَمُ الصَّالِحَهُ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ حَتَّی تَمُرَّ بِنْتُ حَبِیبِ اللَّهِ إِلَی قَصْرِهَا فَتَمُرُّ فَاطِمَهُ بِنْتِی عَلَیْهَا رَیْطَتَانِ خَضْرَاوَانِ وَ عِنْدَ حَوْلِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَی بَابِ قَصْرِهَا وَجَدَتِ الْحَسَنَ قَائِماً وَ الْحُسَیْنَ قَائِماً (1)مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا یَقُولُ هَذَا أَخِی إِنَّ أُمَّهَ أَبِیکَ قَتَلُوهُ وَ قَطَعُوا رَأْسَهُ فَیَأْتِیهَا النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَا بِنْتَ حَبِیبِ اللَّهِ إِنِّی إِنَّمَا أَرَیْتُکَ مَا فَعَلَتْ بِهِ أُمَّهُ أَبِیکَ لِأَنِّی ذَخَرْتُ لَکِ عِنْدِی تَعْزِیَهً بِمُصِیبَتِکِ فِیهِ إِنِّی جَعَلْتُ لِتَعْزِیَتِکِ بِمُصِیبَتِکِ أَنِّی لَا أَنْظُرُ فِی مُحَاسَبَهِ الْعِبَادِ حَتَّی تَدْخُلِی الْجَنَّهَ أَنْتِ وَ ذُرِّیَّتُکِ وَ شِیعَتُکِ وَ مَنْ أَوْلَاکُمْ مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَیْسَ هُوَ مِنْ شِیعَتِکِ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِی مُحَاسَبَهِ الْعِبَادِ فَتَدْخُلُ فَاطِمَهُ ابْنَتِی الْجَنَّهَ وَ ذُرِّیَّتُهَا وَ شِیعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهَا (2)مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَیْسَ هُوَ مِنْ شِیعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ قَالَ هُوَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ هِیَ وَ اللَّهِ فَاطِمَهُ وَ ذُرِّیَّتُهَا وَ شِیعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهُمْ مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَیْسَ هُوَ مِنْ شِیعَتِهَا.

«22»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ وَ اللَّفْظُ لِلْحُسَیْنِ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نُصِبَ مِنْبَرٌ یَعْلُو الْمَنَابِرَ فَیَتَطَاوَلُ الْخَلَائِقُ لِذَلِکَ الْمِنْبَرِ إِذْ طَلَعَ رَجُلٌ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مُتَّزِرٌ بِوَاحِدٍ مُتَرَدٍّ بِأُخْرَی فَیَمُرُّ بِالشُّهَدَاءِ فَیَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَیَجُوزُهُمْ وَ یَمُرُّ بِالنَّبِیِّینَ فَیَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَیَجُوزُهُمْ وَ یَمُرُّ بِالْمَلَائِکَهِ فَیَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَیَجُوزُهُمْ حَتَّی یَصْعَدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ یَجِی ءُ رَجُلٌ آخَرُ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ مُتَّزِرٌ

1- فی المصدر: و الحسین نائما. م.
2- فی المصدر: و من والاها. م.

بِوَاحِدَهٍ مُتَرَدٍّ بِأُخْرَی فَیَمُرُّ بِالشُّهَدَاءِ فَیَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَیَجُوزُهُمْ ثُمَّ یَمُرُّ بِالنَّبِیِّینَ فَیَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَیَجُوزُهُمْ وَ یَمُرُّ بِالْمَلَائِکَهِ فَیَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَیَجُوزُهُمْ حَتَّی یَصْعَدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ یَغِیبَانِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ یَطْلُعَانِ فَیُعْرَفَانِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ عَنْ یَسَارِ النَّبِیِّ مَلَکٌ وَ عَنْ یَمِینِهِ مَلَکٌ فَیَقُولُ الْمَلَکُ الَّتِی عَنْ یَمِینِهِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ طَاعَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ یَا مُحَمَّدُ یَا عَلِیُّ وَ یَقُولُ الْمَلَکُ الَّذِی عَنْ یَسَارِهِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا مَالِکٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ علیهما السلام.

«23»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِیُّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ قَالَ: کُنَّا نَأْتِی الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ وَ کَانَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْقُرْآنِ سَأَلَهُ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ حَتَّی إِذَا فَرَغُوا قَامَ إِلَیْهِ شَابٌّ فَقَالَ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ فَمَکَثَ یَنْکُتُ فِی الْأَرْضِ طَوِیلًا ثُمَّ قَالَ عَنِ الْعَنِیدِ تَسْأَلُنِی قَالَ لَا أَسْأَلُکَ عَنْ أَلْقِیا قَالَ فَمَکَثَ الْحَسَنُ سَاعَهً یَنْکُتُ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی شَفِیرِ جَهَنَّمَ فَلَا یَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ مِنْ شِیعَتِهِ إِلَّا قَالَ هَذَا لِی وَ هَذَا لَکِ.

وَ ذَکَرَهُ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَ قَالَ رَوَی عَبَایَهُ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَا قَسِیمُ النَّارِ وَ الْجَنَّهِ.

«24»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ یَا جَابِرُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لِفَصْلِ الْخِطَابِ دُعِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ دُعِیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَیُکْسَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُلَّهً خَضْرَاءَ تُضِی ءُ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ یُکْسَی عَلِیٌّ علیه السلام مِثْلَهَا وَ یُکْسَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُلَّهً وَرْدِیَّهً یُضِی ءُ لَهَا مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ یُکْسَی عَلِیٌّ علیه السلام مِثْلَهَا ثُمَّ یَصْعَدَانِ عِنْدَهَا ثُمَّ یُدْعَی بِنَا فَیُدْفَعُ إِلَیْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ یُدْعَی بِالنَّبِیِّینَ صلوات الله علیهم فَیُقَامُونَ صَفَّیْنِ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فَإِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّهِ عَلِیّاً علیه السلام فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ وَ زَوَّجَهُمْ فَعَلِیٌّ وَ اللَّهِ

الَّذِی یُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَ مَا ذَاکَ إِلَی أَحَدٍ غَیْرِهِ کَرَامَهً مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ فَضْلًا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَ مَنَّ بِهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ وَ اللَّهِ یُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ هُوَ الَّذِی یُغْلِقُ عَلَی أَهْلِ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّهِ إِلَیْهِ وَ أَبْوَابَ النَّارِ إِلَیْهِ.

«25»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الدِّعْبِلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ فَرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ دَفَعَ الْخَالِقُ عَزَّ وَ جَلَّ مَفَاتِیحَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ إِلَیَّ فَأَدْفَعُهَا إِلَیْکَ فَأَقُولُ لَکَ احْکُمْ قَالَ عَلِیٌّ وَ اللَّهِ إِنَّ لِلْجَنَّهِ أَحَداً وَ سَبْعِینَ بَاباً یَدْخُلُ مِنْ سَبْعِینَ بَاباً مِنْهَا شِیعَتِی وَ أَهْلُ بَیْتِی وَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ سَائِرُ النَّاسِ.

«26»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ قَالَ نَزَلَتْ فِیَّ وَ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ ذَلِکَ أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ شَفَّعَنِی رَبِّی وَ شَفَّعَکَ یَا عَلِیُّ وَ کَسَانِی وَ کَسَاکَ یَا عَلِیُّ ثُمَّ قَالَ لِی وَ لَکَ یَا عَلِیُّ أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ أَدْخِلَا الْجَنَّهَ کُلَّ مَنْ أَحَبَّکُمَا فَإِنَّ ذَلِکَ هُوَ الْمُؤْمِنُ.

«27»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرْحَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ وَکِیعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ النَّاجِی عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ لِی وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَدْخِلَا الْجَنَّهَ مَنْ أَحَبَّکُمَا وَ أَدْخِلَا النَّارَ مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ

«28»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا جَمَعَ النَّاسَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ کُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ فَیُقَالُ لِی وَ لَکَ قُومَا فَأَلْقِیَا مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ خَالَفَکُمَا وَ کَذَّبَکُمَا فِی النَّارِ.

«29»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِی فِی عَلِیٍّ سَبْعَ خِصَالٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ یَنْشَقُّ

عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِی وَ أَوَّلُ مَنْ یَقِفُ مَعِی عَلَی الصِّرَاطِ فَیَقُولُ لِلنَّارِ خُذِی ذَا وَ ذَرِی ذَا وَ أَوَّلُ مَنْ یُکْسَی إِذَا کُسِیتُ وَ أَوَّلُ

ص: 338

مَنْ يَقِفُ مَعِی عَلَی یَمِینِ الْعَرْشِ وَ أَوَّلُ مَنْ یُقْرِعُ مَعِی بَابَ الْجَنَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ یَسْکُنُ مَعِی عِلِّیِّینَ وَ أَوَّلُ مَنْ یَشْرَبُ مَعِی مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ خِتامُهُ مِسْکٌ وَ فِی ذلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ الْخَبَرَ بِطُولِهِ.

«30»-لی، الأمالی للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُؤْتَی بِکَ یَا عَلِیُّ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُورٍ وَ عَلَی رَأْسِکَ تَاجٌ لَهُ أَرْبَعَهُ أَرْکَانٍ عَلَی کُلِّ رُکْنٍ ثَلَاثَهُ أَسْطُرٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ ثُمَّ یُوضَعُ لَکَ کُرْسِیٌّ یُعْرَفُ بِکُرْسِیِّ الْکَرَامَهِ فَتَقْعُدُ عَلَیْهِ یُجْمَعُ لَکَ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ فَتَأْمُرُ بِشِیعَتِکَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ بِأَعْدَائِکَ إِلَی النَّارِ فَأَنْتَ قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ أَنْتَ قَسِیمُ النَّارِ لَقَدْ فَازَ مَنْ تَوَلَّاکَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ عَادَاکَ فَأَنْتَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَمِینُ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ الْوَاضِحَهُ.

«31»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلِیٌّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِی وَ أَوَّلُ مَنْ یُصَافِحُنِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«32»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَارِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: أَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَجَلَسْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَائِشَهَ فَقَالَتْ لِی عَائِشَهُ مَا وَجَدْتَ إِلَّا فَخِذِی أَوْ فَخِذَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَهْ یَا عَائِشَهُ لَا تُؤْذِینِی فِی عَلِیٍّ فَإِنَّهُ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ أَخِی فِی الْآخِرَهِ وَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یُجْلِسُهُ اللَّهُ فِی یَوْمِ الْقِیَامَهِ عَلَی الصِّرَاطِ فَیُدْخِلُ أَوْلِیَاءَهُ الْجَنَّهَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ.

«33»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَیْفَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ ضُرِبَ لِی عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ قُبَّهٌ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ ضُرِبَ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ قُبَّهٌ مِنْ دُرَّهٍ بَیْضَاءَ وَ بَیْنَهُمَا قُبَّهٌ مِنْ زَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَمَا ظَنُّکُمْ بِحَبِیبٍ بَیْنَ خَلِیلَیْنِ.

«34»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ النَّحْوِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ وَ غَیْرِهِ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ صَارَ

النَّاسُ يَسْتَلِمُونَ الْحَجَرَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَ لَا يَسْتَلِمُونَ الرُّكْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ فَقَالَ إِنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسْتَلَمَ مَا عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ قُلْتُ فَكَيْفَ صَارَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ لِأَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَقَاماً فِي الْقِيَامَةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَقَاماً فَمَقَامُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَنْ يَمِينِ عَرْشِ رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ شِمَالِ عَرْشِهِ فَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ فِي مَقَامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَرْشُ رَبِّنَا مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ.

توضيح: قال الوالد العلامه رحمه الله حاصله أنه ينبغى أن يتصور أن البيت بحذاء العرش و إزائه فى الدنيا و فى القيامه و ينبغى أن يتصور أن البيت بمنزله رجل وجهه إلى الناس و وجهه طرف الباب فإذا توجه الإنسان إلى البيت يكون المقام عن يمين الإنسان و الحجر عن يساره لكن الحجر عن يمين البيت و المقام عن يساره و كذا العرش الآن و يوم القيامه و الحجر بمنزله مقام نبينا صلى الله عليه و آله و الركن اليمانى بمنزله مقام أئمتنا صلوات الله عليهم و كما أن مقام النبى و الأئمه صلوات الله عليهم فى الدنيا عن يمين البيت و بإزاء يمين العرش كذلك يكون فى الآخره لأن العرش مقبل وجهه إلينا غير مدبر لأنه لو كان مدبرا لكان اليمين لإبراهيم عليه السلام و اليسار للنبى و الأئمه عليهم السلام هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر و يمكن أن يكون إشاره إلى علو رتبه نبينا صلى الله عليه و آله و رفعته و أفضليته على رتبه إبراهيم الذى هو أفضل الأنبياء بعد النبى و الأئمه عليهم السلام و قد ورد فى الأخبار استحباب استلام الركنين الآخرين فيكون المراد تأكد فضيله استلامهما و المنفى تأكد الفضيله لا أصلها انتهى كلامه رفع الله مقامه.

«35»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي مُصَارَعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَ الشَّيْطَانِ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُنِي يَا مَلْعُونُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَارَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطُونَ شِيعَتَهُمُ الْجَوَازَ مِنَ النَّارِ الْخَبَرَ.

أقول: سيأتى جل أخبار هذا الباب فى أبواب فضائل الأئمه عليهم السلام و أبواب فضائل أمير المؤمنين و فاطمه و الحسنين صلوات الله عليهم و فى سائر أبواب هذا المجلد.

کلمه من المصحّح

تصویر

تصویر

إلى هنا تمّ الجزء السابع من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء 512 حديثاً فی 16 باباً. و قد بالغنا فی تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخه المصنّف- قدسّ سرّه الشريف- التی كتبها بخطّه و صحّحها بعدُ كما يظهر من مطالعتها، و كثيراً ما يوجد الخلاف بينها و بين سائر النسخ من المخطوط و المطبوع، كما أنّا وجدنا موارد عديده قد اسقطت فی غيرها إمّا لسهو الناسخين أو لانّه- قدّس سرّه- جدّد النظر فی هذه النسخه بعد كتابتها؛ و النسخه لخزانه كتب فضيله الفقيد ثقه الإسلام و المحدّثين الحاج السيّد (صدر الدين الصدر العاملیّ) الخطيب الشهير الإصفهانیّ- رضوان اللّه عليه- و قد أتحفنا إيّاها ولده المعظّم العالم العامل الحاج السيّد (مهدیّ الصدر العاملیّ) نزيل تهران، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل؛ وفّقه اللّه تعالى و إيّانا لجميع مرضاته إنّه ولیّ التوفيق.

يحيى عابدى

ص: 341

فهرست ما فى هذا الجزء

ص: 343

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 345

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.